

للإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي "رحمه الله"
(٢١٥هـ - ٣٠٣هـ)

دراسة وتحقيق
د. عبد العزيز بن ابراهيم الشهوان

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤١٩ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
النسائي، أحمد شعيب
كتاب النعوت (الأسماء والصفات) / تحقيق عبد العزيز إبراهيم الشهوان. - الرياض
٤٥٩ ص: ١٧ × ٢٤ سم
ردمك: ٣-٥-٥-٢٠-٩٩٦٠
١- الألوهية ٢- التوحيد ٣- الأسماء والصفات
أ- العنوان ب- الشهوان، عبد العزيز إبراهيم (محقق)
ديوي ٢٤١ ١٩/١٠٨٧

ردمك: ٣-٥-٥-٢٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ١٩/١٠٨٧

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ/١٩٩٨م

نشر وتوزيع
مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة.
ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥
هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾



المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته، ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين أما بعد:

فإن من نعم الله على هذه الأمة أن أكمل لها الدين، وأتم عليها النعمة، وما قبض رسوله إلا وقد ترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، ولم يجعل مرجعهم عند الاختلاف والنزاع إلى عقول الرجال أو أهوائهم أو أذواقهم، وإنما جعل مرجعهم إلى كتابه وسنة رسوله، قال تعالى: ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ .. ﴾، وذلك حماية لهذه الأمة من أن تتلاعب بها الأهواء والشبهات، أو تنساق وراء المغريات والشهوات، وذلك: ﴿ لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾.

ولقد سار سلف هذه الأمة على المنهج القويم، والصراط ا المستقيم، والتزموا ما جاء به القرآن الكريم، وما ثبت من سنة خاتم المرسلين، فكان منهجهم أسلم المناهج، وطريقتهم أحكم الطرق، وإن مما جاء في القرآن الكريم وصحيح سنة سيد المرسلين ذلكم المنهج القويم في صفات الله تعالى، ألا وهو منهج الإثبات المقرون بمنهج التنزيه الذي اشتمل عليه قوله تعالى:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فوصف الله عز وجل سلف هذه الأمة بما وصف به نفسه، أو وصف به رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال، مع تنزيهه تعالى عن مشابهة المخلوقات، لأنه تعالى لا يشبهه أحد من خلقه، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يتلقون من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصوص الأسماء والصفات، فيؤمنون بها، على ما فهموه منها، من مقتضى لغتهم التي نزل بها القرآن، وعلى وفق المنهج الذي رسمه الله تعالى لذلك، فكانت نصوص الصفات من الوضوح والبيان، بحيث اتفقوا على فهم المراد منها، ولم يحصل بينهم اختلاف في ذلك أبداً، ولو حصل لنقل إلينا، كما نقل إلينا اختلافهم في بعض مسائل الفروع، ولم يتوقف أحد منهم في فهم شيء منها، ومضى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزمن الخليفتين الراشدين أبي بكر وعمر، وكان مقتل عثمان رضي الله عنه بداية الفتنة التي امتدت لتشمل أصول الإسلام، بما حاكه له أعداؤه، ثم بدأت الفتنة تستشري، والخلاف يتسع شيئاً فشيئاً، حتى كان ظهور الجهم بن صفوان الترمذي في نهاية المائة الأولى، فحمل لواء التعطيل، وأصل مذهب النفي، وتولى كبر المكابرة والجحود والإنكار، فعطل أسماء الله وصفاته، وحارب تعاليم الإسلام، ثم ترجمت كتب الفلسفة في مطلع المائة الثانية، وانتشرت المذاهب الكلامية بعد ذلك، فتصدى أئمة السلف لهذه المذاهب المنحرفة، فألفوا الكتب في الرد عليها، وإبطالها، ووصفها، وبيان زيفها، واتبعوا في ذلك طريقة مثلى وهي الرد عليهم بنصوص الوحيين: الكتاب والسنة، وبما ثبت من أقوال الصحابة والتابعين وسلف الأمة - رحمهم الله- .

فبذلوا مهجهم، ونذروا أوقاتهم لهذا الواجب العظيم، فكثرت مؤلفاتهم في ذلك وتنوعت، وهي ترجع في الجملة إلى قسمين:

- قسم عنوا فيه ببيان العقيدة الصحيحة وذكر دلائلها من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإيضاحها وبسطها.

- وقسم عنوا فيه بذكر الأقوال المخالفة للعقيدة والفرق الناكبة عنها مع بيان فساد أقوالهم ونقض شبههم وأقوالهم.

وقد يشتمل عدد من كتبهم على القسمين معاً: توضيح الحق وتقريره، ورد الباطل وبيان زيفه.

وسوف تأتي زيادة بيان لهذا المنهج في مبحث: موقف السلف من الرد على المخالفين ـ إن شاء الله ـ.

وقد سلك الإمام النسائي مسلك المحدثين قبله من أئمة أهل الحديث كالإمام البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن خزيمة، والإمام أحمد، وغيرهم من المحدثين في عرض العقيدة الصحيحة من خلال نصوص الكتاب والسنة، فمنهم من أفردها بمؤلف مستقل، ومنهم من خصها بكتاب ضمن كتابه الجامع، وكذلك فعل الإمام النسائي.. حيث ضمن كتابه «السنن الكبرى» كتاباً خاصاً (بالأسماء والصفات) سماه (كتاب النعوت) الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه.

وقد قسمت عملي في هذا البحث إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول: الدراسة:

وتشتمل على فصلين :

الفصل الأول : دراسة عن حياة المؤلف ، وبيان مكانته العلمية ، وما يتحلى به من الصفات الجليلة ، ثم بيان قيمة الكتاب العلمية وأهميته بين كتب السنة .

الفصل الثاني : دراسة عن الكتاب وتقويم نسخهِ المخطوطة والمطبوعة ، ودراستها دراسة تفصيلية وافية .

القسم الثاني: وقد اشتمل على دراسة واسعة عن الأسماء والصفات وأهمية هذا الجانب من التوحيد في العقيدة ، وأثره في السلوك والتربية وفي حياة الأمة ، وعن جهود السلف في حماية هذا الجانب وموقفهم من المخالفين .

أما القسم الثالث: فكان منصباً على تحقيق نص الكتاب ودراسة ما فيه من الأسانيد وتخريج الأحاديث ، وبيان وجه الاستدلال من النصوص وما تشتمل عليه من معنى .

وأرجو أن أكون بهذا قد خدمت هذا الكتاب العظيم في بابه والجليل في موضوعه ، حيث إنه يتعلق بأعظم معلوم وهو المعبود ـ سبحانه ـ .

وبخدمة هذا الكتاب وإخراجه يكتمل عقْد الكتب الستة التي هي دواوين السنة حيث اشتملت على مثل موضوع هذا الكتاب ، إلا كتاب

(سنن النسائي) المعروف بالمجتبى والمتداول بين طلبة العلم، حيث خلا من مثل هذا الكتاب أو موضوعه.

وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به أمثالي من طلبة العلم، إنه قريب سميع مجيب.

الرموز والمصطلحات المستعملة في (الدراسة والتحقيق)

لقد استعملت في التحقيق والدراسة رموزاً ومصطلحات مراعاة للاختصار والتسهيل إلى جانب المصطلحات المستعملة في الكتاب وهي:

أولاً: جرت عادة المحدثين أن يقولوا عند القراءة: حدثنا، أو أخبرنا أو أنبأنا، وقد يختصرون هذه الكلمات عند الكتابة فيكتبون: ثنا، ونا، وأنبأ بدلاً من حدثنا، وأخبرنا، وأنبأنا، وهكذا جاءت الروايات في هذا الكتاب.

ثانياً: رموز استعملتها وهي:

- روى له الجماعة = أصحاب الكتب الستة.
- روى له الأربعة = أصحاب السنن.
- التهذيب = تهذيب التهذيب.
- التقريب = تقريب التهذيب.
- الميزان = ميزان الاعتدال.
- التذكرة = تذكرة الحفاظ.
- الثقات = كتاب الثقات لابن حبان.
- الخلاصة = خلاصة تهذيب الكمال.
- الجرح = الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

- العجلي = في كتاب الثقات له .

- السير = سير أعلام النبلاء .

- الطبقات = لابن سعد .

أما غيرها فإني أذكره بالاسم إذا رجعت إليه .

- إذا قلت أخرجه البخاري ومسلم : فإني أقصد في صحيحيهما ، فإذا كان في غيرهما ذكرته بالاسم .

- وإذا قلت أخرجه النسائي ، والترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجة ، فإني أقصد في سننهم ، فإذا كان في غيرها ذكرته بالاسم كذلك .

- وإذا قلت أخرجه الإمام أحمد : فإني أقصد في مسنده .

- وإذا قلت مثلاً : من قتادة . . به ، أو من الأعمش به ، فإني أقصد من طريق قتادة ، أو الأعمش إلى آخر السند مثله .

- وإذا قلت مثلاً : أخرجه البخاري في الأنبياء ، ومسلم في الصلاة ، والنسائي في المساجد فإني أقصد كتاب الأنبياء ، وكتاب الصلاة ، وكتاب المساجد من صحيحيهما ، أو من السنن للنسائي ، ونحو ذلك .

- وإذا قلت : إسناده صحيح ، فهو يعني أن رجاله كلهم ثقات ، كما يظهر من دراسة الإسناد .

- وإذا قلت : إسناده حسن ، ففيه راوٍ أو أكثر (صدوق) .

وبعد فهذا جهد المقل ، فإن أصبت فمن الله ، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان وأستغفر الله .

والله ولي التوفيق ، ، ،

الدراسة وتشتمل على قسمين:

الأول: دراسة عن حياة المؤلف وعن الكتاب.

الثاني: دراسة حول الأسماء والصفات وأهمية هذا الجانب في العقيدة.



القسم الأول: من الدراسة

وتتكون من فصلين:

الفصل الأول: حياة المؤلف وفيه:

١- عصره.

٢- حياته الشخصية.

٣- حياته العلمية.

الفصل الثاني: دراسة عن الكتاب وفيه:

١- التعريف بالنسخ الخطية.

٢- الملاحظات على النسخ المطبوعة.

٣- منهج المؤلف فيه.

٤- نماذج من النسخ الخطية له.



الفصل الأول

دراسة عن حياة المؤلف

١ - عصره

أ- الحالة السياسية:

عاش الإمام النسائي حياته ما بين (٢١٥ - ٣٠٣هـ) من العصر العباسي، وقد اتسم هذا العهد ببداية تفكك الدولة، حيث بدأ فيه تسلط المماليك من الأتراك الذين استكثر منهم المعتصم في حرسه، وجيشه وإدارة دولته، إذ أخذ نفوذهم في الازدياد حتى استولوا على الأمور في بغداد، واستبدوا بالسلطة دون الخلفاء، وقد بلغ من استبدادهم أنهم كانوا هم الذين يعينون الخلفاء ويعزلونهم.

بل بلغ بهم الأمر أن أغروا المنتصر بن المتوكل بقتل أبيه وتولي الخلافة من بعده.

وبعد قتل المتوكل بدأت فترة من الفوضى السياسية، حيث تصدعت أركان الخلافة وبدأت أجزاء من الدولة تنفصل عن الدولة الأم.

فقد أسس الصفارون دولة لهم في سجستان عام (٢٥٤هـ) وقامت عدة ثورات في المشرق والمغرب[١].

وبمقتل المتوكل زادت سيطرة قادة الجند الأتراك، فلم يعد للخلفاء شيء من النفوذ السياسي إلا الدعاء لهم على المنابر وضرب العملة باسمهم فقط.

واستمر طغيانهم في عهد المعتز، واستبدوا بالمكتفي، وعزل المقتدر على يد (مؤنس الخادم)... واستمروا في قتل الخليفة إذ لم يرق لهم، فقتلوا بعد المتوكل «المهتدي بالله» عام (٢٥٦هـ) و«المقتدر» عام (٣٢٠هـ) و«الراضي» من بعده كما قاموا أحياناً بسمل أعينهم.

١- انظر الكامل لابن الأثير ٨/ ٧٦، وتاريخ الأمم والملوك ٨/ ٢٢٣.

ولم يكن النفوذ للرجال الأتراك وحدهم، بل تدخل النساء في تدبير أمور الخلافة مما أدى إلى تدهور مركزها، ففي عهد المقتدر (٢٩٥ - ٣٢٠هـ) كان الأمر والنهي بيد أمه، واسمها (السيدة)؛ إذ كان في استطاعتها عزل الأمراء وتعيينهم وفرض الأعطيات، بل إن نفوذها بلغ إلى حد تولية (تومال) إحدى وصيفاتها على المظالم، فكانت تجلس للنظر في مظالم الناس[١].

وقد غلبت على هذه الفترة من الخلافة حياة الفوضى والاضطراب، فيما عدا فترة قصيرة حكم فيها الموفق (٢٥٩-٢٧٧هـ)، ومن بعده المعتضد ابن الموفق (٢٧٩-٢٨٦هـ) أثبت فيها الخليفة نوعاً من القوة والنفوذ، ولكنها لم تدم حيث عاد الأترك بعدها إلى التحكم بأمور الخلافة من جديد كما يقول ابن كثير[٢].

وكما تدين تدان، فما لبث أن دبَّ الخلاف والنزاع بين الأترك أنفسهم، يدل على ذلك هروب المستعين بالله من عاصمة الخلافة (سامراء) إلى بغداد سنة (٢٥١هـ) ومعه أنصاره من الأتراك، ومبايعة ابن عمه المعتز بالله بتأييد مجموعة أخرى من الأتراك، فصارت (بغداد) وتوابعها مع المستعين، و(سامراء) مع المعتز وبقيت الحرب دائرة بين الطرفين إلى أن اضطر المستعين إلى خلع نفسه عام (٢٥٢هـ) ورحل إلى واسط وقتل بتدبير الجند الأتراك[٣].

---

(١) انظر كتاب دراسات في تاريخ الدولة العباسية ص (٦٨) والبداية والنهاية لابن كثير ١١/ ٢٢.

(٢) البداية والنهاية ١١/ ٧.

(٣) البداية والنهاية ١١، ١٣، ١٤.

واستمر هذا الصراع بين الخلفاء والأتراك من جهة، وبين الخلفاء بعضهم مع بعض إلى أن جاء عصر البويهيين (٣٣٤-٤٤٧هـ) فبدأ نوع من الاستقرار السياسي، وكان ذلك بعد وفاة الإمام النسائي بثلاثين عاماً.

ورغم الاضطراب السياسي في هذا العصر إلا أن تأثيره على الحركة العلمية كان ضعيفاً نظراً للإقبال الشديد على علوم القرآن والسنة.

ب- الحالة العلمية والدينية:

أولاً: الحالة العلمية:

يعد القرن الثالث الهجري الذي أمضى فيه الإمام النسائي معظم سني حياته أزهى عصور الحركة العلمية حيث بلغت فيه أوجها، وذروة تطورها، ونبغ فيه العلماء في كل حقل وفن، ففيه ظهر أفذاذ الرجال من حفاظ الحديث وأئمة الرواية، الذين امتازوا بجدهم وصبرهم على البحث، ورحلاتهم إلى أقاصي البلدان لأخذ العلم من أهله، من أمثال الإمام البخاري ومسلم، وابن أبي حاتم، وابن خزيمة، والبيهقي وغيرهم كثير[(١)].

كما تم في هذا العصر تدوين أمهات كتب الحديث؛ كالصحيحين والسنن وبعض المسانيد وغيرها من كتب السنة والفقه واللغة والأدب وسائر العلوم.

كما نشطت فيه حركة الجمع والنقد، وتمييز الصحيح من الضعيف، ونقد الرجال والحكم لهم أو عليهم، فكان بذلك من أهم العصور حيث أسست فيه قواعد الحركة العلمية، وكانت الكتب المؤلفة بعده مستمدة ومبنية عليه.

---

(١) انظر تاريخ الإسلام - لحسن إبراهيم ٢٢٣/١.

ثانياً: الحالة الدينية:

عاش الإمام النسائي في عصر تعددت فيه الفرق والمذاهب وصار لها تأثير على الناس، كما انصهرت في هذا القرن الثالث الفرق التي ظهرت في القرنين الأول والثاني وصارت تجمعها أربع فرق رئيسية هي:

١- الخوارج [(١)]. **٢- الشيعة [(٢)].**

٣- المعتزلة [(٣)]. **٤- المرجئة [(٤)].**

وكان لهذه الأفكار والمذاهب دعاتها وحملتها والمتأثرون بها، فما كان من الإمام النسائي وغيره من العلماء إلا أن تصدوا لها، وكتبوا في الرد عليها ودحضها، فمنهم من أفرد في الرد عليها كتباً مستقلة من أمثال الإمام البخاري، وابن خزيمة، وابن منده والدارمي، والدارقطني، ومنهم من ضمن كتبه أو مسنده كتاباً خاصاً بها، على منهج السلف في إيراد النصوص من الكتاب والسنة في إثبات العقيدة الصحيحة، مكتفين بذلك عن الردود والمناقشات، من أمثال: الإمام مسلم، وأبو داود، والنسائي في كتابه هذا، وسوف يأتي مزيد تفصيل لهذا الجانب في مبحث: «جهود السلف في بيان العقيدة والرد على المخالفين».

---

(١) (الخوارج) اسم يطلق على كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أم كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمان.

لكن صار هذا الاسم علماً على أول من خرج على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه=

= وكان الخوارج من أنصاره، وبعد التحكيم الذي أصروا عليه، انشقوا عنه، وأنكروا أن يحكم الرجال في كتاب الله، وقالوا: لا حكم إلا لله، ثم اعتبروا ذلك التحكيم معصية وكفراً، وقد حاول الإمام علي -رضي الله عنه- إقناعهم فأرسل ابن عباس رضي الله عنه فناظرهم فاقتنع فريق منهم ورجعوا، وأصر الآخرون جهلاً واعتزلوا عنه وحاربوه، ثم بدأ الانشقاق في صفوفهم كلما حدثت قضية تباينت فيها آراء رؤسائهم لجهلهم. قال ابن حزم عنهم: «كانوا أعراباً قرؤوا القرآن ولم يتفقهوا في السنن وبذلك تعددت طوائفهم» الفصل (١٦٨/ ٤) والملل والنحل (١١٥/ ٤).

(٢) (الشيعة): يقول الشهرستاني في تعريف الشيعة:

«هم الذين شايعوا علياً - رضي الله عنه - على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصاية، إما جلياً وإما خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده» والإمامة عندهم ركن من أركان الدين، لا يجوز للرسول ﷺ إغفاله وإهماله أو تفويضه إلى العامة، ومن عقائدهم القول بالرجعة، وعصمة الأئمة من الكبائر والصغائر، والبراءة من الخلفاء الثلاثة، واعتقاد كفر الصحابة وسبهم، غير نفر يسير منهم، واعتقاد تحريف القرآن ونقصه، وتعظيم أعياد الفرس، وبعض عظمائهم.

وهم فرق متعددة أبرزها: الكيسانية، والإمامية، والغلاة، والزيدية، وبعض فرقهم تغلوا في الأئمة وتعتقد فيهم الحلول والتناسخ.

(٣) (المعتزلة): هم أتباع واصل بن عطاء الغزال، وعمرو بن عبيد، سموا بذلك لاعتزالهم جلسة الحسن البصري، لما اختلفوا معه في حكم مرتكب الكبيرة في أوائل المائة الثانية، وكانوا يجلسون معتزلين، فيقول قتادة وغيره: أولئك المعتزلة.

وواصل بن عطاء هو الذي وضع أصول هذا المذهب وتابعه عمرو بن عبيد، تلميذ الحسن البصري، فلما كان زمن هارون الرشيد صنف لهم (أبو الهذيل) كتابين، وبين مذهبهم، وبناه على أصول خمسة هي:

- العدل: ويعنون به نفي القدر.
- التوحيد: ويعنون به نفي الصفات.

- إنفاذ الوعيد: ويوجبون على الله - عز وجل - إنفاذ وعيده فيمن أوعده.
- المنزلة بين المنزلتين: ويعنون بها أن مرتكب الكبيرة يخرج من الإيمان ولا يدخل في الكفر.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: بإلزام غيرهم ما التزموا، وضمنوا ذلك جواز الخروج على الأئمة، ولبسوا الحق بالباطل في هذه الأصول. انظر: الفرق بين الفرق (ص١١٤)، ومقالات الإسلاميين (٢٣٥) والفتاوى (١٣١/ ١٣) والطحاوية (ص٥٢٤).

٤- (المرجئة) الإرجاء: التأخير كما في قوله تعالى ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ الآية (١١١) من سورة الأعراف.

وإطلاقه بهذا المعنى على (المرجئة) صحيح لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد. وقيل إنه بمعنى (إعطاء الرجاء) وإطلاقه عليهم بهذا المعنى صحيح أيضاً؛ لأنهم يقولون: لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة، وإن الإيمان هو: مجرد المعرفة بالله فقط.

وقسم الشهرستاني في الملل والنحل المرجئة إلى أربعة أصناف: مرجئة الخوارج، مرجئة القدرية، مرجئة الجبرية، والمرجئة الخالصة». أهـ

فمن قال بالمعنى الأول: فهو يعني تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة، فلا يقضى عليه في الدنيا بحكم ما.

وعلى هذا التفسير تكون المرجئة فرقة مقابلة للوعيدية.

وبقولهم في المعنى الثاني: «إن الإيمان هو مجرد المعرفة بالله فقط» قد فتحوا باباً من الفساد عظيماً لضعاف النفوس في نشر الفساد، فما على المرء إلا أن يعرف الله بقلبه ويرتكب كل معصية نهى عنها الإسلام. هذا ما ذهب إليه الشهرستاني في تعريف المرجئة(ص١٣٦/ ١).

أما أبو الحسن الأشعري فقد قال: إن المرجئة ينقسمون إلى اثنتي عشرة فرقة، معظمهم يقولون: إن الإيمان هو المعرفة بالله، ومنهم من يضيف إلى المعرفة بالله الإقرار باللسان كأبي حنيفة وأصحابه، إذ جعلهم الفرقة التاسعة من المرجئة. انظر مقالات الإسلاميين (ص٢١٣/ ١).

وقد نسب ابن حزم في الفصل (ص ١٣٧-١٣٨/ ٣) إلى أبي الحسن الأشعري القول

بالإرجاء حيث قال: «وذهب قوم إلى أن الإيمان إنما هو معرفة الله بالقلب فقط. وهذا قول (أبي محرز الجهم بن صفوان) و(أبي الحسن الأشعري وأصحابهما) اهـ».

قلت: أما أبو الحسن الأشعري فقد رجع عن هذا، حيث سرد في كتابه مقالات الإسلاميين (٣٥٠/ ١) مقالة أهل الحديث وفيها قولهم: «الإيمان قول وعمل يزيد وينقص» ثم قال: «وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول وإليه نذهب» اهـ.

كما قال في الإبانة (ص٢٤) «إن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص..» فهو يقول بقول السلف، غير أن أتباعه ما زالوا على مذهبه الأول.

والغالية من المرجئة يقولون: «إن الإيمان فعل اللسان دون القلب» وهو قول المرجئة الكرامية أيضاً أصحاب محمد بن كرام. وهم الفرقة الثانية عشرة كما عدها الأشعري في المقالات (٢٢٣/ ١) قال: «وقد زعموا أن الإيمان هو الإقرار باللسان فقط. دون التصديق بالقلب ودون سائر الأعمال، وأنكروا أن تكون معرفة القلب أو شيء غير التصديق باللسان إيماناً، كما زعموا أن المنافقين على عهد رسول الله ﷺ كانوا مؤمنين على الحقيقة.

وأشار الشهرستاني في الملل والنحل (١١٣/ ١) إلى أنهم فرقوا بين تسمية المؤمن مؤمناً فيما يرجع إلى أحكام الظاهر والتكليف، وفيما يرجع إلى أحكام الآخرة والجزاء فالمنافق عندهم مؤمن على الحقيقة، مستحق للعقاب الأبدي في الآخرة.

وقال ابن حزم في الفصل (١٣٧-١٣٨/ ٣) وذهب قوم إلى أن الإيمان: «هو المعرفة بالقلب والإقرار باللسان معاً، فإذا عرف المرء بقلبه وأقر بلسانه فهو مسلم كامل الإيمان والإسلام، وأن الأعمال لا تسمى إيماناً ولكنها شرائع الإيمان، وهذا قول أبي حنيفة النعمان بن ثابت، وجماعة من الفقهاء» اهـ

وأهل السنة يقولون: إن الإيمان هو: اعتقاد القلب وإقرار اللسان وأن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان، وأنه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وعلى هذا تظاهرت النصوص من الكتاب والسنة، وهو القول الحق الذي تسنده الأدلة.

وليس المقصود في هذا المقام بسط الكلام على هذه القضية وإنما التنبيه والإشارة. والله ولي التوفيق.

فقد تبنت الشيعة: (المشبهة) الذين بالغوا في إثبات الصفات حتى شبهوا الله بخلقه، وكان زعيمهم مقاتل بن سليمان المفسر المتوفى (١٥٠هـ)، والذي بالغ في إثبات الصفات حتى شبهه[1].

والمعتزلة: تبنت القدرية[2]، وجزءاً من الجهمية[3]، والجبرية[4]، دخلت في المرجئة وغيرها من الفرق.

---

(١) ظهر الإسلام (٢٥٩/ ١) وتاريخ الإسلام - لحسن إبراهيم (٢٢٣/ ١).

(٢) (القدرية): هم نفاة القدر ومذهبهم أن الأمر أنف، وأن الله لم يقدِّر شيئاً، وأن العباد هم الذين يخلقون أفعالهم، وأن الله لا يعلم بها إلا بعد وقوعها، وأول من عرف عنه القول بنفي (القدر) هو (معبد الجهني) ثم تبنى هذا القول الخبيث المعتزلة، وجعلوه أصلاً من أصولهم وسموه (العدل) الذي يعنون به نفي القدر، ومعلوم بطلان هذا القول؛ لأن كل ما يقع في هذا الكون فهو بعلم الله وتقديره وخلقه وإرادته، لا يخرج شيء عن مشيئته - سبحانه - وقد تضافرت نصوص الكتاب والسنة على إثبات ذلك.

(٣) (الجهمية): هم المعطلة أتباع «الجهم بن صفوان»، وهو أول من عرف عنه القول بنفي أسماء الله وصفاته، وحقيقة مذهب الجهمية تعطيل الرب - عز وجل - عن كماله المقدس، بل نفي وجوده ويقولون إن الإنسان مجبور لا قدرة له ولا اختيار، ويقولون بفناء الجنة والنار، وأن الإيمان هو: المعرفة فقط، وقد أخذ مذهبه هذا عن (الجعد بن درهم)، الذي أخذه بدوره عن أبان بن سمعان، وأخذه أبان عن طالوت بن أخت لبيد بن الأعصم، وأخذه طالوت من لبيد بن الأعصم اليهودي الساحر الذي سحر النبي - صلى الله عليه وسلم - فهو إسناد شديد الظلمة مسلسل بالكفر والحقد اليهودي على الإسلام. انظر الفتاوى: (٢٠/ ٥) والحموية (ص٩٥) والطحاوية (٥٢٤).

(٤) (الجبرية): هم على النقيض من القدرية يقولون: بأن الإنسان مجبور على أفعاله لا حرية له ولا اختيار، فهو كالسعفة في مهب الريح.

ورغم انكسار شوكة المعتزلة في خلافة المتوكل بقي لهم وجود وتأثير بين الناس، من خلال مجالسهم وحلقاتهم الخاصة بهم، والتي يحضرها عدد من طلاب العلم ويتأثرون بأفكارهم وآرائهم.

٢ ـ حياته الشخصية :

أ- اسمه وكنيته:

هو الشيخ الإمام العلامة الحافظ المحدث، الناقد، الحجة، الثقة، الثبت، المتقن، المجتهد، الفقيه، أبو عبد الرحمن أحمد بن[1] شعيب بن علي «بن سنان بن بحر»[2] أو «بحر بن سنان»[3] بن دينار «النسائي الخرساني» نزيل مصر وقاضيها .

ب- نسبته:

يذكر للنسائي نسبتان، الأولى : «النسائي» وهي التي اشتهر بها وهي بفتح النون، والسين المهملة، النسبة إلى بلدة بخرسان يقال لها (نسا) والنسبة المشهورة إلى هذه البلدة : نسوي ونسائي[4] .

---

(١) في وفيات الأعيان : ١/ ٧٧ زاد «ابن علي» بين أحمد وبين شعيب وقد تابعه ابن كثير في البداية والنهاية ١٢٣/ ١١ - والذي يظهر أنه وقع عند الأول سهواً، والأخير تابعه، وما أثبته هو المشهور وهو الذي يذكره به كبار تلاميذه ومعظم الذين ترجمو له وهو المثبت في بداية النسخ المخطوطة للسنن، بل إن أبا الحسن بن حيوية أحد رواة سنن النسائي يذكره بهذا الاسم أحياناً في مبدأ الإسناد في كثير من الأحاديث .

(٢) نسبه بهذا معظم الذين ترجموا له .

(٣) ذكر هذه النسبة بعض الأئمة . كمجد الدين بن الأثير في مقدمة جامع الأصول في أحاديث الرسول ١٩٥/ ١ وياقوت بن عبد الله الحموي في معجم البلدان ٢٨٢/ ٥ ومعين الدين بن نقطة في التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد .

(٤) الأنساب ٨٤/ ١٣٠ ومعجم البلدان : ٢٨١/ ٥

وقال الرشاطي : إنه القياس[1] . فالنسبة إذن على غير القياس، وقد ذكر ياقوت الحموي : لتسمية هذه البلدة بهذا الاسم سبباً وهو «أن المسلمين لما أرادوا فتحها وبلغ أهلها ذلك هربوا ولم يتخلف إلا النساء، فلما قدم المسلمون لم يروا رجلاً فقالوا : هؤلاء نساء والنساء لا يقاتلن فننسى أمرها الآن إلى أن يعود رجالها، فتركوها ومضوا فسميت نساء[2] .

«وقد فتحت بعد ذلك صلحاً في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه»[3] .

وأما الخرساني : فنسبة إلى خرسان وهي بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق وآخرها مما يلي الهند، وأهل خرسان منهم العلماء، والنبلاء والمحدثون، والنساك، والمتعبدون، والمحدثون نصفهم من خرسان[4] .

ج- مولده ونشأته:

ولد -رحمه الله- سنة خمس عشرة ومائتين بمدينة نسا - إحدى مدن خرسان - كما جزم بذلك الذهبي وغيره[5] .

---

(١) انظر السخاوي في فتح المغيث ٣٠٩/ ٣ .

(٢) معجم البلدان / ٢٨٢/ ٥ .

(٣) الكامل في التاريخ ٦٢/ ٣ .

(٤) انظر معجم ما استعجم للبكري : ٤٩٠/ ١ - والأنساب للسمعاني ٧٠/ ٥ - ومعجم البلدان : ٣٥٠/ ١ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٢٥/ ١٤، تذكرة الحافظ ٦٩٨/ ٢ السبكي في طبقات الشافعية ١٤/ ٣ تهذيب الكمال ٣٣٨/ ١ .

وقيل سنة أربع عشرة ومائتين[1].

والأغلب ممن ترجم له اختار الأول، ويؤيده ما جاء عن المؤلف - رحمه الله - لما سئل عن مولده قال: «يشبه أن يكون سنة خمس عشرة ومائتين»[2].

ونشأ في بلدة «نسا» وتوجه إلى طلب العلم وهو صغير على شيوخ بلده كغيره من طلاب العلم البارزين فما بلغ الخامسة عشرة إلا وقد عرف العلم ودروبه، بل بدأ الرحلة وهو في هذه السن كما سيأتي.

د - صفته وأخلاقه وألقابه:

١- صفته:

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء:

«كان نضر الوجه مع كبر السن، يؤثر لباس البرود النوبية الخضر»[3]

وقال في تذكرة الحفاظ: كان مليح الوجه ظاهر الدم[4].

وقال صاحب البداية والنهاية: «كان حسن الوجه كأن في وجهه قنديلاً»[5].

---

(١) ذكر ابن خلكان، وابن كثير مولده على الشك بين العامين المذكورين، وفيات الأعيان ٧٨/ ١، البداية والنهاية ١٢٤/ ١١.

(٢) تهذيب الكمال ٣٨/ ١، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ١٠٠/ ٣.

(٣) سير أعلام النبلاء/ ١٢٨/ ١٤.

(٤) تذكرة الحفاظ/ ٦٩٨، ٦٩٩/ ٢.

(٥) البداية والنهاية: / ١٢٣/ ٥.

٢- أخلاقه:

نقل الذهبي عن محمد بن المظفر جانباً من أخلاقه وحرصه على تطبيق السنة -رحمه الله- فقال: «سمعت مشايخنا يصفون اجتهاد النسائي في العبادة بالليل والنهار، وأنه خرج إلى الغداء مع أمير مصر، فوصف من شهامته وإقامته للسنن المأثورة في فداء المسلمين واحترازه من مجالس السلطان الذي خرج معه، وأنه لم يزل ذلك دأبه حتى توفي - رحمه الله - ...»[١].

وأردف الذهبي قائلا: «وقد كان ورعاً تقياً، حريصاً على إقامة السنن، مهيباً حسن الشيبة»[٢].

«وكان -رحمه الله- شيخاً مهيباً عابداً، يصوم يوماً ويفطر يوماً ويخرج للغزو»[٣].

٣- ألقابه:

وصف النسائي بأعلى الألقاب العلمية التي تدل على تبحره في العلم وتفوقه فيه، قال أبو علي النيسابوري حافظ خرسان: «أخبرنا الإمام في الحديث بلا مدافعة أبو عبد الرحمن النسائي»[٤].

وقال الذهبي: «الحافظ الإمام شيخ الإسلام».

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٣١/ ١٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢٧/ ١٤

(٣) تذكرة الحفاظ ٦٩٩/ ٢، البداية والنهاية ١٢٣/ ١١، المرجع السابق ١٣١/ ١٤.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٣١/ ١٤.

وقال أيضاً: «الإمام الحافظ الثبت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث»[1].

وقال المزي في تهذيب الكمال: «أحد الأئمة المبرزين والحفاظ المتقنين والأعلام المشهورين»[2].

وسوف يظهر لنا عند الكلام عن طلبه العلم ورحلاته فيه، أنه قد حصل على ما عند الأئمة الحذاق في شتى ديار الإسلام، وبزَّ به أقرانه وشهد له الخاص والعام بإمامته في الحديث ومعرفته بالصحيح والسقيم، وبالرجال وعلل الحديث، كما سيتضح لنا ذلك أكثر في مبحث «ثناء العلماء عليه» ولعلنا نلقي بعض الضوء على معاني تلك الألقاب التي لقب بها الإمام النسائي ومدلولها عند المحدثين:

قال صاحب شرح نخبة الفكر: «الحافظ هو من أحاط علمه بمائة ألف حديث والإمام هو المقتدى به..»[3].

وأما شيخ الإسلام فهو وصف لا يوصف به إلا الأئمة الأعلام، وقد ذكر الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي عدة معان «لشيخ الإسلام»، ثم قال: «إن معناها المعروف عند الجهابذة النقاد، والمعلوم عند أئمة الإسناد: أن مشايخ الإسلام والأئمة الأعلام هم المتبعون لكتاب الله عز وجل، المقتفون لسنة النبي صلى الله عليه وسلم الذين تقدموا بمعرفة أحكام القرآن ووجوه قراءته وأسباب نزوله، وناسخه ومنسوخه، والأخذ بالآيات المحكمات، والإيمان بالمتشابهات، قد أحكموا من لغة العرب ما أعانهم على علم ما تقدم وعلموا السنة نقلاً وإسناداً، وعملاً بما يجب العمل به، اعتماداً وإيماناً بما

---

(١) تذكرة الحفاظ ٦٩٨/ ٢، وسير أعلام النبلاء ١٢٥/ ١٤.

(٢) تهذيب الكمال ٢٢/ ١ مخطوط.

(٣) شرح علي القاري للنخبة (ص٣).

يلزم من ذلك، اعتقاداً واستنباطاً للأصول والفروع من الكتاب والسنة، قائمين بما فرض الله عليهم، متمسكين بما ساقه الله من ذلك إليهم، متواضعين لله العظيم الشأن، خائفين من عثرة اللسان، لا يدَّعون العصمة، ولا يفرحون بالتبجيل، عالمين أن الذي أوتوه من العلم قليل، فمن كان بهذه المنزلة حكم بأنه إمام واستحق أن يقال له: شيخ الإسلام»[1].

والإمام النسائي أهل لهذه الألقاب كلها.

وفاته:

عاش الإمام النسائي ثمان وثمانين سنة، قضاها في العلم والتعليم والتأليف والعبادة والجهاد بعد هذا العمر الحافل بالعطاء والخدمة للإسلام والمسلمين، وافاه الأجل سنة ثلاث وثلاثمائة - رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته- .

وقد اتفقت الروايات على سنة وفاته غير أنها اختلفت في مكان وشهر وفاته.

فقال الدارقطني: «إنه توفي في مكة ودفن بين الصفا والمروة في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة»[2].

وقال الذهبي: نقلاً عن تلميذيه أبي سعيد بن يونس، وأبي جعفر الطحاوي: «إنه خرج من مصر في شهر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثمائة وتوفي بفلسطين في يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من شهر صفر سنة ثلاث وثلاثمائة»[3].

---

(١) الرد الوافر ص (٢٢-٢٣).

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣٣/ ١٤ - تذكرة الحفاظ ٧٠١/ ٢.

(٣) البداية والنهاية ١٢٤/ ١١، وتهذيب الكمال ٢٢/ ١، وفيات الأعيان ٧٨/ ١.

وقال الذهبي بعد ذلك مرجحاً رأي ابن يونس والطحاوي: (وهذا أصح - فإن ابن يونس حافظ يقظ، وقد أخذ عن النسائي، وهو به عارف)[1]

وابن يونس قد وافقه العبدري الحافظ أيضاً، قال ابن نقطة: «ونقلت من خط أبي عامر محمد بن سعدون العبدري الحافظ: «مات أبو عبد الرحمن النسائي بالرملة مدينة بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة ودفن ببيت المقدس»[2].

ووافقه أيضاً أبو علي الغساني كما رواه عنه ابن خير الإشبيلي[3].

فيظهر أن الراجح في وفاته ومكانها هو ما ذكره، ابن يونس ومن وافقه - رحمه الله ورضي عنه -[4].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤ وتذكرة الحفاظ ٧٠١/ ٢.

(٢) التقييد ١٥٤/ ١٥٥/ ١.

(٣) فهرست بن خير ص (١١٧).

(٤) مصادر ترجمته:

الأنساب ٨٧/ ١٣، المنتظم ١٣١/ ٦، الكامل في التاريخ: ١٥٢/ ٦، سير أعلام النبلاء: ١٢٥/ ١٤، وفيات الأعيان: ٧٧/ ١، وتذكرة الحفاظ: ٦٩٨/ ٢.

طبقات الشافعية للعبادي: ١، طبقات الشافعية للسبكي: ١٠/ ٣، طبقات الشافعية للأسنوي: ٤٨٠/ ٢٢، تهذيب الكمال: ٣٢/ ١، البداية والنهاية: ١٢٣/ ١١، تهذيب التهذيب ٣٦/ ١، النجوم الزاهرة: ١٨٨/ ٣.

طبقات الحافظ: ٣٠٣، حسن المحاضرة: ٣٤٩/ ١، شذرات الذهب: ٢٣٩/ ١، الأعلام للزركلي: ١٦٤/ ١، معجم المؤلفين: ٢٤٤/ ١٠، خلاصة تهذيب التهذيب: ٧، سؤالات السهمي للدارقطني: ١٣٣، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٠٠/ ٣، فهرست ابن خير الإشبيلي (١١٠) المنتظم لابن الجوزي: =

٣- حياته العلمية :

أ- طلبه العلم ورحلاته:

سبقت الإشارة إلى أن الإمام النسائي - رحمه الله - بدأ بطلب العلم مبكراً على شيوخ بلدة (نسا)، فسمع من أسند شيوخها الشيخ حميد بن مخلد بن زنجوية المتوفى (٢٤٨هـ) وكان من سادات أهل بلده فقهاً وعلماً، وهو الذي أظهر السنة في نسا[١].

ثم بدأ الإمام النسائي أولى رحلاته في طلب العلم سنة ثلاثين ومائتين إلى (نيسابور)[٢] فسمع من إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وغيره، ثم واصل الرحلة فوصل إلى - بغلان [٣] - قاصداً المحدث الكبير شيخ الأئمة الستة سوى ابن ماجة الإمام الراوية أبا رجاء «قتيبة بن سعيد»، فلزمه سنة وشهرين، وأكثر من الرواية عنه لعلو إسناده»[٤].

ثم جال في مدن ناحيته خراسان وغيرها من الأقاليم والجهات في البلاد الإسلامية طلباً للحديث وغيره من العلوم الأخرى، حيث واصل الرحلة

٦/١٣١، جامع الأصول لابن الأثير ١/١٩، التقييد لابن نقطة: ١/١٥٠، معجم البلدان لياقوت الحموي: ٥/٢٨٢، العقد الثمين: ٣/٤٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/٤٥، فتح المغيث للسخاوي: ٣/٣٠٩، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٩/١٧١، روضات الجنات: ٦/١١٠.

(١) انظر الأنساب للسمعاني ١٣/٨٧.

(٢) (نيسابور) مدينة عظيمة، أحسن مدينة وأجمعها للخيرات بخراسان، الأنساب للسمعاني ١٣/٢٣٤ ومعجم البلدان ٥/٢٣١.

(٣) (بغلان) بلدة بنواحي بلخ، معجم البلدان ١/٤٦٨، وبلخ بلدة من بلاد خراسان الأنساب ٢/٢٧٦.

٤- تهذيب الكمال ١/٢٢ سير أعلام النبلاء: ١٤/١٢٥.

إلى العراق، والجزيرة والشام، والثغور والحجاز ومصر[١] التي استوطنها وطابت له السكنى فيها، وبها اشتهر وعلا شأنه ورحل الحفاظ إليه، ولم يبق له نظير في هذا الشأن[٢].

فسمع من أئمة تلك البلاد، وتلقى العلم عن جهابذة علمائها حتى تضلع، وتبحر في الحديث وعلومه.

وهو كغيره من العلماء تنوعت معارفه، فقد تعلم القراءات على قراء عصره كما قال المزي - رحمه الله -: «وروى القراءة عن أحمد بن نصر النيسابوري المقرئ، وأبي شعيب صالح بن زياد السوس»[٣].

وهكذا كان العلماء يبدؤون بالرحلة بعد سماع العوالي والمهمات التي ببلادهم، وعلى أسند شيوخها حيث كانت عناية طلاب العلم في ذلك الزمن متجة إلى طلب علو الإسناد والرحلة فيه، لأن طلب العلو فيه سنة، كما قال الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - «طلب الإسناد العالي سنة عمن سلف»[٤]، ثم بعد ذلك يرحلون إلى العلماء في مختلف الأمصار، ومن هنا نستنتج أن الإمام النسائي.. بدأ بطلب العلم مبكراً، حيث بدأ بالرحلة وهو ابن خمسة عشر عاماً بعد أن سمع من أهل بلده كما مر معنا.

---

(١) وبها انتشرت تصانيفه وكان أول دخوله إليها قبل ذي القعدة من سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢٧/ ٤.

(٣) تهذيب الكمال ٢٢/ ١.

(٤) علوم الحديث ص (٢٣١).

وقد ذكر ابن الجوزي سير رحلة الإمام النسائي في طلب العلم قائلاً:

«كان أول رحلته إلى نيسابور... ثم خرج إلى (بغداد) وهو وهم من الناسخ أو تصحيف؛ لأن صحتها (بغلان) يدل عليه قول ابن الجوزي بعدها فأكثر عن قتيبة وقتيبة موطنه (بغلان) وانصرف على طريق مرو... ثم توجه إلى العراق ثم دخل الشام ومصر»[1].

والإمام النسائي قد دخل غير هذه البلاد ويتضح ذلك عند ذكر شيوخه، حيث إن عدداً منهم كان مستقراً في غيرها، فهو قد حصل على ما عند الأئمة الحذاق في شتى ديار الإسلام، وبز به أقرانه وشهد له الخاص والعام بالإمامة في هذا الفن. كما سيأتي ذكره في ثناء العلماء عليه.

ب- شيوخه وتلاميذه:

١- شيوخه:

لقد طاف الإمام النسائي البلاد وسمع من أعلامها وأئمة هذا الشأن فيها، فكثر شيوخه وتفاوتت طبقاتهم[2]. فشارك البخاري ومسلماً في كثير من شيوخهما، واشترك مع بقية مصنفي السنن في كثير من الشيوخ.

وقد اشتركوا جميعاً في الرواية عن تسعة شيوخ كما أشار إلى ذلك الشيخ أحمد شاكر في مقدمة تحقيق جامع الترمذي ١/ ٨١.

---

(١) انظر المنتظم لابن الجوزي ٦/ ١٣١.

(٢) ذكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد أن الإمام النسائي جمع شيوخه وتكلم عن حال كل واحد منهم، وهذا الكتاب لايوجد منه حتى الآن إلا الجزء التاسع، وهو من يبدأ اسمه بحرف الميم وقد أشار الدكتور عبد العزيز المشعل في مقدمة تحقيقه للقسم الأول من السنن الكبرى إلى وجوده عنده وأنه يقوم بتحقيقه، وقد أشار المزي إلى كثرة

نقلاً عن - مجموعة فوائد حديثية - بخط أحد تلاميذ الحافظ أبي المعالي محمد بن رافع السلامي، وهؤلاء الشيوخ هم:

١- زياد بن يحيى بن زياد الحساني (ت سنة ٢٥٤هـ).

٢- عبد الله بن سعيد بن حصين أبو سعيد الكندي (ت ٢٥٧هـ).

٣- عمرو بن علي بن بحر الفلاس (ت ٢٤٩هـ).

٤- محمد بن بشار بن عثمان - بندار (ت ٢٥٢هـ).

٥- عباس بن عبد العظيم العنبري (ت ٢٤٠هـ).

٦- محمد بن مثنى بن عبيد أبو موسى (ت ٢٥٢هـ).

٧- محمد بن معمر بن ربعي القيسي البحراني (ت ٢٥٠هـ).

٨- نصر بن علي بن نصر الجهضمي (ت ٢٥٢هـ).

٩- يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدورقي (ت ٢٥٢هـ).

هكذا ساقهم الأستاذ أحمد شاكر في مقدمته لجامع الترمذي.

ولكني اطلعت على ما كتبه الدكتور/ علي بن إبراهيم اليحيى في مقدمته لتحقيق القسم السادس من السنن الكبرى، فوجدت أنه قد أسقط اسم (عباس بن عبد العظيم العنبري) ووضع مكانه (محمد بن العلاء بن كريب، أبو كريب الهمداني)، (المتوفى سنة ٢٤٨هـ) قائلاً «عباس بن عبدالعظيم العنبري، لم يرد أن البخاري روى عنه مباشرة في صحيحه حيث

شيوخه حيث قال: «في جماعة يطول ذكرهم» تهذيب الكمال ٢٢/ ١ كما أن ابن كثير في البداية والنهاية ٢٣/ ١١ أشار إلى كثرتهم وذكر أنه عدهم في كتاب التكميل.

أخرج له تعليقاً، ذكر ذلك ابن عساكر في المعجم المشتمل، والمزي في تهذيب الكمال، وابن حجر في التهذيب والتقريب، وقال الكلاباذي في ترجمة «عباس» : روى عنه البخاري فقال: وقال العنبري / رجال صحيح البخاري ٨٧٩-٨٨٠/ ٢.

بينما (محمد بن العلاء بن كريب) ذكر ابن عساكر، والمزي والذهبي، وابن حجر، أن أصحاب الكتب الستة كلهم أخذوا عنه مباشرة فهو شيخ لهم - والله أعلم» أ. هـ

وقد أدرك الإمام النسائي شيوخاً أقدم من هؤلاء وروى عنهم منهم:

١- قتيبة بن سعيد الثقفي (ت ٢٤٠هـ).

٢- علي بن حجر المروزي (ت ٢٤٤هـ).

٣- سويد بن نصر بن سويد المروزي (ت ٢٤٠هـ).

٤- إسحاق بن راهويه الإمام (ت ٢٣٨هـ).

٥- محمود بن غيلان (ت ٢٣٩هـ).

٦- أحمد بن عبده البصري (ت ٢٤٥هـ).

٧- محمد بن عبد الأعلى (ت ٢٤٥هـ).

٨- هشام بن عمار (ت ٢٤٥هـ).

وأقدم شيوخه وفاة إسحاق بن راهويه، والحسين بن منصور النيسابوري حيث توفيا عام (٢٣٨هـ).

ويعتبر كبار شيوخه هم ممن أخذ عن كبار تبع الأتباع كقتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، ومحمود بن غيلان، ويعتبر هؤلاء من الطبقة الوسطى من مشايخ الإمام البخاري، وهم من لم يلق التابعين بل أخذ من كبار

الأتباع[1]. وقد تأخر في الأخذ عن بعض العلماء منهم:

- أبو بكر بن إسحاق الصنعاني (ت ٢٧٠هـ).
- الربيع بن سليمان المرادي (ت ٢٧٠هـ).
- سليمان بن سيف الحراني أبو داود (٢٧٢هـ).
- العباس بن محمد الدوري (ت ٢٧١هـ).
- محمد بن عبد الله بن حكيم المصري (ت ٢٦٨هـ).
- محمد بن علي الرقي (ت ٢٦٨هـ).
- محمد بن يحيى بن حمد الحراني (ت ٢٦٧هـ).

وهؤلاء هم أبرز شيوخ الإمام النسائي، أما عددهم فكثير كما سبقت الإشارة إليه في كلام العلماء الذين ترجموا له.

ويمكن أن أشير إلى جانب هؤلاء إلى عدد آخر من أبرز مشايخه الذين تتلمذ عليهم أمثال محدث الشام الإمام الحافظ الفقيه عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي، والإمام الحافظ العلامة هشام بن عمار الدمشقي، ومحدث الموصل الإمام الحافظ محمد بن عبد الله عمار، وأحمد بن منيع، وهناد بن السري، وأحمد بن حرب، وأحمد بن سليمان الرهاوي، ومحمد ابن إسماعيل بن علية، وغيرهم من أعلام الحفاظ وشيوخ المحدثين[2].

---

(١) انظر كتاب الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين، وكذلك هدي الساري ١/٤٧٩.

(٢) تهذيب الكمال ١/٢٢ وسير أعلام النبلاء ١٤/١١٣.

هل روى النسائي عن الإمام البخاري؟

رجح المزي في تهذيب الكمال أن النسائي لم يلق البخاري، وتعقبه الحافظ بن حجر في موضعين من تهذيب التهذيب ٥٥ و ٦٣/ ٩ ورجح أنه لقيه وروى عنه، وساق ما يثبت ذلك والذي يظهر أن الصواب معه.

٢- تلاميذه:

لم ينته وقت الطلب، حتى لمع اسم النسائي، وبرز شأنه وعز نظيره، ورحل إليه الحفاظ من كل جهة، وقد سرد المزي [(١)]، والذهبي [(٢)]، جملة من أسمائهم ومن بينهم:

١- رواة السنن عن المؤلف وقد سرد ابن حجر أسماء المشهورين منهم، وعددهم عشرة[(٣)].

وأضاف إليهم الدكتور عبد العزيز المشعل سبعة آخرين تمت معرفته لهم أثناء بحثه، كما ترجم للعشرة الذين ذكرهم ابن حجر وعرف بالبقية[(٣)].

ومن أبرزهم:

١- ابنه عبد الكريم.

٢- أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السني (ت ٣٦٤هـ).

٣- محمد بن معاوية الأحمر، وهو من آخر من سمع عليه السنن (ت ٣٥٨هـ).

---

(١) انظر تهذيب الكمال ٢٢/ ١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٧/ ١٤.

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٣٧/ ١.

(٣) انظر السنن الكبرى للإمام النسائي تحقيق د. عبد العزيز المشعل جـ١ ص ٣٨.

٤- محمد بن قاسم الأندلسي المعروف بابن سيار (ت٣٢٧هـ).

٥- علي بن أبي جعفر أحمد بن سلامة الطحاوي الإمام الحافظ (ت ٣٢١هـ).

٦- أحمد بن محمد بن إسماعيل المراوي المعروف بالنحاس اللغوي المفسر الأديب (ت ٣٣٨هـ).

وإلى جانب هؤلاء فقد روى عنه خلق كثير من جهابذة العلماء أمثال: الإمام الحافظ الطبراني، والإمام الحافظ الحجة عبد الرحمن بن أحمد بن يونس، والإمام الحسين بن علي النيسابوري، والإمام أبو أحمد الجرجاني، والإمام أبو بكر الدينوري المعروف بابن السني، والإمام العلامة أبو حاتم محمد بن حبان البستي، والحافظ الثقة يعقوب بن إسحاق الاسفراييني.

وقد قام د. عبد العزيز المشعل بحصر ما يزيد على سبعين عالماً[1] من جهابذة العلماء والحفاظ الثقات، و الذين أخذوا عنه، ممن غطت مؤلفاتهم الآفاق، بالإضافة إلى مئات التلاميذ الذين أفادوا من علمه، ولم تمكن معرفتهم حيث لم تجد علينا المصادر إلا ببعضهم.

جـ- مكانته العلمية وثناء العلماء عليه وعلى كتابه السنن:

١- مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

احتل النسائي مكانة عالية ومقاماً رفيعاً بين علماء عصره، في علمه ونقده، واتقانه، وجودة جمعه وانتقائه، وبراعة تأليفه وتصنيفه، وأثنى عليه أئمة حفاظ معتبرون في أقوالهم، ممن عاصروه وعرفوه وخالطوه، أو ممن عرفوه من خلال مؤلفاته، فوصفوه بأوصاف عظيمة تدل على منزلته

---

(١) انظر بحث الدكتور عبد العزيز المشعل: ص ٣٨/ ١.

-رحمه الله- وقد تقدم طرف منها في ألقابه، وإليك مزيداً من أقوال وآراء أولئك الأعلام ممن ترجموا له وعرَّفوا به:

قال أبو عبد الله الحاكم: «فأما كلام أبي عبد الرحمن على فقه الحديث، فأكثر من أن يذكر في هذا الموضع، ومن نظر في كتاب له تحير في حسن كلامه... سمعت علي بن عمر الحافظ غير مرة يقول: أبو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره»(١).

وقال الذهبي: «وكان (أي النسائي) من بحور العلم مع الفهم والإتقان، والبصر، ونقد الرجال، وحسن التأليف. ولم يبق له نظير في هذا الشأن.... ولم يكن أحد في رأس الثلاثمائة أحفظ من النسائي، وهو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم، ومن أبي داود، ومن أبي عيسى، وهو جار في مضمار البخاري، وأبي زرعة»(٢).

وقال في موضع آخر كما تقدم: «الإمام الحافظ الثبت، شيخ الإسلام ناقد الحديث..»(٣).

وقال ابن الحداد أبو بكر الشافعي: «رضيت به حجة بيني وبين الله». (٤) حيث لم يحدث عن غير أبي عبد الرحمن رغم كثرة حديثه عن غيره.

---

(١) معرفة علوم الحديث ٨٢-٨٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢٧-١٣٣/ ١٤.

(٣) المرجع السابق ١٣٢/ ١٤

(٤) تذكرة الحفاظ ٧٠٠/ ٢. البداية والنهاية ١٢٣/ ١١.

وقال الحافظ الدارقطني: «كان أبو عبد الرحمن النسائي: أفقه مشايخ مصر في عصره وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار، وأعلمهم بالرجال فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه»[1].

وقال الحافظ جمال الدين المزي: «أحد الأئمة المبرزين والحفاظ المتقنين والأعلام المشهورين»[2].

وقال الحافظ بن كثير: «الإمام في عصره والمقدم على أضرابه وأشكاله وفضلاء دهره، رحل إلى الآفاق، واشتغل بسماع الحديث والاجتماع بالأئمة الحذاق»[3].

وقال السيوطي: «الحافظ الإمام شيخ الإسلام، أحد الأئمة المبرزين، والأعلام المشهورين»[4].

وقال السلمي: وسألته - (يعني الدارقطني): «إذا حدَّث محمد بن إسحاق بن خزيمة وأحمد بن شعيب النسائي من تُقِّدم منهما؟ فقال: النسائي؛ لأنه أسند، على أني لا أقدم على النسائي أحداً، وإن كان ابن خزيمة إماماً ثبتاً معدوم النظير»[5].

وقال في موضوع آخر وقد سئل عن الإمام النسائي: (... لم يكن في الورع مثله، لم يحدث بما حدث به ابن لهيعة، وكان عنده عالياً عن قتيبة»[6].

---

(١) تهذيب الكمال ٢٢/ ١، تذكرة الحفاظ ٧٠١/ ٢.

(٢) تهذيب الكمال ٢٢/ ١.

(٣) البداية والنهاية ١٢٣/ ١١.

(٤) من المحاضرة ٣٤٩/ ١.

(٥) سؤلات السلمي للدارقطني/ ١٥٨.

(٦) سؤلات السهمي ص (١٣٣). التقييد لابن نقطة ١٥١/ ١ تهذيب الكمال ٣٣٥/ ١٤.

وجعله ابن منده أحد الذين أخرجوا الصحيح، وميزوا الثابت من المعلول والخطأ من الصواب، وقال هم أربعة: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو عبد الرحمن النسائي[1].

وبهذا تظهر لنا إمامة الإمام النسائي في الحديث وعلومه، وتقدمه في الفقه والحفظ، وعظم مكانته بين علماء عصره وفقهائهم، ولمزيد من التفصيل في تقدمه وتبحره في الحديث وعلومه يمكن مراجعة ما كتبه كل من:

الدكتور قاسم علي سعد في كتابه (منهج النسائي في الجرح والتعديل).

الدكتور: عبد العزيز بن حمد المشعل، والدكتور: إبراهيم بن علي الكليب، والدكتور: علي بن إبراهيم اليحيى، والدكتور: فاروق حمادة. فيما كتبوه من دراسة موسعة حول المؤلف؛ تناولوا فيها جوانب حياته المختلفة.

٢- ثناء العلماء على سنن النسائي:

وصف عدد من الأئمة الأعلام كتاب السنن للإمام النسائي بما يدل على مكانته العلمية بين كتب السنة، بل اعتبره بعضهم فريداً في بابه.

فهذا ابن الأحمر أحد رواة السنن يقول: سمعت عبد الرحيم المكي - وكان شيخاً من مشايخ مكة يقول:

(مصنف النسائي أشرف المصنفات كلها وما وضع في الإسلام مثله).[2]

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣٥/ ١٤.

(٢) فهرست ابن خير الأشبيلي ص ١١٧، فتح المغيث ٨٤/ ١.

وقال ابن رشد: «كتاب النسائي أبدع الكتب المصنفة في السنن تصنيفاً، وأحسنها ترصيفاً»[1].

فهو بهذا يعتبر في قمة كتب السنن.

وقال السخاوي: «إن أقل السنن حديثاً ضعيفاً سنن النسائي».

ولذلك أطلق جماعة من الحفاظ اسم الصحيح على كتاب النسائي من أمثال: «أبو عبد الله الحاكم، وأبو الحسن الدارقطني، وابن منده، وأبو علي النيسابوري، وأبو أحمد بن عدي، وأبو علي بن السكن، وأبو بكر الخطيب وغيرهم» وقد نقل ذلك عنهم أبو الفضل بن حجر[2].

وممن أثنى على السنن ابن كثير بقوله: «وقد أبان في تصنيفه عن حفظ وإتقان، وصدق وإيمان، وعلم وعرفان»[3].

وأبو عبد الرحمن النسائي في كتابه السنن قد استفاد ممن سبقه من العلماء، من حيث الصناعة الحديثية والاستنباطات الفقهية وغيرها.

ولذا نجده جمع بين طريقتي البخاري ومسلم كما قال ابن رشد: «وكأن كتابه جمع بين طريقتي البخاري ومسلم مع حظ كبير من بيان العلل»[4].

وتأثره بالإمام البخاري واضح في تراجم الأبواب وتكرار الأحاديث طلباً للأحكام والاهتمام باختلاف ألفاظ الناقلين وغير ذلك[5].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) زهر الربى للسيوطي ٥/ ١.

(٣) البداية والنهاية ١٢٣- ١٢٤/ ١١.

(٤) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر ٤٨٤-٤٨٥/ ١.

(٥) راجع ص ٩١/ ١ من رسالة الدكتوراة للدكتور علي بن إبراهيم اليحيى.

كل ما سبق من ثناء متعلق بالسنن الصغرى .

وأما السنن الكبرى فهي أكثر حديثاً وأبواباً وكتباً . . ولكنه لم يخرج عن منهجه في الصغرى، إلا أنه أكثر من جمع طرق الحديث وألفاظه، ونتج عن ذلك التوسع في إيراد الأحاديث المعلولة وذلك بعد سياقه للإسناد الجيد والمتن الصحيح .

وقال السندي في حاشيته :

«والضعيف نادر جداً وملحق بالحسن إذا لم يوجد في الباب غيره، وهو أقوى عند المصنف وأبي داود من رأي الرجال»[1] .

خاصة إذا علمنا أن لأبي عبد الرحمن مسلكاً متميزاً في الرجال يوصف بالشدة في الجرح والتعديل .

وقد خرَّج في السنن أحاديث من غير قطع بصحتها، وأبان علتها بما يفهمه أهل المعرفة «وذكر أن سبب إيداعه لها نظراً لرواية أهل العلم لها واحتجاجهم بها، فأوردها وبين سقمها لتزول الشبهة»[2] .

ومما يدل على تشدده في الرجال والتحري في أمرهم أنه نزل في أحاديث هي عنده بعلو؛ طلباً لصحة الإسناد يقول -رحمه الله تعالى- : «لما عزمت على جمع كتاب السنن استخرت الله تعالى في الرواية عن شيوخ كان في القلب منهم بعض الشيء، فوقعت الخيرة على تركهم فنزلت في

---

(١) حاشية السندي ٥/ ١ .

(٢) شروط الأئمة الستة ص٦ .

جملة من الأحاديث كنت أعلو فيها عنهم»[1].

قال أبو طالب الحافظ[2]: «من يصبر على ما يصبر عليه أبو عبد الرحمن النسائي، كان عنده حديث ابن لهيعة ترجمة ترجمة - يعني عن قتيبة - فما حدث بها، وكان لا يرى أن يحدث بحديث ابن لهيعة»[3].

وقال الزنجاني[4]: «إن لأبي عبد الرحمن شرطاً في الرجال أشد من شروط البخاري ومسلم»[5].

ومع ذلك فإن النسائي -رحمه الله- ذو منهج معتدل، فهو لا يترك الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه. فأما إذا وثقه ابن مهدي مثلاً وضعفه يحيى القطان فإنه لا يتركه لما عرف من تشدد يحيى ومن هو مثله في النقد.

ولا ينبغي أن يفهم من ذلك سعة مذهب الإمام النسائي فكم من رجل أخرج له أبو داود والترمذي تجنب النسائي إخراج حديثه، فالمقصود من الإجماع إجماعاً خاصاً من كل طبقة[6].

---

(١) شروط الأئمة الستة ص ٢٦، والنكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر ١/٤٨٣.

(٢) هو الحافظ الإمام الثبت أحمد بن نصر بن طالب البغدادي، سمع عباس بن محمد الدوري، وحدث عنه أبو عبد الرحمن بن حيوة، توفي سنة (٣٢٣هـ) تذكرة الحفاظ ٣/٨٣٢.

(٣) تهذيب الكمال ١/٢٢ وتذكرة الحفاظ ٢/٦٩٩، النكت.. لابن حجر ١/٤٨٣، سير أعلام النبلاء.. ١٤/١٣١.

(٤) هو الإمام الثبت الحافظ القدوة أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني كان حافظاً متقناً ورعاً كثير العبادة (ت ٤٧١) تذكرة الحفاظ ٣/١١٧٤.

(٥) النكت على كتاب ابن الصلاح ١/٤٨٣.

(٦) انظر النكت على كتاب ابن الصلاح ١/٤٨٣ بتصرف.

(٤) مؤلفاته :

بلغت مؤلفات الإمام النسائي حداً من الكثرة التي تشهد بعلوٍّ قدره، وجلالة منزلته، وكانت معظم مؤلفاته منصبة على الكتب التي عنيت بالحديث وعلومه ورجاله وعلله، كما قال ابن الأثير، وله كتب كثيرة في الحديث والعلل والفقه وبلغت حدود خمسة وثلاثين كتاباً، قام بذكرها والتعريف بها الدكتور عبد العزيز المشعل في مقدمة تحقيقه للسنن الكبرى، والدكتور فاروق حمادة في مقدمة تحقيقه لكتاب النسائي (عمل اليوم والليلة).

وسأذكر نماذج منها هنا لإعطاء لمحة موجزة عنها :

أولاً: كتب الحديث:

١- «السنن الكبرى» أو «السنن الكبير» كما سماه ابن كثير والذهبي، قال ابن الأثير : جمع السنن الكبير وانتخب منه ما هو أقل منه بمرات .

٢- كتاب «السنن الصغرى أو «المجتبى» بالباء أو «المجتنى» بالنون وهو أحد الكتب الستة وفيه زيادات عن الكبرى .

٣- خصائص علي بن أبي طالب .

٤- كتاب التفسير .

٥- عمل اليوم والليلة . . إلخ .

ثانياً: كتب الرجال:

١- كتاب الضعفاء والمتروكين .

٢- الجرح والتعديل .

٣- الكنى .

٤- كتاب في معرفة الأخوة، والأخوات من العلماء والرواة .

ثالثاً: كتب الفقه:

١- المناسك : وألفه على المذهب الشافعي .

وهذه الكتب وغيرها مما نسب إلى المؤلف لم يتم طبع أكثرها حتى الآن إما لفقدها وإمّا لانتظار الباحثين والمخرجين لها، وإنما تمت معرفتها عن طريق الفهارس والتراجم لحياة المؤلف رحمه الله[١].

٥ - عقيدته ومذهبه:

عقيدته: الإمام النسائي هو إمام من أئمة أهل السنة والجماعة، وذلك واضح من خلال سننه وعدد من النقول عنه في كتب التراجم، ومن خلال كتابيه «النعوت» الآتي يعني (الأسماء والصفات» وكتابه «الإيمان وشرائعه»[٢] وبقية مؤلفاته تؤكد هذا.

وقد نقل عنه قاضي مصر أبو القاسم عبد الله بن أبي العوام السعدي قال: ثنا النسائي، ثنا إسحاق، ثنا محمد بن أعين قال: قلت لابن المبارك: إن فلاناً يقول: من زعم أن قوله تعالى: ﴿**إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي**﴾[٣] مخلوق فهو كافر قال: صدق، قال النسائي: بهذا أقول[٤].

فهذه الرواية تدل على معتقده في مسألة خلق القرآن.. وأنه يرى أنه منزل غير مخلوق، كما أنه عقد باباً في فضائل الصحابة في سننه وذكر فيه حديثاً في مناقب عمرو بن العاص، كما ألف كتاباً في فضائل علي رضي الله عنه، وسبب أفراده فضائل علي رضي الله عنه بكتاب مستقل، هو قوله

---

(١) لمزيد من الاطلاع على أسماء هذه الكتب وموضوعاتها راجع ٤٢/ ١ من رسالة الدكتوراة للدكتور عبد العزيز المشعل و ص ٢٨-٣٨ من مقدمة الدكتور فاروق حمادة لكتاب عمل اليوم والليلة.

(٢) كما في المجتبى - باب الإيمان: ٩٣/ ٨.

(٣) سورة طه، الآية: ١٤.

(٤) سير أعلام النبلاء: ١٢٧/ ١٤.

لما سئل عن ذلك: «دخلت دمشق والمنحرف فيها عن علي كثير فصنفت كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله»[1]. ثم صنف بعد ذلك فضائل الصحابة. وهذا يدل على إنصافه الحق في وقت الانحراف عنه، وقد سئل أبو عبدالرحمن عن معاوية بن أبي سفيان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنما الإسلام كدار لها باب فباب الإسلام الصحابة، فمن آذى الصحابة إنما أراد الإسلام، كمن نقر الباب إنما أراد دخول الدار، قال: فمن أراد معاوية فإنما أراد الصحابة[2].

وقال الذهبي بعد تفضيله للنسائي على مسلم: «إلا أن فيه قليل تشيع وانحراف على خصوم الإمام علي، كمعاوية وعمرو، والله يسامحه»[3].

وبالنظر إلى ما قيل في حقه من اتهامه بالتشيع نجد أن غاية الأمر هو ما قاله الذهبي من يسير التشيع الذي لا ينقص قدره ولا يحط من شأنه، إذ إنه لم يبلغ به حد تفضيل علي على الشيخين.

أما مذهبه: فقد كان شافعي المذهب[4]، وقد ترجم له أصحاب طبقات الشافعية كما سبق في بيان مصادر ترجمته.

قال ابن الأثير: وكان شافعي المذهب، له منسك ألفه على مذهب الشافعي[5] إلا أنه غير متقيد بالمذهب تماماً، بل له اجتهاده الخاص به خارج دائرة المذهب بما يترجح لديه من الدليل.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢٩/ ١٤.

(٢) تهذيب الكمال: ٣٣٩/ ١.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٣٣/ ١٤.

(٤) جامع الأصول: ١٩٦/ ١.

(٥) المرجع السابق، الصفحة نفسها.



الفصل الثاني

دراسة عن الكتاب



الفصل الثاني
دراسة عن الكتاب

التعريف بالنسخ الخطية له:

١- النسخة الأولى:

يوجد لكتاب السنن الكبرى عدة نسخ في أنحاء متفرقة من العالم من روايات متعددة في كل من تركيا، والمغرب، ومصر، واليمن، وسورية.

ومعظم هذه النسخ عبارة عن أجزاء منها تتفق في مواطن وينفرد بعضها بأبواب أو كتب منها، ولا يوجد حتى الآن إلا نسخة واحدة كاملة وهي النسخة التركية والمحفوظة بمكتبة مراد ملا بخاري الملحقة بالمكتبة السليمانية ورقمها (٧٢).

وصفها:

هذه النسخة أكمل النسخ وأتمها حيث تقع في (١٤٤) ورقة سوى صفحة العنوان، أي أنها تقع في (٢٨٩) صفحة من القطع الكبير مقاس ٢٩×٢٠ سم وفي كل صفحة (٦١) سطراً، وفي كل سطر (٣١-٣٦) كلمة.

والكتاب الذي أقوم بتحقيقه ودراسته (كتاب النعوت) أو الأسماء والصفات لا يوجد له مقابل في النسخ الأخرى، والنسخة التي بين يدي هي النسخة الوحيدة التي عثر عليها حتى الآن لهذا الجزء.

وتمتاز هذه النسخة من السنن الكبرى أنها النسخة الكاملة كما أسلفت من بين جميع النسخ الموجودة، وأنها الرواية التي اتفق عليها اثنان من تلاميذ المؤلف الحفاظ وهما: محمد بن معاوية بن الأحمر، ومحمد بن قاسم بن سيار تلميذا النسائي، وهذه الرواية من أوسع روايات السنن وأكثرها حديثاً كما أن ابن الأحمر من آخر من تلقى عن النسائي هو وابن سيار أي في سنة ٢٩٧هـ[(١)] وقيل سنة: ٢٩٩هـ وقد جمع الباجي بين سماع ابن الأحمر وابن سيار، كما ذكر ذلك ابن خير في الفهرست، وأنه كان سنة ٢٩٩هـ بفسطاط مصر[(٢)] أي قبل وفاته - رحمه الله- بأربع سنين، ولعل هذا هو السماع

(١، ٢) فهرست ابن خير ص: (١١١) وفيه أنه سمع السنن بفسطاط مصر سنة ٢٩٧هـ.

الأخير لهما مجتمعين. وذكر الضبي أنه رأى ابن سيار في مجلس النسائي بمصر سنة ثلاثمائة[1] ومن هذا نستنتج أن سماع ابن الأحمر وابن سيار كان آخر ما سمع على المؤلف، ولعلها الصورة الأخيرة للسنن الكبرى على ما ارتضاه المؤلف.

وهذا يفسر لنا سبب النقص الموجود في الروايات الأخرى للسنن وهي أنها أخذت عن المؤلف قبلها، وقد جرت عادة المؤلفين الزيادة حسب ما وصل إليه علمهم، كما فعل الإمام مالك بالموطأ وغيره كثير.

وكاتب هذه النسخة: هو أحمد بن محمد الخطيب البقاعي حيث جاء في آخرها ما نصه: «وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة الكريمة الجليلة المقدار في أواخر شهر شوال المبارك الذي هو من شهور سنة سبع ومائة وألف. على يد الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير، راجي عفو ربه القريب؛ أحمد بن محمد الخطيب البقاعي الحنبلي غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ومحبيه ولجميع المسلمين أجمعين آمين آمين آمين يارب العالمين، والحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده، وحسبنا الله ونعم الوكيل»، وهي نسخة قيمة وجيدة الخط، قليلة الخطأ وبها هوامش وتعليقات ومقابلات وتصحيح للأخطاء في الحواشي.

كما أنها قد قوبلت على عدة نسخ، واثبتت الفروق لبعض رواياتها بالحاشية، حيث استعمل (جاء عند: ق، ع، ض) مما يدل على أنها رموز لرواة السنن... وقد صرح باسم أحدهم فقال: ولحمزة، ثم يذكر الكلمة وهو: حمزة بن محمد بن علي الكناني أحد رواة السنن.

وهذا يدلنا على أن كاتب هذه النسخة من أهل التحري والضبط.

وهذه النسخة مع تأخرها إلا أنها نسخة يقل فيها الخطأ، وقد قابلت أسانيد هذا القسم الذي أقوم بتحقيقه في بعض نصوصه مع تحفة الأشراف

---

(١) بغية الملتمس ص ١٢٧.

في معرفة الأطراف، وتبين لي بعد المقابلة جودتها وسلامة نصوصها.

فهذه النسخة صحيحة وموثقة وصالحة لأن يعتمد عليها في نشر هذا الجزء من السنن، الذي لا يوجد له إلا هذه النسخة، وعليه فقد استخرت الله على القيام بتحقيقها ودراستها وإخراجها، وقد زادني مضياً في هذا الأمر أنني وجدت الباحثين الذين قاموا بتحقيق الأجزاء الأولى من السنن قد اعتمدوا هذه النسخة أصلاً في عملهم. وقد تكون هي الوحيدة في أجزاء من تحقيقهم كما أشاروا إلى ذلك عند دراستهم للنسخ المتبقية.

أما بقية النسخ فإنني لن أتطرق للتعريف بها، حيث لا يوجد في أحد منها الجزء الذي أقوم بتحقيقه، ولكني أشير إلى أماكن وجودها للإحاطة والعلم ولوجود تعريف وافٍ بها من قبل من قاموا بتحقيق السنن ممن سبقت الإشارة إليهم.

٢- النسخة الثانية:

نسخة الخزانة الملكية بالرباط بالمغرب ورقمها (٥٩٥٢) وهي تتكون من ثلاثة أجزاء، الأوسط منها مفقود، كما أن بها خرماً من أولها.

٣- النسخة الثالثة:

وتوجد بدا رالكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (٢٢٨)، وهذه النسخة يوجد منها أجزاء متفرقة من السنن وبعضها مخروم.

٤- نسخة المكتبة الأزهرية:

وهي محفوظة برواق الأتراك من الجامع الأزهر تحت رقم (٥٢٣) وتبدأ بالطهارة وتنتهي بكتاب العلم، غير أنها ناقصة في كثير من أبوابها.. وبها خروم.

٥- نسخة المكتبة التطوانية بالمغرب:

وهي مطابقة تماماً للنسخة الأزهرية ويظهر أنها منقولة عنها.

٦- نسخة جار الله بالمكتبة السليمانية باستانبول:

وهي تحت رقم (٢٩٧) وهي نسخة قديمة مكتوبة في القرن الخامس، ولا يوجد منها إلا المجلد الأول الذي يبتدئ بالطهارة وينتهي بالاعتكاف.

٧- نسخة في اليمن:

وهي ضمن المخطوطات المصادرة من أسرة حميد الدين وأتباعهم ورقمها (٤٦) ولم يمكن الحصول عليها حتى الآن.

وقد اكتفيت بالإشارة المختصرة هذه عن نسخ الكتاب، لأن محققي الأجزاء الأولى من السنن قد عرَّفوا بها بشكل مفصل[1] كما أسلفت فلا داعي لإعادته هنا.

وقد حصلت على هذه النسخة من كتاب النعوت مبكراً، ولكنى ترددت في إخراجه وتحقيقه نظراً لعدم وجود نسخة أخرى للمقابلة عليها، ولكني بعد أن قمت بدراسة المخطوطة واطلعت على قيمتها العلمية وسلامتها من الأخطاء ووجود مقابلات عليها من ناسخها مع نسخ أخرى، وثناء عدد من الباحثين عليها واعتمادهم في تحقيق السنن عليها، واعتبارها أصلاً ونسخها وإخراجها حتى ولو لم يوجد غيرها.

بالإضافة إلى إمكانية مقابلة أسانيدها وبعض نصوصها مع تحفة الأشراف، جعلتني أستخير الله عز وجل وأبدأ العمل في تحقيقها.

وبعد أن اكتمل لدي نسخ المخطوط ومقابلته مع الأصل ومع التحفة والتأكيد من سلامته، قمت بتخريج الأحاديث من دواوين السنة، حتى إذا أشرفت على النهاية علمت أن السنن بكاملها قد طبعت - فقلت الخير فيما اختار الله - وفكرت في العدول عن إكمال العمل في كتاب النعوت، فلما

---

(١) انظر مقدمة الدكتور المشعل في تحقيقه للجزء الأول من السنن ص ١٠٢/١ وانظر كذلك مقدمة الدكتور على اليحيى ص ١٠٢/١.

حصلت على الكتاب بكامل أجزائه وكنت أظن أنه قد حقق تحقيقاً علمياً، يفيد العلماء وطلبة العلم، والباحثين، على قواعد التحقيق المعروفة، غير أني فوجئت بأن الكتاب قد خلا من ذلك، فلم يكن هناك تخريج علمي للأحاديث، ولا دراسة للأسانيد، ولا حتى ضبط للنص كما سترى في الملاحظات على النسخة المطبوعة. وهذا فيما اطلعت عليه من كتاب (النعوت) أما غير ذلك فلا أستطيع أن أعمم هذا الحكم عليه، ثم إنني قارنت بين المطبوع وما عندي من المخطوط، فيما يختص بكتاب (النعوت) فقط، فوجدت خللاً كبيراً في نقل بعض الأسانيد، وسقطاً في بعض المتون، قال الناسخ: إنها غير واضحة في النسخة التي نقل منها رغم وضوحها في النسخة التي لدي، وسوف أشير إلى ذلك عند المقارنة بين المطبوع والمخطوط، فقررت إكمال ما بدأت به من عمل، رغبة في أن ينتفع طلبة العلم من هذا الكتاب، وأن يكون عملي متمماً للأعمال الرصينة والعلمية التي خدم بها من قبل الرسائل العلمية التي قدمت لقسم السنة بكلية أصول الدين بالرياض.

وحيث إن (كتاب النعوت) يختص بجانب من جوانب العقيدة المهمة في كتاب السنن، وهو من الكتب التي لم تشتمل عليه السنن الصغرى ولأهمية العناية بنصوصه، ودراستها رواية ودراية، إذ هي تشمل جانباً من اعتقاد أئمة أهل الحديث، بل واحداً من أبرز أئمتهم الإمام النسائي - رحمه الله - وليظهر من خلاله منهج علماء سلف الأمة وعلى مقدمتهم أصحاب الكتب الستة بهذا الجانب من العقيدة، وحرصهم على بيان الحق فيه، إذ نجد ذلك واضحاً في صحيحي البخاري ومسلم، وسنن الترمذي، وأبي داود، وابن ماجة، بينما نجد السنن الصغرى خلوا منه فلما اكتمل العقد بالعثور على السنن الكبرى اكتحلت أعين طلاب العلم بمشاهدة كتاب (النعوت) الأسماء والصفات للإمام النسائي إلى جانب أمثاله في كتب السنة الأخرى، وقد

اهتم كثير من العلماء وطلاب العلم بالجانب العقدي في كتب السنة الأخرى، تحقيقاً ودراسة وشرحاً فأحببت أن أدلي بدلوي مع أساتذتي وزملائي، فقمت بالدراسة والتحقيق والتعليق على هذا الكتاب، راجياً الله عز وجل أن ينفع بهذا الجهد وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

- الملاحظات على النسخة المطبوعة:

قلت فيما سبق: إنني كدت أوقف عملي في التحقيق ودراسة كتاب (النعوت)؛ هذا لما علمت بأن السنن الكبرى قد طبعت محققة وهو من ضمنها، ولكن بعد الاطلاع على المطبوع ظهر لي وجود عدد من الأخطاء في الأسانيد والمتون يصل في بعض الأحيان إلى إسقاط السند والمتن بكامله، أو جزء منه كما سيأتي تفصيله، وعذر المحقق في ذلك أن الأصل الذي ينقل منه غير واضح.

وبعد الاطلاع على المخطوط الذي عندي ومقارنته بالمطبوع وجدت وضوح نص المخطوطة وسلامته.

فيمكن أن يكون الأصل الذي أخذت منه الصورة التي اعتمد عليها ناشرو الكتاب غير واضحة، أو أن الناسخ غير الناسخ رغم أن صورة المخطوطتين واحدة، وعلى أي احتمال كان، رأيت أن تحقيق هذا الكتاب من السنن الكبرى ودراسة نصوصه أمر مفيد لطالب العلم وللكتاب:

أولاً: من حيث الضبط وسلامة النص.

ثانياً: دراسة الموضوع والتعليق على النصوص.

وإليك نماذج مما وقع من الأخطاء في السند والمتن المطبوع، مما يخل بالمعنى خللاً كبيراً. وسوف أنبه على بقيتها - إن شاء الله - في موطنه من البحث:

أولاً: الأخطاء في الأسانيد:

١- التحريف والتصحيف في أسماء الرواة:

ص (٣٩٧) سند رقم (١٨) قال: «... عن سليمان عن سعد بن عبيدة» والصحيح «عن سعيد..»

وفي نفس السند: «عن مستورد» والصحيح «المستورد..»

وفي نفس السند: «عن صلة بن زفر» والصحيح «عن سلمة..»

ص(٣٩٩) السند رقم (٢٤) «أخبرنا أحمد بن نضر..» والصحيح «نصر» ويظهر أنه خطأ مطبعي.

ص(٤٠٠) السند رقم (٣٠) «عن عبيد عن عبد الله» وصحته «عن عبيد الله بن مقسم عن عبد الله ...».

ص (٤٠٤) السند رقم (٤٢) قال: «عن حفص بن عبدالله» وفي الأصل «عن حفص بن أخي أنس عن أنس» وهذا أصح.

٢- وضع إسناد مكان إسناد:

ص(٤٠٤) السند رقم (٤٣) قال المحقق في الحاشية «معظم النص في المخطوطة غير واضح والسياق من رواية شقيق عند مسلم ثم ساق سنداً آخر منقطعاً هكذا «... عبد الله بن إبراهيم بن عمر به كيسان عن أبيه قال: ثنا عبد الله بن وهب عن أبي خليفة عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله رفيق...».

والسند كما في المخطوطة التي عندي وفي تحفة الأشراف التي اعتمدها المحقق أصلاً كما قال في مقدمة السنن (ص١٦/ ١) «أخبرنا أبو بكر بن حفص، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله رفيق..»

الحديث.

وهكذا فقد ساق إسناداً لا علاقة له بالسند عند الإمام النسائي ولا أدري من أين جاء به؟

٣- إسقاط بعض رجال السند:

ص (٤٠٤) السند رقم (٤٤) ساقه هكذا:

«أخبرنا محمود بن غيلان وعبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى كلاهما عن يحيى بن آدم عن سفيان عن ابن جريج.. إلخ».

والصحيح كما هو في الأصل والتحفة «أخبرنا محمود بن غيلان قال: ثنا يحيى بن آدم، قال: ثنا سفيان».

وأخبرنا عبد الأعلى بن واصل، قال: ثنا يحيى بن آدم عن سفيان عن ابن جريج عن سليمان الأحول، عن طاووس، عن ابن عباس: «...» الحديث.

٤- استبدال عبارات التصريح بالتحديث والإخبار بالعنعنة:

وهذا فيه ما فيه من إضعاف الرواية خاصة إذا كان الراوي مدلساً: ومن ذلك ما جاء مثلاً في:

ص (٤٠٦) السند رقم (٤٨) «ثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل» والصحيح «قال: ثنا إسرائيل..»

ص (٤٠٧) السند رقم (٥٣) «إسماعيل بن مسعود عن خالد..» والصحيح «إسماعيل بن مسعود قال: ثنا خالد..».

ص (٤٠٩) السند رقم (٦٠) قال: «أخبرنا الربيع بن محمد بن عيسى عن آدم عن شيبان..» إلخ.

والصحيح: «أخبرنا الربيع بن محمد بن عيسى قال: ثنا آدم بن أبي

إياس، قال: ثنا شيبان..» في موضعين.

ومن أمثلة إدخال رجال في الإسناد وهم ليسوا فيه أصلاً:

ما جاء في:

ص (٤٠٧) السند رقم (٥٢) قال: «.. ثنا أبو حازم الأشجعي عن عزة الأشجعية قال: كان صبية صغار..» وهذا المتن كما ستأتي الإشارة إليه ليس هو متن الحديث الصحيح وإنما هو عبارات مجمعة لا رابط بينها..».

والسند الصحيح: «ثنا أبو حازم الأشجعي عن أبي هريرة قال: «كان رجل من الأنصار عند النبي صلى الله عليه وسلم معه صبي له فجعل يضم صبيه إليه..» الحديث.

ومن أمثلة إسقاط بعض رجال السند أيضاً ما جاء في ص (٤٠٨) السند رقم (٥٥) قال: «أخبرنا محمد..» ثم سقط بقية رجال السند وعددهم خمسة، والسبب وجود طمس في الأصل ولم يرجع إلى التحفة لمعرفته كما التزم بذلك:

والسند الصحيح كما في التحفة: ٩/٣٩٦ والأصل هو:

«أخبرنا محمد بن قدامة، عن سهيل، وقال: كان أبو صالح يأمرنا: «..» الحديث. هذه نماذج مما وقع من أخطاء في الإسناد.

وسوف أشير إلى بقيتها في مواضعها من الكتاب - إن شاء الله - كما أسلفت.

ثانياً: الأخطاء في المتن:

أما الأخطاء في المتن فهي أكثر بكثير من الأخطاء في الإسناد، وبعضها يحيل المعنى أو يجعله غير مفهوم، وذلك لوجود طمس في الأصل الذي عنده أو تحريف من الناسخ الأول أو الثاني وليس من الأصل، إذ الأصل

صحيح كما سيظهر لنا .

وإليك بعض الأمثلة :

ص (٣٩٤) متن رقم (٧) جاء فيه : (إني أسألك بالله) والصحيح : «أسألك يا الله » كما في الأصل .

ص (٣٩٦) متن (١٣) سقطت منه جملة : « . . . محمد كما صليت على» وجملة : «إنك حميد مجيد» الأولى .

ص (٣٩٩) متن (٢٦) جاءت العبارة هكذا : « . . ووضع ردائه وبسط طرفه (. . .) على فراشه (. . .) تعديت بطولة» . وأشار الناشر إلى ما بين القوسين أنه غير واضح في المخطوط ، ولا أدري من أين جاء بالكلمة قبل الأخيرة . والنص كما هو في الأصل هكذا لا لبس ولا غموض فيه : «ووضع رداءه وبسط طرف إزاره على فراشه وساق الحديث بطوله» .

ص (٤٠٣) متن رقم (٣٨) جاء النص هكذا :

« . . قال : ذكر القول عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يفعل أحدكم ذلك . . . » والحديث في العزل .

والنص كما في الأصل : «قال : ذكر العزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لم يفعل أحدكم ذلك . .) الحديث .

ص (٤٠٧) متن رقم (٥٢) هذا المتن يحتوي على عبارات ملفقة وغير مترابطة جاءت هكذا :

عن عزة الأشجعية قالت . . » وتقدم التنبيه على الخطأ في هذا الإسناد . . «كان صبية صغار عند النبي صلى الله عليه وسلم جالسون . . . يضرب ابنته . . فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : الرحمة ! ! قال : نعم يا رسول الله فقال : . . » انتهى النص في المطبوعة وقال الناسخ : إن

مكان النقط غير واضح أو مطموس في المخطوط .

قلت : وبقية العبارات من أين جاء بها الناسخ؟ والنص الصحيح كما في الأصل « . . عن أبي هريرة قال : كان رجل من الأنصار عند النبي صلى الله عليه وسلم ومعه صبي له فجعل يضم صبيه إليه فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم أترحمه قال : نعم يا رسول الله فقال : الله أرحم به منك وهو أرحم الراحمين» فقارن بينهما ! !

ص (٤٠٨) متن رقم (٥٥) سبق أن أشرت إلى عدم معرفة المحقق لمعظم رجال هذا السند بسبب انطماس المخطوط وقد لحق بالسند معظم النص وقد ذكر المحقق أجزاء من المتن بشكل متقطع هكذا « . . ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى . . . . أعوذ بك من شر كل شيء ، أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر ليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء . . . » . . . صلى الله عليه وسلم .

والنص كما هو في الأصل هكذا : « . . . قال : كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام يضطجع على شقه الأيمن ثم يقول : اللهم أنت رب السموات ورب الأرض رب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، منزل التوراة والإنجيل والفرقان ، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عنا الدين واغننا من الفقر وكان يروي ذلك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم» .

هذه بعض الأمثلة مما وقع في المتن من ملاحظات وسوف أشير إلى

بقيتها في مواضعها من الكتاب.

وإن التمسنا العذر للمحقق في عدم وضوح أجزاء من النص لوجود طمس أو تحريف، فما عذره فيما وقع في الأسانيد مما تقدمت الإشارة إليه؟ خاصة أنه اعتمد أسانيد تحفة الأشراف نسخة أصلية يرجع إليها في ضبط السند وهي مطبوعة وفي غاية الوضوح ولكن جل من لا يسهو وهذا طبيعة العمل البشري وما منا إلا راد ومردود عليه.

وقد أبى الله العصمة لكتاب غير كتابه، والمنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه، فقد قام المحقق أثابه الله بعمل كبير في إخراج نص السنن الكبرى، ويسر التناول له والاطلاع عليه، ولعل جهود العلماء وطلبة العلم تتضافر على خدمة هذا السفر العظيم، وتجعل الاستفادة منه أعظم وأعم. وذلك بأن يستكمل العمل في تحقيق ما تبقى من السنن تحقيقاً علمياً ويعمل على طبعها ونشرها.

والله الموفق للصواب.

- توثيق نسبة السنن الكبرى إلى المؤلف :

ألف أبو عبد الرحمن النسائي سننه الكبرى قبل تأليفه سننه الصغرى، وقد اشتهرت تسمية الصغرى بالمجتبى - بالباء - من الاجتباء وهو الاختيار أو المجتنى - بالنون - مأخوذ من الجنى وهو اقتطاف الثمر وانتقاؤه[1].

وقد أجمع المحدثون على ثبوت نسبة السنن الكبرى للإمام النسائي.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية: جمع السنن الكبير وانتخب ما هو أقل حجماً منه بمرات وقد وقع لي سماعه[2].

كما ذكر ذلك السيوطي في التدريب وحسن المحاضرة[3]، وذكر ذلك الإمام الحافظ بن حجر في تهذيب التهذيب عند ذكره لرواة السنن عنه. وقال عند الترجمة له: الحافظ صاحب (كتاب السنن)[4].

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: «جمع السنن الكبير...»[5].

وكل النسخ التي تم العثور عليها موسومة هكذا [(كتاب السنن الكبرى) تأليف الإمام الحافظ الهمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي] فشهرت الكتاب قد غطت الآفاق ونقل عنه الخاص والعام في مصنفاتهم مما لا يدع شكاً في نسبته إليه.

---

(١) لسان العرب ١٥٦/ ١٤.

(٢) البداية والنهاية ٢٣/ ١١.

(٣) تدريب الراوي ٣٦٤/ ٢، حسن المحاضرة ٣٤٩/ ١.

(٤) تهذيب التهذيب ٣٦-٣٧/ ١.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٣٢/ ١٤.

٣- منهج المؤلف في السنن عموماً وفي كتاب النعوت خصوصاً:

عند نظرك في السنن الكبرى أو المجتبى للإمام النسائي تجد أنها قد تميزت بميزات كثيرة عن غيرها من كتب السنة، ولعله أفاد من طريقة من سبقه حيث كان - رحمه الله - آخر أصحاب الكتب الستة موتاً.

فقد اهتم - رحمه الله - بالصناعة الحديثية، وذلك بجمع الطرق، وتعدد الأسانيد في الباب الواحد والحديث الواحد، مع العناية بفقه الحديث في تراجم الأبواب فكان جامعاً لطريقة الإمامين؛ البخاري ومسلم.

فعناية الإمام النسائي بفقه الحديث واستنباط الأحكام ظاهرة، فهو يكثر من التفريعات والتقسيمات في الباب الواحد بحثاً عن الأحكام، فيأخذ جزءاً من الحديث ويضع العنوان المناسب له، ويتعمق في أدق التفاصيل انظر مثلاً: أبواب الغسل، وأبواب سجود السهو من السنن(١).

ومن الأمثلة على فقهه ودقة فهمه ما أخرجه في (كتاب الطهارة) باب (مسح الأذنين مع الرأس) ١/٧٤ من المجتبى ذكر فيه حديث الصنابحي في فضائل الوضوء، والشاهد من الحديث قوله: «حتى تخرج خطاياه من أذنيه» وهذا يدل على أنها من الرأس وعدل عن حديث «الأذنان من الرأس لما فيه من الضعف(٢).

ومن الأمثلة على فقهه أيضاً ذكره لحديث تحية المسجد تحت عنوان (الأمر بالصلاة قبل الجلوس فيه)، وفي الباب الذي يليه قال: «الرخصة في الجلوس فيه والخروج منه بغير صلاة» وذكر فيه حديث الثلاثة الذين خلفوا

- لمزيد من التفصيل:

(١) انظر ص ١/٦٠ من مقدمة د. المشعل.

(٢) انظر المجتبى ١/٧٤.

في غزوة تبوك، والشاهد منه أن كعب بن مالك جاء فجلس، ولم يذكر أنه صلى تحية المسجد فاستشهد بذلك على عدم وجود التحية.

ومن فقهه أيضاً أنه يسوق الأحاديث التي ظاهرها التعارض إذا صحت عنده، ليبين أنه يصح العمل بها، ومن ذلك ذكره لأحاديث قراءة بسم الله الرحمن الرحيم[1] في الصلاة الجهرية، وذكر في هذا المبحث حديث أنس وأبي هريرة. ثم ذكر بعده مبحثاً بعنوان ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم[2].

وذكر فيه حديث أنس وابن مغفل في الدلالة على ترك الجهر بها، ومن المعلوم أن هذه المسألة مما اختلف فيها العلماء، فالشافعية يرون الجهر بها، والحنفية والحنابلة يرون عدم الجهر بها. فذكر أدلة الجميع ومال إلى جواز الأمرين، وهذا من اختياراته، وله اختيارات أخرى عظيمة راجع ص ٩٥/١ من رسالة الدكتوراه للدكتور علي بن إبراهيم اليحيى.

كما اهتم الإمام النسائي - رحمه الله - أيضاً بجانب الجرح والتعديل في كتاب السنن، رغم وجود مصنفات خاصة له فيها، فهو يتكلم على بعض الرواة بقوله «ثقة» أو «ضعيف» أو «لا بأس به»، وكذلك يذكر أن فلاناً كنيته كذا، وأن إخوة فلان هم فلان وفلان. وهو من الراسخين في هذا الفن بشهادة أقرانه ومن جاء بعده له.

وقد سلك هذا المنهج وهو العنونة للباب بالشاهد من الحديث الذي يرى إثباته في (كتاب النعوت) خاصة في التبويب يذكر الاسم أو الصفة ثم يتبعه بما يدل عليه من النصوص.

---

(١) المجتبى ٢/١٣٣.

(٢) المجتبى ٢/١٣٤.

وأحياناً يجعل آية من القرآن هي : عنوان الباب ، ثم يتبعها بما ورد فيه من السنة .

والإمام النسائي - رحمه الله - في كتابه هذا «النعوت» سلك مسلك المحدثين في عصره عند التأليف في إثبات العقيدة وبيانها ، أو الرد على الشبه الواردة عليها . فهم يكتفون بإيراد النصوص الشرعية من الكتاب الكريم أو السنة المطهرة وآثار الصحابة والتابعين بأسانيدها تحت عناوين دالة على المعنى المراد من إيراد ذلك النص ، وعند النظر في (كتاب النعوت) نجد أنه سلك هذا المسلك كما أسلفت ، وهو مسلك واضح جلي لمن أراد الحق ورغب فيه ، فكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم أوضح دليل وأصدق بيان . وهو يغني عن كل كلام .

نمـــاذج من

النســخ الخطيــة



الصفحة الأولى من النسخة المغربية

الصفحة الأولى من مخطوطة تركية لكتاب السنن

الصفحة الأولى من كتاب النعوت

صفحة من وسط الكتاب

الصفحة الأخيرة من كتاب النعوت

الصفحة الأولى من النسخة المصرية

القسم الثاني

دراسة حول موضوعات الكتاب



القسم الثاني

«دراسة حول الأسماء والصفات وأهمية هذا الجانب في العقيدة»

وفيه مباحث:

(١) أسماء الله وصفاته وأهمية الإيمان بها .

(٢) عبادة الله بها .

(٣) أثر الإيمان بها في تحقيق التوحيد .

(٤) أثر الإيمان بها في حياة الأمة قديماً وحديثاً .

(٥) جهود السلف في إثباتها وموقفهم من المخالفين .



(١) أسماء الله وصفاته وأهمية الإيمان بها:

لقد شرف الله أهل العلم به وبكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على غيرهم فقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ (١).

وبين أنه يرفعهم درجات فقال سبحانه: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (٢).

وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يسأله الزيادة في العلم؛ لأنه زيادة في درجاته فقال سبحانه: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (٣).

وأشد الناس خشية لله عز وجل هم العلماء قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (٤).

والمراد بالعلماء هم أهل العلم الشرعي، العلم الذي جاءت به الرسل لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، العلم الذي حواه، كتاب الله عز وجل.

أما علماء الدنيا فإن أكثرهم لا يؤمن بالله، فضلاً عن أن يخافه ويتقيه، وقد وصف الله أهل الكفر والشرك والضلال بالجهل، وإن كانوا على علم دنيوي رفيع وذلك لجهلهم بالعلم الحقيقي؛ علم الكتاب والسنة فقال تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ (٥) وقال في أكثر من آية ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٩.
(٢) سورة المجادلة، الآية: ١١.
(٣) سورة طه، الآية: ١١٤.
(٤) سورة فاطر: الآية: ٢٨.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١١٨.

النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾[1] فوصف أكثر أهل الأرض بالجهل على ما كانوا عليه من عمارة للدنيا ومهارة في الصناعة والزراعة . . إلخ .

أما المسلم الذي يتعلم من العلوم الدنيوية علماً يقوي به من أمر أمته على أعدائها ، أو مما هي في حاجة إليه في أمور معاشها ، فهو مأجور ، وكذا من علم صنعة يأكل منها ويكف بها وجهه عن الناس .

فيبقى العلم الشرعي هو العلم الذي أمر الله به وحث على طلبه ووعد أهله بالثواب العظيم والأجر الجزيل .

وأشرف العلوم الشرعية هو العلم بأسماء الله الحسنى ، وصفاته العلى ، لتعلقها بأشرف معلوم وهو الله سبحانه وتعالى ، ولذلك لا تكاد تخلو آية من آيات القرآن الكريم من صفة لله سبحانه أو اسم من أسمائه الحسنى .

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية -رحمه الله- تعالى : «والقرآن فيه من ذكر أسماء الله وصفاته وأفعاله أكثر مما فيه من الأكل والشرب والنكاح في الجنة ، والآيات المتضمنة لذكر أسماء الله وصفاته أعظم قدراً من آيات المعاد ، فأعظم آية في القرآن آية الكرسي المتضمنة لذلك ، كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأبي بن كعب : أتدري أي آية في كتاب الله أعظم؟ قال : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾[2] فضرب بيده في صدره ، وقال لينهك العلم أبا المنذر»[3] .

وأعظم سورة سورة الفاتحة ، كما ثبت ذلك في حديث أبي سعيد بن المعلى في الصحيح ، قال له النبي صلى الله عليه وسلم : «إنه لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها ، وهي السبع

(١) سورة الأعراف ، الآية ١٨٧ .
(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢٥٥ .
(٣) أخرجه مسلم ، ١/ ٥٦ .

المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته»[١] وفيها من ذكر أسماء الله وصفاته أعظم مما فيها من ذكر المعاد.

وقد ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم من غير وجه أن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن[٢].

وثبت في الصحيح أنه بشر الذي كان يقرؤها ويقول: إني لأحبها لأنها صفة الرحمن بأن الله يحبه[٣]، فبين أن الله يحب من يحب ذكر صفاته سبحانه وتعالى وهذا باب واسع[٤].

فالعلم بأسماء الله جل ثناؤه وصفاته ومعرفة معانيها يحدث خشية ورهبة في قلب العبد، فمن عرف أن الله بكل شيء عليم، وأنه لا تخفى

(١، ٢، ٣، ٤) أخرجه البخاري عن أبي سعيد بن المعلى في التفسير (باب ما جاء في فاتحة الكتاب) الذي في صحيح البخاري عن أبي سعيد بن المعلى هذا نصه قال: (كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه فقلت يا رسول الله إني كنت أصلي، فقال: ألم يقل الله: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ (الأنفال، ٢٤) ثم قال لي لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد، ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت له: ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن، قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته» أخرجه البخاري في كتاب التفسير - باب ما جاء في فاتحة الكتاب.

وليس فيه قوله (إنه لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها» وإنما وقع هذا في رواية أخرى ولصحابي آخر هو أبي بن كعب.. أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن.. باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب حديث رقم ٢٨٧٥ من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أبي بن كعب.. إلخ وقال حسن صحيح وأحمد ٢/٤١٣-٣٥٧، ٥/١١٤، والنسائي ١٣٩، وصححه ابن خزيمة ٥٠٠ - ٥٠١، =

عليه خافية من أعمال العباد، ويؤمن بذلك، أشد خوفاً ممن لا يعلم ذلك وسوف يأتي مزيد بيان لذلك في المبحث القادم إن شاء الله، وهكذا في سائر الأسماء والصفات، ولهذا قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾(1).

قال ابن جرير الطبري - رحمه الله - عند تفسير الآية (إنما يخاف الله فيتقي عقابه بطاعته العلماءُ بقدرته على ما يشاء من شيء. وأنه يفعل ما يريد، لأن من علم ذلك وأيقن بعقابه على معصيته فخافه ورهبه خشية من أن يعاقبه..)(2).

وقال ابن القيم - رحمه الله - (إحصاء الأسماء الحسنى والعلم بها أصل للعلم بكل معلوم، فإن المعلومات سواه، إما أن تكون خلقاً له تعالى أو أمراً، وإمّا علماً بما كونه، أو علماً بما شرعه، ومصدر الخلق والأمر عن أسمائه الحسنى، وهما مرتبطان بهما ارتباط المقتضى بمقتضيه، فالأمر كله: مصدره عن أسمائه الحسنى، وهذا كله حسن لا يخرج عن مصالح العباد والرأفة والرحمة بهم والإحسان إليهم بتكليفهم بما أمرهم به ونهاهم عنه، فأمره كله مصلحة وحكمة ورحمة ولطف وإحسان، إذ مصدره أسماؤه الحسنى، فلا تفاوت في خلقه ولا عبث، ولم يخلق خلقه باطلاً ولا سدى ولا عبثاً.

وكما أن كل موجود سواه فبإيجاده، فوجود من سواه تابع لوجوده، تبع المفعول المخلوق لخالقه، فكذلك العلم بها أصل للعلم بكل ما سواها.

= والحاكم ٢٥٧-٢٥٨/ ٢ وقال: حديث صحيح على شرط مسلم وإسناده صحيح (راجع ص ٩ من المنهج الأسنى).

- درء تعارض العقل والنقل ٣١٠-٣١٢/ ٥.

(1) سورة فاطر، الآية ٢٨.

(2) جامع البيان ٨٧/ ٢٢.

فالعلم بأسمائه وإحصاؤها أصل لسائر العلوم، فمن أحصى أسماءه كما ينبغي للمخلوق أحصى جميع العلوم؛ إذ إحصاء أسمائه أصل لإحصاء كل معلوم، لأن المعلومات هي من مقتضاها ومرتبطة بها»[1].

وإذا كان شرف العلم بشرف المعلوم، «والباري أشرف المعلومات فالعلم بأسمائه أشرف العلوم» كما يقول ابن العربي - رحمه الله[2].

ومن هنا نعلم أن منزلة الإيمان بأسماء الله عز وجل عظيمة، ولا يمكن لأحد أن يعبد الله على الوجه الأكمل حتى يكون على علم بأسماء الله تعالى وصفاته ليعبده على بصيرة قال تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا**﴾[3].

فالإيمان بأسماء الله وصفاته أحد أركان الإيمان بالله تعالى؛ وهي الإيمان بربوبيته، والإيمان بأسمائه وصفاته.

فمعرفة الله بأسمائه وصفاته ومعرفة ما يجب له على عباده هي أصل الدين وأساسه.

يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي -رحمه الله- في كتاب التفسير:[4] «إن العلم به تعالى أصل الأشياء كلها، حتى إن العارف به حقيقة المعرفة يستدل بما عرف من صفاته وأفعاله على ما يفعله وعلى ما يشرعه من الأحكام، لأنه لا يفعل إلا ما هو مقتضى أسمائه وصفاته، فأفعاله دائرة بين العدل والفضل والحكمة، ولذلك لا يشرع ما يشرعه من الأحكام إلا على حسب ما اقتضاه حمده، وحكمته، وفضله، وعدله، فأخباره كلها حق وصدق، وأوامره ونواهيه عدل وحكمة.

---

(١) بدائع الفوائد، ١٦٣/١.

(٢) أحكام القرآن ٩٩٣/١.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

(٤) التفسير، ٢٤-٢٥/١.

وهذا العلم أعظم وأشهر من أن ينبه عليه لوضوحه، ويقول في المواهب الربانية وهو كلام نفيس: «ولهذا فإنه لا أعظم حاجة وضرورة من معرفة النفوس بربها ومليكها، الذي لا غنى لها عنه طرفة عين ولا صلاح لها ولا زكاء إلا بمعرفته وعبادته، وكلما كان العبد أعرف بأسماء ربه وما يستحقه من صفات الكمال وما يتنزه عنه مما يضاد ذلك، كان أعظم إيماناً بالغيب واستحق من الثناء والمدح بحسب معرفته، وموضع هذا تدبر أسمائه الحسنى التي وصف بها نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله فيتأملها العبد اسماً اسماً، ويعرف معنى ذلك، وأن له تعالى من ذلك الاسم أكمله وأعظمه وإن هذا الكمال والعظمية ليس له منتهى، ويعرف أن ما ناقض هذا الكمال بوجه من الوجوه فإن الله تعالى منزه عنه. .»[1] ولهذا كانت عناية السلف - رحمهم الله - بهذا الجانب من العقيدة عظيماً واهتمامهم به كبيراً وسوف يظهر لنا ذلك من خلال مبحث (جهود السلف في إثبات أسماء الله وصفاته وموقفهم من المخالفين الآتي - إن شاء الله -).

(٢) عبادة الله بها:

إن المقصود من الإيمان بتوحيد الأسماء والصفات ليس مجرد المعرفة الذهنية فقط[2]، وإنما المقصود أن نفهمها كما فهمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام لفظاً ومعنى، مع التعبد لله سبحانه وتعالى بها

---

(١) المواهب الربانية ٦١-٦٢.

(٢) وإنني في هذا المقام أضم صوتي إلى صوت الأخ الفاضل عبد العزيز بن ناصر الجليل في رسالته القيمة التي بعنوان (إن ربك حكيم عليم) والتي يطلب فيها من العلماء والدعاة والخطباء والتربويين أن يولوا الجانب التربوي في أسماء الله الحسنى اهتمامهم بألا يقتصروا على الاهتمام بالجوانب الذهنية المجردة فقط. كما أدعو =

والعمل بمقتضاها تحقيقاً لقوله عز وجل ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف، ١٨٠)، وأسماء الله وصفاته تدل على عظمته وتوحيده تبارك وتعالى، ومن هنا كثرت أسماؤه وصفاته وقيل: «العظيم من كثرت صفات كماله»[١].

وإذا كانت صفات الله وأسماؤه تدل العبد على عظمة وتوحيد الباري - جل وعلا - وعلى كماله وسؤدده، فإنها أعظم سبيل يستطيع العباد سلوكه لتعظيم الله وتقديسه، وتمجيده ودعائه والفوز بجنته.

وقد أمرنا الحق بدعائه بأسمائه الحسنى كما سبق في الآية الكريمة «والدعاء في اللغة والحقيقة هو الطلب. أي اطلبوا منه بأسمائه، [٢] والدعاء هو العبادة وقد أشار ابن القيم - رحمه الله - إلى أن لدعاء الله بأسمائه الحسنى مرتبتين:

الأولى: دعاء ثناء وعبادة. ولا يكون ذلك إلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلى[٣] وقد أمرنا الله أن نمجده ونثني عليه الخير كله فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾[٤].

وفي الحديث الصحيح عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه

= للدكتور زين محمد شحاتة محمد بالتوفيق والعون لاستجابته السريعة لهذا النداء، ومحاولته الموفقة والبدء في هذا العمل الجليل، حيث أصدر السلسلة رقم (١) تحت عنوان (الله، الرحمن، الرحيم) معانيها- آثارها - توجيهاتها التربوية)، وهي محاولة موفقة في نظري أرجو أن يساهم العلماء وطلبة العلم والتربويون فيها فهي منهج سلفنا الصالح كما نجد ذلك واضحاً في كتبهم وآثارهم من أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم فيما عرضته وعرضه غيري عنهم.

(١) انظر بدائع الفوائد: ١٦٠/ ١.

(٢) أحكام القرآن لابن العربي ٨٠٥/ ٢.

(٣) انظر بدائع الفوائد ١٦٤/ ١.

(٤) سورة الأحزاب، الآية: (٤١-٤٢).

وسلم قال: (ما من أحد أحب إليه المدح من الله)[1].

وقد وعد الله بذكر من يذكره قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ﴾[2].

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم»[3].

وبذكر الله ودعائه والثناء عليه تطمئن قلوب الذاكرين وتهدأ نفوسهم قال تعالى: ﴿أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[4].

والثانية: دعاء طلب ومسألة.

وقد أمرنا -عز وجل- بدعائه والطلب منه ووعدنا بالإجابة.

فقال: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[5] وقال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[6] ودعاء الله وسؤاله لا يكون إلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلى فلا يقال: يا موجود، أو يا شيء، اغفر لي وارحمني.

كما ينبغي للسائل أن يدعو في كل مطلوب بما يناسب ذلك المطلوب.

يقول ابن القيم - رحمه الله - : «ويسأل في كل مطلوب باسم يكون مقتضياً لذلك المطلوب، فيكون السائل متوسلاً إليه بذلك الاسم، ومن

---

(١) أخرجه البخاري ٣٨٣/ ١٣ الفتح.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٢.

(٣) رواه البخاري ٣٨٤/ ٣ الفتح.

(٤) سورة الرعد، الآية: ٢٨.

(٥) سورة غافر، الآية: ٦٠.

(٦) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

تأمل أدعية الرسول وجدها مطابقة لهذا [1]، فيقول الداعي مثلاً: اللهم اغفر لي وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم، وتب علي يا تواب، وارزقني يا رزاق والطف بي يا لطيف ونحو ذلك، ولا يحسن أن يقول: «اغفر لي وارحمني إنك أنت السميع البصير» [2].

ويقول ابن العربي: «إن بعض أسماء الله - تبارك وتعالى - أسماء عامة تصلح لأن يدعى بها في كل موضع وفي كل الأمور، مثل: الله، الرب» [3].

فما عبد الله بمثل حمده وتمجيده والثناء عليه ودعائه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، ولذلك شرع العبادات وسن الواجبات لإقامة وإدامة ذكره وحمده والثناء عليه وجعل الله الجنة ثواباً لمن أحصى هذه الأسماء، وحفظها ودعا الله بها وأثنى عليه بجميعها وعمل بمقتضاها.

كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح المتفق عليه: «لله تسعة وتسعون اسماً مائة إلا واحدة لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر»، وفي رواية (من أحصاها دخل الجنة) [4].

وهذا الحديث يحتاج إلى وقفات:

---

(١) بدائع الفوائد ١٦٤/ ١.

(٢) بدائع الفوائد ١٦٠/ ١.

(٣) انظر أحكام القرآن لابن العربي: ٨٠٥/ ٢.

(٤) انظر تخريج الحديث في أول الكتاب. ص ٨٤٧.

الوقفة الأولى: هل المراد بالعدد الحصر؟

في قوله صلى الله عليه وسلم: «لله تسعة وتسعون اسماً مائة إلا واحدة» ليس المراد بالعدد في الحديث (الحصر) وهذا هو مذهب الجمهور.

ونقل النووي اتفاق العلماء عليه، وقال: «ليس في الحديث حصر أسماء الله تعالى، وليس معناه أنه ليس له اسم غير هذه التسعة والتسعون، وإنما مقصود الحديث: أن هذه الأسماء من أحصاها دخل الجنة - فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء»[١].

ويقول ابن حجر العسقلاني - رحمه الله - : «ذهب جمهور أهل العلم إلى أن أسماء الله الحسنى لا تنحصر في هذه العدة، وأنها أكثر من ذلك..»[٢].

ويؤيده قول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود الذي أخرجه أحمد وصححه ابن حبان: «.. أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك»[٣] فهذا يدل على أن لله أسماء لم ينزلها في كتابه، حجبها عن خلقه، ولم يظهرها لهم[٤] وقال ابن القيم: «كما دل على أن أسماء الله أكثر من تسعة وتسعين وأن له أسماء وصفات يستأثر بها في علم الغيب عنده لا يعلمها غيره»[٥].

(١) انظر فتح الباري: ٢٢٠/١١.
(٢) فتح الباري ٢٢٠/١١.
(٣) إسناده صحيح أخرجه الإمام أحمد ٣٩١، ٤٥٢/١، وابن حبان ٢٣٧٢، والحاكم ٥٠٩/١ والطبراني في الكبير ١٠٣٥٢.
(٤) شأن الدعاء ٢٤.
(٥) شفاء العليل ٢٧٧.

ومن الأدلة قوله صلى الله عليه وسلم: «لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك»[1] ووجه الدلالة في هذا الحديث «أنه صلى الله عليه وسلم أخبر أنه لا يحصي ثناء عليه، ولو أحصى جميع أسمائه لأحصى صفاته كلها فكان يحصي الثناء عليه، لأن صفاته إنما يعبر عنها بأسمائه»[2].

وفي حديث الشفاعة: «فيفتح عليَّ من محامده بما لا أحسنه الآن»[3].

وفي رواية «ثم يفتح الله عليَّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي»[4].

ووجه الدلالة من هذا الحديث أن هناك محامد من أسماء الله وصفاته يفتح الله بها على رسوله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت، وهي بلا شك غير المحامد المأثورة في الكتاب والسنة.

فبهذا يتبين أن أسماء الله غير محصورة في عدد معين وهذا هو قول جمهور العلماء كما تقدم ولم يخالف في ذلك إلا ابن حزم.

فهو يرى أنها محصورة بتسعة وتسعين كما في الحديث وأنه يفيد الحصر[5].

ولا دلالة في الحديث لما ذهب إليه، لأن الحديث لايفيد الحصر.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة (باب ما يقال في الركوع والسجود) ٣٥٢/ ١.

(٢) درء تعارض العقل والنقل ٣٣٢، ٣٣٣/ ٣.

(٣) أخرجه البخاري ٢٢٦/ ٥ والترمذي ٦٢٤/ ٤ من حديث أبي هريرة.

(٤) انظر التلخيص الحبير لابن حجر ٣/ ١٧٣.

(٥) المحلى لابن حزم: ٣٠/ ١.

يقول ابن القيم - رحمه الله - : (فقوله: «إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة»، لا ينفي أن يكون له غيره، والكلام جملة واحدة أي له أسماء موصوفة بهذه الصفة وقوله: «من أحصاها دخل الجنة» صفة لا خبر مستقل، والمعنى: له أسماء متعددة من شأنها أن من أحصاها دخل الجنة، كما يقال لفلان مائة عبد أعدهم للتجارة، وله مائة فرس أعدها للجهاد)[1] وهذا لا يعني أنه لا يملك غيرها.

وأيضاً فإن الأحاديث المتقدمة أفادت عدم الحصر ويقول ابن القيم أيضاً في بدائع الفوائد: «الأسماء الحسنى لا تدخل تحت حصر، ولا تحد بعدد، فإن لله تعالى أسماء وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده، لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل»[2].

فإن قيل: إذا كانت أسماء الله الحسنى تزيد على تسعة وتسعين فما مراد الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: «إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة»؟

يجب على هذا السؤال شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: «التقيد بالعدد عائد إلى الأسماء الموصوفة بأنها هي هذه الأسماء.

فجملة «من أحصاها دخل الجنة» صفة للتسعة والتسعين، ليست جملة مبتدأة، والتقدير: إن لله أسماء بقدر هذا العدد من أحصاها دخل الجنة، كما يقول القائل لي مائة غلام أعددتهم للعتق، وألف درهم أعددتها للحج فالتقييد بالعدد هو الموصوف بهذه، لا في استحقاقه لذلك العدد، فإنه لم

---

(١) شفاء العليل ٢٧٧.

(٢) بدائع الفوائد ١٦٦/١.

يقل إن أسماء الله تسعة وتسعون»[1].

فإن قيل: فإذا كانت أسماء الله كثيرة لا تدخل تحت حصر، فما معنى قصر الإحصاء على تسعة وتسعين؟ وما الحكمة من إخفائها؟

قيل لهذا السؤال جوابان:

الأول: أن الأسماء التي يدخل الجنة من أحصاها، أسماء معينة محدودة مبثوثة في أسمائه الكثيرة، وبما أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يحدد هذه الأسماء، ولم يثبت بها عنه حديث صحيح[2] فإن الإنسان لا ينال هذا الثواب العظيم حتى يحفظ جميع الأسماء الحسنى التي وردت في الكتاب والسنة، ليتأكد أنه جاء بالأسماء التسعة والتسعين التي ينال العبد دخول الجنة بحفظها. أما الحكمة من إخفائها فكما يقول ابن العربي هو: حصول الدعاء بجميعها مع إصابة العدد الموعود به فيها، وهذا نص كلامه «أخفيت هذه الأسماء المتعددة في جملة الأسماء الكلية لندعوه بجميعها، فنصيب العدد الموعود به فيها»[3].

كما يرى أن أسماء الله التسعة والتسعين التي يدخل محصيها الجنة قد خبئت وأخفيت كما أخفيت ساعة الإجابة في يوم الجمعة، وليلة القدر في رمضان، فهو يقول «والذي أدلكم عليه أن تطلبوها في القرآن والسنة، فإنها مخبوءة فيهما، كما خبئت ساعة الجمعة في اليوم، وليلة القدر في الشهر رغبة، والكبائر من الذنوب رهبة، لتعم العبادات اليوم بجميعه، والشهر

---

(١) مجموع الفتاوى ٦/٣٨١.

(٢) سوف أذكر أقوال العلماء على رواية الترمذي وغيره التي ورد فيها ذكر العدد سنداً ومتناً. وذلك في الوقفة الثالثة - إن شاء الله -.

(٣) أحكام القرآن ٢/ ٧٩٤.

كله، وليقع الاجتناب لجميع الذنوب وكذلك أخفيت هذه الأسماء الكلية لندعوه بجميعها. فنصيب العدد الموعود به فيها». [1] ونقل ابن حجر العسقلاني مثل هذا عن الفخر الرازي قال: «المراد من عدم تفسيرها أن يستمروا على المواظبة بالدعاء بجميع ما ورد من الأسماء رجاء أن يقعوا على تلك الأسماء المخصوصة، كما أبهمت ساعة الجمعة، وليلة القدر، والصلاة الوسطى»[2].

الثاني: أن المراد بالعدد المذكور هو إحصاء تسعة وتسعين اسماً من جملة أسمائه فكل من حفظ هذا العدد من أسمائه استحق هذا الأجر، فهي تسعة وتسعون غير معينة، ولا محددة.

وشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله رحمة واسعة- يوجه هذين الجوابين فيقول: «الذين جمعوا أسماء الله اعتقدوا هم وغيرهم الأسماء الحسنى التي من أحصاها دخل الجنة ليست شيئاً معيناً، بل من أحصى تسعة وتسعين اسماً من أسماء الله دخل الجنة».

ثم يضيف وجهاً ثالثاً فيقول: «أو إنها وإن كانت معينة، فالاسمان اللذان يتفق معناهما، يقوم أحدهما مقام صاحبه، كالأحد والواحد، والمعطي والمغني»[3].

فالراجح من خلال ما تقدم من أقوال العلماء هو عدم الحصر لأسماء الله في هذا العدد.

---

(١) أحكام القرآن ٢/ ٧٩٤.

(٢) يراجع تفسير الرازي. (ص ٦٨/ ١٥).

(٣) مجموع فتاوي شيخ الإسلام: ١/٣٨١.

الوقفة الثانية: عند قوله صلى الله عليه وسلم:

«من أحصاها دخل الجنة»

لا شك أن الحافظ لأسماء الله - تبارك وتعالى - العارف بمعناها، العامل بمقتضاها، له من الأجر ما لا يعلمه إلا الله، وللإحصاء والحفظ مراتب لابد من اكتمالها وهي:

الأولى: إحصاء ألفاظها وعددها.

الثانية: فهم معانيها ومدلولها.

الثالثة: دعاء الله بها لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾[1].

فمعنى الإحصاء في اللغة: «هو عدها حتى يستوفيها حفظاً..»[2].

قال بن منظور: «الإحصاء، هو التحصيل بالعدد..»[3].

وفي القرآن الكريم: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨][4] أي أحاط علمه سبحانه باستيفاء عدد كل شيء.

وفسر البخاري -رحمه الله- الإحصاء: بالحفظ[5].

وقال النووي: قال البخاري وغيره من المحققين: إحصاؤها حفظها»[6].

وقال في الأذكار: هو قول الأكثرين[7].

وقال ابن الجوزي - رحمه الله - (لما ثبت في بعض طرق الحديث: «من

---

(١) سورة الأعراف، الآية ١٨٠.

(٢) لسان العرب: ١/٦٥٦.

(٣) المرجع السابق.

(٤) سورة الجن، الآية: ٢٨.

(٥) فتح الباري ١٣/ ٣٧٧.

(٦) فتح الباري ١١/ ٢٢٦.

(٧) فتح الباري ١١/ ٢٢٦.

حفظها»، بدل: «من أحصاها»: اخترنا أن المراد العد أي من عدها ليستوفيها حفظا)[1].

وقيل: إن معنى «أحصاها» إحاطته بمعانيها.

وقيل: العمل بمقتضاها مع فقه معناها.

وقيل: المراد بالإحصاء «الإطاقة» كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ أي لن تطيقوه، ولقوله صلى الله عليه وسلم: «استقيموا ولن تحصوا»[2] أي لن تبلغوا كل الاستقامة.

فيكون المعنى بعد محصلة هذه الأقوال: أن يطيق الأسماء الحسنى ويحسن المراعاة لها وأن يعمل بمقتضاها، وأن يعتبرها فيلزم نفسه بواجبها.

فإذا قال: «يا رحمن يا رحيم»، تذكر صفة الرحمة، واعتقد أنها من صفات الله سبحانه فيرجو رحمته ولا ييأس من مغفرته.

وإذا قال: «السميع البصير» علم أنه يراه ويسمعه وأنه لا تخفى عليه خافية، فيخافه في سره وعلنه ويراقبه في كل أحواله.

وإذا قال: «الرزاق» اعتقد أنه المتكفل برزقه يسوقه إليه في وقته فيثق بوعده ويعلم أنه لا رازق له سواه..[3].

وقال أبو عمر الطلمنكي: «من تمام المعرفة بأسماء الله تعالى وصفاته التي يستحق بها الداعي والحافظ ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ المعرفة بالأسماء والصفات، وما تتضمن من الفوائد وما تدل عليه من الحقائق، ومن لم يعلم ذلك لم يكن عالماً لمعاني الأسماء، ولا مستفيداً بذكر

---

(١) المرجع السابق.

(٢) أخرجه الإمام أحمد ٥/ ٢٧٦. وابن ماجة ٢٧٧، والدارمي ١/ ١٦٨، والحاكم ١/ ١٣٠، والطبراني في الصغير ١/ ١١، والحديث صحيح لطرقه الأخرى.

(٣) الفتح ١١/ ٢٢٥-٢٢٦.

ما تدل عليه من المعاني»[1].

وقيل: (إن معنى الإحصاء) أن يقرأ القرآن حتى يختمه فإنه يستوفي هذه الأسماء في أضعاف التلاوة.

وقيل: إن الإحصاء بمعنى العقل والمعرفة فيكون معناه أن من عرفها وعقل معانيها، وآمن بها دخل الجنة: وهو مأخوذ من الحصاة: وهي العقل، والعرب تقول: فلان ذو حصاة، أي: ذو عقل ومعرفة بالأمور[2].

ولا شك أن حفظ هذه الأسماء المباركة يبارك النفس ويزكيها، ويملؤها بالأسماء الفاضلة الطيبة، ولا ينافي هذا ما ذكره العلماء من أن الحافظ لها ينبغي له التفقه في معانيها، ودعاء الله بها.

والأقوال المتقدمة لأهل العلم في معنى (الإحصاء) ليست متعارضة بل يكمل بعضها بعضاً، ولذلك قال ابن عطية - رحمه الله - فيما نقله عنه ابن حجر: «معنى أحصاها: عدها وحفظها، ويتضمن ذلك الإيمان بها، والتعظيم لها، والرغبة فيها، والاعتبار بمعانيها ولا شك أن الناس يتفاوتون في ذلك. فرتبة الفقيه بمعاني هذه الأسماء، الحافظ لها فوق رتبة الذي أحصاها ولم يحط بمعناها وفوق هذين: الحافظ لها الفقيه بمعناها الذي يدعو الله ويمجده بها».

يقول القرطبي - رحمه الله -: «والمرجو من كرم الله تعالى أن من حصل له إحصاء هذه الأسماء على إحدى هذه المراتب مع صحة النية أن يدخله الله الجنة»[3].

---

(١) الفتح ١١/ ٢٢٦، وأبو عمر، وقيل أبو جعفر هو أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري المقرئ، من المجددين في القراءات وله مؤلفات فيها، روى الحديث وروى عنه محمد بن عبد الله الخولاني، وعاش حتى جاوز التسعين/ معجم البلدان والأعلام ١/ ٢١٢.

(٢) شأن الدعاءص ٢٨-٢٩، والفتح ٢٢٥/ ١١.

(٣) الفتح: ٢٢٥/ ١١.

الوقفة الثالثة: (الطرق التي فيها سرد الأسماء ودرجتها).

لو كانت الأحاديث المصرحة بذكر الأسماء الحسنى صحيحة الإسناد لكان فيها غنية لمن أراد أن يحصي أسماء الباري تبارك وتعالى الواردة في الحديث، ولكن نقاد الحديث وحفاظه حكموا على هذه الأحاديث بالضعف، ونقدوها سنداً ومتناً.

أما السند فضعيف بضعف رواته، وأما المتن ففيه اضطراب واختلاف.

وإليك جملة من أقوال علماء الحديث فيه:

قال الترمذي بعد سياقه للحديث الذي فيه ذكر الأسماء:

(هذا حديث غريب.. ولا نعلم في كثير من الروايات شيئاً له إسناد صحيح ذكر فيه الأسماء إلا في هذا الحديث)[١].

وقال الحافظ ابن حجر في تخريجه: «له طرق، رواه ابن خزيمة، وابن حبان، والترمذي، والحاكم، من حديث الوليد عن شعيب عن أبي الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة، وسرد الأسماء، وذكر آدم بن أبي إياس هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي هريرة، وذكر فيه الأسماء، وليس له إسناد صحيح»[٢].

وقال ابن حجر أيضاً: «رواه ابن ماجه عن طريق عبد الله بن محمد الصنعاني، ثنا زهير بن محمد، عن موسى بن عقبة عن الأعرج، وساق الأسماء، وخالف سياق الترمذي في الترتيب، والزيادة والنقص»[٣].

قال البوصيري في الزوائد: «لم يخرِّج أحد من الأئمة الستة عدد أسماء الله الحسنى من هذا الوجه ولا من غيره غير ابن ماجة والترمذي مع تقديم وتأخير، وطريق الترمذي أصح شيء في الباب.

(١) انظر الترمذي حديث رقم ٣٥٧٤.

(٢) تلخيص الجبير: ٤/ ١٧٢.

(٣) المرجع السابق.

قال: وإسناد طريق ابن ماجة ضعيف لضعف عبد الملك بن محمد. أ. هـ[1] وقد قال فيه الحافظ: لين الحديث».

- وأخرجه الحاكم: (ص ١٧/ ١) والبيهقي في الأسماء: (٢/ ١٨-١٩) وفي الاعتقاد: (ص٥١) من طريق خالد بن مخلد القطواني، ثنا عبد العزيز بن حصين بن الترجمان، ثنا أيوب السختياني وهشام بن حسان، عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة..

قال الحاكم: عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان ثقة وإن لم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي بقوله: بل ضعفوه.

ونقل من ضعفه في الميزان: ٢/ ٦٢٧ قال: قال البخاري ليس بالقوي عندهم، وقال ابن معين: ضعيف، وقال مسلم: ذاهب الحديث، وقال ابن عدي: الضعف على روايته بيِّن.

وقال البيهقي: ضعيف عند أهل النقل.

وقال أيضاً في الأسماء والصفات: (ص١٩) «ويحتمل أن يكون التفسير وقع من بعض الرواة وكذلك في حديث الوليد بن مسلم؛ ولهذا الاحتمال ترك البخاري ومسلم إخراج حديث الوليد في الصحيح».

ونقل الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير عن أبي العربي قوله: «لا نعلم هل هذه الأسماء في الحديث، أو من قول الراوي».

وقال أبو محمد بن حزم: جاء في إحصائها أحاديث مضطربة لا يصح منها شيء». وقال ابن عطية: حديث الترمذي ليس بالمتواتر، وفي بعض الأسماء التي فيه شذوذ..»[2].

---

(١) ابن ماجة حديث رقم ٣٨٦١.

(٢) التخليص ٣/١٧٣/ ٤.

وقد توسع الحافظ بن حجر في تخريج الحديث في الفتح وبيَّن طرقه في كتب السنة وبيَّن ما فيه من ضعف، ونقل عن الحاكم قوله: إن العلة فيه مجرد تفرد الوليد بن مسلم.. ثم قال: ليست العلة عند الشيخين تفرد الوليد فقط بل الاختلاف فيه، والاضطراب، وتدليسه واحتمال الإدراج[1].

وسوف يأتي بعد قليل من كلام الحافظ ما يدل على إدراجها، ومن الذين جزموا بضعف الأحاديث التي عينت التسعة والتسعين اسماً، شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - حيث قال: «فالحديث الذي فيه ذكر ذلك (أي الأسماء) هو حديث الترمذي راوي الأسماء الحسنى في جامعه من حديث الوليد بن مسلم.

ورواه ابن ماجة في سننه من طريق مخلد بن زياد.. وقد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أن هاتين الروايتين ليستا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وإنما كل منهما من كلام بعض السلف، فالوليد ذكرها عن بعض شيوخه الشاميين كما جاء مفسراً في بعض طرق الحديث»[2].

وقال في موضع آخر من الفتاوى: «إن التسعة والتسعين اسماً لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم»[3].

ورجح ما قاله في النص الأول إنها مما جمعه أحد رواة الحديث عن شيوخه. وقال ابن كثير: «والذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث مدرج فيه، وإنما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم، وعبد الملك بن محمد الصنعاني، عن زهير، أنه بلغه عن غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك أي أنهم جمعوها من القرآن، كما روي عن جعفر بن محمد، وسفيان بن عيينة،

(١) انظر الفتح ٢١٥/١١.
(٢) انظر مجموع الفتاوى ٣٧٩/٦ و ٩٦/٨.
(٣) مجموع الفتاوى ٤٨٢/٢٢.

وأبو زيد اللغوي[1] والله أعلم)[2].

ونقل الحافظ ابن حجر ما يدل على الإدراج من كلام الوليد بن مسلم قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز مثل ذلك وقال: كلها في القرآن «هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم» وسرد الأسماء وفي رواية أخرى عن الوليد بن مسلم قال: ثنا زهير قال: «فبلغنا أن غير واحد من أهل العلم قال: إن أولها أن تفتتح بلا إله إلا الله وسرد الأسماء»[3].

وقال في بلوغ المرام: والتحقيق أن سردها إدراج من بعض الرواة[4].

وقال الصنعاني في سبل السلام: «اتفق الحفاظ من أئمة الحديث أن سردها إدراج من بعض الرواة»[5] ومما يدل على عدم صحة هذا: أن الحديث قد خلا من عدة أسماء منصوص عليها في الكتاب والسنة، وأورد عدة أسماء لم يرد لها ذكر فيها وخلاصة القول أن هذه الزيادة مدرجة في الحديث ولا يصح رفعها.

---

(١) يشير إلى ما أخرجه أبو نعيم عن الطبراني عن أحمد بن عمر، والخلال عن ابن أبي عمرو حدثنا: محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين سألت أبا جعفر بن محمد الصادق عن الأسماء الحسنى فقال: هي في القرآن، ذكره الحافظ في الفتح ١١/ ٢١٧، وكذا رواية سفيان بن عيينة قال: وروينا في (فوائد تمام) من طريق أبي طاهر بن السرح، عن حبان بن نافع عن سفيان بن عيينة الحديث، يعني حديث (أن لله تسعة وتسعين اسماً) قال فوعدنا سفيان أن يخرجها لنا من القرآن فأبطأ، فأتينا أبا زيد فأخرجها لنا فعرضناها على سفيان فنظر فيها أربع مرات وقال: نعم هي هذه، ثم ساق الحافظ ما ذكره جعفر وأبو زيد من الأسماء وقال في نهايتها: وفيها اختلاف شديد وتكرار وعدة أسماء لم ترد بلفظ الاسم. اهـ

(٢) تفسير ابن كثير ٢/ ٢٦٩.

(٣) الفتح ١١/ ٢١٥.

(٤) بلوغ المرام ص ٢٥٤.

(٥) سبل السلام ٤/ ١٠٨.

(٣) أثر الإيمان بأسماء الله وصفاته في تحقيق التوحيد :

- يدلنا على أهمية الإيمان بأسماء الله وصفاته في معرفة حقيقة توحيد الله وعبادته، أن العبد لا يستطيع إدراك حقيقة العبودية وتحقيقها قولاً وعملاً إذا لم يعرف صفات الباري جل وعلا، ومن هنا ندرك عظم جناية الذين ينفون عن الله صفاته وأسماءه وأفعاله أو شيئاً منها، لأنهم بذلك يغلقون باب المعرفة بالله تبارك وتعالى، فالموجود إذا جهلت صفاته وأسماؤه وأفعاله، أصبح فكرة مجردة، لا يكاد صاحبها ينتفع بها.

فمنزلة هذا التوحيد في الدين عالية، وأهميته عظيمة، ولا يمكن لأحد أن يعبد الله على الوجه الأكمل، حتى يكون على علم بأسماء الله - تعالى - وصفاته، ليعبده على بصيرة[١].

ويدلنا على أهمية العلم بأسماء الله وصفاته، أيضاً أن المعرفة بها أحد ركني التوحيد، والتوحيد هو الأمر الأعظم الذي جاءت الرسل لتقريره.

فالتوحيد الذي جاءت به الرسل نوعان: توحيد في المعرفة والإثبات وتوحيد في القصد والطلب.

ومدار النوع الأول من التوحيد: على إثبات صفات الكمال لله رب العالمين، وعلى نفي التشبيه والمثال عنه، وتنزيهه عن العيوب والنقائص[٢].

ثم إن من منهج القرآن الكريم الاستدلال بأسماء الله وصفاته على توحيده وصدق رسله، فمن أسمائه تعالى «المؤمن» وهو في أحد التفسيرين: المصدق الذي يصدق الصادقين بما يقيم لهم من شواهد صدقهم، فإنه لابد

---

(١) انظر القواعد المثلي للشيخ ابن عثيمين (ص٥).

(٢) التفسير القيم لابن القيم ص ٢٤.

أن يرى العباد من الآيات الأفقية والنفسية ما يبين لهم أن الوحي الذي بلّغته رسله حق، قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ..﴾[1] أي القرآن فإنه هو المتقدم في قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ..﴾[2].

ثم قال: ﴿..أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[3] فشهد سبحانه لرسوله بقوله أن ما جاء به الحق، ووعد أن يري العباد من آياته الفعلية الخلقية ما يشهد بذلك أيضاً، ثم ذكر - ما نحن بصدده - وهو ما هو أعظم من ذلك كله وأجل، وهو شهادته سبحانه عل كل شيء، فإن من أسمائه «الشهيد» الذي لا يغيب عنه شيء، ولا يعزب عنه، بل هو مطلع على كل شيء مشاهد له، عليم بتفاصيله.

وهذا استدلال بأسمائه وصفاته، والأول استدلال بقوله وكلماته، والاستدلال بالآيات الأفقية والنفسية استدلال بأفعاله ومخلوقاته.

فإن قلت: كيف يستدل بأسمائه وصفاته فإن الاستدلال بذلك لا يعهد في الاصطلاح؟

فالجواب: أن الله تعالى قد أودع في الفطرة التي لم تتنجس بالجحود والتعطيل، ولا بالتشبيه والتمثيل، أنه سبحانه الكامل في أسمائه وصفاته، وأنه الموصوف بما وصف به نفسه ووصفه به رسله، وما خفي عن الخلق من كمال أعظم وأعظم مما عرفوه منه.

---

(١) سورة فصلت، الآية: ٥٣.

(٢) سورة فصلت، الآية ٥٢.

(٣) سورة فصلت الآية ٥٣.

ومن كماله المقدس شهادته على كل شيء واطّلاعه عليه، بحيث لا تغيب عنه ذرة في السماوات ولا في الأرض باطناً وظاهراً، ومن هذا شأنه كيف يليق بالعباد أن يشركوا به وأن يعبدوا غيره، ويجعلوا معه إلهاً آخر؟ وكيف يليق بكماله أن يقرّ من يكذب عليه أعظم الكذب، ويخبر عنه بخلاف ما الأمر عليه، ثم ينصره على ذلك ويؤيده، ويعلي شأنه ويجيب دعوته، ويهلك عدوّه، ويظهر على يديه من الآيات والبراهين ما يعجز عن مثله قوى البشر، وهو مع ذلك كاذب عليه مفتر! ومعلوم أن شهادته سبحانه على كل شيء وقدرته وحكمه وعزته وكماله المقدس يأبى ذلك، ومن جوّز ذلك فهو من أبعد الناس عن معرفته، والقرآن مملوء من هذه الطرق.. طريق الاستدلال بالله على أفعاله وما يليق به أن يفعله ولا يفعله[1] قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾[2].

وسيراً على هذا المنهج أجاب موسى عليه السلام فرعون معرفاً له بالله عز وجل، بربوبيته وقدرته وعظمته وعلمه وإحاطته بهذا الكون ومن فيه، فلما قال فرعون: ما رب العالمين؟ على وجه الإنكار له، تجاهل العارف، قال له موسى: ﴿ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾[3]. فالرب من الأسماء الجامعة التي إليها مرجع كثير من أسماء الله وصفاته عز وجل، فهو المالك لهذا الكون وما فيه، المتصرف فيه، والموجود له من العدم فلا يجوز أن ينازعه فيه أحد من المخلوقين، كما

---

(١) انظر مدارج السالكين ٤٦٦-٤٦٨/ ٣.

(٢) سورة الحاقة الآيات ٤٤/ ٤٧.

(٣) سورة الشعراء، الآيات ٢٤-٢٨ .

أن منهج القرآن الكريم الاستدلال بأسماء الله وصفاته على وحدانيته وعلى بطلان الشرك كما في قوله تعالى: ﴿ **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴾(1) وأضعاف ذلك في القرآن ويستدل سبحانه بأسمائه وصفاته علي بطلان ما نسب إليه من الأحكام والشرائع الباطلة - أو أي تشريع يتنافى مع حكمته وعدله وعلمه - لأن كماله المقدس يمنع من شرعها لقوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ** ﴾(2).

وقوله عقيب ما نهى عنه وحرمه من الشرك والظلم والفواحش والقول عليه بلا علم: ﴿ **كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا** ﴾(3).

فأعلمك أن ما كان سيئة في نفسه فهو يكرهه وكماله يأبى أن يجعله شرعاً وديناً، فهو سبحانه يدل عباده بأسمائه وصفاته على ما يفعل ويأمر به، وما يحبه ويبغضه(4).

وهذا الطريق - أعني الاستدلال بأسماء الله وصفاته على ربوبيته وألوهيته - قليل سالكها، لا يهتدي إليها إلا الأفذاذ والخواص. وطريقة الجمهور الاستدلال بالآيات المشاهدة، لأنها أسهل تناولاً وأوسع، والله سبحانه يفضل بعض خلقه على بعض، ويرفع درجات من يشاء وهو العليم الحكيم.

---

(1) سورة الحشر، الآية: ٢٣.

(2) سورة الأعراف، الآية: ٢٨.

(3) سورة الإسراء، الآية: ٣٨.

(4) المرجع السابق ص ٤٦٩.

٤ - أثر الإيمان بأسماء الله وصفاته في حياة الأمة :

إن تدبر أسماء الله وصفاته وفهمها على مراد الله منها من أهم الأمور وأجلها وذلك لما في هذا العمل من الفوائد العظيمة، والثمار النافعة.

لذلك فقد اشتغل علماء الإسلام قديماً وحديثاً في بيان أسماء الله الحسنى وصفاته العلى وشرحها وإيضاحها والرد على من أنكرها أو أنكر بعضها وألفوا في ذلك مؤلفات عديدة[١].

١- ومن أولى هذه الثمار وأجلها تقوية الإيمان في القلب، فإن معرفة أسماء الله الحسنى الواردة في الكتاب والسنة والحرص على فهم معانيها، والتعبد لله بها من أعظم ما يقوي الإيمان ويجلبه، وأعظم ينبوع لحصول الإيمان، وقوته وثباته.

---

(١) من أشهر ما كتب في شرح أسماء الله وبيان معانيها؛ الكتب التالية:

١- تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج.
٢- الأمد الأقصى لابن العربي.
٣- الكتاب الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي صاحب التفسير.
٤- أعلام الحسنى بمعاني أسماء الله الحسنى. للسيوطي.
٥- شرح أسماء الله الحسنى للفخر الرازي.
٦- المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى لأبي حامد الغزالي.
٧- اشتقاق أسماء الله للزجاجي وهو غير الأول.
٨- شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة لسعيد القحطاني.
٩- المنهج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى لمحمد الحمود.

٢- معرفة الأسماء الحسنى بمراتبها الثلاث: إحصاء ألفاظها وعددها، وفهم معانيها ومدلولها، ودعاء الله بها- دعاء الثناء والعبادة ودعاء المسألة - هي أصل الإيمان، والإيمان يرجع إليها، لأن معرفتها تتضمن أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، وهذه الأنواع هي روح الإيمان وأصله وغايته، فكلما ازداد العبد معرفة بأسماء الله وصفاته ازداد إيمانه وقوي يقينه. فينبغي للمؤمن أن يبذل مقدوره ومستطاعه في معرفة الله بأسمائه وصفاته وأفعاله، وآثارها على حياته وحياة أمته إيجاباً وسلباً من غير تعطيل ولا تمثيل، ولا تحريف، ولا تكييف، بل تكون المعرفة متلقاة من الكتاب والسنة وما روي عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان، فهذه هي المعرفة النافعة التي لا يزال صاحبها في زيادة في إيمانه، وقوة في يقينه، وطمأنينة في أحواله، ومحبة لربه، فمن عرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله أحبه لا محالة. ولهذا كانت المعطلة والفرعونية، والجهمية قطاع الطرق على القلوب بينها وبين الوصول إلى محبة الله تعالى[1].

٣- إن معرفة الله تدعو إلى محبته وخشيته وخوفه ورجائه وإخلاص العمل له، وهذا عين سعادة العبد، ولا سبيل إلى معرفة الله إلا بمعرفة أسمائه وصفاته والتفقه في فهم معانيها.

٤- إن الله خلق الخلق ليعرفوه ويعبدوه وهذه هي الغاية المطلوبة منهم، فالاشتغال بذلك اشتغال بما خلق له العبد، وتركه وتضييعه إهمال لما خلق له، وقبيح بعبد لم تزل نعم الله عليه متواترة، وفضله عليه عظيم من كل وجه أن يكون جاهلاً بربه معرضاً عن معرفته.

---

(١) مدارج السالكين ٣/ ١٧، وبدائع الفوائد ١/ ١٦٤.

٥- إن أحد أركان الإيمان بل أفضلها وأصلها الإيمان بالله، وليس الإيمان مجرد قول الإنسان آمنت بالله من غير معرفته بربه، بل حقيقة الإيمان أن يعرف الذي يؤمن به ويبذل دهره في معرفة أسمائه وصفاته حتى يبلغ درجة اليقين، وبحسب معرفته بربه يكون إيمانه، فكلما ازداد معرفة بربه ازداد إيمانه، وكلما نقص نقص، وأقرب طريق يوصله إلى ذلك تدبر صفاته وأسمائه من القرآن، والطريق في ذلك إذا مرَّ به اسم من أسماء الله أن يثبت له ذلك المعنى وكماله وعمومه وينزهه عما يضاد ذلك[1].

٦- إن العلم بأسماء الله وصفاته هو العاصم من الزلل، والمقيل من العثرة، والفاتح لباب الأمل، والمعين على الصبر، والواقي من الخمول والكسل.

٧- إن النفوس قد تهفو إلى مقارفة الفواحش والذنوب، فتتذكر أن الله يراها ويبصرها، وتتذكر وقوفها بين يدي الله فترعوي، وتجانب المعصية.

٨- إن الإنسان في لحظة من لحظات الضعف أو غلبة الهوى والشيطان، قد يقع في الذنب والمعصية، ثم يذكر سعة رحمة الله فلا يتمادى في الخطيئة، ولا يوغل في طريق الهاوية، بل يعود إلى ربه التواب الرحيم قارعاً بابه فيجد الله تواباً رحيماً.

٩- وتتناوش العبد المصائب والمكاره، فلا يجزع ولا يهلع، ويلجأ إلى الحصن الحصين والركن الركين، ويقابل المكاره بنفس راضية.

١٠- ويقارع الأشرار فيجدون في منع الرزق عنه، وقصم العمر منه، ويعلم أن الأرزاق والأعمار بيد الله ولا يزيده ذلك إلا رضى واطمئناناً.

---

(١) انظر تفسير ابن سعدي ص ٢٤-٢٦/ ١، والخلاصة ١٥.

١١- وعلم العبد بتفرد الرب تعالى بالضر والنفع، والعطاء والمنع، والخلق والرزق، والأحياء والإماتة، يثمر له عبودية التوكل عليه باطناً، ولوازم التوكل وثمراته ظاهراً.

١٢- وعلمنا بسمعه وبصره وعلمه يقضي بأنه لا تخفى عليه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض، وأنه يعلم السر وأخفى، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، يثمر للعبد حفظ لسانه وجوارحه، وخطرات قلبه عن كل ما لا يرضي الله، ويجعل تعلق هذه الأعضاء بما يحبه الله ويرضاه، فيثمر له ذلك الحياء باطناً، ويثمر له الحياء اجتناب المحرمات والقبائح وهذا ظاهر ملموس.

١٣- ومعرفة العبد بغنى الرب وجوده وكرمه وبرِّه وإحسانه ورحمته توجب له سعة الرجاء، وتثمر له من أنواع العبودية الظاهرة والباطنة بحسب معرفته وعلمه.

١٤- ومعرفة العبد بجلال الله وعظمته وعزته، تثمر له الخضوع والاستكانة والمحبة، وتثمر له تلك الأحوال الباطنة أنواعاً من العبودية الظاهرة هي موجباتها.

١٥- وكذلك علمه بكماله وجماله وصفاته العلى يوجب له محبة خاصة، بمنزلة أنواع العبودية. فرجعت العبودية كلها إلى مقتضى الأسماء والصفات[١].

ويوجز ابن القيم - رحمه الله - في موضع آخر جملة من آثار العلم بأسماء الله وصفاته وأوامره وأفعاله في نفوس العباد فيقول: «إن إحدى مزايا القرآن العظام هي تحديثه عن رب العباد حديثاً يجلي فيه القرآن الرب لعباده عبر صفاته.

---

(١) مفتاح دار السعادة: ٩٠/٢.

فتارة يتجلى الرب عز وجل عبر آيات الكتاب في صفات الهيبة والعظمة والجلال، فتخضع الأعناق، وتنكسر النفوس، وتخشع الأصوات، ويذوب الكبر كما يذوب الملح في الماء.

وتارة يتجلى في صفات الجمال والكمال، وهو كمال الأسماء وجمال الصفات، وجمال الأفعال الدالة على كمال الذات، فيستنفذ حبه من قلب العبد قوة الحب كلها، بحسب ما عرفه من صفات جماله، ونعوت كماله، فيصبح فؤاد العبد فارغاً إلا من محبته.

وإذا تجلى بصفات الرحمة والبر واللطف والإحسان انبعثت قوة الرجاء من العبد وانبسط أمله، وقوي طمعه، وسار إلى ربه وحادي الرجاء يحدو ركاب سيره، وكلما قوي الرجاء جد في العمل، كما أن الباذر كلما قوي طمعه في المغل غلق أرضه بالبذر، وإذا ضعف رجاؤه قصر في البذر.

وإذا تجلى بصفات العدل والغضب والسخط والعقوبة انقمعت النفس الأمارة، وبطلت أو ضعفت قواها من الشهوة والغضب واللهو واللعب، والحرص على المحرمات، وانقبضت أعنة رعونتها، فأحضرت المطية حظها من الخوف والخشية والحذر.

وإذا تجلى بصفات الأمر والنهي، والعهد والوصية، وإرسال الرسل، وإنزال الكتب، وشرع الشرائع، انبعثت منها قوة الامتثال والتنفيذ لأوامره، والتبليغ لها، والتواصي بها، وذكرها وتذكيرها، والتصديق بالخبر، والامتثال للطلب والاجتناب للنهي.

وإذا تجلى بصفات السمع والبصر والعلم انبعثت من العبد قوة الحياء فيستحي من ربه أن يراه على ما يكره أو يسمع منه ما يكره، أو يخفي في

سريرته ما يمقته عليه، فتبقى حركاته وأقواله وخواطره موزونة بميزان الشرع، غير مهملة ولا مرسلة تحت حكم الطبيعة والهوى.

وإذا تجلى بصفات الكفاية والحب والقيام بمصالح العباد، وسوق أرزاقهم إليهم، ودفع المصائب عنهم ونصره لأوليائه، وحمايته لهم ومعيته الخاصة لهم، انبعثت من العبد قوة التوكل عليه والتفويض إليه، والرضا به، وبكل ما يجريه على عبده ويقيمه فيه، مما يرضى به هو سبحانه.

والتوكل معنى يلتئم من علم العبد بكفاية الله وحسن اختياره لعبده، وثقته به، ورضاه بما يفعله به، ويختاره له.

وإذا تجلى بصفات العز والكبرياء، أعطت نفسه المطمئنة ما وصلت إليه من الذل لعظمته، والانكسار لعزته، والخضوع لكبريائه، وخشوع القلب والجوارح له، فتعلوه السكينة والوقار في قلبه ولسانه وجوارحه وسمته، ويذهب طيشه وقوته وحدَّته.

وجماع ذلك أنه سبحانه يتعرف إلى العبد بصفات إلهيته تارة، وبصفات ربوبيته تارة، فيوجب له علمه بصفات الإلهية المحبة الخاصة، والشوق إلى لقائه، والأنس والفرح به، والسرور بخدمته، والمنافسة في قربه، والتودد إليه بطاعته، واللهج بذكره، والفرار من الخلق إليه، ويصير هو وحده همه دون ما سواه.

ويوجب له علمه بصفات ألربوبية التوكل عليه، والافتقار إليه، والاستعانة به، والذل والخضوع والانكسار له.

وكمال ذلك أن يشهد ربوبيته في الوهيته، وألوهيته في ربوبيته، وحمده في ملكه، وعزه في عفوه، وحكمته في قضائه وقدره، ونعمته في بلائه، وعطاءه في منعه، وبره ولطفه وإحسانه ورحمته في قيوميته، وعدله في انتقامه، وجوده وكرمه في مغفرته وستره وتجوزه.

ويشهد حكمته ونعمته في أمره ونهيه، وعزه في رضاه، وحلمه في وكرمه في إقباله، وغناه في إعراضه.

وأنت إذا تدبرت القرآن وأجرته من التحريف، وأن تقضي عليه بآراء المتكلمين وأفكار المتكلفين، أشهدك ملكاً قيوماً فوق سماواته على عرشه يدبر أمر عباده، يأمر وينهى، ويرسل الرسل وينزل الكتب، ويرضى ويغضب، ويثيب ويعاقب ويعطي ويمنع، ويعز ويذل، وينزل ويخفض ويرفع، يرى من فوق سبع سماوات ويسمع، ويعلم السر والعلانية، فعَّال لما يريد، موصوف بكل كمال، منزه عن كل عيب، لا تتحرك ذرة فما فوقها إلا بإذنه، ولا تسقط ورقة إلا بعلمه ولا يشفع عنده إلا بإذنه ليس لعباده دونه ولي ولا شفيع»[1].

وهكذا العلم بأسماء الله وصفاته ومعانيها ودعاء الله بها يثمر أمثال هذه الثمار التربوية والأخلاقية العظيمة النافعة، جعلنا الله من أهلها والقادرين على القيام بها.

ولقد تحقق هذا العلم فأنتج الثمار الطيبة، والأعمال الجليلة، والتضحيات الكبيرة، في حياة سلفنا الصالح من الصحابة رضوان الله عليهم وتابعيهم، فتحقق للإسلام مجده ورفعته، وحصل للإنسان سعادته واستقراره وأمنه.

ولما بعدت الأمة الإسلامية عن هذا العلم النافع واشتغلت بغيره وأخلدت إلى الراحة والترف عوقبت بمقتضى عدل الله وحكمته، فذلت لأعدائها، وسلبت بركة خيرات بلادها، وكثرت الحروب والنزاعات فيما بينها، وسلط الله بعضها على بعض فتمزقت وحدتها، وكثرت خلافاتها وأذاقها الله لباس الخوف والجوع والذل نتيجة سوء أعمالها كما حرمت لذة الإيمان وحلاوته، وبركة القرآن وأثره.

---

(١) الفوائد لابن القيم ص ٨١.

ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها وذلك بأن تراجع كتاب ربها وسنة رسولها، وتصغى إلى نداء ربها وتتفقه في دينها، وأول الفقه العلم ثم التدبر، ثم الفهم، ثم العمل. ومفتاح ذلك هو العلم بالله وأسمائه وصفاته وفهم معانيها والعمل بها والاستجابة الكاملة له : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ..﴾[1].

(١) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.

٥ ـ جهود السلف فى إثبات الأسماء والصفات وموقفهم من المخالفين . وفيه :

أولاً: جهود السلف في إثبات الأسماء والصفات ويشمل:

١- منهجهم في إثباتها .

٢- الأسس والقواعد التي تقوم عليها عقيدة السلف في أسماء الله وصفاته .

٣- ذكر بعض أقوال السلف في إثبات أسماء الله وصفاته .

أ- الصحابة .

ب- التابعون وأتباعهم .

جـ- الأئمة الأربعة وأبرز أتباعهم .

د- أئمة أهل الحديث .

هـ- أئمة أهل الكلام من أهل الإثبات .

ثانياً: موقفهم من المخالفين.

١ - منهجهم في إثباتها :

إن أهدى الطرق وأعدلها في الأسماء والصفات هو ما سلكه السلف الصالح من فهم لها على مراد الله منها، ولذلك أصبح منهجهم هو الذي يجب أن يحتذى ويسار عليه.

ويمكن أن أوجز منهج السلف في الأسماء والصفات في النقاط التالية ثم أتبعه بجملة من أقوال أئمة السلف تأكيداً له :

والنقاط هي:

أ- إنهم يقرون ويعتقدون بجميع ما ثبت في الكتاب والسنة من أسماء الله وصفاته وأفعاله.

ب- ويثبتون لله جميع ما أثبته لنفسه وما أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال ونعوت الجلال.

جـ- وينفون عنه جميع ما نفاه عن نفسه، وما نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم من النقائص والعيوب، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

وهذا هو المنهج الحق الذي لا مرية فيه والذي مازال يؤكده علماء السلف من الصحابة ومن تبعهم رضوان الله عليهم جميعاً، وإلى اليوم لم يحيدوا عنه.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: « . . . القول الشامل في جميع هذا الباب أن يوصف الله بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم أو بما وصفه به السابقون الأولون لا يتجاوز القرآن والحديث. »

قال الإمام أحمد - رضي الله عنه - لا يوصف الله إلا بما وصفه به نفسه أو وصفه به رسوله لا يتجاوز القرآن والحديث.

ومذهب السلف أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل، ونعلم أن ما وصف الله به من ذلك فهو حق ليس فيه لغز ولا أحاجي، بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم بكلامه لاسيما إذا كان المتكلم أعلم الخلق بما يقول وأفصح الخلق في بيان العلم، وأفصح الخلق في البيان والتعريف، والدلالة والإرشاد، وهو سبحانه مع ذلك ليس كمثله شيء لا في نفسه المقدسة المذكورة بأسمائه وصفاته، ولا في أفعاله فكما نتيقن أن الله سبحانه له ذات حقيقية فكذلك له صفات حقيقية، وهو ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، وكل ما أوجب نقصاً أو حدوثاً فإن الله منزه عنه حقيقة. فإنه سبحانه مستحق للكمال الذي لا غاية فوقه ويمتنع عليه الحدوث لامتناع العدم عليه، واستلزام الحدوث سابقه العدم، ولافتقار محدث، ولوجوب وجوده بنفسه سبحانه وتعالى.

ومذهب السلف بين التعطيل والتمثيل، فلا يمثلون صفات الله بصفات خلقه، كما لا يمثلون ذاته بذات خلقه، ولا ينفون عنه ما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله فيعطلون أسماءه الحسنى وصفاته العليا، ويحرفون الكلم عن مواضعه ويلحدون في أسماء الله وآياته»[1].

فهذا الكلام من أحسن وأجمل وأجمع ما قيل في مذهب أهل السنة في باب أسماء الله وصفاته.

ونقل العلامة حمد بن ناصر آل معمر عقيدة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- في باب الأسماء والصفات في كتابه (التحفة

---

(١) مجموع الفتاوى ٥/ ٢٦-٢٧.

المدنية) بعد أن ساق أقوال عدد من أئمة الإسلام: وقد سئل عن اعتقاد الشيخ في ذلك فقال:

«. . ومذهب شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - هو ما ذهب إليه هؤلاء الأئمة المذكورون، فإنه يصف الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا يتجاوز القرآن والحديث، ويتبع في ذلك سبيل السلف الماضين، الذين هم أعلم هذه الأمة بهذا الشأن نفياً وإثباتاً، وهم أشد تعظيماً لله وتنزيهاً له عما لا يليق بجلاله»(١)

وقال العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي - رحمه الله - معرفاً توحيد الأسماء والصفات، ومقرراً مذهب السلف، بل منهج الرسل جميعاً وأنه قد اتفقت جميع الكتب السماوية عليه فقال: «هو: اعتقاد انفراد الرب جل جلاله بالكمال المطلق من جميع الوجوه بنعوت العظمة والجلال والجمال التي لا يشاركه فيها مشارك. . وذلك بإثبات ما أثبته الله لنفسه، وأثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من جميع الأسماء والصفات ومعانيها وأحكامها، الواردة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق بعظمته وجلاله من غير نفي لشيء منها ولا تعطيل ولا تحريف ولا تمثيل، ونفي ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم من النقائص والعيوب وعن كل ما ينافي كماله»(٢).

ثم يقرر - رحمه الله - أن هذا المعتقد في الأسماء والصفات هو المنهج الذي يقرره الله في كتابه، والمنهج الذي اتفقت عليه الرسل أجمعون.

---

(١) التحفة المدنية ص ٢٥.

(٢) القول السديد ص ١٥.

حيث يقول: «انظر إلى توحيد الله وتفرده بالوحدانية وتوحده بصفات الكمال، كيف كانت الكتب السماوية مشحونة بها، بل هي المقصد الأعظم، وخصوصاً القرآن الذي هو من أوله إلى آخره يقرر هذا الأصل الذي هو أكبر الأصول وأعظمها.

وانظر كيف اتفقت جميع الرسل والأنبياء وخصوصاً خاتمهم وإمامهم محمد صلى الله عليه وسلم على توحيد الله وأنه متفرد بالوحدانية وعظمة الصفات من سعة العلم، وشمول القدرة والإرادة وعموم الحجة والحكمة والملك والمجد والسلطان والجلال والجمال والحسن والإحسان في أسمائه وصفاته وأفعاله»[1].

ثم يقول مقرراً مذهب أهل السنة والجماعة بعد أن ذكر من حاد عن هذا الطريق من الطوائف وهم الجهمية ومن تأثر بمنهجهم من المعتزلة والأشاعرة والماتريدية وغيرهم.

«.. ونجى الله أهل السنة والجماعة من جميع أقوالهم الباطلة فأثبتوا جميع أسماء الله الحسنى وما دلت عليه من الصفات العليا لا فرق بين الصفات الذاتية المتعلقة بذاته التي لا ينفك عنها كالحياة والقدرة والإرادة ونحوها.

ولا بين صفات الأفعال القائمة بذاته المتصف بها المتعلقة بمشيئته وقدرته..»[2].

وسوف يأتي مزيد من تفصيل لمذهب السلف وأقوال أئمة الإسلام في الفقرة الثالثة من هذا المبحث.

---

(١) الفتاوى لابن سعدي ص ٤٤-٤٥.

(٢) توضيح الكافية الشافية ١٣.

٢ ـ الأسس والقواعد التي بنى عليها السلف اعتقادهم في توحيد الأسماء والصفات :

يقوم اعتقاد السلف في أسماء الله وصفاته على ثلاثة أسس، من جاء بها كلها فقد وافق الصواب، وكان على الاعتقاد الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والسلف الصالح، ومن أخل بواحد من تلك الأسس الثلاثة فقد ضل، وهذه الأسس قد دل القرآن الكريم عليها وقد أشار إليها الشيخ محمد الأمين الشنقيطي - رحمه الله- في رسالة له[١] وهذه الأسس هي :

الأساس الأول : تنزيه الله - تبارك وتعالى - عن مشابهة المخلوقين لا في ذاته ولا في أسمائه أو صفاته. وهذا الأصل يدل عليه قول الله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[٢]. وقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾[٣] وقوله : ﴿ فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الأَمْثَالَ ﴾[٤].

الأساس الثاني : هو الإيمان بما وصف الله به نفسه، لأنه لا يصف الله أعلم بالله من الله قال تعالى : ﴿ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ﴾[٥]. والإيمان بما وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لا أعلم بالله بعد الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال في حقه : ﴿ وَمَا

---

(١) منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات. للشنقيطي.

(٢) سورة الشورى، الآية : ١١ .

(٣) سورة الإخلاص، الآية : ٤ .

(٤) سورة النحل، الآية : ٧٤ .

(٥) سورة البقرة، الآية : ١٤٠ .

يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾[1].

فمن آمن بصفات ربه جل وعلا، منزهاً ربه عن مشابهة صفاته لصفات الخلق فهو مؤمن منزه سالم من ورطة التشبيه والتعطيل؛ لأن كل معطل مشبه.

ويدل على هذا الأصل قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وفيه رد على المشبهة ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[2] وفيه رد على المعطلة.

الأساس الثالث: قطع الطمع عن إدراك حقيقة الكيفية لأن إدراك حقيقة الكيفية مستحيل، وقد نص الله على هذا في سورة (طه) حيث قال: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾[3] والمعنى لا إحاطة للعلم البشري برب السماوات والأرض، ففي الآية نفي لجنس أنواع الإحاطة عن كيفية الذات العلية، فالإحاطة المسندة للعلم منفية عن رب العالمين.

وما ذكره الشيخ العلامة من استحالة معرفة كيفية الله أو صفاته منطق سليم، لأن العقل الإنساني مهما بلغ من الذكاء وقوة الإدراك، قاصر غاية القصور وعاجز نهاية العجز عن معرفة حقائق بعض الأشياء المخلوقة.

إن الإنسان عاجز عن معرفة حقيقة الروح التي تتردد بين جنبيه، وعاجز عن معرفة حقيقة الضوء الذي هو من أظهر الأشياء، وعاجز عن إدراك حقيقة المادة، وحقيقة مكوناتها من الذرات. فكيف يطمع إلى معرفة حقيقة الذات والصفات الإلهية؟! وإلى جانب هذه الأسس أشار العلماء إلى قواعد مهمة في صفات الله وأسمائه أذكرها بشيء من الإيجاز والاختصار لأهميتها، إذ إن معرفة القواعد وإتقانها من أهم العلوم وأعظمها فائدة،

---

(١) سورة النجم، الآية: ٣-٤.

(٢) سورة الشورى، الآية: ١١.

(٣) سورة طه، الآية: ١١٠.

وذلك أن القواعد يسهل حفظها فإذا حفظت وفهمت يمكن التفريع عليها، ولذلك اعتنى العلماء بوضع القواعد في جميع الفنون، وليس هناك فن إلا وتجد له قواعد وأصولاً كثيرة تنتهج، وممن اعتنى بالقواعد في باب أسماء الله وصفاته في القديم شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم الجوزية، ومن المعاصرين الشيخ العلامة عبد الرحمن بن سعدي، وتلميذه الشيخ محمد بن عثيمين وإليك عدد منها:

القاعدة الأولى: (القول في بعض الصفات كالقول في بعضها الآخر)

وبهذه القاعدة نرد على عدة طوائف وهي:

الذين يثبتون بعض الصفات وينفون البعض الآخر، أو يثبتون الأسماء وينفون الصفات وهم المعتزلة والأشاعرة ومن وافقهم.

يقال لهم أنتم تقولون: إن لله حياة، وعلماً، وقدرة، وسماعاً، وبصراً، وإرادة، وكلاماً، وتجعلونها صفات حقيقة ثم تتنازعون في محبته ورضاه وغضبه ويديه واستوائه.. إلى غيرها من الصفات وتحرفونها عن معانيها الحقيقية إلى معان مجازية أو بإرادة الإنعام أو الانتقام... إلخ.

وعليه فلا فرق بين ما أثبتموه وما نفيتمون بل القول في أحدهما كالقول في الآخر. فإ كنتم تقولون له حياة وعلم لا كحياة المخلوقين وعلمهم، فيلزمكم أن تقولوا في رضاه ومحبته كذلك.

وبهذا الإلزام يرد على المعتزلة نفاة الصفات، فإن القول في الأسماء كالقول في الصفات.

«وهؤلاء الذين فرقوا بين الأسماء والصفات أو بين بعض الصفات والبعض الآخر وقعوا في التناقض وليس لهم دليل شرعي ولا عقلي بل خالفوا المعقول والمنقول»[1].

---

(١) انظر تفسير ابن سعدي - ص ١/٢٥٨.

القاعدة الثانية: (القول في الصفات كالقول في الذات).

وفي هذه القاعدة رد على نفاة الأسماء والصفات من الجهمية ومن وافقهم الذين يثبتون ذاتاً مجردة عن الأسماء والصفات -تعالى الله عن قولهم- إذ معناه العدم، فإذا كان الله عز وجل له ذات لا تشبه ذوات المخلوقين فكذلك له صفات وأفعال لا تشبه صفات المخلوقين وأفعالهم.

فصفاته تبع لذاته سبحانه، وصفات المخلوقين تبع لذواتهم، وليس في إثباتها ما يقتضي التشبيه بوجه[١].

القاعدة الثالثة: (الاتفاق في الأسماء لا يقتضي التساوي في المسميات)

وهذا واضح جلي في المخلوقات فهو بالنسبة للخالق سبحانه من باب أولى.

القاعدة الرابعة: (أسماء الله وصفاته كلها توقيفية)

معنى هذه القاعدة أنه ليس هناك وسيلة لمعرفة أسماء الله وصفاته إلا عن طريق الرسل الذين يبلغون عن الله، و على هذا فيجب الوقوف فيها على ما جاء به الكتاب والسنة فلا يزاد فيها ولا ينقص، لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه تعالى من الأسماء أو الصفات فوجب الوقوف في ذلك على النص[٣]. ومن قال خلاف ذلك من نفي أو إثبات فقد تقوّل على الله بغير علم وعرض نفسه للهلاك قال تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ**

---

(١) تفسير ابن سعدي ص ٢٥٨/ ١.

(٢) تفسير ابن سعدي ١/ ٢٥٧.

(٣) القواعد المثلى ص ١٦.

يُنزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ .[1] وقوله تعالى: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾[2]

ولدلالة الكتاب والسنة على ثبوت الصفة ثلاثة أوجه:

الأول: التصريح بالصفة كالعزة، والقوة، والرحمة، والبطش، والوجه، واليدين، ونحوها.

الثاني: تضمن الاسم لها مثل: الغفور: متضمن للمغفرة، والسميع متضمن للسمع ونحو ذلك.

الثالث: التصريح بفعل أو وصف دال عليها كالاستواء على العرش، والنزول إلى السماء الدنيا، والمجيء للفصل بين العباد يوم القيامة، كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[4] وقوله صلى الله عليه وسلم: (ينزل ربنا إلى السماء الدنيا)[5].

القاعدة الخامسة: (أسماء الله كلها حسنى)

وصف الله أسماءه بالحسنى في أربعة مواضع من القرآن الكريم منها قوله سبحانه:

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٣٣.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

(٣) سورة طه، الآية: ٥.

(٤) سورة الفجر، الآية: ٢٢.

(٥) انظر تخريج رقم (١٠٩).

﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾[1] .

وقال تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ .. ﴾[2] . وقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾[3] .

ومعنى كونها حسنى أي بالغة في الحسن غايته ؛ وذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه .

يقول الشيخ ابن سعدي - رحمه الله - في بيان كونها حسنى (إن كل اسم دال على صفة كمال عظيمة وبذلك كانت حسنى : فإنها لو دلت على غير صفة ، بل كانت علماً محضاً لم تكن حسنى ، وكذلك لو دلت على صفة ، ليست بصفة كمال بل إما صفة نقص ، وإما صفة منقسمة إلى المدح والقدح لم تكن حسنى .

فكل اسم من أسمائه دال على جميع الصفة التي اشتق منها ، مستغرق لجميع معناها ، وذلك نحو «العليم» الدال على أن له علماً محيطاً عاماً لجميع الأشياء ، فلا يخرج عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء)[4] .

وقال : (ومن حسنها أنه أمر العباد أن يدعوه بها لأنها وسيلة مقربة إليه يحبها ويحب من يحبها ويحب من يحفظها ، ويحب من يبحث عن معانيها ويتعبد له بها)[5] .

---

(١) سورة الأعراف ، الآية : ١٨٠ .

(٢) سورة الإسراء ، الآية : ١١٠ .

(٣) سورة طه ، الآية ٨ .

(٤) تفسير ابن سعدي ، ١٢٠ ، ٣/١٢١ .

(٥) المرجع السابق ٥/١٤٥ .

ويقول ابن القيم - رحمه الله - في ذلك وهو كلام نفيس: (إن أسماء الله كلها حسنى ليس فيها اسم غير ذلك أصلاً. كما أن أفعاله كلها خيرات محض لا شر فيها لأنه لو فعل الشر لاشتق له منه اسم، ولم تكن أسماؤه كلها حسنى، وهذا باطل فالشر ليس إليه، فكما لا يدخل في صفاته و لا يلحق ذاته لا يدخل في أفعاله، فالشر ليس إليه، لا يضاف إليه فعلاً ولا وصفاً وإنما يدخل في مفعولاته، وفرق بين الفعل والمفعول، فالشر قائم بمفعوله المباين له، لا بفعله الذي هو فعله، فتأمل هذا فإنه خفي على كثير من المتكلمين وزلت فيه أقدام، وضلت فيه أفهام وهدى الله أهل الحق لما اختلفوا فيه بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم)[1] ومن حسنها أنه ليس فيها اسم من الأسماء يحتوي على الشر.

قال أبو العباس شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- : «ولهذا ليس من أسماء الله الحسنى اسم يتضمن الشر، إنما يذكر الشر في مفعولاته كقوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمُ﴾[2].

وقوله: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[3].

وقوله: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾[4].

فبيَّن سبحانه أن بطشه شديد وأنه هو الغفور الودود، واسم المنتقم ليس من أسماء الله الحسنى الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما جاء في

---

(١) بدائع الفوائد ١٦٣/١.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٤٩-٥٠.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٩٨.

(٤) سورة البروج، الآية: ١٢.

القرآن مقيداً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾[2]»[3].

وقد قرر شيخ الإسلام -رحمه الله- «أنه لا يجيء في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم إضافة الشر وحده إلى الله، ولا يذكر الشر إلا على أحد وجوه ثلاثة:

الأول: إما أن يدخل في عموم المخلوقات؛ فإذا دخل في العموم أفاد عموم القدرة والمشيئة والخلق، وتضمن ما اشتمل عليه من حكمة تتعلق بالعموم كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ وكل ما أوجده الله من رحمة، ونفع، ومصلحة، فهو من فضله تعالى، وكل ما كان غير ذلك فهو من عدله، فكل نعمة منه فضل، وكل نقمة منه عدل.

الثاني: وإما أن يضاف إلى السبب الفاعل كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾[4] وقوله: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾[5] وقوله: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾[6].

الثالث، وإما أن يحذف فاعله كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝١٠﴾[7]»[8].

---

(١) سورة السجدة، الآية ٢٢.

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٤٧.

(٣) مجموع الفتاوى، ٨/٩٦.

(٤) سورة الفلق، الآية: ١-٢.

(٥) سورة النساء، الآية: ٧٩.

(٦) سورة الكهف، ٢: ٧٩.

(٧) سورة الجن، الآية: ١٠.

(٨) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٨/٩٤.

وقال ابن القيم - رحمه الله - «الشر لا يدخل في صفات الله، ولا في أفعاله ولا في أسمائه، وإنما هو في المفعولات، مع أنه شر بالإضافة والنسبة إلى العبد، والا من حيث إضافته ونسبته إلى الخالق - سبحانه - فليس بشر من هذه الجهة»[1].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - أيضاً - «الكمال ثابت لله، بل الثابت له هو أقصى ما يمكن من الأكملية، بحيث لا يكون وجود كمال لا نقص فيه إلا وهو ثابت للرب - تبارك وتعالى - يستحقه بنفسه المقدسة»[2].

ويقول ابن القيم أيضاً في موضوع آخر: «صفات الله كلها صفات كمال محض، فهو موصوف من الصفات بأكملها، وله من الكمال أكمله، وهكذا أسماؤه الدالة على صفاته هي أحسن الأسماء وأكملها، فليس في الأسماء أحسن منها، ولا يقوم غيرها مقامها ولا يؤدي معناها»[3].

إذا تقرر هذا الأصل فكيف يقصد بعض المنتسبين إلى هذا الدين إلى الأسماء التي سمى الله بها نفسه، والصفات التي امتدح بها نفسه، فيزعمون أنه يجب أن تنفى عن الله تبارك وتعالى، أو تؤول، لأنها تستلزم التشبيه، وأن كمال الباري لا يمكن أن يتحقق إلا بنفيها أو تأويلها؟!

---

(١) الفوائد لابن القيم ص ١٤٣.

(٢) مجموع الفتاوى ص ١١٢.

(٣) بدائع الفوائد ١٦٨/١.

القاعدة السادسة: (الإيمان بأسماء الله وصفاته وأحكام الصفات)

فهذه القاعدة تضمنت وجوب الإيمان بثلاثة أمور وهي :

١ - الإيمان بالأسماء الحسنى .

٢- الإيمان بما دلت عليه من صفات .

٣- الإيمان بأحكام تلك الصفات ومقتضياتها .

مثال ذلك : «العليم» فيه إثبات العليم اسماً لله - تعالى - وإثبات العلم صفة له ، وإثبات حكم ذلك ومقتضاه هو سعة علمه وإحاطته بكل شيء كما قال تعالى : ﴿ **يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ** ﴿١٩﴾ ﴾[1] .

وهكذا في بقية أسماء الله الدالة على أوصاف متعدية .

أما إن كانت تدل على وصف غير متعد فإنها تتضمن أمرين :

- إثبات الاسم لله عز وجل .

- ثبوت الصفة التي تضمنها لله - عز وجل- .

مثال : «الحي» يتضمن إثبات الحي اسماً لله عز وجل وإثبات الحياة صفة له[2] .

القاعدة السابعة: (باب الصفات أوسع من باب الأسماء) .

وذلك لأن كل اسم متضمن لصفة كما سبق في القاعدة التي قبلها ، ولأن من الصفات ما يتعلق بأفعال الله تعالى ، وأفعاله لا منتهى لها ، كما أن أقواله لا منتهى لها قال تعالى :﴿ **قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا** ﴾[3] .

---

(١) سورة غافر، الآية: ١٩ .

(٢) انظر القواعد المثلى لابن عثيمين ص ١٢-١٣ .

وانظر الفتاوى السعدية ص ١١ ، وتفسير ابن سعدي ص ٣٣-٣٤/ ١ ، والقواعد الحسان ص٣١ بتصرف .

(٣) سورة الكهف، الآية: ١٠٩ .

مثال ذلك إن من صفات الله - تعالى - المجيء، والإتيان، والأخذ، والإمساك، والبطش، إلى غير ذلك من الصفات التي لا تحصى كما قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾[1] وقال: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾[2] ونحوها من الآيات، فنصف الله - تعالى - بهذه الصفات على الوجه الوارد ولا نسميه بها، فلا نقول إن من أسمائه الجائي - والآتي، والآخذ، والممسك، والباطش، والمريد، والنازل ونحو ذلك، وإن كنا نخبر بذلك عنه ونصفه به[3].

القاعدة الثامنة: (أسماء الله غير محصورة في عدد معين)

وقد سبق الكلام على هذه القاعدة بما يغني عن إعادته هنا[4].

القاعدة التاسعة: (الإيمان بالأسماء والصفات يدور على أصلين: النفي المجمل والإثبات المفصل).

وتعني هذه القاعدة: إثبات ما أثبته الله لنفسه، وما أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال على وجه التفصيل ومثاله أن يقال: قد ثبت لله عز وجل من الصفات: السمع، والبصر، والحياة، والقدرة، واليد، والوجه، والاستواء، ونحوها على ما جاء في الكتاب والسنة.

وأن ينفى عن الله ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم من صفات النقص، وأن يثبت له ضد هذه الصفة المنفية، لأن النفي المحض لا يكون كمالاً.

---

(١) سورة الفجر، الآية: ٢٢.

(٢) سورة البروج، الآية: ١٢.

(٣) انظر القواعد المثلى في الصفات ص ٢٧.

(٤) انظر ص (٩٥) (٨٨)

ومثاله: نفي الشريك، والولد، والمكافىء، والسنة، والنوم، والرزق، والطعام، والظلم.

فإن في ذلك إثبات التوحيد الكامل له، وكذلك الكمال المطلق وكمال الحياة والقيومية، وفي نفي احتياجه للرزق والطعام إثبات غناه وعدم احتياجه إليهما. وفي تنزيهه عن الظلم لغناه عن عباده، واتصافه بالعدل والحكمة وهكذا.

ولهذا كل نفي في القرآن فإنه يفيد فائدتين نفي ذلك النقص المصرح به وإثبات ضده ونقيضه.

والنفي نوعان: ذكرها ابن سعدي - رحمه الله - بقوله: (ما ينزه الله عنه من النقص نوعان:

سلب المتصل: وضابطه نفي ما يناقض ما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله من كل ما يضاد الصفات الكاملة.

وسلب المنفصل: وضابطه تنزيه رب العالمين عن أن يشاركه أحد من الخلق في خصائصه التي لا تكون لغيره من التوحيد والتفرد بالكمال وأن يفرد بالعبودية [1].

وأشار - رحمه الله- إلى أهمية هذه القاعدة فقال: (وهذا ضابط نافع في كيفية الإيمان بالله وبأسمائه وصفاته)[2].

وقال في موضوع آخر: (وهذه فائدة عظيمة فاحفظها في خزانة قلبك فإنه خير الكنوز وأنفعها)[3].

---

(١) الحق الواضح المبين ٦.

(٢) التنبيهات اللطيفة ١٢.

(٣) خلاصة التفسير ١٧٧.

القاعدة التاسعة: (إجراء الصفات على ظاهرها)

والمراد بإجرائها على ظاهرها هو الجزم بأن لها معنى حقيقياً يليق بجلال الله وكماله وهو المعنى الذي يظهر من اللفظ وفق ما تفقهه العرب من كلامها.

وفي هذه القاعدة رد على المشبهة، والمعطلة، والمفوضة، وهذه الأخيرة يقول أصحابها بإجراء الصفات على ظاهرها وينفون العلم بمعانيها وهو مذهب باطل لأن السلف لا يفوضون معاني الأسماء والصفات، وإنما يفوضون علم الكيفية بها. أما المعاني فهي معلومة من لغة العرب ويثبتون لله ما يليق بجلاله منها.

وقد جلى شيخ الإسلام هذه القاعدة فقال: (مذهب السلف إجراء أحاديث الصفات وآيات الصفات على ظاهرها، مع نفي الكيفية والتشبيه عنها، فلا نقول إن معنى اليد القدرة، ولا إن معنى السمع العلم، وذلك أن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات، يحتذى فيه حذوه، ويتبع فيه مثاله.

فإذا كان إثبات الذات إثبات وجود لا كيفية، فكذلك إثبات الصفات إثبات وجود لا كيفية)[١].

ويقول الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله تعالى - «مذهب أهل السنة والجماعة الإيمان بما ثبت في الكتاب والسنة من أسماء الله وصفاته لفظاً ومعنى، واعتقاد أن هذه الأسماء والصفات على الحقيقة لا على المجاز، وأن لها معاني حقيقية تليق بجلال الله وعظمته، وأدلة ذلك أكثر من أن تحصر.

ومعاني هذه الصفات ظاهرة معروفة من القرآن كغيرها لا لبس فيها ولا

---

(١) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ١٧٧/ ٣.

إشكال ولا غموض، فقد أخذ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه القرآن، ونقلوا عنه الحديث، لم يستشكلوا شيئاً من معاني هذه الآيات والأحاديث لأنها واضحة صريحة، وكذلك من بعدهم من القرون الفاضلة»[1].

القاعدة العاشرة: (عدم الإلحاد في أسماء الله وصفاته)

وحقيقة الإلحاد في أسماء الله وصفاته الميل والعدول بها وبحقائقها ومعانيها عما جعلت له.

ونفي الإلحاد في أسماء الله وصفاته من تمام إثبات صفات الكمال وتفرد الرب بنعوت العظمة والجلال، فعلى العبد المؤمن أن يحققها علماً وتعبداً لله بها ونفياً للإلحاد فيها[2].

والإلحاد في أسماء الله له أنواع متعددة:

١- أن يسمى بها من لا يستحقها مثل تسمية المشركين بها لآلهتهم.

٢- أن تعطل عن معانيها، كقول المعتزلة سميع بلا سمع بصير بلا بصر.

٣- أن يشبه بها غيره، كقول المشبهة يد كأيدينا ووجه كوجوهنا.

٤- وصفه بما يتعالى عنه ويتقدس من النقائص كقول اليهود عليهم لعنة الله أنه (فقير)، وقولهم (يد الله مغلولة) وأمثال ذلك من الإلحاد في أسمائه وصفاته.

٥- تسميته بما لا يليق بجلاله كتسمية النصارى له (أبا) وتسمية الفلاسفة له (موجباً) و(علة فاعلة) وقول الكرامية إنه (جسم) وقول بعضهم إنه (جوهر ونحو ذلك)[3].

---

(١) فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم ١/ ٢٢٣ قسم العقائد.

(٢) انظر توضيح الكافية الشافية ص (٩٧).

(٣) انظر بدائع الفوائد ١/١٦٩ . ومختصر الصواعق ٢/١١٠ .

ويلحق بهذه القواعد أمور ينبغي أن تعلم وهي:

١- أن ما يدخل في باب الإخبار عنه تبارك وتعالى أوسع مما يدخل في باب أسمائه وصفاته، قد تقدم في القاعدة الرابعة أن أسماء الله وصفاته توقيفية، أما الإخبار عنه عز وجل لا يجب أن يكون توقيفياً، كالقديم، والشيء، والموجود والقائم بنفسه؟ فإنه يخبر به عنه ولا يدخل في أسمائه الحسنى وصفاته العليا، وهذا فصل الخطاب في مسألة أسمائه وصفاته هل هي توقيفية أو يجوز أن يطلق عليه منها بعض مالم يرد به السمع[1].

قلت: والأفضل في باب الإخبار أيضاً أن يصار إلى الألفاظ الشرعية الواردة في الكتاب والسنة عند وجود مثل هذا اللفظ فنقول: الأول بدل القديم ونقول: القيوم بدل القائم بالنفس، ونقول الآخر بدل الأزلي والأبدي فالتعبير بالمنصوص أولى.

٢- أن أفعال الرب تبارك وتعالى صادرة عن أسمائه وصفاته وأسماء المخلوقين صادرة عن أفعالهم.

فالرب تبارك وتعالى فعاله عن كماله، والمخلوق كماله عن فعاله فاشتقت له الأسماء بعد أن كمل بالفعل.

فالرب لم يزل كاملاً فحصلت أفعاله عن كماله؛ لأنه كامل بذاته وصفاته، فأفعاله صادرة عن كماله كمل ففعل والمخلوق فعل فكمل الكمال اللائق به.

٣- أن الصفة إذا كانت منقسمة إلى كمال ونقص لم تدخل بمطلقها في أسمائه بل يطلق عليه منها كمالها وهذا كالمريد والفاعل، والصانع؛ فهذه الألفاظ لا تدخل في أسمائه ولهذا غلط من سماه بالصانع عند الإطلاق بل

(١) انظر بدائع الفوائد ١٦٢/١.

هو الفعال لما يريد، فإن الإرادة والفعل والصنع منقسمة ولهذا إنما أطلق على نفسه من ذلك أكمله فعلاً وخبراً.

٤- أنه لا يلزم من الإخبار عنه بالفعل مقيداً أن يشتق له منه اسم مطلق كما غلط فيه بعض المتأخرين فجعل من أسمائه الحسنى المضل، الفاتن، الماكر -تعالى الله عن قوله- فإن هذه الأسماء لم يطلق عليه -سبحانه- منها إلا أفعال مخصوصة معينة فلا يجوز أن يسمى بأسمائها المطلقة وهي من باب الإخبار عن أفعاله وباب الإخبار أوسع من باب الأسماء والصفات[(١)].

٥- أن أسماء الله الحسنى لها اعتباران اعتبار من حيث الذات واعتبار من حيث الصفات فهي بالاعتبار الأول مترادفة.

مثل: الحي، السميع، البصير، القدير، العليم، الغفور، الرحيم.. إلخ فهي مترادفة لدلالتها على مسمى واحد.

وهي بالاعتبار الثاني متباينة؛ فالسمع غير البصر، غير القدرة من حيث إن لكل واحد منها معنى يخصه.

٦- أن أسماء الله الحسنى تدل على ذات الله بالمطابقة وعلى الصفات المشتقة منها بالتضمن، وعلى غيرها من الصفات بالالتزام.

فاسمه (الرحمن الرحيم) يدل على ذات المسمى- وهو الله عز وجل- مطابقة، وعلى الصفة المشتقة منها وهي الرحمة تضمناً، وعلى غيرها من الصفات التي لم تشتق منها كالحياة والقدرة والعلم التزاماً، لأنه لا توجد الرحمة من دون حياة الراحم وقدرته الموصلة لرحمته للمرحوم وعلمه به وحاجته، وهكذا باقي أسمائه. وهذا بخلاف أسماء المخلوقين، فقد يسمى المرء قديراً وهو عاجز، وأميناً وهو خائن، وعزيزاً وهو ذليل وسعيداً وهو شقي[(٢)].

---

(١) انظر بدائع الفوائد بتصرف ص ١٦٢/ ١.

(٢) انظر المرجع السابق ١٦٢-١٦٣/ ١ بتصرف يسير.

٣- ذكر بعض أقوال السلف في إثبات أسماء الله وصفاته :

أ- أقوال الصحابة رضي الله عنهم:

قول أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -:

روى ابن أبي شيبة: عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر - رضي الله عنه -: أيها الناس إن كان محمد إلهكم الذي تعبدونه، فإن إلهكم قد مات، وإن كان إلهكم الله الذي في السماء، فإن إلهكم لم يمت، ثم تلا ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ..﴾(١). حتى ختم الآية(٢).

وروى البخاري في تاريخه عن ابن عمر أن أبا بكر قال: (من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله في السماء حي لا يموت)(٣).

قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

وعن قيس قال: لما قدم عمر - رضي الله عنه - الشام استقبله الناس وهو على بعيره فقالوا: يا أمير المؤمنين! لو ركبت بروذنا ليلقاك عظماء الناس ووجوههم، فقال عمر - رضي الله عنه: ألا أراكم ها هنا إنما الأمر

---

(١) سورة آل عمران الآية رقم ١٤٤.

(٢) أخرجه الذهبي في العلو ص ٦٢. وقال: هذا حديث صحيح قد أخرجه البخاري في تاريخه تعليقاً لفضيل بن غزوان والدارمي في الرد على المريسي ص ١٠٥. وفي الرد على الجهمية، ص٢٦ وأصله في البخاري حيث أخرجه في كتاب الجنائز (باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفانه).

(٣) انظر الحديث السابق.

من ها هنا ، وأشار بيده إلى السماء[1] .

وفي الباب قصة عمر رضي الله عنه مع الصحابية الجليلة (خولة بنت ثعلبة) وفيها قوله : (هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات)[2] .

قول عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -:

روى الدارمي : حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عامر ، عن زر عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : ما بين السماء الدنيا والسماء التي تليها خمسمائة عام ، وبين كل سماء مسيرة خمسمائة عام ، وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام ، وبين الكرسي إلى الماء مسيرة خمسمائة عام والعرش فوق الماء ، والله تعالى فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه[3] .

---

(١) أخرجه الذهبي في العلو (ص٦٢) وقال إسناده كالشمس وأخرجه الدارمي في الرد على المريسي ص (١٠٥) ، وفي الرد على الجهمية (ص٢٦) ومن طريقه المصنف بإسناده إليه .

قال الألباني في مختصر العلو : وهو صحيح على شرط الشيخين .

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٦) . والذهبي في العلو (ص ٦٣) وابن عبد البر في الاستيعاب ٢٨٣ والإصابة ٢٨٣/ ٤ .

(٣) أخرجه الذهبي في العلو (ص٦٤) . والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٤٠١) وابن خزيمة في التوحيد (ص٢٤٢/ ١) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (ص٣٩٦/ ٣) . وأبو الشيخ في العظمة (١/ ٨٠) والدارمي في الرد على المريسي (ص١٠٥) وفي الرد على الجهمية (ص٢٧٥) وإسناده صحيح وانظر ابن حجر في فتح الباري ١٣/ ٤١٣ فله كلام جيد حول الآثار الواردة في معنى الحديث وكذلك التوحيد لابن خزيمة (ص٢٤٢/ ١) .

قول عبد الله بن عباس - رضي الله عنه- :

ذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: تفكروا في كل شيء، ولا تفكروا في ذات الله، فإن بين السموات السبع إلى كرسيه سبعة آلاف نور، وهو فوق ذلك[1].

وعن مجاهد قال: قيل لابن عباس إن ناساً يكذبون بالقدر. قال يكذبون بالكتاب لئن أخذت بشعر أحدهم لا ينبتونه[2]إن الله عز وجل كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً فخلق القلم[3] فكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، فإنما يجري الناس على أمر قد فرغ منه[4].

قول عائشة - رضي الله عنها -

وقد روى الدارمي عن نافع قال: «قالت عائشة - رضي الله عنها - وأيم الله إني لأخشى: لو كنت أحب قتله لقتلته - يعني عثمان - ولكن علم الله من فوق عرشه أني لا أحب قتله»[5].

---

(١) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في السنة ١٦٢/٢. والسيوطي في الدرر المنثور ٤٤/١.

(٢) عند اللالكائي (لا نصونه) أي لآخذن بناصيته، أي مقدمة رأسه.

(٣) في اجتماع الجيوش (فخلق الخلق) وهو تصحيف.

(٤) رواه بن بطة بسند آخر عن أبي هاشم... به في الإبانة ٨٧١/٢.

- واللالكائي في شرح الأصول ٦٦٩/٢.

- وابن القيم في جيوشه (ص ١١٥).

وعزاه إلى الطبراني في شرح السنة.

(٥) رواه الدارمي في الرد علي الجهمية (ص٢٧).

- وابن القيم في جيوشه (ص ١٠٢) وصححه.

- وكذا في مختصر الصواعق ٢١٠/٢.

ومن ذلك ما صح عن ابن عباس قال: (أخرج الله ذرية آدم من ظهره مثل الذر فسماهم، ثم قبض قبضتين فقال للتي في يده اليمنى: ادخلوا الجنة ولا أبالي، وقال للتي في يده الأخرى ادخلوا النار ولا أبالي)[1].

وروي عن عبد الرحمن بن سابط قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: خلق الله الخلق فكانوا في قبضته، فقال لمن بيمينه: ادخلوا الجنة بسلام، وقال لمن في يده الأخرى: ادخلوا النار ولا أبالي[2].

وقول ابن مسعود: من قال: (سبحان الله والحمد لله، والله أكبر تلقاهن ملك، فيخرج بهن إلى الله تعالى، فلا يمر بملأ من الملائكة إلا استغفروا لقائلها حتى يجيء بهن وجه الله)[3].

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ص ١٣٢.
- وابن مندة في الرد على الجهمية ص٦٣.
- وابن جرير الطبري في التفسير ص ٧٦/ ٩.
- والسيوطي في الدر المنثور ص ٣٤١/ ٢. بألفاظ متقاربة وأشار إلى أن ابن ابي حاتم وابن جرير، وابن عبد البر في التمهيد أخرجوه أيضاً.
- كما أخرجه الذهبي في الأربعين ص ٧٦.

(٢) أخرجه الذهبي في الأربعين ص ٧٨.
- والدارمي في الرد على المريسي ص ٣٦.

(٣) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص ٢٩٠.
- والحاكم في المستدرك (ص ٤٥٢/ ٢) وقال: صحيح..، ولم يخرجاه).
- والطبراني في المعجم ص ٢٦٦/ ٩. - وابن جرير في التفسير ص ٨٠/ ٢٢.
- والسيوطي في الدر المنثور ٢٤٥/ ٥.
وعزاه - إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وغيرهما.

وقول أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - وغيره من الصحابة في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (سورة يونس، الآية ٢٦)، إنها النظر إلى وجه الله تعالى[١].

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - : «الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر أحد قدره»[٢].

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ص ٤٥٨/ ٣.

- والذهبي في الأربعين ص ١٠٨.

- وعبد الله بن أحمد في السنة ص ٥٩.

- والآجري في الشريعة ص ٢٥٧.

- وابن أبي عاصم في السنة حديث ٧٣.

- وابن خزيمة في التوحيد ص ٤٥٠/ ١.

- والطبري في التفسير ١٠٦/ ١١.

(٢) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ص ٢٤٨/ ١.

- والحاكم (٢٨٢/ ٢) في التفسير موقوفاً على ابن عباس، وقال: «حديث صحيح» على شروط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

- وأخرجه الذهبي في العلو انظر المختصر (١٠٢) موقوفاً، وقال: «رواته ثقات. =

وعن شهد بن حوش قال: سمعت ابن عباس قال: يجيء الله يوم القيامة في ظلل من الغمام)[1].

=- والدار قطني في كتاب الصفات، ص٤٩.

- والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٣/ ٦) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

- وابن جرير الطبري في التفسير (٣٩٨/ ٥).

- والدارمي في الرد على المريسي (٦٧) وقال: صحيح مشهور.

- وابن منده في الرد على الجهمية (ص٤٥).

- وعبد الله بن أحمد في السنة (ص ٤٤٧).

- والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٧١).

- والطبراني في المعجم الكبير (٣٩/ ١٢).

(١) رواه السيوطي في الدر المنثور (٢٤١/ ١).

وعزاه إلى عبد بن حميد، وأبي يعلى، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كلهم عن ابن عباس.

ب- أقوال التابعين وتابعيهم - رحمهم الله -

قال علي بن الأرقم: كان مسروق إذا حدث عن عائشة قال: حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة من فوق سبع سموات[1].

قول الضحاك:

روى بكر بن معروف عن مقاتل بن حبان عن الضحاك قال: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ﴾[2] هو الله على العرش وعلمه معهم[3].

وقال وكيع - رحمه الله - (نسلم هذه الأحاديث لما جاءت ولا نقول كيف، ولا لم كذا، يعني مثل حديث (يحمل السموات على إصبع) (وقلب

---

(١) رواه الذهبي في العلو (ص ٩٢). وقال إسناده صحيح وابن القيم في مختصر الصواعق/ (٢١٠/ ٢) وكذا في اجتماع الجيوش له (ص١٠٢) وصححه.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ٧.

(٣) رواه البيهقي في الأسماء والصفات (ص١٧٣/ ٢).

- وابن القيم في مختصر الصواعق (ص٢١١/ ٢) وصححه قائلاً: ورواته كلهم أئمة ثقات.

- والذهبي في العلو (ص ٩٨-٩٩) وقال «أخرجه أبو أحمد العسال وأبو عبد الله بن بطه، وأبو عمر بن عبد البر بأسانيد جيدة، ومقاتل ثقة أمام».

- واللالكائي في شرح الأصول (ص٤٠٠/ ٣).

- ورواه عبد الله بن أحمد في السنة (ص٨٠).

- والطبري في التفسير (ص٢٨/ ١٢).

- والآجرى في الشريعة (ص٢٨٩).

ابن آدم على إصبعين من أصابع الرحمن)[١].

وقال عبد الله بن المبارك لما قيل له: كيف نعرف ربنا؟ قال: «نعرف ربنا بأنه فوق سبع سموات على العرش استوى بائن من خلقه، ولا نقول كما قالت الجهمية، إنه ها هنا في الأرض»[٢] فقيل هذا لأحمد، فقال: هكذا هو عندنا.

وقال: إنا نستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية[٣].

وقال حماد بن زيد - رحمه الله: (الجهمية إنما يحاولون أن يقولوا: ليس في السماء شيء)[٤].

---

(١) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (ص٥٥).

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٣) والرد على المريسي (ص٢٤).
- والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٥٣٨).
- وعبد الله بن الإمام أحمد ص ١٣-٤١.
- والذهبي في مختصر العلو (ص ١٥٢).
وقال: (هذا صحيح ثابت عن ابن المبارك رضي الله عنه)
- وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية في الحموية (ص٢٥).
- وقال عنه ابن القيم - رحمه الله - في جيوشه (قد روي عنه بأصح إسناد) وقال في موضع آخر (وقد صح عنه صحة قريبة من التواتر) انظر ص ١٢٥.

(٣) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة ص (١٣).
- وابن القيم في جيوشه (ص١٢٦) وجزم بصحته عنه.

(٤) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (ص ١٥).
- وابن القيم في جيوشه ص (١٢٦).
- والذهبي في مختصر العلو، (ص ١٤٧) وقال الألباني إسناده صحيح.

قول التابعين جملة :

روى البيهقي بإسناد صحيح إلى الأوزاعي : قال (كنا والتابعون متوافرون نقول : إن الله تعالى جل ذكره فوق عرشه ، ونؤمن بما وردت السنة به من صفاته)[1] .

قال شيخ الإسلام : إنما قال الأوزاعي ذلك بعد ظهور جهم المنكر لكون الله - عز وجل - فوق عرشه والنافي لصفاته ليعرف الناس أن مذهب السلف كان بخلاف قوله . ونقل الإجماع عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم في إثبات الصفات ابن عبد البر في التمهيد فقال : وعلماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل قالوا في تأويل قوله تعالى : ﴿ **مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ** ﴾ (المجادلة ٧) هو على العرش وعلمه في كل مكان ، وما خالفهم أحد في ذلك يحتج به[2] .

ومعلوم أن إثبات صفة العلو وإثبات صفة العلم قاعدة لإثبات بقية الصفات لله عز وجل فقد قال الإمام أحمد - رحمه الله - : خاصموا المعتزلة بالعلم فإن أنكروه كفروا وإن أقروا به خصموا ، والقاعدة في أسماء الله وصفاته واحدة ، فالقول في صفة واحدة كالقول في بقية الصفات ، والقول في الصفات كالقول في الأسماء .

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥١٥) .
- والذهبي في العلو (ص١٣٨) وقال : «ورواته كلهم أئمة ثقات» المختصر .
- وابن القيم في جيوشه (ص١٢٦) وقال : وروى البيهقي بإسناد صحيح إلى الأوزاعي كما في أول السند .
(٢) انظر اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم (١٢١) .
وانظر مختصر العلو للذهبي (ص٢٦٨) .

وروى أبو بكر الخلال في كتاب السنة عن الأوزاعي قال: سئل مكحول والزهري عن تفسير الأحاديث فقالا: أمروها كما جاءت[1].

وروى أيضاً عن الوليد بن مسلم قال: سألت الأوزاعي ومالك بن أنس وسفيان الثوري - والليث بن سعد عن الأخبار التي جاءت في الصفات فقالوا: أمروها كما جاءت، وفي رواية أمروها كما جاءت بلا كيف، فقولهم رضي الله عنهم أمروها كما جاءت رد على المعطلة، وقولهم بلا كيف رد على الممثلة.

والزهري ومكحول هما أعلم التابعين في زمانهم والأربعة الباقون هم أئمة الدين في عصر تابعي التابعين: فمالك إمام الحجاز - وستأتي بقية أقواله والأوزاعي إمام أهل الشام، والليث إمام أهل مصر، وسفيان الثوري إمام أهل العراق[2].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:

وحكى الأوزاعي وهو أحد «الأئمة الأربعة» في عصر تابع التابعين شهرة القول في زمن التابعين بالإيمان بأن الله تعالى فوق العرش، وبصفاته السمعية.

---

(١) أخرجه الدار قطني في الصفات (ص٦٧).
- والآجري في الشريعة (ص٣١٤).
- والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٦٩).
- واللالكائي في شرح الأصول (ص٤٣١/ ٣).
- وابن القيم في جيوشه.
- وذكر شيخ ابن تيمية - رحمه الله - أن الخلال أخرجه في كتابة السنة، انظر الحموية (ص٢٤).

(٢) أخرجه الذهبي في العلو (١٠٥).
- والدار قطني في الأسماء والصفات (٧٥).
- انظر الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص٣٩/ ٥).

وقـال الأوزاعي: عليك بآثار من سلف وإن رفـضك الناس، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه لك بالقول[1].

وقال: سفيان الثوري - في قوله تعالى ﴿ ..وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ.. ﴾ قال علمه[2].

وعن سفيان بن عيينة قال: سئل ربيعة بن عبد الرحمن - رحمه الله - شيخ مالك بن أنس - رحمه الله - عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ (سورة طه، الآية: ٥) قال: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول، ومن الله تعالى الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التصديق[3].

---

(١) أخرجه الذهبي في مختصر العلو (ص١٣٨).

- وأخرجه الآجري في الشريعة (ص١٠٢) بسند صحيح.

(٢) أخرجه الذهبي في المختصر (ص١٣٩) وقال بثبوته.

- وعبد الله بن أحمد (ص٧٢) من كتابه السنة.

- والآجري في الشريعة (ص٢٨٩).

- واللكائي في شرح الأصول (ص٤٠١/ ٣).

- والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٥٤١).

(٣) أخرجه الذهبي في المختصر (ص١٤١) وقال ساقه البيهقي بإسناد صحيح وهذه رواية البيهقي.

- والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٤٠٨).

وقال ابن تيمية - بعد قول مالك السابق: - ومثل هذا الجواب ثابت عن ربيعة - شيخ=

وهذا الكلام مروي عن مالك تلميذ ربيعة كما وردت روايته عن أم سلمة رضي الله عنها[1].

فقول ربيعة ومالك وغيرهما: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب موافق لقول الباقين: أمروها كما جاءت بلا كيف، فإنما نفوا علم الكيفية، ولم ينفوا حقيقة الصفة.

ولو كان القوم قد آمنوا باللفظ المجرد من غيرهم فهم بمعناه - على ما يليق بالله - لما قالوا: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول، ولما قالوا: أمروها كما جاءت بلا كيف فإن الاستواء حينئذ لا يكون معلوماً بل مجهولاً بمنزلة حروف المعجم.

وأيضاً: فإنه لا يحتاج إلى نفي علم الكيفية إذا لم يفهم عن اللفظ معنى، وإنما يحتاج إلى نفي علم الكيفية إذا أثبتت الصفات.

= مالك) انظر الفتاوى (ص ٣٦٥/ ٥) وأخرجه من قول أم سلمة اللالكائي في شرح الأصول (ص٣٩٧/ ٣) وكذلك أشار إليها ابن حجر في الفتح (٤٠٦/ ١٣) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (قد روي هذا الجواب عن «أم سلمة» رضي الله عنها موقوفاً ومرفوعاً ولكن ليس إسناده مما يعتمد عليه) الفتاوى (ص٣٦٥/ ٥).

- وأخرجه من قول مالك اللالكائي في شرح الأصول (ص٣٩٨/ ٣).

- والدارمي في الرد على الجهمية (ص١٠٤).

- وابن القيم في جيوشه (ص١٣٢).

ووصف ابن حجر إسناد البيهقي بأنه جيد.

- وابن بطة في الشرح والإبانة (ص٦٠).

(١) انظر تخريج الأثر قبله.

وأيضاً: فإن من ينفي الصفات الخبرية - أو الصفات مطلقاً - لا يحتاج إلى أن يقول بلا كيف، فمن قال: إن الله ليس على العرش لا يحتاج أن يقول بلا كيف فلو كان مذهب السلف نفي الصفات في نفس الأمر لما قالوا بلا كيف.

وأيضاً: فقولهم: أمروها كما جاءت يقتضي إبقاء دلالتها على ما هي عليه، فإنها جاءت ألفاظ دالة على معنى، فلو كانت دلالتها منتفية لكان الواجب أن يقال: أمروا لفظها مع اعتقاد أن المفهوم منها غير مراد، أو أمروا لفظها مع اعتقاد أن الله لا يوصف بما دلت عليه حقيقة، وحينئذ فلا تكون قد أمرت كما جاءت، ولا يقال حينئذ بلا كيف، إذ نفي الكيف عما ليس بثابت لغو من القول[1].

وهكذا نجد أن الذي درج عليه سلف الأمة من الصحابة رضي الله عنهم وتابعيهم بإحسان واتفقوا عليه هو: الإقرار والتصديق لآيات الأسماء والصفات وأحاديثها، وإمرارها كما جاءت وإثباتها، دون تشبيه أو تعطيل أو تحريف أو تأويل.

وإليك بقية أقوالهم على تتابع العصور.

---

(1) انظر فتاوى شيخ الإسلام (ص٤٢/ ٥).

جـ- ذكر أقوال الأئمة الأربعة - رحمهم الله تعالى -:

يظن بعض المنتسبين إلى الأئمة الأربعة خاصة في عصرنا الحاضر أن الأئمة - رحمهم الله - قد غفلوا عن الكلام في هذا الجانب المهم من العقيدة، ولم يتلفظوا بنص ظاهر في مسائل الصفات.

ولعله بعد الاطلاع على أقوالهم يتبين خطأ القول بأن الأئمة الأربعة انشغلوا بالفقه دون العقيدة، بل إن من عمق علمهم وعلم السلف أنهم كانوا يقفون عند النص ولا يتجاوزونه - كما سيتضح لنا من منهجهم - عند الرد على المخالفين الآتي.

قال الصحابي الجليل بريدة بن الحصيب: «قد أحسن من انتهى إلى السمع».

كما أن الأئمة الأربعة -رحمهم الله - كغيرهم من أئمة الإسلام قد سلمهم الله مما يظنه كثير ممن ينتسب إليهم اليوم أنهم يعطلون أو يأولون.

وقد اتخذ بعض المقلدة للمذاهب - الأربعة - من خلوّ بعض مختصرات كتب الفقه من الكلام عن مسائل العقيدة متكأ بأن الأئمة الأعلام ما تحدثوا عن الصفات وما قالوا فيها بقول.

وأردت بذكر عباراتهم الدلالة على فهمهم العظيم لكتاب الله وسنة رسوله وضرورة لزوم الأمة لهما.

كما أردت أن يتضح خطأ كثير ممن ينتسبون إلى هؤلاء الأئمة ويتعصبون لهم في الفروع مع مخالفتهم لهم في الأصول، وهو ما يجب إثباته لله عز وجل من الأسماء والصفات، وإنه لأمر عجب أن يكون للواحد منهم إمامان: إمام في الشريعة وإمام في العقيدة.

- قول الإمام أبي حنيفة النعمان - رحمه الله -:

في كتاب (الفقه الأكبر) المشهور المروي بالأسانيد عن أبي مطيع الحكم

بن عبد الله البلخي قال: سألت أبا حنيفة عمن يقول لا أعرف ربي في السماء أو الأرض قال: قد كفر، إن الله تعالى يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[1].

وعرشه فوق سماواته، فقلت: إنه يقول: أقول إنه على العرش، ولكنه قال: لا أدري العرش في السماء أم في الأرض! قال إذا أنكر أنه في السماء فقد كفر، لأن الله تعالى في أعلى عليين وأنه يدعى من أعلى لا من أسفل.

وفي لفظ: سألت أبا حنيفة عمن يقول: لا أعرف ربي في السماء أو في الأرض قال: قد كفر لأن الله تعالى يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[1].

وعرشه فوق سبع سموات[2].

وقد روى هذا اللفظ بإسناد عنه شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري الهروي في «كتاب الفاروق»[2].

وقال الإمام أبو محمد موفق الدين بن قدامة: بلغني عن أبي حنيفة - رحمه الله - أنه قال: «من أنكر أن الله عز وجل في السماء فقد كفر»[4].

فتأمل هذا الكلام المشهور عن أبي حنيفة عند أصحابه، أنه كفَّر الواقف الذي يقول لا أعرف ربي في السماء أو في الأرض، فكيف يكون حكم الجاحد النافي الذي يقول: ليس في السماء ولا في الأرض، واحتج أبو حنيفة على كفره بقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾.

---

(١) سورة طه، الآية: ٥.
(٢) الفقه الأكبر (ص٢٨) ومجموع الفتاوى (ص٤٩/ ٥).
ومختصر العلو للذهبي (ص١٣٦).
(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (ص٤٩).
والتحفة المدنية (ص٨٧).
(٤) المرجع السابق. (ص٨٧).

ثم إنه أردف ذلك بتكفير من قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ ولكن توقف في كون العرش في السماء أم في الأرض، قال: لأنه أنكر أنه في السماء، لأن الله في أعلى عليين، وأنه يدعى من أعلى لا من أسفل.

وهذا تصريح من أبي حنيفة بتكفير من أنكر أن يكون الله في السماء، واحتج على ذلك بأن الله في أعلى عليين، وأنه يدعى من أعلى لا من أسفل، وكل من هاتين الحجتين نظرية عقلية، فإن القلوب مفطورة على الإقرار بأن الله في العلو، وعلى أنه يدعى من أعلى لا من أسفل[1].

ويقول أيضاً - رحمه الله - في الفقه الأكبر: «وصفاته كلها خلاف صفات المخلوقين، يعلم لا كعلمنا، ويقدر لا كقدرتنا، ويرى لا كرؤيتنا»[2].

ويقول كذلك: «لا يوصف الله بصفات المخلوقين، ولا يقال إن يده قدرته، ولا نعمته لأن فيه إبطال الصفة، وهو قول أهل القدر والاعتزال، ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته تعالى بلا كيف»[3].

وقال في (الفقه الأكبر) كذلك عند قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ ليست كأيدي خلقه، وهو خالق الأيدي جل وعلا، ووجه ليس كوجوه خلقه، وهو خالق الوجوه ونفسه ليست كنفوس خلقه وهو خالق النفوس[4].

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (ص٤٨-٤٩/ ٥).

(٢) الفقه الأكبر (ص٥٠).

(٣) المرجع السابق (ص٥٩).

(٤) المرجع السابق (ص٥٨).

قول الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة - رحمه الله -:

بالإضافة إلى ما تقدم مما نقله - الوليد بن مسلم - عنه فقد روى عبد الله بن نافع: قال مالك بن أنس: الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء[1].

وكذلك روى أبو الشيخ الأصبهاني وأبو بكر البيهقي عن يحيى بن يحيى قال: كنا عند مالك بن أنس فجاء، رجل، فقال: يا أبا عبد الله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ كيف استوى؟ فأطرق مالك برأسه حتى علاه الرحضاء، ثم قال الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، ولا أراك إلا مبتدعاً.

وتقدم عن شيخه ربيعة مثل هذا الكلام[2].

قال الذهبي بعد ما ذكر كلام مالك وربيعة الذي قدمناه: وهذا قول أهل السنة قاطبة أن كيفية الاستواء لا نعقلها بل نجهلها، وأن استواءه معلوم كما أخبر به في كتابه، وأنه كما يليق به، ولا نتعمق ولا نتحذلق، ولا نخوض في لوازم ذلك نفياً ولا إثباتاً، بل نسكت ونقف كما قد وقف السلف ونعلم

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (ص٤٠١/ ٣) من قول عبد الله بن نافع.

- وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة له (ص١١).
- والذهبي في مختصر العلو (ص ١٣٦).
- وأبو داود في المسائل (٢٦٣).
- والآجري في الشريعة (ص٢٨٩) وسنده صحيح.

(٢) انظر تخريج الأثر عن ربيعة ومالك. (ص ١١٤).

أنه لو كان له تأويل لبادر إليه الصحابة والتابعون، ولما وسعهم إقراره وإمراره والسكوت عنه، ونعلم يقيناً مع ذلك أن الله عز وجل لا مثل له في صفاته، ولا في استوائه، ولا في نزوله - سبحانه وتعالى - عما يقول الظالمون علواً كبيراً[1].

قلت: وهذه القاعدة التي وضعها الإمام مالك - رحمه الله - وشيخه ربيعة بن عبد الرحمن قد جاءت بمناسبة السؤال عن صفة - الاستواء - لله عز وجل وهي عامة في جميع الأسماء والصفات.

فلو سأل سائل كيف سمعه، أو بصره، أو علمه أو يده أو قدمه، أو وجهه..؟! أجيب بنفس الجواب بأن السمع أو العلم أو الوجه معلوم والكيف مجهول وهكذا.

وروى اللالكائي بإسناده عن ابن أبي أويس قال: «سمعت خالي مالك بن أنس وجماعة العلماء بالمدينة فذكروا القرآن فقالوا كلام الله وهو منه وليس منه شيء مخلوق»[2].

وذكر الذهبي في العلو مثل ذلك ونسب القول إلى مالك[3].

---

(١) انظر مختصر العلو للذهبي (ص١٤٢).

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح الأصول (٢٤٩/ ٢).
- وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة (ص٣١).
- وأبو داود في المسائل (ص٢٦٣) ونسبه إلى الإمام أحمد.
- الآجرى في الشريعة (ص٧٩).

(٣) انظر مختصر العلو (ص١٤٢).

ونقل عنه الذهبي في الأربعين قوله في العلو والعلم وقال: قال مالك: (الله في السماء، وعلمه في كل مكان)[1].

قول الإمام محمد بن إدريس الشافعي - رحمه الله -:

قال الشافعي - رحمه الله - : «القول في السنة التي أنا عليها، ورأيت عليها الذين رأيتهم، مثل سفيان ومالك وغيرهما، الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله، وأن الله على عرشه في سمائه، يقرب من خلقه كيف شاء ، وينزل إلى السماء الدنيا كيف شاء[2].

قال الذهبي في الأربعين: إن هذا الكلام جاء ضمن عقيدته ووصيته[3].

---

(١) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (ص٤١).
- والآجري في الشريعة (ص٢٨٩).
- واللالكائي في شرح الأصول (ص٤٠١/ ٣).
- وابن عبد البر في التمهيد (ص١٣٨/ ٧).
- والذهبي في الأربعين (ص٥٩).
- وأبو داود في المسائل (ص٢٦٣).

(٢) أخرجه الذهبي في مختصر العلو (ص١٧٦).
- وفي الأربعين له (ص٤٢).
- وابن بطة في الشرح والإبانة (ص٥٤).
- وابن القيم في جيوشه (ص١٥٤).
- وفي مختصر الصواعق (ص٢١٣/ ٢) وقال: «ذكره الحافظ عبد الغني في كتابه الاعتقاد».

(٣) انظر الأربعين (ص٤٢).

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال: (سمعت الشافعي يقول - وقد سئل عن الصفات وما يؤمن به-: «لله تعالى أسماء وصفات جاء بها كتابه وأخبر بها نبيه أمته، لا يسع أحداً من خلق الله قامت عليه الحجة ردها، لأن القرآن نزل بها، وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم القول بها فيما روى عنه العدول، فإن خالف أحد ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر، وأما قبل ثبوت الحجة عليه فمعذور بالجهل، لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل، ولا بالرؤية والفكر، ولا يكفر بالجهل بها أحد إلا بعد انتهاء الخبر إليه بها، ونثبت هذه الصفات، وننفي عنها التشبيه كما نفى سبحانه التشبيه عن نفسه فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾(الشورى، الآية ١١)[١].

وقد تواتر عن الشافعي - رحمه الله - ذم الكلام وأهله، وكان شديد الاتباع للآثار في الأصول والفروع.

وصح عنه أنه قال: خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - حق قضاها الله في سمائه، وجمع عليها قلوب عباده - اهـ.

ومعلوم أن المقضي في الأرض والقضاء فعله سبحانه وتعالى المتضمن لمشيئته وقدرته. وقال في خطبة رسالته: الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه، فجعل صفاته سبحانه إنما تتلقى بالسمع[٢].

---

(١) أخرجه الذهبي في مختصر العلو (ص ١٧٧).

- وابن القيم في جيوشه (ص١٥٤).

(٢) انظر اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٥٤).

قول الإمام المبجل أحمد بن حنبل - رحمه الله -

قال الذهبي في العلو: «المنقول عن هذا الإمام في هذا الباب طيب كثير مبارك فيه، فهو حامل لواء السنة والصابر في المحنة، والمشهود بأنه من أهل الجنة، فقد تواتر عنه تكفير من قال بخلق القرآن العظيم جلَّ منزِّله، وإثبات الرؤية والصفات والعلو والقدر، وتقديم الشيخين، وأن الإيمان يزيد وينقص، إلى غير ذلك من عقود الديانة مما يطول شرحه[1].

روى الخلال في كتاب السنة له: ثنا المروزي قال: سألت أحمد بن حنبل عن أخبار الصفات، فقال: نمرها كما جاءت[2].

وقد تقدم ما يعنيه السلف بهذه العبارة خلافاً لما يقوله أهل التجهيل من المفوضة. وقال أيضاً: ولا نزيل عن ربنا صفة من صفاته لشناعة شنعت، وإن نبت عن الأسماع[3].

وقال ابن القيم - رحمه الله - في جيوشه:

وقال حنبل في موضع آخر، عن أحمد: ليس كمثله شيء في ذاته كما وصفه نفسه... ليس يشبهه شيء.. فهو سميع بصير بلا حد ولا تقدير، ولا يبلغ الواصفون صفته، ولا نتعدى القرآن والحديث، فنقول كما قال، ونصف بما وصف به نفسه، ولا نتعدى ذلك، ولا يبلغ صفته الواصفون، نؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه.

---

(١) انظر مختصر العلو (ص ١٨٩).

(٢) أخرجه الذهبي في الأربعين (ص ٨٦).

- وابن القيم في جيوشه (ص١٩٧).

(٣) المرجع السابق.

ولا نزيل عنه صفة من صفاته بشناعة شنعت، وما وصف به نفسه من كلام ونزول وخلوه بعبده يوم القيامة، ووضعه كنفه عليه، فهذا كله يدل على أن الله سبحانه وتعالى يرى في الآخرة، والتحديد في هذا كله بدعة، والتسليم فيه بغير صفة ولا حد إلا ما وصف به نفسه سميع بصير. لم يزل متكلماً عالماً غفوراً عالم الغيب والشهادة، علام الغيوب، فهذه صفات وصف بها نفسه لا تدفع ولا ترد وهو على العرش بلا حد، كما قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ كيف شاء، المشيئة إليه، والاستطاعة إليه، ليس كمثله شيء، وهو خالق كل شيء، وهو سميع بصير بلا حد ولا تقدير، لا نتعدى القرآن والحديث، تعالى عما يقول الجهمية والمشبهة، قلت له: والمشبه ما يقول؟ قال: من قال: بصر كبصري، ويد كيدي، وقدم كقدمي، فقد شبه الله سبحانه بخلقه.

وقال الخلال في كتاب السنة: أخبرني عبيد الله بن حنبل، أخبرني أبو حنبل بن أبي إسحاق قال: قال عمي - يعني أحمد بن حنبل: - نحن نؤمن أن الله تعالى على العرش استوى كيف شاء وكما يشاء، بلا حد ولا صفة يبلغها واصفون، أو يحدها أحد، وصفات الله له ومنه، وهو كما وصف نفسه لا تدركه الأبصار بحدٍّ ولا غيره، وهو يدرك الأبصار وهو عالم الغيب والشهادة، وعلام الغيوب.

قال الخلال: وأخبرني علي بن عيسى أن حنبلاً حدثهم قال: سألت أبا عبد الله عن الأحاديث التي تروى أن الله سبحانه ينزل إلى السماء الدنيا، وأن الله يرى، وأن الله يضع قدمه، وما أشبه هذه الأحاديث؟

فقال أبو عبيد الله: نؤمن بها ونصدق بها، ولا نرد منها شيئاً، ونعلم أن ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم حق إذا كانت أسانيد صحاح لا

نرد على الله قوله، ولا يوصف بأكثر مما وصفه به نفسه بلا حدٍّ ولا غاية.

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[1][2].

وروى اللالكائي بإسناده عقيدة الإمام أحمد بن حنبل رواية عبدوس بن مالك العطار ومما جاء فيها:

«... والقرآن كلام الله وليس بمخلوق، ولا تضعف أن تقول ليس بمخلوق فإن كلام الله منه وليس منه شيء مخلوق، وإياك ومناظرة من أحدث فيه ومن قال باللفظ وغيره ومن وقف فيه فقال لا أدري، مخلوق أو ليس بمخلوق؟ وإنما هو كلام الله ليس بمخلوق. والإيمان بالرؤية يوم القيامة كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الصحاح»[3].

---

(1) سورة الشورى، الآية: ١١.

(2) انظر اجتماع الجيوش (١٩٧).

(3) أخرجه اللالكائي في شرح الأصول (ص ١٥٦/ ٢).

- والقاضي أبو يعلى في طبقات الحنابلة (ص ٢٤١-٢٤٦/ ١).

أقوال أبرز علماء الأمة من أتباع المذاهب الأربعة:

قول محمد بن الحسن الشيباني فقيه العراق وصاحب أبي حنيفة - رحمه الله-: (اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن الرسول صلى الله عليه وسلم في صفات الرب - عز وجل - من غير تفسير[1] ولا وصف ولا تشبيه، فمن فسر شيئاً من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وفارق الجماعة فإنهم لم ينفوا ولم يفسروا، ولكن آمنوا بما في الكتاب والسنة، ثم سكتوا. فمن قال بقول جهم، فقد فارق الجماعة، لأنه وصفه بصفة لا شيء)[2].

وقال أيضاً محمد بن الحسن في الأحاديث التي جاءت: (إن الله يهبط إلى السماء الدنيا) ونحو هذا من الأحاديث: إن هذه الأحاديث قد روتها الثقات، فنحن نؤمن بها ولا نفسرها[3].

---

(١) أراد به تفسير الجهمية المعطلة الذين ابتدعوا تفسير الصفات بخلاف ما كان عليه الصحابة والتابعون من الإثبات قاله شيخ الإسلام في الحموية (١١٥).

(٢) انظر اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٠٦).

- والذهبي في مختصر العلو (ص١٥٩).

- ومجموع فتاوى شيخ الإسلام (ص ٤/ ٥٠٤) وقال إنه ثابت عنه.

- والذهبي في الأربعين (ص ٨٢).

- واللالكائي في شرح الأصول (٤٣٢-٤٣٣/ ٣).

(٣) أخرجه الذهبي في مختصر العلو (ص١٥٩).

واللالكائي في شرح الأصول (ص٤٣٣/ ٣).

وقال أيضاً: (والله لا أصلي خلف من يقول: القرآن مخلوق ولا استفتى إلا أمرت بالإعادة)[١].

قول القاضي أبو يوسف صاحب أبي حنيفة - رحمه الله - ت(١٨٢):

ثبت عن أبي يوسف -رحمه الله- أنه قال:

«من طلب الدين بالكلام تزندق، ومن طلب المال بالكيمياء أفلس، ومن تتبع غريب الحديث كذب»[٢].

وروى ابن أبي حاتم قال: جاء بشر بن الوليد إلى القاضي أبي يوسف فقال له تنهاني عن الكلام، وبشر المريسي، وعلي الأحول، وفلان يتكلمون؟! فقال: وما يقولون؟ قال: يقولون إن الله في كل مكان، فبعث أبو يوسف وقال: عليّ بهم فانتهوا إليه، وقد قام بشر، فجيء بعلي الأحول وبالآخر شيخ، فقال أبو يوسف ونظر إلى الشيخ: لو أن فيك موضع أدب لأوجعتك؟ وأمر به إلى الحبس، وضرب علياً الأحول وطوف به، وقد استتاب أبو يوسف بشراً المريسي لما أنكر أن يكون الله فوق عرشه[٣].

وروى عن طريق محمد بن سابق قال: (سألت أبا يوسف فقلت: أكان

(١) أخرجه الذهبي في مختصر العلو (ص١٥٨).

(٢) أخرجه الذهبي في مختصر العلو (١٥٤) وقال محققه: إن الهروي أخرجه في (ذم الكلام) (٦/ ١٠٤/ ١).

(٣) المرجع السابق (ص١٥٤).

أبو حنيفة يقول: القرآن مخلوق؟ قال معاذ الله ولا أنا أقول»[1].

قلت:

وهذه الرواية تنفي ما جاء في بعض الروايات التاريخية التي تتهم أبا حنيفة - رحمه الله - بالقول بخلق القرآن، ومما يؤكد ذلك ما رواه الخطيب عن الإمام أحمد - رحمه الله - أنه قال: لم يصح عندنا أن أبا حنيفة كان يقول: القرآن مخلوق.

وهذا هو الظن بالإمام أبي حنيفة -رحمه الله- وعلمه، فإن صح عنه خلافه، فلعل ذلك كان قبل أن يناظره أبو يوسف كما روى علي بن الحسن الكراعي: قال أبو يوسف (ناظرت أبا حنيفة ستة أشهر، فاتفق رأينا على أن من قال: القرآن مخلوق فهو كافر).

وقد ذكر هذه الرواية ابن أبي حاتم الحافظ عن الكراعي، فاتفق رأيهما على أن من قال: إن القرآن مخلوق فهو كافر.

وهذا في الواقع من الأدلة الكثيرة على فضل أبي حنيفة فإنه لم تأخذه العزة ولم يستكبر عن متابعة تلميذه أبي يوسف حين تبين له أن الحق معه، فرحمه الله تعالى ورضي عنه[2].

قول أبي إبراهيم المزني صاحب الإمام الشافعي وحامل فقهه: -رحمه الله -:

قال في رسالته في السنة التي رواها أبو طاهر السلفي بإسناده قال بعد الثناء على الله عز وجل وحمده: (. . . جل عن المثل، ولا شبيه له ولا عديل، السميع البصير، العليم الخبير، المنيع الرفيع، عال على عرشه، وهو دان بعلمه من خلقه، أحاط علمه بالأمور، ونفذ في خلقه سابق المقدور. . إلى أن قال:

(١) المرجع السابق (ص١٥٥).

(٢) انظر مختصر العلو (ص١٥٤).

والقرآن كلام الله، ومن الله، ليس بمخلوق فيبيد، وقدرة الله ونعمته وصفاته كلمات غير مخلوقات دائمات أزليات، ليست محدثات فتبيد، ولا كان ربنا ناقصاً فيزيد، جلت صفاته عن شبه المخلوقين. . . ، عالٍ على عرشه بائن عن خلقه، وذكر سائر الاعتقاد)[1].

قول الإمام الفقيه أبي العباس أحمد بن عمر بن سريج - رحمه الله - ت(٢٤٩-٣٠٦هـ):

كما نقله عنه الإمام أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني (م٤٧١هـ) طُلب من الشيخ - رحمه الله- بيان ما صح من مذهب السلف وصالح الخلق فقال: «حرام على العقول أن تمثل الله، وعلى الأوهام أن تحدَّه، وعلى الألباب أن تصفه إلا ما وصف به نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله، وقد صح وتقرر واتضح عند جميع أهل الديانة والسنة والجماعة من السلف الماضين، والصحابة والتابعين من الأئمة المهتدين الراشدين المشهورين إلى زماننا هذا، أن جميع الآي الواردة عن الله تعالى في ذاته وصفاته والأخبار الصادقة الصادرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله وفي صفاته التي صححها أهل النقل وقبلها النقاد الأثبات يجب على المرء المسلم المؤمن الموفق الإيمان بكل واحد منها كما ورد، وتسليم أمره إلى الله سبحانه وتعالى كما أمر، وذلك - مثل قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴿٢١٠﴾﴾[2].

---

(١) أخرجه الذهبي، انظر: مختصر العلو (ص٢٠٠).
وانظر ابن القيم في جيوشه (ص١٥٥).
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١٠.

وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾[3].

ونظائرها مما نطق به القرآن كالفوقية، والنفس، واليدين، والسمع، والبصر، والكلام، والعين..)[4].

ثم ذكر بقية الصفات إلى أن قال: اعتقادنا فيه وفي الآي المتشابهة أن نقبلها ولا نردها، ولا نتأولها بتأويل المخالفين، ولا نحملها على تشبيه المشبهين.. ولا نترجم عن صفاته بلغة غير العربية،... ونسلم الخبر الظاهر والآية إلى تنزيلها.

قال الذهبي: كان ابن سريج إليه المنتهى في معرفة المذهب بحيث إنه كان يفضل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني...[4]هـ.

ذكر قول الإمام مالك الصغير أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (٣١٠-٣٨٦ هـ) شيخ المالكية في وقته:

ذكر مجمل الاعتقاد في مقدمة رسالته المختصرة في الفقه. ومما قال: (باب ما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة من واجب أمور الديانات).

---

(١) سورة الفجر، الآية: ٢٢.

(٢) سورة طه، الآية: ٥.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٦٧.

(٤) انظر الذهبي في مختصر العلو (ص٢٢٦).

- وابن القيم في جيوشه (١٦٠).

ثم قال في وصف الباري عز وجل: «العالم الخبير، المدبر، القدير، السميع البصير، العلي الكبير، وأنه فوق عرشه المجيد بذاته[1] وهو بكل مكان بعلمه»[2].

---

(١) قال الذهبي معلقاً على هذه الكلمة «بذاته» وقد تقدم مثل هذه العبارة عن عدد من العلماء منهم: ابن أبي شيبة، والدارمي، والسجستاني في رسالته، وقال الحافظ أبو نصر الوائلي السجزي في كتاب «الإبانة» له، و«أئمتنا كالثوري، ومالك، والحمادين، وابن عيينة، وابن المبارك، والفضيل، وأحمد، وإسحاق، متفقون على أن الله فوق العرش بذاته، وأن علمه بكل مكان».

وكذا أطلقها بن عبد البر، وأبو إسماعيل الصابوني فإنه قال: وفي أخبار شتى أن الله في السماء السابعة على العرش بنفسه.

وكذا قال أبو الحسن الكرجي الشافعي في قصيدته:

عقائدهم أن الإله بذاته ... على عرشه مع علمه بالغرائب

وعلى هذه القصيدة مكتوب بخط العلامة تقي الدين بن الصلاح: هذه عقيدة أهل السنة وأصحاب الحديث.

وكذا أطلق هذه اللفظة: الطرقي، والجيلي، والقحيطي وطائفة.

ثم قال الذهبي: «والله تعالى فوق كل شيء بذاته، ومدبر الخلائق بذاته، بلا معين، ولا مؤازر».

وإنما أراد ابن أبي زيد وغيره التفرقة بين كونه معنا وبين كونه تعالى فوق العرش، فهو كما قال: ومعنا بالعلم، وأنه على العرش كما أعلمنا حيث يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ وقد تلفظ بالكلمة المذكورة جماعة من العلماء كما قدمناه، وبلا ريب أن فضول الكلام تركه من حسن الإسلام. إلى أن قال: «وكان ابن أبي زيد من العلماء العاملين بالمغرب وكان يلقب بمالك الصغير وكان غاية في علم الأصول توفي سنة ست=

وقال في كتابه المقرر في السنة: (فصل بيان ما اجتمعت عليه الأمة من السنن).

= وثمانين وثلاثمائة. . . وقد نقموا عليه في قوله: «بذاته» فليته تركها.

وقصد الذهبي بكلمته الأخيرة يعني: لكي لا ينقم الناس عليه، لا أنه خطأ في نفسه، كيف وقد قالها من سبق ذكرهم من العلماء عند المؤلف. كما قالها هو بنفسه كما سبق في كلامه. وهذه اللفظة «بذاته» ومثلها «بائن» في قولهم «هو تعالى على عرشه، بائن من خلقه» هما من العبارات التي كثر ورودها في كلام السلف في عقائدهم. وهما من العبارات التي لم تكن معروفة على عهد الصحابة رضي الله عنهم - ولكن لما ابتدع الجهم وأتباعه القول بأن الله في كل مكان اقتضى ضرورة البيان أن يتلفظ هؤلاء الأئمة الأعلام، بلفظ «بائن» دون أن ينكره أحد منهم.

ومثل هذا تماماً قولهم في القرآن الكريم أنه «غير مخلوق» فإن هذه الكلمة لا تعرفها الصحابة أيضاً. ، وإنما كانوا يقولون فيه: «كلام الله تبارك وتعالى، لا يزيدون على ذلك، وكان ينبغي الوقوف فيه عند هذا الحد، لولا قول جهم وأشياعه من المعتزلة: إنه مخلوق، ولكن إذا نطق هؤلاء بالباطل وجب على أهل الحق أن ينطقوا بالحق ولو بتعابير وألفاظ لم تكن معروفة من قبل.

وإلى هذه الحقيقة أشار الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - عندما سئل عن الواقفة الذين لا يقولون في القرآن إنه مخلوق أو غير مخلوق، هل لهم رخصة أن يقول الرجل: «كلام الله» ثم يسكت؟ قال: ولم يسكت؟! لولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السكوت، ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا، لأي شيء لا يتكلمون؟! سمع هذا الكلام منه أبو داود كما ذكر ذلك في «مسائله» (ص ٢٦٣-٢٦٤).

(٢) انظر مقدمة رسالة ابن أبي زيد (ص ٢٤).

«فيما اجتمعت عليه الأمة من أمور الديانات من السنن التي خلافها بدعة وضلالة . . أن الله سبحانه وتعالى اسمه : له الأسماء الحسنى والصفات العلى، لم يزل بجميع صفاته، وهو سبحانه موصوف بأن له علماً، وقدرة، وإرادة، ومشيئة . . إلى أن قال : وإن كلامه صفة من صفاته، ليس بمخلوق فيبيد، ولا صفة لمخلوق فينفد، وأن الله عز وجل كلم موسى - عليه الصلاة والسلام- بذاته - وأسمعه كلامه لا كلاماً قام في غيره . . . وأن يديه غير نعمته . وأنه يجيء يوم القيامة . . والملك صفاً صفاً . . وأنه يرضى ويحب التوابين، ويسخط على من كفر به، ويغضب فلا يقوم شيء لغضبه، وأنه فوق سمواته على عرشه دون أرضه، وأنه في كل مكان بعلمه . . ، وأن الله سبحانه يراه أولياؤه في المعاد بأبصارهم لا يضاهون في رؤيته . . وأنه يكلم عباده يوم القيامة ليس بينه وبينهم واسطة ولا ترجمان . . »[1] ثم ذكر جملاً من الاعتقاد .

قول ابن عبد البر (٣٦٨-٤٦٣):

قال الإمام العلامة، حافظ المغرب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري الأندلسي - صاحب «التمهيد» و«الاستذكار» و«الاستيعاب» و«العلم» وغيرها من التصانيف النفيسة :

«وأهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة وحملها على الحقيقة لا على المجاز إلا أنهم لم يكيفوا شيئاً من ذلك، وأما الجهمية والمعتزلة والخوارج فكلهم ينكرها، ولا يحمل منها شيئاً على الحقيقة، ويزعمون أن من أقرَّ بها مشبه، وهم عند من أقرَّ بها نافون للمعبود . إلى أن قال : والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله تعالى،

(١) انظر جيوش ابن القيم - رحمه الله - (ص١٤١) .

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهم أئمة الجماعة»[1].

قال الذهبي، بعد سياقه لكلام ابن عبد البر المتقدم:

«صدق والله فإن من تأول الصفات، وحمل ما ورد منها على مجاز الكلام، أداه ذلك السلب إلى تعطيل الرب، وأن يشابه المعدوم»[2].

وقال ابن عبد البر أيضاً:

«أجمع علماء الصحابة والتابعين الذين علم عنهم التأويل قالوا في تأويل قوله تعالى: ﴿..مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ..﴾[3].

أنه على العرش وعلمه في كل مكان، وما خالفهم في ذلك أحد يحتج بقوله..»[4].

كما نقل عن حماد بن زيد أنه قال:

«مثل الجهمية كقوم قالوا: في دارنا نخلة، قيل: لها سعف؟ قالوا لا، قيل: فلها كرب وقنو؟ قالوا: لا، قيل لها رطب، قالوا: لا، قيل فلها ساق؟ قالوا: لا، قيل فما في داركم نخلة».

قلت: والقائل الذهبي رحمه الله -، كذلك هؤلاء النفاة قالوا إلهنا الله تعالى، وهو لا في زمان ولا في مكان، ولا يرى، ولا يسمع، ولا يبصر، ولا يتكلم، ولا يرضى، ولا يغضب ولا يريد، ولا، ولا....،

---

(١) انظر المرجع السابق (ص١٣٣) وما بعدها.

(٢) انظر مختصر العلو للذهبي (ص٢٦٩).

(٣) سورة المجادلة آية رقم(٧).

(٤) انظر التمهيد لابن عبد البر(ص١٣٩/ ٧)

وانظر مختصر العلو للذهبي (٢٦٨) واجتماع الجيوش (١٣٣).

وقالوا سبحانه المنزه عن الصفات! فحقيقة قولهم أنه ليس لهم إله[1] ثم قال الذهبي واصفاً ابن عبد البر -رحمه الله-:

وكان أبو عمر بن عبد البر من بحور العلم ومن أئمة الأثر، و قلَّ أن ترى العيون مثله، وكان عالي الإسناد. روى المصنفات الكبار واشتهر فضله في الأقطار[2].

قول شيخ الإسلام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد المقدسي:

قال عنه ابن القيم - رحمه الله -

الذي اتفقت الطوائف على قبوله وتعظيمه وإمامته خلا جهمي أو معطل.

قال في كتاب (إثبات صفة العلو):

(أما بعد فإن الله تعالى وصف نفسه بالعلو في السماء ووصفه بذلك رسوله خاتم الأنبياء عليه الصلاةوالسلام، وأجمع على ذلك جميع العلماء من الصحابة الأتقياء، والأئمة من الفقهاء، وتواترت الأخبار في ذلك على وجه حصل به اليقين، وجمع الله - عز وجل- عليه قلوب المسلمين...)[3].

وقال في لمعة الاعتقاد: ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم:

«ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا»[4] وقوله صلى الله

---

(١) انظر مختصر العلو للذهبي (ص٢٦٩).

(٢) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٣) إثبات صفة العلو لابن قدامة (ص ٦٣).

(٤) انظر تخريج الحديث رقم (١٠٩).

عليه وسلم: «لله أفرح بتوبة عبده»[1] وقوله صلى الله عليه وسلم: «يعجب ربك..»[2] الحديث. إلى أن قال: فهذا وما أشبهه مما صح سنده وعدلت رواته، نؤمن به ولا نرده، ولا نجحده، ولا نتأوله بتأويل يخالف ظاهره، ولا نشبهه، بصفات المخلوقين، ولا بسمات المحدثين، ونعلم أن الله سبحانه وتعالى، لا شبيه له ولا نظير. إلى أن قال: نؤمن بذلك ونتلقاه بالقبول من غير رد له ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تأويل، ولا نتعرض له بكيف»[3].

---

(١) انظر تخريج الحديث رقم (٨٣).

(٢) حديث صحيح أخرجه أبو داود والنسائي، وأحمد، عن عقبة بن عامر، وأخرج البخاري نحوه بلفظ (عجب الله من قوم يدخلون الجنة بالسلاسل..).

(٣) انظر لمعة الاعتقاد (ص٢٥).

أقوال كبار أئمة أهل الحديث:

سبب تسميتهم بهذا الاسم ومنهجهم:

سمي أهل الحديث بهذا الاسم: لاتباعهم الحق بدليله من الكتاب والسنة، ولتتبعهم أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم للعمل بها، وتقديمها على كل قول، فهم الفرقة الناجية الثابتة على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، كيف لا وهم يتقربون إلى الله تعالى باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبهم الآثار.

يقول ابن قتيبة - رحمه الله - في وصفهم: (فأما أصحاب الحديث فإنهم التمسوا الحق من جهته، وتتبعوه من مظانه، وتقربوا إلى الله تعالى باتباعهم سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وطلبهم لآثاره وأخباره براً وبحراً وشرقاً وغرباً)[1].

إلى أن قال: (فالحق فيما اعتقده أهل الحديث، وإن مخالفة عقائدهم ضلال وهوى لاعتصامهم بكتاب الله عز وجل وتمسكهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن كان على ذلك فقد استضاء بالنور واستفتح باب الرشد وطلب الحق من مظانه)[2].

وقال علي بن المديني في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم»[3]
قال: هم أهل الحديث والذين يتعاهدون مذاهب الرسول ويذبون عن العلم[4].

---

(١) انظر تأويل مختلف الحديث (ص٧١).
(٢) المرجع السابق (ص ٨٢).
(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (باب نزل عيسى بن مريم..).
(٤) شرف أصحاب الحديث للبغدادي (ص١٠).

وسئل الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - عن معنى هذا الحديث فقال: «إن لم تكن هذه الطائفة المنصورة أصحاب الحديث فلا أدري من هم»[1].

وقال الحاكم: لقد أحسن أحمد بن حنبل في تفسير هذا الخبر أن الطائفة المنصورة التي يرفع الخذلان عنهم إلى قيام الساعة هم أصحاب الحديث، ومن أحق بهذا التأويل من قوم سلكوا محجة الصالحين واتبعوا آثار السلف من الماضيين ومنعوا أهل البدع والمخالفين بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين[2].

وقال ابن قتيبة موضحاً منهجهم: «وليس يدفع أصحاب الحديث عن ذلك إلا ظالم لأنهم لا يردون شيئاً من أمر الدين، إلى استحسان ولا إلى قياس نظر ولا إلى كتب الفلاسفة المتقدمين، ولا إلى أصحاب الكلام المتأخرين»[3].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية - قدس الله روحه - في وصفهم وبيان منهجهم: «من المعلوم أن أهل الحديث يشاركون كل طائفة فيما يتحلون به من صفات الكمال، ويمتازون عنهم بما ليس عندهم. فإن المنازع لهم لابد أن يذكر فيما يخالفهم فيه طريقاً أخرى، مثل المعقول، والقياس، والرأي، والكلام والنظر، والاستدلال والمحاجة، والمجادلة، والمكاشفة، والمخاطبة، والوجد، والذوق، ونحو ذلك.

وكل هذه الطرق لأهل الحديث صفوتها وخلاصتها: فهم أكمل الناس عقلاً، وأعدلهم قياساً، وأصوبهم رأياً، وأسدهم كلاماً، وأصحهم نظراً، وأهداهم استدلالاً وأقومهم جدلاً، وأتمهم فراسة، وأصدقهم إلهاماً،

---

(١) معرفة علوم الحديث (ص٢).
(٢) المرجع السابق (ص٢).
(٣) تأويل مختلف الحديث (ص٨٢).

وأحدهم بصراً ومكاشفة، وأصوبهم سمعاً ومخاطبة، وأعظمهم وأحسنهم وجداً وذوقاً. وهذا هو للمسلمين بالنسبة لسائر الأمم، ولأهل السنة والحديث بالنسبة إلى سائر الملل[1].

وأهل الحديث الذين ينطبق عليهم هذا الوصف ليسوا هم المشتغلين به رواية ودراية على امتداد العصور لأنه قد يوجد فيهم من يخالف السنة أو يعتقد بخلاف ما جاءت به، وهم كثير.

وإنما يقصد بهم ماجاء في سبب تسميتهم، من اتباعهم الحق بدليله من الكتاب والسنة ولالتماسهم الحق من جهته وتتبعه من مظانه باتباعهم سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم أهل السنة وأهل الحديث، وهم كما جاء وصفهم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم للفرقة الناجية والطائفة المنصورة «مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي» فمن كان كذلك فهو من أهل الحديث، ولذلك شمل هذا الوصف الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين لهم بإحسان، ودخل جمع غفير من العلماء والفقهاء وأهل اللغة وغيرهم، والقاسم المشترك بينهم هو لزوم السنة والحديث والأثر قولاً وعملاً.

وفيما يلي جملة من أقوال أئمتهم وهم محدثون، وفقهاء وسوف أقتصر على ذكر أقوال من اشتهروا بنقل السنة وتدوينها لعدم اتساع المكان لاستيعاب أقوالهم وإنما موضعها المطولات.

وقد قام بحصرها عدد من العلماء في مؤلفات خاصة وعامة من أمثال: اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة..، وابن القيم في اجتماع الجيوش، والذهبي في العلو، وفي الأربعين، والبيهقي في الأسماء والصفات. والآجري في الشريعة، وشيخ الإسلام ابن تيمية في مواطن من الفتاوى.

---

(١) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام (ص٩/ ٤).

أقوال أصحاب الكتب الستة:

(١) قول الإمام البخاري إمام أهل الإسلام محمد بن إسماعيل البخاري -رحمه الله-:

تتضح أقوال هذا الإمام من خلال تراجمه للأبواب في كتاب التوحيد وسياقه للأحاديث المؤيدة لها ونقله لأقوال بعض الأئمة في بيان معناها:

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل في آخر «الجامع الصحيح» في الكتاب الذي ترجمه بكتاب «التوحيد والرد على الجهمية» رداً على أقوال الجهمية الذين خالفوا بها الأمة قال: باب قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ (سورة هود، الآية: ٧) قال أبو العالية: استوى إلى السماء: ارتفع.

وقال مجاهد في «استوى» علا على العرش.

وساق حديث زينب بنت جحش - رضي الله عنها - «... زوجني الله من فوق سبع سماوات»[١].

ومن تراجم أبوابه في هذا الكتاب:

باب: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾[٢].

ومنها ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾[٣] وذكر أحاديث.

ومنها: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ..﴾[٤] ﴿..أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ..﴾[٥] ثم ساق أحاديث مستدلاً بها، ومنها (باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها)

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد (باب وكان عرشه على الماء).

(٢) سورة الإسراء، الآية: ١١٠.

(٣) سورة الذاريات، الآية: ٥٨.

(٤) سورة الجن، الآية: ٢٦، إثبات صفة العلم.

(٥) سورة النساء، الآية: ١٦٦.

ومقصوده بذلك أنها غير مخلوقه، فإنه لا يستعاذ بمخلوق ولا يسأل به.

ثم إنه بوب على أكثر ما تنكره الجهمية من العلو، والكلام، واليدين، والعينين، والوجه.. ونحو ذلك مما إذا تعقَّله اللبيب عرف من تبويبه أن الجهمية ترد ذلك، وتحرف الكلم عن مواضعه.

وإليك نماذج منها: باب قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[1] ثم ذكر الأحاديث الدالة على إثبات الرؤية في الآخرة.

ثم قال: باب ما جاء في قوله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[2] ثم ذكر أحاديث في إثبات صفة الرحمة.

ثم قال: باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾[3] ثم ساق في هذا الباب الخبر الذي فيه «إن الله يمسك السموات على إصبع..»[4] الحديث.

وأختتم أقوال البخاري - رحمه الله - بذكر الباب التالي الدال بوضوح على معتقده، معتقد أهل السنة والجماعة كما يدل على دقة علمه ورسوخه في معرفة الله تعالى وأسمائه وصفاته حيث قال: (باب ما جاء في تخليق السموات والأرض وغيرها من الخلائق وهو فعل الرب - عز وجل- وأمره، فالرب بصفاته وفعله وأمره هو الخالق المكون غير مخلوق، وما كان بفعله

(١) سورة القيامة، الآية ٢٢-٢٣.

(٢) سورة الأعراف، الآية ٥٦.

(٣) سورة فاطر، الآية ٤١.

(٤) انظر تخريج الحديث رقم (٧٨).

وأمره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول مخلوق مكون).

وهذه الترجمة من أدل شيء على دقة علمه ورسوخه في معرفة الله وأسمائه وصفاته - كما أسلفنا - وهذه الترجمة فصل في مسألة الفعل والمفعول، وقيام الرب - عز وجل - به وأنها غير مخلوقة، وأن المخلوق. هو المنفصل عنه، الكائن بفعله وأمر، وتكوينه، ففصل النزاع بهذه الترجمة أحسن فصل وأبينه وأوضحه، إذ فرق بين الفعل والمفعول، وما يقوم بالرب سبحانه وما لا يقوم به، وبين أن أفعاله تعالى كصفاته داخلة في مسمى اسمه ليست منفصلة خارجة مكونة، بل بها يقع التكوين فجزاه الله سبحانه عن الإسلام والسنة أفضل الجزاء.

وهذا الذي ذكره في هذه الترجمة هو قول أهل السنة وهو المأثور عن سلف الأمة، وصرح به في كتاب (أفعال العباد) وجعله قول العلماء مطلقاً، ولم يذكر فيه نزاعاً إلا عن الجهمية. وذكره البغوي إجماعاً من أهل السنة، وصرح البخاري في هذه الترجمة بأن كلام الله تعالى غير مخلوق وأن أفعاله وصفاته غير مخلوقة[1]. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

قول مسلم بن الحجاج - رحمه الله -:

يعرف قوله في السنة وأسماء الله وصفاته من سياق الأحاديث التي ذكرها ولم يتأولها ولم يذكر لها تراجم كما فعل البخاري، ولكن سردها بلا أبواب، ولكن تعرف التراجم من ذكره للشيء مع نظيره، فذكر في كتاب الإيمان كثيراً من أحاديث الصفات كحديث الإتيان يوم القيامة وما فيه من

---

(١) راجع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٠).

التجلي، وكلام الرب لعباده، ورؤيتهم إياه. وذكر حديث الجارية، وأحاديث النزول، وذكر حديث «إن الله يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع».

وحديث: يأخذ الجبار سماواته وأرضه بيده. وأحاديث الرؤية. وحديث: «حتى وضع الجبار فيها قدمه» وحديث: «المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين». وحديث: «ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء..» وغيرها من أحاديث الصفات محتجاً بها وغير مؤول لها، ولو لم يكن معتقداً لمضمونها لفعل بها ما فعل المتأولون حين ذكرها[1].

قول الإمام النسائي - رحمه الله -:

سلك الإمام النسائي مسلك الإمام البخاري -رحمه الله- حيث بوب للصفات، فجعل الصفة عنوان الباب وساق تحته ما يدل عليها من الأحاديث حيث قال:

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف، الآية: ١٨٠) وساق تحته حديث (لله تسعة وتسعون اسماً..) الحديث.

ثم قال في موضع آخر: قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ﴾ (الأنعام، الآية: ١١٠) وذكر تحته حديث: (قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن).

ثم قال: (السؤال بأسماء الله وصفاته والاستعاذة بها) وذكر عدداً من الأحاديث، وهكذا دون أن يتأولها أو يذكر لها معنى غير الظاهر منها مما يدل على إيمانه وإقراره بما دلت عليه من المعاني اللائقة بالله عز وجل.

---

(١) انظر اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٢٤).

قول أبو عيسى الترمذي - رحمه الله تعالى -:

قال بعد روايته لحديث أبي هريرة رضي الله عنه: «إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها»[1].

قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا، قالوا: قد ثبتت الروايات في هذا، ونؤمن به ولا نتوهم ولا نقول: كيف؟ هكذا روي عن مالك وابن عيينة وابن المبارك، أنهم قالوا في هذه الأحاديث: أمرُّوها بلا كيف. قال: وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة، وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات، وقالوا: هذا تشبيه، وفسروها على غير ما فسر أهل العلم. وقالوا: إن الله لم يخلق آدم بيده، وإنما معنى اليد ههنا القوة!. ونقل عن إسحاق بن راهويه قوله الآتي:

قال إسحاق بن راهويه: إنما يكون التشبيه إذا قال: يد مثل يدي، أو سمع كسمعي، فهذا تشبيه. وأما إذا قال كما قال الله: يد، وسمع، وبصر، فلا يقول: كيف، ولا يقول: مثل، فهذا لا يكون تشبيهاً[2].. قال تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[3].

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الزكاة باب (ما جاء في فضل الصدقة) والبخاري ومسلم أيضاً والذهبي في العلو.

(٢) اجتماع الجيوش (ص ٢٢٤).

(٣) سورة الشورى، الآية: ١١.

قول : أبو داود السجستاني (٢٠٢-٢٧٥هـ) رحمه الله:

- وأبو عبد الله بن ماجة (٢١٩-٢٧٣) رحمه الله.

من تأمل تبويب أبي داود فيما (ذكر في الجهمية والقدرية)، وتبويب ابن ماجة (في السنة والرد على الجهمية) في أول كتابه، وسائر أئمة أهل الحديث علم مضمون قولهم، وأنهم كلهم على طريقة واحدة، وقول واحد، لكن بعضهم بوب وترجم، ولم يزد على الحديث غير التراجم والأبواب، وبعضهم زاد التقرير وإبطال قول المخالف، وبعضهم سرد الأحاديث ولم يترجم لها.

وليس فيهم من أبطل حقائقها وحرفها عن مواضعها وسمى تحريفها تأويلاً كما فعلته الجهمية.

وابن ماجة قال في أول سننه: (باب ما أنكرت الجهمية . . .) ثم ساق حديث الرؤية، . . وحديث «يطوي الله السموات بيمينه» وغيرهما من الأحاديث كغيره من علماء الحديث وكذلك فعل الإمام الترمذي[1].

- قول بعض كبار أئمة أهل الحديث غير هؤلاء:

قول إمام أهل الحديث، أبي زرعة، وأبي حاتم، رحمهما الله تعالى: قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار وما يعتقدان من ذلك؟ فقالا: «أدركنا العلماء في جميع الأمصار، - حجازاً، وعراقاً، وشاماً، ويمناً، فكان مذهبهم: والإيمان قول وعمل يزيد وينقص.

---

(١) انظر الجيوش لابن القيم (ص ٢٥٥)، وكتاب السنة لأبي داود من سننه وكذا مقدمة سنن ابن ماجة.

وكذلك العلو للذهبي (ص ٢١٩) المختصر.

والقرآن كلام الله غير مخلوق. بجميع جهاته. إلى أن قالا: وأن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بلا كيف؟ أحاط بكل شيء علماً ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

وأنه تبارك وتعالى يرى في الآخرة: يراه أهل الجنة بأبصارهم ويسمعون كلامه كيف شاء. وكما شاء.

ثم ذكرا سائر الاعتقاد[١].

- **قول إمام أهل الحديث علي بن المديني** - شيخ البخاري بل شيخ الإسلام - رحمه الله -:

قال البخاري: علي بن المديني سيد المسلمين. قيل له ما قول الجماعة في الاعتقاد؟ قال: يثبتون الكلام والرؤية ويقولون: إن الله تعالى على العرش استوى. فقيل له: ما تقول في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ فقال: أقرأ ما قبله، يعني بالعلم[٢].

قال البخاري في كتاب (خلق أفعال العباد): وقال ابن المديني: القرآن كلام الله غير مخلوق. ومن قال إنه مخلوق، فهو كافر لا يصلى خلفه[٣].

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة. .»(ص١٧٦/ ٢).
- وابن القيم في الجيوش (ص ٢١٣).

(٢) أخرجه الذهبي في المختصر (ص ١٢٩) وفي المختصر (ص١٨٨)
- واللالكائي في شرح الأصول (١٦٥/ ٢) وساق اعتقاده بالكامل.

(٣) خلق أفعال العباد للبخاري (ص١١).

قال البخاري : ما استصغرت نفسي بين يدي أحد إلا بين يدي علي بن المديني[1] .

وقد قال بقول هؤلاء عدد من الأئمة الكبار ممن سبقهم أو لحق بهم ما لا يتسع المقام لذكره .

وقد قال الذهبي بعد ذكره لأقوالهم : (. . ولا خير والله فيمن رد على مثل : الزهري ، ومكحول ، والأوزاعي ، والثوري ، . والليث بن سعد ومالك ، وابن عيينة ، وابن المبارك ، ومحمد بن الحسن ، والشافعي ، والحميدي ، وأبي عبيد ، وأحمد بن حنبل ، وأبي عيسى الترمذي ، وابن شريح وابن جرير الطبري ، وابن خزيمة وزكريا الساجي وأبي الحسن الأشعري ، والخطابي ، وأبي بكر الإسماعيلي ، وأبي القاسم الطبراني ، وأبي أحمد العسال ، وأبي الحسن الدارقطني ، وأبي عبد الله بن بطة ، وأبي عبد الله بن منده ، وأبي بكر الباقلاني ، وأبي بكر بن فورك ، وأبي القاسم اللالكائي ، وأبي نعيم صاحب الحلية ، ومعمر بن زياد ، وأبي عمر الطلمنكي ، وأبي عثمان الصابوني ، . . وأبو بكر البيهقي ، وأبي عمر بن عبد البر ، وأبي بكر الخطيب ، والقادر بالله أمير المؤمنين ، وأبي القاسم الزنجاني ، وأبي المعالي الجويني وأبي إسماعيل الأنصاري ، ومحيي السنة أبي محمد البغوي ، وأبي القاسم إسماعيل التميمي . .)[2] وعد غيرهم كثير .

فهؤلاء جميعاً هم أعلام الأمة ومصابيح الهدى وحملة السنة كلهم قد نقلت عن عدد كثير منهم أقوالهم في الإثبات لآيات الأسماء والصفات

(١) انظر الجيوش (ص ٢١٥) .
(٢) انظر الأربعين - للذهبي (ص ٩٥) .

وأخبارها كما مر معنا وقد حوت أقول البقية منهم كما سبقت الإشارة إليه كثير من كتب المصنفين في هذا الفن أمثال: الذهبي، وابن القيم، واللالكائي وغيرهم.

بعد هذا السياق لأقوال السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم، وأئمة الإسلام من الفقهاء الأربعة وغيرهم من حاملي علمهم وفقههم، وكذلك أقوال أئمة المحدثين من أصحاب الكتب الستة وما سبقه من تقرير منهج السلف واعتماده على القرآن والسنة والآثار حيث انطلقت أقوال هؤلاء الأئمة من الاعتماد عليها، والوقوف عندها، وعدم تجاوزها، خاصة وأن الصحابة رضي الله عنهم هم أهل اللغة الفصحاء واللسان العربي وهم الذين شاهدوا نزول القرآن ونقلوه إلينا وفسروه، فهم قد تلقوا ذلك عن نبيهم صلى الله عليه وسلم وتلقاه عنهم التابعون فتعلموا من الصحابة ألفاظ القرآن ومعانيه، فنقلوا عنهم تأويله كما نقلوا تنزيله، ونقلوا الأحاديث الواردة في الصفات، ولم يتأولوها كما تأولها النفاة، بل أثبتوها صفات حقيقة لرب العالمين، منزهة عن تعطيل المعطلين وتشبيه المشبهين، فإن الصحابة - رضي الله عنهم - أبرُّ هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، وهم سادات الأمة وكاشفو الغمة، فالمسلمون بهديهم يهتدون، وعلى منهاجهم يسلكون.

أقول: إنني لما نقلت كلام الصحابة والتابعين وتابعيهم أتبعته بذكر كلام الأئمة الأربعة الذين يقتدي بهم المسلمون في بلاد الله الواسعة على امتداد الأزمنة، ليعلم من كان قصده الحق أن هؤلاء الأئمة - رحمهم الله - على عقيدة واحدة مجمعون، وللسلف الصالح متبعون.

وليتضح لكثير ممن ينتسب إليهم في الفروع أنه قد خالفهم في الأصول، والأصل أهم من الفرع فلعل الله أن يهديهم فيتبعوا أئمتهم في الأصول كما

تبعوهم في الفروع، فيلقوا الله على العقيدة الصحيحة كما يحبون لقياه بالعمل الخالص الصواب.

هـ- أقوال أئمة أهل الكلام من أهل الإثبات:

هذا ولما كان اعتماد كثير من المسلمين في العالم الإسلامي اليوم في عقيدته على ما كتبه علماء الكلام من أهل الإثبات في أول حياتهم أمثال:

١- أبي محمد بن سعيد بن كلاب - رحمه الله تعالى -.

٢- وأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري إمام الأشاعرة - رحمه الله-.

٣- والقاضي أبي بكر الباقلاني الأشعري - رحمه الله -.

٤- والإمام العلامة أبي محمد عبد الله بن يوسف الجويني والد إمام الحرمين - رحمه الله -.

٥- والإمام أبي المعالي الجويني - رحمه الله - إمام الحرمين.

٦- والإمام فخر الدين الرازي - رحمه الله-.

أحببت أن أذكر ما قاله هؤلاء العلماء في أو اخر حياتهم من ندمهم على الاشتغال بعلم الكلام ورجوعهم إلى مذهب السلف.

وتصريح عدد منهم به، وإعلانهم التخلي عن كل ما قالوه وما كتبوه مما يخالف مذهب السلف. وهذا رجوع منهم إلى الحق وهو المتوقع من أمثال العلماء الصادقين المخلصين غفر الله لنا ولهم.

ولم تمنعهم إمامتهم وشهرتهم في علم الكلام وما سطروه وسودوه من آلاف الصفحات فيما يخالف عقيدة السلف أن يرجعوا عنه ويعلنوا براءتهم منه.

ثم إنني أرجو من العلماء المعاصرين ممن هم على العقيدة السابقة لهؤلاء العلماء أن يقتدوا بهم في الرجوع إلى الحق، فيما رجعوا إليه وقالوا به،

وإعلان تخليهم عن عقائدهم المخالفة لعقيدة السلف، وتوضيح ذلك للأمة ولا عبرة بالماضي، وإنما العبرة فيما مات الإنسان عليه، وبما ختم له به فهو الذي سوف يلقى الله عليه «وإنما الأعمال بالخواتيم».

ولا يعني نقلنا لبعض ألفاظ هؤلاء العلماء موافقتهم، لمذهب السلف في كل ما قالوه، مما لم ننقله بل المقصود منه دعوة أتباعهم إلى الرجوع إلى ما رجع إليه أسلافهم من الحق، والتخلي عن بقية أقوالهم المخالفة لمذهب السلف، ثم إن الحق يقبل من كل من تكلم به، والعبد الذي يهبه الله حكمة وإيماناً بحيث يكون له عقل ودين، حتى يفهم ويدين، يكفيه نور الكتاب والسنة ويغنيه عن كل شيء وعن كل كلام. ولكن كثيراً من الناس - اليوم كما أسلفنا - قد صار منتسباً إلى بعض طوائف المتكلمين، ومحسناً للظن بهم دون غيرهم، ومتوهماً أنهم حققوا في هذا الباب مالم يحققه غيرهم، فلو أُوتي بكل آية ما تبعها حتى يؤتى بشيء من كلامهم، شأنهم شأن المفتونين بحضارة الغرب الكافر اليوم.

فأردنا بيان ذلك لعل الله أن يهدهم، ويظهر للمطلع عليه أن ما ذكرناه من الاعتقاد في هذا الباب هو اعتقاد أهل السنة والجماعة قاطبة - متقدمهم ومتأخرهم- إلى يومنا هذا، وإن إجماعهم حجة قاطعة لا تجوز مخالفته فكيف وقد شهدت له نصوص القرآن والسنة النبوية كما سطرته أيدي أولئك العلماء. وهذه بعض أقوالهم:

١- قول أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب: إمام الطائفة الكلامية.

وكان من أعظم الناس إثباتاً للصفات، والفوقية، وعلو الله على عرشه، منكراً لقول الجهمية، وهو أول من عرف عنه إنكار قيام الأفعال

الاختيارية بذات الرب، وأن القرآن معنى قائم بالذات، وهو أربعة معان.

ونصر طريقته: أبو العباس القلانسي، وأبو الحسن الأشعري، وخالفه في بعض الأشياء، ولكنه على طريقته في إثبات الصفات والفوقية وعلو الله على عرشه، بل إنه رجع في كتبه الأخيرة (كالإبانة، والموجز، والمقالات) إلى قول أهل السنة والحديث كما سيأتي حكاية كلامه بألفاظه إن شاء الله تعالى.

قال ابن كلاب فيما حكاه عنه ابن فورك في كتابه المجرد أنه قال:

«وأخرج من النظر والخبر قول من قال: لا هو في العالم ولا خارجاً منه، فنفاه نفياً مستوياً، لأنه لو قيل له: صفه بالعدم لما قدر أن يقول أكثر من هذا، ورد أخبار الله أيضاً، وقال في ذلك مالا يجوز في نص ولا معقول، ثم قال: ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو صفوة الله من خلقه، وخيرته من بريته أعلمهم (بالأين)؟ واستصوب قول القائل: إنه في السماء وشهد له بالإيمان عند ذلك، وجهم بن صفوان وأصحابه لا يجيزون (الأين) ويحيلون القول به.

قال: ولو كان خطأ لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق بالإنكار له، وكان ينبغي أن يقول لها: لا تقولي ذلك فتوهمي أنه محدود وأنه في مكان دون مكان، ولكن قولي إنه في كل مكان لأنه هو الصواب دون ما قلت، كلا فلقد أجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم، مع علمه بما فيه، وأنه من الإيمان بل الأمر الذي يجب به الإيمان لقائله، ومن أجله شهد لها بالإيمان حين قالته، وكيف يكون الحق في خلاف ذلك والكتاب ناطق بذلك، وشاهد له.

وقد غرس في بنية الفطرة ومعارف الآدميين من ذلك ما لا شيء أبين منه ولا أوكد، لأنك لا تسأل أحداً من الناس عربياً ولا عجمياً ولا مؤمناً ولا كافراً.

فتقول: أين ربك؟ إلا قال: في السماء، أفصح أو أومأ بيديه أو أشار بطرفه، . . ولا رأينا أحداً إذا عنَّ له دعاء إلا رافعاً يديه إلى السماء، ولا وجدنا أحداً غير الجهم يسأله عن ربه، فيقول: في كل مكان كما يقولون، وهم يدعون أنهم أفضل الناس كلهم، فتاهت العقول، وسقطت الأخبار، واهتدى جهم وخمسون رجلاً معه! نعوذ بالله من مضلات الفتن»[1].

- قول الإمام أبي الحسن الأشعري صاحب التصانيف إمام الطائفة الأشعرية:

قال في كتابه (مقالات الإسلاميين. . .) بعد ذكره لمقالات فرق الخوارج والروافض والجهمية وغيرهم.

(ذكر مقالة أهل السنة وأصحاب الحديث)

جملة قولهم الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاء عن الله، وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون من ذلك شيئاً.

وأن الله على عرشه استوى كما قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[2] ولا نتقدم بين يدي الله بالقول بل نقول: استوى بلا كيف.

وإن له يدين بلا كيف كما قال: ﴿. .لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ. .﴾[3].

وأنه ينزل إلى السماء الدنيا كما جاء في الحديث.

وإن أسماء الله لا يقال أنها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج.

وأقروا أن لله علماً ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفته المعتزلة. ويقولون:

---

(١) انظر اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٥٧).

(٢) سورة طه، الآية: ٥.

(٣) سورة ص، الآية: ٧٥.

القرآن كلام الله غير مخلوق. . . ويقولون: أن الله يرى بالإبصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون ولا يراه الكافرون، لأنهم عن الله محجوبون.

ثم ساق بقية قولهم إلى أن قال: فهذا جملة ما يأمرون به ويستعملونه ويروونه وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول، وإليه نذهب، وما توفيقنا إلا بالله[1].

وقال: قالت المعتزلة إن الله استوى على عرشه بمعنى استولى، وتأولوا اليد بمعنى النعمة.

فالأشعري رحمه الله - إنما حكى تأويل الاستواء بالاستيلاء عن المعتزلة والجهمية، وصرح بخلافه، وأنه بخلاف قول أهل السنة فأين اتباعه اليوم من هذه العقيدة.

وفي كتابه (الإبانة في أصول الديانة) الذي أثبته له ونقل عنه أعظم الناس انتصاراً له الحافظ أبو القاسم بن عساكر في الكتاب الذي سماه: (تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري)[2] فقد شهره الحافظ بن عساكر واعتمد عليه، ونسخه بخطه الإمام محيي الدين النووي.

قال أبو الحسن في هذا الكتاب بعد أن ساق خطبة طويلة بين فيها مخالفة المعتزلة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإجماع الصحابة إلى، أن قال فيها: ودفعوا أن يكون لله وجه مع قوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[3].

---

(١) مقالات الإسلاميين (ص ٣٤٥).

(٢) انظر تبيين كذب المفترى (ص ١٥٢-١٦٣).

(٣) سورة الرحمن، الآية: ٢٧.

وأنكروا أن يكون لله يدان، مع قوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ وأنكروا أن يكون لله عينان مع قوله ﴿..وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي..﴾[1] ونفوا ما روي عنه صلى الله عليه وسلم من قوله: «إن الله ينزل إلى السماء الدنيا»[2] وأنا أذكر ذلك إن شاء الله تعالى باباً باباً وبه المعونة والتأييد، ومنه التوفيق والتسديد.

فإن قال لنا قائل: قد أنكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية، والحرورية، والرافضة والمرجئة، فعرفونا قولكم الذي به تقولون، وديانتكم التي بها تدينون؟! قيل له قولنا الذي به نقول، وديانتنا التي بها ندين:

التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما روي عن الصحابة والتابعين، وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون وبما كان عليه أحمد بن حنبل نضر الله وجهه، ورفع درجته، وأجزل مثوبته قائلون، ولمن خالف قوله مجانبون، لأنه الإمام الفاضل، والرئيس الكامل، الذي أبان الله به الحق، ودفع به الضلال، وأوضح به المنهاج، وقمع به بدع المبتدعين، وزيف الزائغين وشك الشاكين، فرحمة الله عليه من إمام مقدم، وجليل معظم، وكبير مفخم، وعلى جميع أئمة المسلمين)[3] ثم ساق بقية الاعتقاد بما يوافق قول أهل السنة.

وقال ابن عساكر بعد سياقه لاعتقاد أبي الحسن الأشعري المتقدم، بالإضافة إلى ما بقي منه: (فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما أوضحه

---

(١) سورة طه، الآية: ٣٩.

(٢) انظر تخريج الحديث (١٠٩).

(٣) الإبانة عن أصول الديانة ص ١٧.

وأبينه، واعترفوا بفضل هذا الإمام الذي شرحه وبينه)[1].

وقال أبو الحسن الأشعري - رحمه الله - في معرض رده على الجهمية والمعتزلة والحرورية فيما أنكروه من علو الله على عرشه وتفسيرهم الاستواء بالقدرة والملك قال: (وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية):

«إن معنى استوى استولى، وملك وقهر، وإنه تعالى في كل مكان، وجحدوا أن يكون على عرشه، وذهبوا في الاستواء إلى القدرة، فلو كان كما قالوا كان لا فرق بين العرش وبين الأرض السابعة، لأنه قادر على كل شيء، وكذا لو كان مستوياً على العرش بمعنى الاستيلاء، لجاز أن يقال هو مستو على الأشياء كلها، ولم يجز عند أحد من المسلمين أن يقول: إن الله مستو على الأخلية والحشوش، فبطل أن يكون الاستواء على العرش الاستيلاء الذي هو عام في الأشياء كلها. ثم أخذ يستدل لذلك من الكتاب والسنة والعقل»[2].

وقال شمس الدين الذهبي - رحمه الله - في نهاية ترجمته لأبي الحسن الأشعري: «فلو انتهى أصحابنا المتكلمون إلى مقالة أبي الحسن هذه ولزموها لأحسنوا، ولكنهم خاضوا كخوض حكماء الأوائل في الأشياء، ومشوا خلف المنطق فلا حول ولا قوة إلا بالله»[3].

فانظر - رحمك الله - إلى هذا الإمام الذي ينتسب إليه الأشاعرة اليوم، لأنه إمام الطائفة المذكورة، كيف صرح بأن عقيدته في آيات الصفات

---

(١) تبيين كذب المفترى (ص ١٦٣).

(٢) الإبانة (٨٧).

(٣) مختصر العلو (ص ٢٤٣).

وأحاديثها اعتقاد أهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين، وأئمة الدين، ولم يحك تأويل الاستواء بالاستيلاء واليد بالنعمة والعين بمعنى العلم إلا عن المعتزلة والجهمية، وصرح أنه خلاف قوله لأنه خلاف قول أهل السنة والجماعة، ثم تجد المنتسبين إلي عقيدة الأشعري - قديماً وحديثاً - قد صرحوا في عقائدهم ومصنفاتهم، من التفاسير وشروح الحديث بالتأويل الذي أنكره أمامهم، وبين أنه قول المعتزلة والجهمية وينسبون هذا الاعتقاد إلى الأشعري، وهو قد أنكره ورده، وأخبر أنه على عقيدة السلف من الصحابة والتابعين والأئمة بعدهم، وأنه على عقيدة الإمام أحمد كما تقدم ذكر ذلك بألفاظه.

كما أن أهل التأويل اليوم، الذين أخذوا بطريقة الخلف وأعرضوا عن طريقة السلف، مع أنها هي الأسلم والأعلم والأحكم - ينتسبون إلى عقيدة الأشاعرة، فيظن من لا علم عنده أن هذا التأويل الذي جمعوا فيه بين الجهل بطريقة السلف وبين الجهل والضلال بتصويب طريقة الخلف - أنه هو طريقة أبي الحسن الأشعري وهو - رحمه الله - قد صرح بأنه على طريقة السلف، وأنكر على من تأول النصوص كما هو مذهب الخلف وذكر أنه مذهب المعتزلة والجهمية.

فصار من يقول بتأويل نصوص الصفات اليوم من الاستواء، والعلو، واليدين، والوجه، والضحك، والرضا، والغضب، وغيرها من المنتسبين إليه ليس على مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري وإنما هو على مذهب المعتزلة والجهمية.

فهل يتنبه من ينتسب إلى هذا الإمام العظيم في عقيدته وإيمانه فيرجع

إلى عقيدة هذا الإمام التي هي: عقيدة أهل السنة والحديث من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم. ويتخلى عما يعتقده من أقوال المعتزلة والجهمية فالحق أحق أن يتبع - نرجو ذلك-.

ولقد بلي الإمام الأشعري - رحمه الله - كغيره من الأئمة بأتباع نسبوا إليه من فاسد الاعتقاد مالم يعتقده وحمَّلوه من أقوال المعتزلة والجهمية مالم يقله، وهكذا كل صاحب بدعة وهوى يرمي من بدعته وقوله على بعض الأئمة ليحتمي به. ولكن الله عز وجل يكشف حقيقته ويبين عن دخيلته ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾. (سورة الحج، الآية: ٣٨).

وقد أطلت في الكلام عند هذه النقطة لأن كثيرين من المتعلمين والعامة اليوم قد خفيت عليهم الحقيقة بما لُبس عليهم من أن ما هم عليه من العقيدة المخالفة لاعتقاد السلف هي العقيدة الصحيحة فلزم التنبيه.

٣- قول القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني الأشعري (ت ٤٠٣)

قال في كتاب (التمهيد في أصول الدين) وهو من أشهر كتبه:

فإن قال قائل: فهل تقولون: إن الله في كل مكان؟!

قلنا: معاذ الله، بل هو مستو على عرشه كما أخبر في كتابه فقال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[(١)] وقال: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ..﴾[(٢)].

ولو كان في كل مكان لكان في جوف الإنسان، وفي فمه، وفي الحشوش، والمواضع القذرة التي يرغب عن ذكرها - تعالى الله عن ذلك.

وقال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ..﴾[(٣)] يعني بالحفظ والنصر والتأييد، ولم يرد أن ذاته معهم تعالى.

---

(١) سورةطه، الآية: ٥.

(٢) سورة الملك، الآية: ١٦.

(٣) سورة النحل، الآية: ١٢٨.

وقوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ يعني أنه عالم بهم وبما خفي من سرهم ونجواهم... ولا يجوز أن يكون معنى استوائه على عرشه هو استيلاؤه.. لأن الاستيلاء هو القدرة والقهر، والله تعالى لم يزل قادراً قاهراً، وقوله (ثم استوى) يقتضي استفتاح هذا الوصف، بعد أن لم يكن فبطل ما قالوه.

ثم قال: باب فإن قال قائل: ففصلوا لنا صفات ذاته من صفات أفعاله لنعرف ذلك.

قيل له: صفات ذاته هي التي لم يزل ولا يزال موصوفاً بها وهي: الحياة، والقدرة والإرادة، والسمع، والبصر والكلام، والبقاء، والوجه، واليدان، والعينان، والغضب والرضا.

وصفات فعله هي: الخلق، والرزق، والعدل، والإحسان، والتفضل والإنعام، والثواب، والعقاب، والحشر، والنشر[1].

وقال في كتاب الذب عن أبي الحسن الأشعري:

«كذلك قولنا في جميع المروي عن سول الله صلى الله عليه وسلم في صفات الله - إذا صح - من إثبات اليدين والوجه، والعينين كما في الحديث، وأنه مستو على عرشه».

إلى أن قال:

«وقد بينا دين الأئمة وأهل السنة، وأن هذه الصفات تمر كما جاءت بغير تكييف، ولا تحديد ولا تجنيس ولا تصوير، كما روي عن الزهري وعن مالك في الاستواء فمن تجاوز هذا فقد تعدى وابتدع وضل»، فأين الأشاعرة

---

(١) انظر كتاب التمهيد له (ص ٢٩٨).

اليوم من عقيدة هذا الإمام؟!

قال الحافظ الذهبي بعد سياقه لكلامه المتقدم:

فهذا نص هذا الإمام، وأين مثله في تبحره، وذكائه وتبصره بالملل والنحل، فلقد امتلأ الوجود بقوم لا يدرون ما السلف، ولا يعرفون إلا السلب ونفي الصفات وردها، صم، بكم، غتم عجم، يدعون إلى العقل ولا يكونون على النقل، فإنا لله وإنا إليه راجعون[1].

٤- قول الإمام العلامة أبو محمد الجويني الشافعي:

والد إمام الحرمين المتوفى (٤٣٨هـ)

كان من القائلين بالتأويل المذموم. . برهة من الزمن ثم هداه الله تعالى إلى اتباع السلف في فهم الاستواء وسائر الصفات - كالإمام أبي الحسن الأشعري -الذي تقدم قوله - ثم ألف في ذلك رسالة نافعة. . وصف فيها تردده وتحيره في مرحلة من مراحل حياته العلمية بين اتباع السلف، وبين اتباع علماء الكلام في عصره الذين يؤولون الاستواء بالاستيلاء، فقال - رحمه الله -:

«اعلم أنني كنت برهة من الدهر متحيراً في ثلاث مسائل:

١- مسألة الصفات.

٢- مسألة الفوقية.

٣- ومسألة الحرف والصوت في القرآن المجيد.

---

(١) انظر كتاب مختصر العلو (ص ٢٥٨) وجيوش ابن القيم (٢٧١).

وكنت متحيراً في الأقوال المختلفة الموجودة في كتب أهل العصر في جميع ذلك، من تأويل الصفات وتحريفها، أو إمرارها والوقوف فيها، أو إثباتها بلا تأويل ولا تعطيل، ولا تشبيه ولا تمثيل.

فأجد النصوص في كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ناطقة منبئة بحقائق هذه الصفات، وكذلك في إثبات العلو والفوقية، وكذلك في الحرف والصوت».

ثم ذكر أن المتأخرين من المتكلمين الغالب عليهم التأويل للصفات كما هو معلوم عند المؤولة.

وذكر أن من هؤلاء من له مكانه في صدره مثل طائفة من فقهاء الأشعرية الشافعيين - إذ هو شافعي المذهب وهم شيوخه الذين يعترف لهم بالفضل والعلم مع ذلك فهم يقولون بهذه الأقوال المخالفة لهدي النبي صلى الله عليه وسلم.

ورغم قولهم بها فهو لا يجد في قلبه راحة لها، بل ويجد الكدر والظلمة بسببها فهو يقول: «ثم إني مع ذلك أجد في قلبي من هذه التأويلات حزازات لا يطمئن قلبي إليها، وأجد الكدر والظلمة فيها، وأجد ضيق الصدر وعدم انشراحه مقروناً بها، فكنت كالمتحير المضطرب في تحيره. المتململ من قلبه في تقلبه وتغيره».

ثم يذكر كيف اتضح له الحق وعرفه وآثره على هواه وعلى مشايخه فهو يقول:

(وكنت أخاف من إطلاق القول بإثبات العلو، والاستواء، والنزول مخافة الحصر والتشبيه، ومع ذلك فإذا طالعت النصوص الواردة في كتاب

الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أجدها نصوصاً تشير إلى حقائق هذه المعاني، وأجد الرسول صلى الله عليه وسلم قد صرح بها مخبراً عن ربه، واصفاً له بها.

وأعلم بالاضطرار أنه صلى الله عليه وسلم يحضر مجلسه الشريف العالم، والجاهل، والذكي والبليد، والأعرابي والجافي، ثم لا أجد شيئاً يعقب تلك النصوص التي كان يصف ربه بها، لا نصاً ولا ظاهرا، مما يصرفها عن حقائقها ويؤولها، كما تأولها مشايخ الفقهاء المتكلمون مثل تأويلهم الاستيلاء للاستواء، ونزول الأمر للنزول، وغير ذلك.

ولم أجد عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يحذر الناس من الإيمان بما يظهر من كلامه في صفته لربه من الفوقية، واليدين، وغيرها.

ولم ينقل عنه مقالة تدل على أن لهذه الصفات معاني أخر باطنة، غير ما يظهر من مدلولها.

وأجد الله عز وجل يقول . .) ثم ذكر بعض الآيات من الاستواء والفوقية وكذلك بعض الأحاديث، ثم قال بعد ذلك مبيناً ما يعتقده. وملتمساً لشيوخه العذر فيما ذهبوا إليه من التحريف الذي تأباه العقول الصحيحة، مع مناقشته لهم، وبيان خطأ مسلكهم، وأنه يلزمهم في إثبات الصفات السبع نظير ما فروا عنه في بقية الصفات فهو يقول:

«وإذا علمنا ذلك واعتقدناه تخلصنا من شبهة التأويل، وعماية التعطيل، وحماقة التشبيه، والتمثيل وأثبتنا علو ربنا سبحانه وفوقيته واستواءه على عرشه كما يليق بجلاله وعظمته.

والحق واضح في ذلك، والصدور تنشرح له، فإن التحريف تأباه

العقول الصحيحة:

- مثل تحريف الاستواء بالاستيلاء وغيره.

- والوقوف في ذلك جهل وعي، مع كون أن الرب تعالى وصف لنا نفسه بهذه الصفات لنعرفه بها، فوقوفنا عن إثباتها، ونفيها عدول عن المقصود منه في تعريفنا إياها، فما وصف لنا نفسه بها إلا لنثبت ما وصفه به نفسه لنا، ولا نقف في ذلك.

- وكذلك التشبيه والتمثيل حماقة وجهالة.

- فمن وفقه الله تعالى للإثبات بلا تحريف ولا تكييف ولا وقوف فقد وقف على الأمر المطلوب منه إن شاء الله تعالى».

ثم قال ملتمساً لمشايخه العذر فيما ذهبوا إليه من التحريف: «والذي شرح الله صدري في حال هؤلاء الشيوخ الذين أولوا الاستواء بالاستيلاء.. هو علمي بأنهم ما فهموا في صفات الرب تعالى إلا ما يليق بالمخلوقين فما فهموا أن لله استواء يليق به، ولا ... فلذلك حرفوا الكلام عن مواضعه، وعطلوا ما وصف الله تعالى نفسه به. ونذكر بيان ذلك إن شاء الله تعالى.

ثم أخذ يرد عليهم ويناقشهم في شبهاتهم سالكاً طريقة أهل السنة والحديث في منهجهم في مناقشة المعتزلة والأشاعرة إلى أن قال: «ليس من الإنصاف أن يفهموا في الاستواء والنزول والوجه واليد صفات المخلوقين فيحتاجوا إلى التأويل والتحريف.

ومن أنصف عرف ما قلنا، واعتقده، وقبل نصيحتنا، ودان بإثبات جميع صفاته هذه -وتلك الإشارة إلى الصفات السبع- ونفى عن جميعها

التشبيه، والتعطيل والتأويل، والوقوف وهذا مراد الله منا في ذلك، لأن هذه الصفات، وتلك جاءت في موضوع واحد وهو الكتاب والسنة، فإذا أثبتنا تلك بلا تأويل، وحرفنا هذه وأولناها كنا كمن آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض، وفي هذا بلاغ وكفاية إن شاء الله تعالى»[1].

فقد أوضح الإمام الجويني - رحمه الله - السبب الذي حمل الخلف -إلا ما شاء الله- على مخالفة السلف في تفسير آية الاستواء وغيرها وهو أنهم فهموا منه - خطأ - كما تقدم - استواء لا يليق إلا بالمخلوق، وهذا تشبيه فنفوه بتأويلهم إياه بالاستيلاء فوقعوا بهذا التأويل فيما هو أشر منه بكثير حيث وقعوا في:

١- التعطيل، وهو إنكار صفة علو الله على خلقه علواً حقيقياً يليق به تعالى.

٢- نسبة شريك لله في خلقه يضاده في أمره.

فإن الاستيلاء لغة لا يكون إلا بعد المغالبة، كما هو ثابت عن الإمام اللغوي ابن الأعرابي حيث رد على من فسر الاستواء بالاستيلاء، قائلاً: «اسكت، العرب لا تقول للرجل: استولى على شيء حتى يكون له فيه مضاد فأيهما غلب قيل: استوى، والله تعالى لا مضاد له» وقول بعض متأخريهم إنه استيلاء مجرد عن معنى المغالبة لغواً لا معنى له.

وما هو إلا تأويل للتأويل. نسأل الله لنا ولهم الهداية إلى سواء السبيل. ولا سبيل إلا بالتسليم لما جاء في التنزيل.

ثم قال -رحمه الله- وأثابه في رسالة أخرى له هي «الاستواء والفوقية» داعياً إلى الاستجابة للحق ومبيناً الغاية التي من أجلها أنزلت آيات

---

(١) انظر مقدمة - مختصر العلو للذهبي (ص٢٧) وما بعدها وقد نقل الشيخ: أحمد ابن إبراهيم الواسطي في عقيدته «النصيحة في صفات الرب جل وعلا رسالة الإمام الجويني كاملة.

الأسماء والصفات وأثر الإيمان بها في القلوب المؤمنة قال:

«فرحم الله عبداً وصلت إليه هذه الرسالة، ولم يعاجلها بالإنكار، وافتقر إلى ربه في كشف الحق آناء الليل وأطراف النهار، وتأمل النصوص في الصفات، وفكر بعقله في نزولها، وفي المعنى الذي نزلت له، ما الذي أريد بعلمها من المخلوقات؟ ومن فتح الله قلبه عرف: (١) - أنه ليس المراد إلا معرفة الرب تعالى بها(٢) -والتوجه إليه منها، (٣) - وإثباتها له بحقائقها وأعيانها، كما يليق بجلاله وعظمته، بلا تأويل ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، ولا جمود ولا وقوف، وفي ذلك بلاغ لمن تدبر، وكفاية لمن استبصر، إن شاء الله».

وعن أثر الإيمان بها قال: «العبد إذا أيقن أن الله تعالى فوق السماء، عالٍ على عرشه بلا حصر ولا كيفية، وأنه الآن في صفاته كما كان في قدمه، صار لقلبه قبلة في صلاته وتوجهه ودعائه، ومن لا يعرف ربه بأنه فوق سماواته على عرشه، فإنه يبقى ضائعاً لا يعرف وجهة معبوده، لكن لو عرفه بسمعه وبصره وقدمه، وتلك بلا هذا معرفة ناقصة، بخلاف من عرف أن إلهه الذي يعبده فوق الأشياء، فإذا دخل في الصلاة وكبر، توجه قلبه إلى جهة العرش».

إلى أن قال: «ويعتقد أنه في علوه قريب من خلقه، هو معهم بعلمه وسمعه وبصره، وإحاطته وقدرته ومشيئته، وذاته فوق الأشياء، فوق العرش، ومتى شعر قلبه بذلك في الصلاة أو التوجه أشرق قلبه، واستنار، وأضاء بأنوار المعرفة والإيمان وعكسته أشعة العظمة على عقله وروحه ونفسه، فانشرح لذلك صدره، وقوي إيمانه، ونزه ربه عن صفات خلقه من الحصر والحلول، وذاق حينذاك شيئاً من أذواق السابقين القريبين بخلاف من لا يعرف وجهة معبوده، وتكون الجارية راعية الغنم، أعلم بالله منه، فإنها

قالت: «في السماء» عرفته بأنه على السماء، فإن «في» تأتي بمعنى «على»، كقوله تعالى: ﴿يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ﴾ أي على الأرض وقوله: ﴿وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾أي على جذوع النخل فمن تكون الراعية أعلم بالله منه لكونه لا يعرف وجهة معبوده، فإنه لا يزال مظلم القلب، لا يستنير بأنوار المعرفة والإيمان، ومن أنكر هذا القول فليؤمن به وليجرب ولينظر إلى مولاه من فوق عرشه بقلبه.. فإنه إذا عمل ذلك وجد ثمرته إن شاء الله تعالى، ووجد نوره وبركته عاجلاً وآجلاً ﴿وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾، والله سبحانه الموفق والمعين[1].

٥- قول إمام الحرمين أبي المعالي: عبد الملك الجويني - رحمه الله

قال في كتابه (الرسالة النظامية):

اختلفت مسالك العلماء في هذه الظواهر:

فرأى بعضهم تأويلها والتزام ذلك في أي كتاب وما يصح من السنن.

وذهب أئمة السلف إلى الانكفاف عن التأويل وإجراء الظواهر على مواردها وتفويض معانيها[2] إلى الرب عز وجل.

والذي نرتضيه ديناً وندين الله به عقيدة اتباع سلف الأمة، والدليل القاطع السمعي في ذلك وأن إجماع الأمة حجة متبعة، فلو كان تأويل هذه الظواهر مسوغاً أو محتوماً لأوشك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة.

وإذا انصرم عصر الصحابة والتابعين على الإضراب عن التأويل كان

---

(١) انظر رسالة «الاستواء والفوقية» ضمن مجموعة الرسائل المنيرية (ص١٨٥ المجلد الأول).

(٢) تفويض المعنى ليس من مذهب السلف لأن المعنى معلوم كما قال مالك وربيعة وإنما الذي يفوضه السلف علم الكيفية.

ذلك هو الوجه المتبع فلتجر آية الاستواء وآية المجيء وقوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ على ذلك[1].

وقال أبو الحسن القيرواني: سمعت أبا المعالي اليوم يقول:

«يا أصحابنا لا تشتغلوا بالكلام، فلو عرفت أن الكلام يبلغ بي ما بلغ ما اشتغلت به»[2] قال الألباني: إسناده صحيح.

وقال الإمام أبو الفتح محمد بن علي الفقيه:

(دخلنا على الإمام أبي المعالي بن الجويني نعوده في مرض موته فأقعد، وقال لنا: «اشهدوا على أني قد رجعت عن كل مقالة قلتها أخالف فيها ما قال السلف الصالح، وإني أموت على ما تموت عليه عجائز نيسابور».

وقال في موضع آخر: «عليكم بدين العجائز» فإن لم يدركني الحق بلطفه وأموت على دين العجائز، وتختم عاقبة أمري على الحق وكلمة الإخلاص، فالويل لابن الجويني[3].

قال الذهبي:

وهذا معنى قول بعض الأئمة: (عليكم بدين العجائز) يعني أنهن مؤمنات بالله على فطرة الإسلام، لم يدرين ما علم الكلام[4].

---

(١) العقيدة النظامية (ص٢٣-٢٥).
وانظر مختصر العلو للذهبي (ص٢٧٤).

(٢) المرجع السابق (ص٢٧٥).

(٣) انظر شذرات الذهب (٣٦١/ ٣).

(٤) انظر مختصر العلو للذهبي (ص٢٧٥).

قول الإمام فخر الدين الرازي: - عفا الله عنه - :

وهو من كبار متكلمي الأشاعرة، خاض بحور علم الكلام، ورد وناظر على مناهجهم، وعاد بالحيرة والندم، وتمنى أنه بقي على العدم، وأنه لم يخرج إلى العالم، ووجد في النهاية أن أفضل طريقة هي طريقة القرآن الكريم، والفرقان العظيم، فهو يقول في كتابه (أقسام الذات) الذي صنفه في آخر عمره:

«يا ليتنا بقينا على العدم الأول، وليتنا ما شهدنا هذا العالم، وليت النفس لم تتعلق بهذا البدن وفي هذا المعنى قلت:

نهاية إقدام العقول عقال وغاية سعي العالمين ضلال

وأرواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا أذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

واعلم أني بعد التوغل في هذه المضائق، والتعمق في الاستكشاف عن أسرار هذه الحقائق، رأيت الأصوب والأصلح في هذا الباب طريقة القرآن العظيم والفرقان الكريم، وهو ترك التعمق والاستدلال بأقسام أجسام السموات، والأراضين، على وجود رب العالمين، ثم المبالغة في التعظيم من غير خوض في التفاصيل، فاقرأ في التنزيل قوله تعالى: ﴿ ..وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ.. ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ ..لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.. ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[3] واقرأ في الإثبات قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[4].

---

(١) سورة محمد، الآية: ٣٨.

(٢) سورة الشورى، الآية: ١١.

(٣) سورة الإخلاص، الآية: رقم١.

(٤) سورة طه، الآية: ٥.

وقوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [1] وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [2] وقوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [3] وفي تنزيهه عما لا ينبغي قوله: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [4] الآية وعلى هذا القانون فقس [5] وختم الكتاب.

---

(١) سورة النحل، الآية: ٥٠.

(٢) سورة فاطر، الآية: ١٠.

(٣) سورة النساء، الآية: ٧٩.

(٤) سورة النساء، الآية: ٧٩.

(٥) انظر اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٧٥).

ثانياً: موقفهم من المخالفين:

للسلف -رحمهم الله- من البدع والمذاهب المنحرفة وأصحابها موقفان:

١- موقف الرفض لها وعدم نقلها أو الرد عليها.

٢- موقف العرض لشبه الخصوم وبيان الحق مدعماً بالأدلة وسوف أذكر نماذج لكل موقف.

فبناء على الموقف الأول كره السلف -رحمهم الله- مناظرة أهل البدع أو الجلوس إليهم وحذروا الأمة منهم ونهوهم عن نقل شبهاتهم، أو أقوالهم المنحرفة وعرضها على الأمة.

وكان الدافع لهم إلى ذلك أمور منها:

الأول: أن نقل الشبهة يساعد على نشرها.

الثاني: الخوف من ضعف الناقل لها وعدم قدرته في إبطالها.

الثالث: قد يفتتن بها بعض من سمعها أو قرأها وفي عدم نقلها صيانة لقلوب المسلمين وحماية لعقولهم.

الرابعة: إهانة المبتدعة ومحاصرة آرائهم، وعدم جعل كتب السلف معبراً لها.

وقد وردت آثار كثيرة عن السلف تبين موقفهم هذا، منها:

١- ما رواه البغوي عن سفيان الثوري أنه قال: (من سمع بدعة فلا يحكها لجلسائه لا يلقيها في قلوبهم)(١).

وروى ابن بطة عن أيوب أنه قال: «لست ترد عليهم بشيء أشد من السكوت»(٢).

---

(١) شرح السنة للبغوي ٢٢٧/ ١.

(٢) الإبانة ٣٦٥.

وروي عن عبد الله بن السري: (ليس السنة عندنا أن يرد على أهل الأهواء ولكن السنة عندنا أن لا نكلم أحداً منهم)[1].

وروي عن حنبل بن إسحاق بن حنبل أنه قال: (كتب رجل إلى أبي عبدالله - رحمه الله - كتاباً يستأذن فيه أن يضع كتاباً يشرح فيه الرد على أهل البدع، وأن يحضر مع أهل الكلام فيناظرهم ويحتج عليهم.

فكتب إليه أبو عبد الله كتاباً فيه: «الذي كنا نسمع وأدركنا عليه من أدركنا من أهل العلم أنهم كانوا يكرهون الكلام والجلوس مع أهل الزيغ، وإنما الأمر في التسليم والانتهاء إلى ما كان في كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في الجلوس مع أهل البدع والزيغ لترد عليهم، فإنهم يلبسون عليك وهم لا يرجعون، فالسلامة إن شاء الله في ترك مجالستهم والخوض معهم في بدعتهم»)[2].

ولذلك نجد أن من ألف في هذه الفترة من أهل السنة قد نهج منهج العرض لعقيدة السلف مدعمة بالأدلة النقلية والعقلية دون عرض للشبهة أو أدلتها أو الرد عليها.

وقد ألف عدد من العلماء كتبهم على ضوء هذا المنهج ومنهم:

الإمام أحمد بن حنبل في كتابه (السنة) وابنه عبد الله بن أحمد في كتابه (السنة)، والأثرم، والمروزي، والخلال كلهم باسم (السنة)، وابن خزيمة وابن منده باسم (التوحيد) واللالكائي: في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) وغيرهم كثير وقد اعتمد مؤلفو هذه الكتب عرض العقيدة دون ذكر الآراء المخالفة أو أدلتها المعارضة لعقيدة السلف إلا نادراً معتمدين في تقرير العقيدة على النصوص الشرعية من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين.

---

(١) الإبانة ٢/٣٦٥

(٢) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١/٥٦.

الموقف الثاني:

ويتمثل في عرض شبه الخصوم وبيان الحق في ذلك ودحض الشبهة بالأدلة النقلية والعقلية وقد تمثل هذا في مجموعة من المؤلفات من أبرزها:

١- الرد على الجهمية لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري.

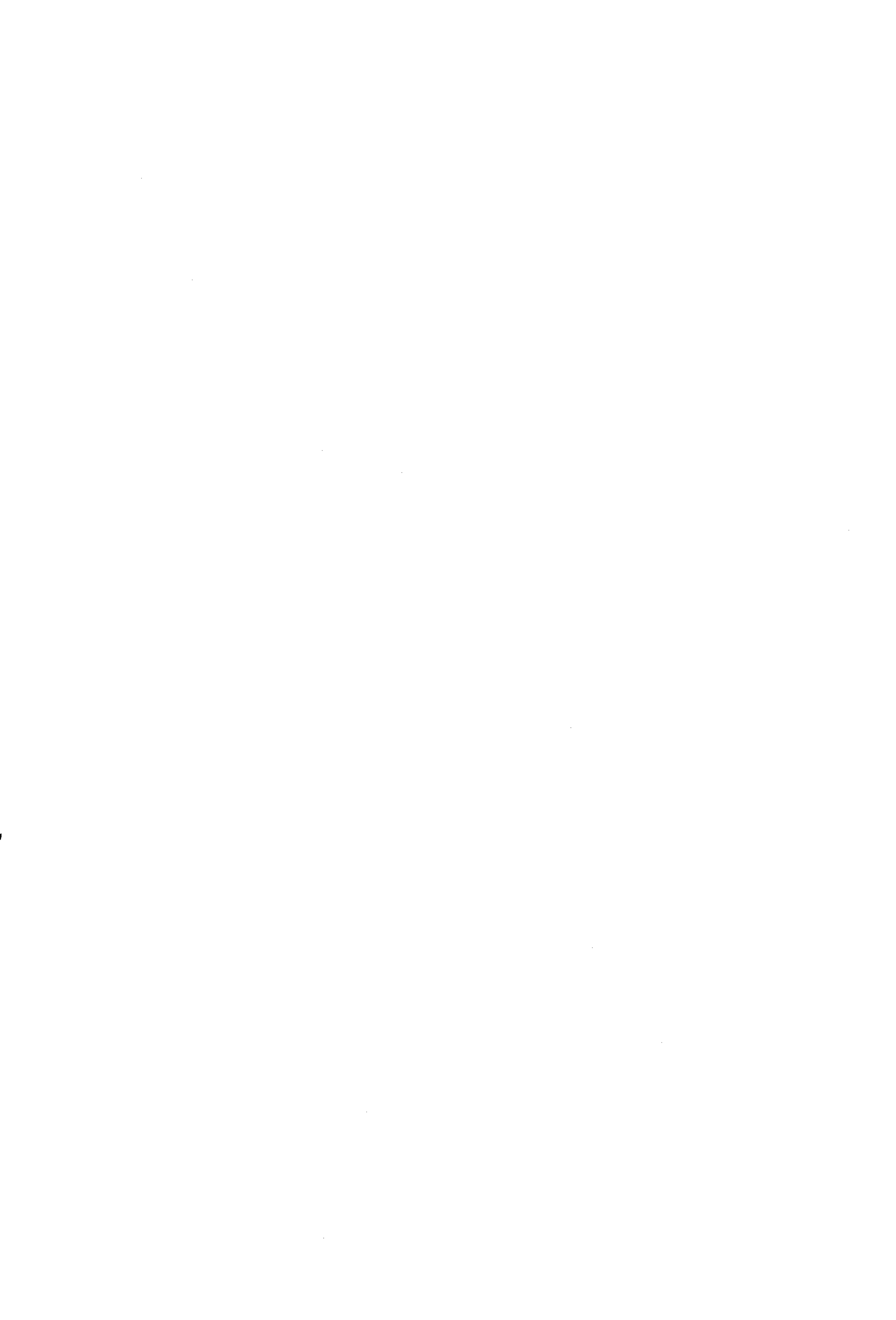
٢- الرد على الزنادقة والجهمية - لأحمد بن حنبل.

٣- الرد على الجهمية - لعثمان بن سعيد الدارمي.

٤- الرد على بشر المريسي لعثمان بن سعيد الدارمي.

٥- الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة لعبد الله بن مسلم بن قتيبة.

٦- الرد على الجهمية لعبد الله بن محمد الجعفي وغيرها كثير.



القسم الثالث

تحقيق الكتاب وموضوعاته



كتاب النعوت*

(الأسماء والصفات)

قول الله جل ثناؤه: ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾

١ - ذكر أسماء الله تبارك وتعالى:

١/ ١ - أخبرنا أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن العباس الكناني[١] بمصر قال: ثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي قراءة عليه، أنا الربيع بن سليمان قال: ثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني مالك وذكر آخر قبله عن أبي الزناد وأخبرنا عمران بن بكار قال: ثنا علي بن عياش قال: ثنا شعيب قال: حدثني أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(لله تسعة وتسعون اسماً مائة إلا واحد[٢] من أحصاها دخل الجنة[٣]، إنه وتر يحب الوتر).

---

* (النعوت) أي الأسماء والصفات وقد سمى به البخاري أحد أبواب كتابه التوحيد فقال: (باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسماء الله تعالى) ص ١٧٠ (٨) واستعمله شيخ الإسلام ابن تيمية، انظر (ص ٨٣-٨٤/ ٦) من الفتاوى، وابن القيم (ص ٧٥/ ٢) شرح القصيدة النونية للهراس، وابن سعدي في التفسير (ص ٦٣١/ ٥).

ومراد المؤلف بهذا الباب وجوب إثبات أسماء الله - تعالى - على ما ورد في كتاب الله، وعن رسوله، وإن ذلك من التوحيد الذي بينه الرسول ﷺ ودعا أمته=

= إلى الإيمان به، ووجوب اعتقاده، كما في آية الباب وغيرها من الآيات التي تقدم ذكرها.

(١) هو أحد رواة السنن عن الإمام النسائي.

(٢) ليس المقصود بذلك حصر أسماء الله تعالى في هذا العدد المذكور، وإنما قصد الإخبار عما يترتب على إحصائها وجزائه، وإلا فإن أسماء الله تعالى لا تدخل تحت حصر ولا تحد بعدد، وقد تقدم الكلام على ذلك مفصلاً.

(٣) قد يفهم من الإحصاء الحفظ، وليس هو المقصود، قال الأصيلي: (إحصاؤها العمل بها لا عدها وحفظها، لأن ذلك قد يقع للكافر والمنافق، كما في حديث الخوارج (يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم) فتح الباري (٢٢٦/ ١١) وقد تقدم معنى ذلك بالتفصيل وتبين منه أن المراد بإحصائها الموعود عليه دخول الجنة، يتضمن حفظها، وفهمها، ودعاء الله بها، والله أعلم.

تخريجه:

(١) أخرجه البخاري ٦/ ٢٦٩١ في كتاب التوحيد باب: (لله مائة اسم: إلا واحد) من أبي هريرة، قريب من هذا اللفظ.

* وأخرجه في ٥/ ٢٣٥٤ كتاب الدعوات باب (لله مائة اسم غير واحد) من أبي هريرة، قريب جداً من هذا اللفظ.

(٢) وأخرجه مسلم ٣/ ٢٠٦٢ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (باب: في أسماء الله تعالى، وفضل من أحصاها) من أبي هريرة بلفظه.

(٣) وأخرجه الترمذي ٥/ ٥٣٠ في كتاب الدعوات (باب: بما جاء في عقد التسبيح باليد رقم ٨٢) من أبي هريرة، قريب من هذا اللفظ.

(٤) وأخرجه ابن ماجة ٢/ ١٢٦٩ في كتاب الدعاء (باب أسماء الله الحسنى) من أبي هريرة بلفظه مع تقديم وتأخير في وسطه، من حديث طويل، وأحمد ٧/ ٤٧٢. =

= سنده :

- الربيع بن سليمان، هو ابن عبد الجبار، المرادي، أبو محمد، المؤذن، صاحب الشافعي، ثقة، مات سنة (٢٧٠هـ) روى له أبو داود، والنسائي، وابن ماجة، تقريب ١/٢٤٥ تهذيب التهذيب ٣/٢٤٦ الجرح ٣/٤٦٤.
- وعبد الله بن وهب هو بن وهب بن مسلم القرشي، أبو محمد المصري، ثقة، حافظ عابد، مات سنة (١٩٧هـ)، روى له الجماعة، تذكرة الحفاظ ١/٣٠٤، الجرح ٥/٨٩ التهذيب ٢/٧٥٣، التقريب ١/٤٦٠.
- ومالك هو ابن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقين وكبير المثبتين، مات سنة (١٧٩هـ) روى له الجماعة تقريب ٢/٢٢٣ تهذيب التهذيب ١٠/٥.
- بقية رجال السند تأتي ترجمتهم في الحديث التاسع وكلهم ثقات إلا أبو الزناد قال عنه الحافظ (صدوق).

٢- بسم الله وبالله*

٢/ ١ أخبرنا عمران بن موسى قال: ثنا عبد الوارث عن عبدالعزيز قال: حدثني أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ألا أرقيك يا محمد قال: نعم، قال: بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس[1] وعين بسم الله أرقيك.

---

* الاسم الذي تفرد به الحق سبحانه وخص به نفسه، وجعله أول أسمائه، وأضافها كلها إليه فهو علم على ذاته.
وأصله إلاه، أي الذي تألهه القلوب وتتوجه إليه عبادة ومحبة وإجلالاً، وتعظيماً، ورجاء، وخوفاً.
ولا يكون إلهاً حتى يكون معبوداً، وحتى يكون لعابديه خالقاً ورازقاً ومدبراً، وعليهم مقتدراً فمن لم يكن كذلك فليس بإله، وإن عبد ظلماً، بل هو مخلوق ومتعبد. فيجب على جميع الخلق أن يوحدوه ويفردوه بالعبادة وأن يلجؤوا إليه في السراء والضراء. انظر شرح أسماء الله الحسنى عند ابن منظور، ص ٢٠.

(١) (نفس) قيل يحتمل أنه أراد بالنفس نفس الآدمي، وقيل يحتمل أن المراد بها العين فإن النفس تطلق على العين، ويقال: رجل نفوس إذا كان يصيب الناس بعينه.

تخريجه:

- أخرجه مسلم ٢/ ١٧١٨ في كتاب السلام، باب (الطب والمرض والرقي) من عبدالوارث به بلفظه وفيه زيادة.
- وأخرجه الترمذي ٣/ ٣٠٣ في كتاب الجنائز (باب ١٦: ما جاء في التعوذ للمريض) من عبد الوارث به بلفظه وفيه زيادة في أوله وآخره.

وأخرجه ابن ماجة٢/ ١١٦٤ في كتاب الطب (باب: ما عُوِّذَ به النبي صلى الله عليه وسلم) وما عُوِّذَ به، من عبد الوارث به بنحوه.

سنده:

- عمران بن موسى الغزاري، أبو عمرو البصري قال ابن أبي حاتم: صدوق وقال النسائي: ثقة وقال في موضع آخر: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ٤٩٩، وقال الحافظ صدوق، مات بعد سنة أربعين ومائتين / الجرح ٦/ ٣٠٥، التهذيب=

=٢/ ١٠٥٩، تهذيب التهذيب ٨/ ١٤١، التقريب ٢/ ٨٥.

- وعبد الوارث هو ابن سعيد بن ذكوان، العنبري، ومولاهم، أبو عبيدة التنوري، بفتح المثناة وتشديد النون، البصري ثقة ثبت، رمي بالقدر ولم يثبت عنه، مات سنة ثمان ومائة، الجماعة/ تذكرة الحفاظ ١/ ٢٥٧، الميزان ٢/ ٦٧٧، الجرح ٦/ ٧٥، الخلاصة ٢٠٩، التهذيب ٢/ ٨٦٨. تهذيب التهذيب ٦/ ٤٤١، التقريب ١/ ٥٢٧.

- وعبد العزيز هو: ابن صهيب البناني، بموحدة ونونين، البصري، ثقة، مات بعد الثلاثين والمائة، الجماعة، تهذيب التهذيب ٦/ ٤٣١.

الجرح ٥/ ٣٨٤، التهذيب ٢/ ٨٣٨، التقريب ١/ ١٥٠، العجلي ٣٠٥ الثقات ٥/ ١٢٣.

- وأبو نظرة هو: المنذر بن مالك بن قطعة، العبدي، العوفي، البصري، أبو نضرة، مشهور بكنيته، ثقة، مات سنة (٨ أو ١٠٩هـ) روى له البخاري في التاريخ ومسلم والأربعة، التهذيب (٣٠٢/ ١٠) والتقريب (٢٧٥/ ٢).

٣/ ٢- وأخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أنا النضر بن شميل قال: ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن ناساً من الأعراب كانوا يأتون رسول الله ﷺ: بلحوم فقالوا: يا رسول الله إن ناساً من الأعراب يأتونا بلحم ولا ندري أذكروا اسم الله عليها أم لا، فقال رسول الله ﷺ: (اذكروا اسم الله وكلوا).

تخريجه:

- أخرجه النسائي في الصغرى ٧/ ٢٣٧ في كتاب الضحايا (باب: ذبيحة من لم يعرف) بسنده ولفظه.

سنده:

- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو محمد بن راهويه، المروزي، ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد بن حنبل، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين، روى له الجماعة إلا ابن ماجة الجرح والتعديل ٢/ ٢٠٩، حلية الأولياء ٩/ ٢٣٤، التهذيب ١/ ٧٨، التقريب ١/ ٥٤، تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٣، الميزان ١/ ١٨٢. طبقات الحفاظ ١٨٨.
- والنظر بن شميل، هو المازني، أبو الحسن النحوي، نزيل مرو، ثقة، روى له الجماعة، مات سنة ٢٠٤هـ، التهذيب (٤٣٧/ ١٠) التقريب ١٥/ ١).
- وهشام بن عروة، هو: ابن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة، فقيه، ربما دلس، مات سنة (٦ أو ١٤٧هـ) روى له الجماعة تهذيب (١٤٨/ ١١) تقريب ٣١٩/ ٢).
- عروة: هو ابن الزبير بن العوام، أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه مشهور، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح وولد في أول خلافة عمر، روى له الجماعة، تذكرة الحفاظ ١/ ٦٢. الجرح ٦/ ٣٩٥، التهذيب ٢/ ٩٢٧، التقريب ٢/ ١٩، الخلاصة ٢٢٤.
- والحديث إسناده صحيح.

٤/ ٣- أخبرنا هناد بن السري عن أبي الأحوص عن الأسود بن قيس عن جندب بن سفيان قال: شهدت الأضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس فلما قضى الصلاة رأى غنماً قد ذبحت قال: من ذبح قبل الصلاة فليذبح شاة مكانها ومن لم يكن ذبح فليذبح على اسم الله[1].

---

(١) (على اسم الله) هو بمعنى رواية: (فليذبح باسم الله) الواردة في الصحيحين، أي قائلاً: باسم الله.

تخريجه:

- أخرجه البخاري ٨/ ١٦٩ في كتاب التوحيد، (باب: السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها) من الأسود بن قيس بلفظه.

* وأخرجه ١/ ٣٣٤ في كتاب العيدين (باب: كلام الإمام والناس في خطبة العيدين..) إلخ، من جندب بلفظه.

* وأخرجه في الذبائح والصيد، وفي الأضاحي، وفي الأيمان والنذور.

- وأخرجه مسلم ٢/ ١٥٥١ في كتاب الأضاحي (باب: وقتها) من عدة طرق من الأسود بن قيس بلفظه.

- وأخرجه النسائي في الصغرى ٧/ ٢٢٤ في كتاب الضحايا (باب ذبح الضحية قبل الإمام) بسنده ولفظه.

- وأخرجه ابن ماجة ٢/ ١٠٥٢ في كتاب الأضحى (باب: النهي عن ذبح الأضحية قبل الصلاة) من الأسود بلفظه.

سنده:

- هناد بن السري، بكسر الراء الخفيفة، ابن مصعب التميمي الكوفي، ثقة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين، الجرح ٩/ ١١٩، التاريخ ٨/ ٢٤٨، التهذيب ٣/ ١٤٥٠.

- التقريب ٢/ ٣٢١. =

= - وأبو الأحوص اسمه سلام بن سليم الحنفي، مولاهم، الكوفي، ثقة متقن، مات سنة تسع وسبعين ومائة، روى له الجماعة، تذكرة الحفاظ، ١/ ٢٥٠، الخلاصة ١٣٥ الكشاف، ١/ ٤١٣هـ، تهذيب التهذيب، ٤/ ٢٨٢، التقريب ١/ ٣٤٢.

- الأسود بن قيس - هو - العبدي، الكوفي، ثقة، روى له الجماعة، تقريب ٧٦/ ١، تهذيب (٣٤١/ ١) الخلاصة (٩٦/ ١).

- وجندب بن سفيان - هو - جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي، أبو عبد الله، وربما نسب إلى جده، له صحبة، مات بعد الستين، روى له الجماعة، تقريب ١٣٥/ ١، تهذيب، (١١٧/ ١) الكشاف (٨٨/ ١).

والحديث: إسناده صحيح.

٤/٥ - أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال: ثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر في ركب يحلف بأبيه فقال: (إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليسكت)[1].

---

(١) ويلحق بالحلف، بالآباء ما في حكمة من الحلف بالحياة والأمانة، والنبي - صلى الله عليه وسلم - وغيرها، إذ لا يجوز الحلف بغير الله، إذ الإقسام بالشيء تعظيم له، ولا يجوز ذلك إلا لله وحده.

تخريجه:

- أخرجه البخاري ٨/ ١٦٩ في كتاب التوحيد (باب: السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها) عن ابن عمر بلفظه.

* وله ٦/ ٢٤٤٩ في كتاب الأيمان والنذور (باب: لاتحلفوا بآبائكم) من ابن عمر بلفظه، وأخرجه في كتاب الشهادات، وفضائل الصحابة والأدب.

- وأخرجه مسلم ٢/ ١٢٧٦ في كتاب الأيمان. (باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى) من نافع بن بلفظه.

- وأخرجه مسلم ٢/ ١٢٧٦ في كتاب الإيمان (باب النهي عن الحلف بغير الله تعالي) من نافع بلفظه.

- وأخرجه أبو داود ٣/ ٥٦٨ في كتاب الإيمان والنذور (باب كراهية الحلف بالآباء) من عبيد الله بلفظه.

- وأخرجه الترمذي ٤/ ١١٠ في كتاب النذور والأيمان (باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله) بنحوه.

- وأخرجه النسائي ٧/ ٥ في كتاب الإيمان والنذور، باب الحلف بالأمهات من أبي هريرة قريباً منه.

إسناده:

- عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري، أبو قدامة السرخسي، نزيل نيسابور، ثقة،

مـأمـون، سني، مـات سنة إحـدى وأربعين ومـائتين، الجـرح ٥/ ٣١٧، التـهـذيب ٢/ ٨٧٨، التقريب ١/ ٥٣٣.

- ويحيى هو: ابن سعيد القطان التميمي البصري، متقن، حافظ، إمام، قدوة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة، وله ثمان وسبعون، روى له الجماعة، تاريخ بغداد ١٤/ ١٣٥، تذكـرة الحـفـاظ، ١/ ٢٩٨ الجـرح ٩/ ١٥٠، تهـذيب التـهـذيب ١١/ ٢١٦، التهذيب ٣/ ١٤٩٨، التقريب ٢/ ٣٤٨.

- وعبيد الله: هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، المدني، أبو عثمان ثقة، ثبت، مات سنة تسع وأربعين ومائة، روى له الجماعة، ابن شاهين ١٥١، تهـذيب التـهـذيب ٧/ ٣٨، تذكـرة الحـفـاظ، ١/ ١٦٠، الجـرح ٥/ ٣٢٦، الكشاف ٢/ ٢٣١، الخلاصة ٢١٣، التقريب ١/ ٥٣٧.

- ونافع هو: أبو عبد الله المدني، مولى ابن عمر، ثقة، ثبت فقيه، مشهور، مات سنة سبع عشرة ومائة، أو بعد ذلك، روى له الجماعة، التهذيب التقريب (٢٩٦/ ٢) التهذيب (٤١٢/ ١٠)، الكشاف (١٩٧/ ٣).

٦/ ٥- أخبرنا عمران بن موسى قال: ثنا عبد الوارث قال: ثنا عبدالعزيز عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء[1] قال: (أعوذ بالله من الخبث والخبائث).

---

(١) (الخلاء)، والكنيف والمرحاض، والحمام في الوقت الحاضر، كلها موضع قضاء الحاجة (الخبث والخبائث) ذكران الشياطين وإناثهم.

تخريجه:

- أخرجه البخاري ١/ ٤٥ في كتاب الوضوء، باب ما يقول عند الخلاء، من عبد الله بلفظ اللهم إني أعوذ بك.

  وله في ٥/ ٢٣٣٠ في كتاب الدعوات، باب: الدعاء عند الخلاء من أنس بلفظ اللهم.
- وأخرجه مسلم ١/ ٢٨٤ في كتاب الحيض (باب: ما يقول إذا أراد دخول الخلاء).
- وأخرجه أبو داود ١/ ١٦ في كتاب الطهارة (باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء) من أنس بلفظه.
- وأخرجه ابن ماجة ١/ ١٠٩ في كتاب الطهارة وسننها، من أنس بلفظه.
- وأخرجه الترمذي ١/ ١٠ في كتاب الطهارة (باب ما يقول إذا دخل الخلاء) من أنس بلفظ اللهم.
- وأخرجه النسائي ١/ ٢٠ في كتاب الطهارة (باب القول عند دخول الخلاء) من أنس بلفظ اللهم.
- وفي عمل اليوم والليلة (باب ما يقول إذا دخل الخلاء).
- والدارمي (١٧١/ ١) بسنده ولفظه، ص ١٧٠، في كتاب الوضوء (باب ما يقول إذا دخل المخرج) من عبد العزيز قريباً منه.
- والإمام أحمد ٩٩، ١٠١، ٢٨٢/ ٢ وفي ٣٦٩/ ٤.

سنده:

سند هذا الحديث تقدم برقم (٢).

- وإسناده: حسن.

٣- الله الواحد الأحد الصمد ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

٧/ ١ - أخبرنا عمرو بن يزيد عن عبد الصمد بن عبد الوارث قال: ثنا أبي قال: ثنا حسين عن ابن بريدة قال: حدثني حنظلة بن علي أن محجن بن أردع حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فإذا رجل قد قضى صلاته وهو يتشهد ويقول: إني أسألك بالله [1] الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر له ثلاثاً.

خالفه مالك بن مغول.

---

* **الواحد الأحد**: معناه: المتفرد في ذاته، وصفاته، وأفعاله، واحد في ملكه لا ينازعه أحد، واحد في ألوهيته وربوبيته لا شريك له سبحانه.

وقيل في الفرق بينها:

- إن الأحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد.
- والواحد اسم بني لمفتتح العدد.

وقيل:

- الواحد: منفرد بالذات في عدم المثيل والنظير.
- والأحد: منفرد بالمعنى.
- وقيل: هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر.
- وقال الأزهري: فأما أحد فلا ينعت به غير الله تعالى لخلوص هذا الاسم الشريف له جل ثناؤه.

ويقتضي الإيمان بالواحد الأحد - سبحانه - :

١ - تنزيهه عن مشابهة أحد من خلقه.

٢- عدم تعطيله عن كماله المقدس.

٣- إفراده وحده بالعبادة.

والصمد: معناه: الذي لا يقضى دونه أمر، والذي يصمد إليه، أي يقصد في الحوائج فهو مقصد عباده في مهمات دينهم ودنياهم، فلا يطلب إلا منه ولا يستعان إلا به.

وقيل: إن الصمدية: تعني إثبات الكمال المنافي لكل نقص وعيب.

وكون الله - تعالى - صمد إنه ليس من مادة، بل هو صمد لم يلد ولم يولد، وإذا نفى عنه أن يكون مولوداً من مادة الوالد، فلا أن ينفي عنه أن يكون من سائر المواد أولى وأحرى، فإن المولود من نظير مادته أكمل من المولود من مادة أخرى) مجموع الفتاوى جـ ١٧، ص ٤٥٢.

والقول الأول: قول جمهور أصل اللغة، وطوائف من السلف والخلف.

والثاني: قول أكثر السلف، من الصحابة والتابعين، وطوائف من أهل اللغة، والله أعلم.

تخريجه:

- أخرجه أبو داود ١/ ٦٠٢ في كتاب الصلاة (باب ما يقول بعد التشهد) من عبدالوارث بلفظه دون ذكر الواحد، وله ٢/ ١٦٧ في كتاب الصلاة (باب: الدعاء) من بريدة قريباً من هذا اللفظ.
- وأخرجه الترمذي ٥/ ٥١٥ في كتاب الدعوات (باب: جامع الدعوات عن النبي صلى الله عليه وسلم) من بريدة قريباً من هذا اللفظ.
- وأخرجه النسائي في الصغرى ٣/ ٥٢ في كتاب السهو (باب: الدعاء بعد الذكر) من محجن بن الأدرع بلفظه وفيه زيادة في أوله.
- وأخرجه ابن ماجة ٢/ ١٢٦٨ في كتاب الدعاء (باب اسم الله الأعظم) من بريدة بلفظه بدون الواحد.

- والإمام أحمد: ٢٨٨/ ٤ .

سنده:

عمرو بن يزيد أبو يزيد، بموحدة وراء، مصغراً الجرمي، بفتح الجيم، صدوق، روى له النسائي، تقريب، ٢/ ٨١، التهذيب ١٢٠/٨. ميزان الاعتدال ٢٩٤/ ٣، الثقات ٤٨٨/ ٨.

- عبد الصمد بن عبد الوارث، بن سعيد العنبري، مولاهم، التنوري، أبو سهل البصري ثقة ثبت في شعبة، مات سنة، (٢٠٧هـ) روى له الجماعة، التهذيب ٣٢٧/ ٦، التقريب ٥٠٧/ ١ .

- عبد الوارث بن عبد الصمد، هو ابن عبد الوارث بن سعيد، أبو عبيده، العنبري، البصري، صدوق، روى له مسلم والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، مات سنة (٢٥٢هـ) تقريب ٥٢٧/ ١، التهذيب ٦/ ٤٤٣ .

- حسين بن ذكوان المعلم المكتب العوذي: بفتح المهملة وسكون الواو بعدها معجمة، البصري، ثقة، ربما وهم، مات ١٤٥هـ، روى له الجماعة، تقريب ١/ ١٧٦، التهذيب/ ٢١٣٣٨، الخلاصة ٢٣٢/ ١، الجرح ٣٢٣/ ١ .

- عبد الله بن بريدة بن حصيب الأسلمي أبو سهل المروزي، قاضيها، ثقة، من الثالثة، مات سنة خمس ومائة، وقيل بل خمس عشرة، وله مائه سنة، وروى له الجماعة، تقريب ١/ ٤٠٥، التهذيب ١٥٧/ ٥، الكشاف، ٧٤/ ٢، الميزان ٣٦٩/ ٢ .

- حنظلة بن علي بن الأسقع الأسلمي المدني، ثقة، من الثالثة روى له البخاري، في ٦٢/ ٣، خلاصة ٢٦٤/ ١ .

- محجن: بكسر أوله وسكون المهملة، وفتح الجيم، ابن درع الأسلمي، صحابي، هو الذي اختط مسجد البصرة، مات في آخر خلافة معاوية، روى له البخاري الأدب المفرد، ومسلم وأبو داود والنسائي لابن ماجة، تقريب ١/ ٢٠٦، التهذيب المفرد وأبو داود والنسائي، تقريب ٢/ ٢٣١، التهذيب ٥٤/ ١٠ .

- والحديث إسناده: حسن.

- وقال الترمذي: حسن غريب

٨/ ٢- أخبرنا عمرو بن علي قال: حدثني يحيى بن سعيد قال: ثنا مالك قال: حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الواحد الأحد الصمد[1] فقال: لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سُئل به أعطى.

---

(١) مراده (الصمد) يتضمن إثبات جميع صفات الكمال، فالنقائص منتفية عن الله تعالى وكل ما يختص به المخلوق فهو من النقائص التي تنزه ربنا عنها جل وعلا.

تخريجه:

- انظر تخريج الحديث السابق.

سنده:

- عمرو بن علي هو ابن بحر بن كنيز، بضم ففتح فسكون، أبو حفص الفلاس البصري ثقة، حافظ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين، روى له الجماعة، تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٨٧، تهذيب التهذيب ٨/ ٨٠، الجرح ٦/ ٢٤٩، اللباب ٢/ ٢٣٠، التهذيب ٢/ ١٠٤٤، التقريب ٢/ ٧٥، الخلاصة ٢٤٧.

ويحيى بن سعيد القطان، ثقة تقدم برقم (٥).

- مالك بن مغول، بكسر أوله وسكون المعجمة، وفتح الواو، الكوفي، أبو عبد الله، ثقة ثبت، من كبار السابعة، مات سنة تسع وخمسين بعد المائة من الهجرة، على الصحيح روى له الجماعة، تقريب ٢/ ٢٢٦، التهذيب ٢٢/ ١٠، الجرح ٨/٩٦١.

- عبد الله بن بريدة بن حصيب، ثقة، مضى برقم (٧).

- والحديث: إسناده صحيح.

٩/ ٣- أخبرنا عمران بن بكار قال: ثنا علي بن عياش قال: ثنا شعيب قال: ثنا أبو الزناد حدثه عبد الرحمن الأعرج أنه ذكر أنه سمع أبا هريرة يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال الله عز وجل: كذبني ابن آدم ولم يكن له أن يكذبني، وشتمني ابن آدم ولم ينبغ له أن يشتمني فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بداني[١] وليس أول[٢] الخلق بأهون عليّ من إعادته، وأما شتمه فقوله: اتخذ الله ولداً وأنا الله الأحد الصمد الذي لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد.

---

(١) في المطبوعة (بناني) وهو خطأ والصحيح ما أثبته.

(٢) سقطت كلمة (أول) من المطبوعة.

تخريجه:

- أخرجه البخاري ٣/ ١١٦٦ في كتاب بدء الخلق(باب: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾، من أبي الزناد بلفظه وقدم الشتم على التكذيب.

- وله ٤/ ١٦٢٩ في كتاب التفسير (باب: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ﴾ من ابن عباس بلفظه.

- وله من نفس الكتاب (باب: قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ من شعيب بلفظه.

- وله من نفس الكتاب (باب: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ من أبي هريرة بلفظه.

- وأخرجه النسائي ٤/ ١١٢ في كتاب الجنائز (باب: أرواح المؤمنين) من أبي الزناد قريباً من هذا اللفظ.

- وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٥٠ من أبي هريرة بنحوه.

سنده:

- عمران بن بكار بن راشد الكلاعي البراد، بموحدة وراء ثقيلة، الحمصي المؤذن، ثقة مات (٢٧١هـ)، تقريب ٢/ ٨٢، روى له النسائي، التهذيب ٨/١٢٤، الخلاصة ٢/٣٠٠.

- وعلي بن عباس، بتحتانية ومعجمة، الألهاني، بفتح الهمزة، وسكون اللام، المحمص، ثقة، ثبت، مات سنة ٢١٩هـ، روى له البخاري وأصحاب السنن، تقريب ٤٢/ ٢٢، التهذيب ٣٦٨/ ٧، الكشاف ٢٩٢/ ٢.
- وشعيب بن أبي حمزة: هو الأموي، مولاهم، واسم أبيه دينار، أبو بشر الحمصي، ثقة عابد، قال ابن معين (من أثبت الناس في الزهري) روى له الجماعة، مات سنة ١٦٢هـ، خلاصة ٤٥٠/١، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٥١، التقريب ١/ ٣٥٢، الكاشف ١٢/ ٢.
- وعبد الله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمن المدني، المعروف بأبي الزناد، ثقة، فقيه، مات سنة (١٣٠هـ) تهذيب الكمال (٦٧٩/ ٢) تهذيب التهذيب ٥/ ٢٠٣، التقريب ١/ ٤١٣، الكشاف ٨٤/ ٢، الجرح ٢٢٧/ ٥، الميزان ٤١٧/ ٢.
- وعبد الرحمن بن الأعرج: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، مولى ربيعة بن الحارث، ثقة، ثبت، عالم، مات سنة (١١٧هـ)، روى له الجماعة، الكشاف ١٨٩/ ٢، تهذيب التهذيب ٦/ ٢٩٠، التقريب ١/ ٥٠١.
- والحديث إسناده: حسن.

٤- قوله جل ثناؤه ﴿الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾:*

١٠/ ١- أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال: ثنا أبو هشام قال: ثنا وهيب قال: ثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه يقول: اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب كل شيء، فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن نعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين وأغنني من الفقر.

---

* هذه الأسماء الأربعة المباركة قد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم تفسيراً جامعاً، واضحاً، فقال يخاطب ربه «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء»، ففسر صلى الله عليه وسلم كل اسم بمعناه العظيم ونفى عنه ما يضاده وينافيه.

تخريجه:

- أخرجه مسلم ٣/ ٢٠٨٤/ ٤ في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (باب ١٧: ما يقول عند النوم وأخذ المجمع)، من سهيل بلفظه.
- وأخرجه أبو داود ٥/ ٣٠١ في كتاب الأدب (باب: ما يقول عند النوم) من وهيب به مع اختلاف يسير في اللفظ.
- وأخرجه الترمذي ٥/ ٤٧٢ في كتاب الدعوات (باب: ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه) من سهيل مع اختلاف يسير في اللفظ، وقال الترمذي (هذا حديث حسن صحيح).

وأخرجه ابن ماجة ٢/ ١٢٧٤ في كتاب الدعاء (باب: ما يدعو به إذا آوى إلى فراشه)، من أبي هريرة بلفظه.

- والإمام أحمد في سند أبي هريرة: ٣٨١/ ٢.

سنده:

- محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي، بمعجمة وتثقيل أبو جعفر البغدادي، ثقة حافظ مات سنة بضع وخمسين ومائتين، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥١٩ الجرح ٧/ ٣٠٥، التهذيب ٣/ ١٢٢٤، الخلاصة ٢٩٥، التقريب ٢/ ١٧٩.
- وأبو هشام المخزومي المغيرة بن سلمة، ثقة، ثبت، سكن البصرة، وقد توفي سنة مائتين، التاريخ ٤/ ٣٢٦، الكنى للإمام مسلم ٢/ ٨٧٨، التقريب ٢/ ٢٦٩.
- وهيب هو ابن خالد بن عجلان، الباهلي مولاهم، أبو بكر البصري، ثقة، ثبت، لكنه تغير قليلاً بآخره، مات سنة خمس وستين ومائة، وقيل بعدها، ثقات العجلي ٤٦٧، الكاشف ٣/ ٢٤٦، تهذيب التهذيب ١١/ ١٦٩، التقريب ٢/ ٢/ ٣٣٩.
- سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان، أبو يزيد المدني، صدوق تغير حفظه بآخره، مات في خلافة المنصور، روى له الجماعة، الكشاف ١/ ٤٠٩، ثقات العجلي، ٢١٠، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٦٣، التقريب ١/ ٣٣٨.
- أبو ذكوان السمان الزيات المدني، ثقة ثبت، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة، مات سنة إحدى ومائة، روى له الجماعة، ثقات العجلي، ١٥٠، الجرح ٣/ ٤٥١، الكشاف ١/ ٢٩٧، تهذيب التهذيب ٣/ ٢١٩، التقريب ١/ ٢٣٨، تذكرة الحفاظ ١/ ٨٩، ثقات ابن شاهين ٨٤.
- إسناده: حسن.

١١/ ٢ - أخبرني هلال بن العلاء قال: ثنا حسين قال ثنا زهير عن سليمان عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: أتت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً[١] فقال لها: الذي [٢] جئت تطلبين أحب إليك أو خير منه قال: فحسبت أنها سألت علياً، فقال: قولي ما هو خير قالت: ما هو خير؟ قال: فقولي، اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والفرقان وفالق الحب والنوى نعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقضِ عنا الدين واغننا من الفقر.

---

(١) في المطبوعة (خادمة) وما أثبته أصح، كما في صحيح مسلم.

(٢) سقط من المطبوعة لفظ (الذي).

تخريجه:

- أخرجه مسلم ٣/ ٢٠٨٤ في كتاب الذكر والدعاء والتوبة، والاستغفار، (باب: ما يقول عند النوم وأخذ المضجع) من أبي هريرة بلفظه.
- وأخرجه أبو داود ٥/ ٣٠١ في كتاب الأدب (باب: ما يقول عند النوم) من أبي هريرة بلفظه، دون ذكر مجيء فاطمة.
- وأخرجه الترمذي ٥/ ٤٧٢ في كتاب الدعوات (باب: ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه) من أبي هريرة بلفظه، بدون ذكر مجيء فاطمة.
- وأخرجه ابن ماجة ٢/ ١٣٧٤ في كتاب الدعاء (باب: ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه) من أبي هريرة بلفظه، بدون ذكر مجيء فاطمة.

سنده:

هلال بن العلاء بن هلال بن عمر، الباهلي مولاهم، أبو عمر الرقي، صدوق، مات ٢٠٨، روى له النسائي، تقريب ٢/ ٣٢٤، التهذيب ٨٣/ ١١، الخلاصة ١١٩/ ٣،

الجرح ٨/٣١٨/ ٩، الميزان ٣١٥/ ٤ .

- وحسين بن ذكوان المعلم، ثقة مضى برقم (٧) .

- وزهير هو ابن معاوية بن خديج، أو خيثمة الجعفي، الكوفي، نزيل الجزيرة، ثقة ثبت، إلا أن سماعه عن أبي إسحاق كان بآخره، روى له الجماعة، الكشاف ١/ ٣٢٧، التهذيب ١/ ٤٣٦، التقريب ١/ ٢٦٥، العجلي ١٦٦، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٥١.

- وسليمان هو : الأعمش، ثقة، حافظ، تأتي ترجمته مفصلة في الحديث رقم (١٨) .

- أبو صالح، ذكوان السمان الزيات، المدني، ثقة ثبت، مات سنة إحدى ومائة، الكشاف ١/ ٢٩٧، التهذيب ١/ ٣٩٦، التقريب ١/ ٢٣٨ .

٥- الرحيم*:

١٢/ ١ - أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: ثنا جعفر عن الجعد أبي عثمان قال: ثنا أبو رجاء العطاردي عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى: (إن ربكم رحيم من همّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشر إلى سبعمائة إلى أضعاف كثيرة، ومن همّ بسيئة ولم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت واحدة أو يمحها الله ولا يهلك على الله إلا هالك).

---

* (الرحيم) مشتق من الرحمة، وكذا (الرحمن) ومعناه الذي رحم كافة خلقه و(الرحيم) خاص في رحمته لعباده المؤمنين، لقوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾ أما (الرحمن) فرحمته عامة لجميع المخلوقات، لسان العرب (٢٣٠/ ١٢).

تخريجه:

- أخرجه البخاري ٥/ ٢٣٨١ في كتاب الرقاق (باب: من همّ بحسنة أو بسيئة) من ابن عباس بدون لفظ «إن ربكم رحيم».
- وله ٦/ ٢٧٢٤ في كتاب التوحيد (باب: قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ من أبي هريرة بدون لفظ «إن ربكم رحيم».
- وأخرجه مسلم ١/ ١١٧ في كتاب الإيمان (باب: إذا هم العبد بحسنه كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب) من طرق كثيرة بدون لفظ، «إن ربكم رحيم».
- وأخرج لفظة «الرحيم» في غير هذا الحديث: ولقد ثبت لفظ «رحيم» من أحاديث أخرى منها: ما أخرجه البخاري ١/ ٢٨٦. في كتاب صفة الصلاة (باب: الدعاء قبل السلام) من أبي بكر الصديق بلفظ «إنك أنت الغفور الرحيم» وله ٥/ ٢٣٣١ في كتاب الدعوات (باب: الدعاء في الصلاة) من أبي بكر الصديق بلفظه السابق.

والترمذي ٥/ ٥٣٠ في كتاب الدعوات (باب: ما جاء في عقد التسبيح باليد) رقم ٢٨٣ من أبي هريرة بلفظ: «هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم».

- وأخرج ابن ماجة ٢/ ١٢٧٠ في كتاب الدعاء (باب : أسماء الله عز وجل) وانفرد النسائي بذكر لفظ (إن ربكم رحيم) في أوله .

سنده :

- قتيبة بن سعيد بن جميل ، بفتح الجيم ، ابن طريف الثقفي ، مولاهم أبو رجاء البغلاني يقال اسمه يحيى أو علي ، ثقة ثبت ، مات سنة أربعين ومائتين ، روى له الجماعة ، الجرح والتعديل ٧/ ٤٠ ، تهذيب الكمال ، ٢/ ١١٢٣ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٤٦ ، تاريخ بغداد ١٢/ ٣٦٣ ، تقريب التهذيب ٢/ ١٢٣ .
- وجعفر هو : ابن سليمان الضبعي ، أبو سليمان البصري صدوق ، زاهد ، مات سنة ١٧٨هـ ، روى له البخاري في الأدب ومسلم والأربعة ، تقريب ١/ ١٣١ ، التهذيب ٢/ ٩٥ ، الخلاصة ١/ ١٦٧ ، الثقات ٦/ ١٤٠ .
- الجعد بن دينار اليشكري ، أبو عثمان الصيرفي البصري ، صاحب الحلي ، ثقة ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ، تقريب ١/ ١٢٨ ، التهذيب ٢/ ٨٠ خلاصة ١/ ١٦٤ ، الكشاف ١/ ١٨٣ .
- وأبو رجاء العطاردي ، هو : عمران بن ملحان ، مشهور بكنيته ، ثقة ، مات سنة ١٠٥هـ روى له الجماعة ، تقريب ١/ ٨٥ ، التهذيب ٨/ ١٨٠ ، الثقات ٥/ ٢١٧ .
- وإسناده : حسن

٦- الحميد المجيد:* **

١٣/ ١- أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أنا محمد بن بشر قال: ثنا مجمع بن يحيى، عن عثمان بن موهب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه قال: قلنا يا رسول الله: كيف الصلاة عليك؟ قال: «قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على[1] إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد[2] وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت[3] على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد».

خالفه خالد بن سلمة.

---

* «**الحميد**» معناه: المحمود في جميع أفعاله وأقواله وشرعه وقدره، لا إله إلا هو ولا رب سواه، تفسير ابن كثير، ص ٣٢١/ ١ . . . ، «وهو الذي يستحق الحمد والثناء على كل حال»، لسان العرب ٦ , ٤/ ٥.

** «**المجيد**» معناه: البالغ النهاية في المجد، الكثير الإحسان، الجزيل العطاء، العظيم البر، فأحمده على نعمه، وكن كريماً مع عباده، وهو «المجيد» سبحانه الذي تمجد بفعاله، ومجده خلقه لعظمته.

(١) سقطت عبارة (. . . محمد كما صليت) من المطبوعة.

(٢) سقطت عبارة (إنك حميد مجيد) من المطبوعة.

(٣) في المطبوعة (وبارك) وهو خطأ، ولذلك قال المحقق إن النسائي تفرد به دون الخمسة وهذا غير صحيح، بل هو موافق لهم، كما في تخريجه.

تخريجه:

- أخرجه البخاري ٣/ ١٢٣٣ في كتاب الأنبياء (باب: حدثنا موسى بن إسماعيل) من طريق كعب بن عجرة بلفظه. وله ٤/ ١٨٠٢ في كتاب التفسير (باب: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ من كعب بن عجرة بنحوه، وعن أبي سعيد الخدري كذلك.

وله ٥/ ٢٣٣٨ في كتاب الدعوات (باب: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) من كعب بن عجرة بلفظه.

- وأخرجه مسلم ١/ ٣٠٥ في كتاب الصلاة (باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد) من عدة طرق بلفظه.
- وأخرجه أبو داود ١/ ٥٩٨ في كتاب الصلاة (باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد) من عدة طرق، بلفظه.
- وأخرجه النسائي ٣/ ٤٥ في كتاب السهو (باب: الأمر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) من عدة طرق بلفظه.
- وأخرجه ابن ماجة ١/ ٢٩٢ في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، (باب: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) من عدة طرق.

سنده:

- إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، ثقة، حافظ، تقدم برقم(٣).
- ومحمد بن بشر العبدي أبو عبد الله الكوفي الثبت الحافظ، مات سنة ثلاث ومائتين، روى له الجماعة، تقريب ١٤٧/ ١، تهذيب ٧٣/ ٩، خلاصة ٣٨٤/ ٢، الثقات ٤ ١٠.
- ومجمع بن يحيى بن يزيد بن جارية، الأنصاري، كوفي، صدوق، روى له البخاري وأبو داود والنسائى وابن ماجة، التقريب ٢/ ٢٣٠، التهذيب ٤٥/ ١٠.
- وعثمان بن موهب: هو عثمان بن عبد الله بن موهب التميمي، وقد ينسب إلى جده ثقة، مات سنة ١٦٠هـ، روى له الجماعة، إلا أبا داود، تقريب ١١/ ٢، التهذيب ٧/١٥٦، الخلاصة ٢١٧/ ٢، الكشاف ٢٥٢/ ٢.

وموسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، أبو عيسى أو أبو محمد المدني نزيل الكوفة ثقة جليل، يقال إنه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، مات سنة ثلاث ومائة على الصحيح، روى له الجماعة، ثقات العجلي ٤٤٤، الكاشف ٣/ ١٨٥، تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٥٠، التقريب ٢/ ٢٨٤.

- وإسناده: صحيح.

١٤/ ٢- أخبرنا محمد بن معمر قال: ثنا أبو هاشم المخزومي قال: ثنا عبد الواحد بن زياد قال: ثنا عثمان بن حكيم قال: ثنا خالد بن سلمة قال: سمعت موسى بن طلحة وسأله عبد الحميد كيف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؟! قال: سألت زيد بن خارجة الأنصاري قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله: كيف الصلاة عليك قال: «صلوا عليّ ثم قولوا اللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

تخريجه:

انظر الحديث السابق.

سنده:

- محمد بن معمر بن ربعي القيسي، البصري، البحراني، صدوق، مات سنة ٢٥٠هـ روى له الجماعة، تقريب ٢/ ٢٠٩ الكشاف ١٦٨/ ٣، التهذيب ٤٦٦/ ٩، الكاشف ٩٩/ ٣، تذكرة الحفاظ ١٤٣/ ٣.
- المغيرة بن سلمة المخزومي، أبو هشام البصري، ثقة ثبت، مات سنة ٢٠٠هـ، روى له البخاري تعليقاً ومسلم وأبو داود والنسائي، وابن ماجة، تقريب ٢٦٩/ ٢، ، الجرح ٢٠٠/ ٨، الثقات ١٦٩/ ٩.
- عبد الواحد بن زياد، العبدي مولاهم، البصري، ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده مقال، مات سنة ١٧٦هـ، وقيل بعدها، روى له الجماعة، تقريب ١/ ٥٢٦، التهذيب ٤٣٤/ ٦، الكشاف ٢١٨/ ٢، الميزان ٦٧٢/ ١.
- وعثمان بن حكيم بن ذبيان، أبو عمرو الكوفي، مقبول، مات سنة تسع عشرة ومائتين، وفي التهذيب دينار بدل ذبيان، تهذيب التهذيب ٧/ ١١، التقريب ٢/ ٧.
- خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي، الكوفي المعروف بالفأفأ،

أصله مدني، صدوق، رمى بالإرجاء والنصب، قتل سنة ١٣٢هـ بواسط لما زالت دولة بني أمية، روى له البخاري في الأدب المفرد، وروى له مسلم، وروى له أصحاب السنن، تقريب ١/ ٢١٤، التهذيب ٩٥/ ٣، الكشاف ٢٧٠/ ١، الميزان ٢٠٨/ ٧، الثقات ٢٥١/ ٦.

٧- الحليم الكريم * **

١/١٥ - أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: ثنا يعقوب عن ابن عجلان عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن الهاد عن عبد الله بن جعفر عن علي: لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات وأمرني إن نزل بي كرب[1] أو شدة أن أقولها: لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين.

---

* «**الحليم**» الصبور الذي يمهل، ولا يهمل، ويستر الذنوب، ويؤخر العقوبة، فيرزق العاصي، كما يرزق المطيع، ولله - سبحانه - (حليم) ذو أناة، لا يعجل على عباده بعقوبتهم على ذنوبهم، جامع البيان ٣٢٧/ ٢.

** **(الكريم)** معناه: الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه، وهو الكريم المطلق الجامع الأنواع الخير والشرف والفضل، المحمود بفعاله.

ولفظ الكرم جامع للمحاسن والمحامد، لا يراد به مجرد الإعطاء، بل الإعطاء من تمام معناه.

والله - عز وجل - (الأكرم) بصيغة التفضيل والتعريف فهو الأكرم مطلقاً، الذي اتصف بغاية الكرم الذي لا شيء فوقه ولا نقص فيه.

(١) في المطبوعة (كربة).

تخريجه:

- أخرجه ابن ماجة ٢/ ٢٧٨ في كتاب الدعاء (باب: الدعاء عند الكرب) عن ابن عباس بلفظه، وفي إقامة الصلاة (باب ما جاء في صلاة الحاجة).

- وأخرج مسلم في الذكر والدعاء (باب: دعاء الكرب) قريباً منه.

- والترمذي في الوتر (باب ما جاء في صلاة الحاجة) وفي الدعوات (باب: ما جاء في

عقد التسبيح باليد) بنحوه.

والإمام أحمد في: ١/٩١ من علي به.

- والنسائي في (الغسل والتيمم) (باب الاستتار عن الاغتسال) بلفظ (إن الله عز وجل حليم) وانظر الحديث الذي بعده.

سنده:

- قتيبة بن سعيد بن جميل، ثقة، ثبت، مضى برقم (١٢).

- ويعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري، بتشديد الياء، المدني، نزيل الإسكندرية حليف بني زهرة، ثقة، مات سنة إحدى وثمانين، تهذيب التهذيب ١١/ ٣٩١، التقريب ٢/ ٣٧٦، ابن شاهين ٢٦٥، الجرح ٩/ ٢١٠.

- ومحمد بن عجلان المدني، صدوق، إلا أنه اختلط عليه أحاديث أبي هريرة، مات ١٤٨هـ. روى له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة أهل السنن تقريب ٢/١٩٠، التهذيب ٩/٣٤١، الكشاف ٣/ ٧٧، الجرح ٨/٢٢٨.

- ومحمد بن كعب بن سليم بن أسد، أو حمزه القرظي، المدني، وكان قد نزل الكوفة مدة، ثقة عالم، ولد سنة ٤٠هـ على الصحيح، ووهم من قال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد قال البخاري: إن أباه كان ممن لم ينبت من بني قريظة، مات سنة ١٢٠هـ، وقيل قبل ذلك، روى له الجماعة التقريب ٢/ ٢٠٢، التهذيب ٩/٤٢٠، الخلاصة ٢/ ٤٥٢، الجرح ٨/٣٠٣.

- وعبد الله بن شداد بن الهاد الليثي، أبو الوليد المدني، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات، وكان معدوداً في الفقهاء، مات بالكوفة مقتولاً سنة إحدى وثمانين وقيل بعدها، روى له الجماعة، ثقات العجلي ٢٦١، الكشاف ٢/ ٩٥، تهذيب التهذيب ٥/ ٢٥١، التقريب ١/ ٤٤٢.

- وإسناده: حسن.

٨- العظيم الحليم * **

١٦/ ١- أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال: ثنا خالد قال: ثنا هشام عن قتادة.

وأخبرنا عبد الله بن سعيد قال: ثنا يحيى عن هشام قال: ثنا قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب[1]:

لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم.

---

* (العظيم) معناه: الذي ليس لعظمته بداية ولا لجلاله نهاية، وليس كمثله شيء.
وعظمة الله سبحانه لا تكيف ولا تمثل بشيء، ويجب على العباد أن يعلموا أنه عظيم كما وصف نفسه، وفوق ذلك بلا كيفية ولا تحديد.
فينبغي لمن عرف عظمته - سبحانه - ألاّ يتكلم بكلمة يكرهها الله، ولا يرتكب مالا يرضي الله، إذ هو القائم على كل نفس بما كسبت، (لسان العرب ٤٠٩/ ١٢).

** تقدم معناه.

(١) (دعاء الكرب) هذا حديث جليل ينبغي الاعتناء به والإكثار منه عند الكرب والأمور العظيمة، قال القرطي: كان السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب.

تخريجه:

- أخرجه البخاري ٥/ ٢٣٣٦ في كتاب الدعوات (باب: الدعاء عند الكرب) من ابن عباس بلفظه.

- وله ٦/ ٢٧٠٢ في كتاب التوحيد (باب: قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾، وقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾، من ابن عباس بلفظه.

وأخرجه مسلم٣ / ٢٠٩٢ في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (باب:

استحباب دعاء الكرب) من قتادة بلفظه.

- وأخرجه الترمذي ٥/ ٤٩٥ في كتاب الدعوات (باب: ما جاء عند الكرب) من ابن عباس بلفظ العلي الحليم.
- وأخرجه ابن ماجة ٢/ ١٢٧٨ في كتاب الدعاء (باب: ما جاء عند الكرب) من ابن عباس بلفظ الحليم الكريم.
- وله ٢/ ١٢٧٦ في كتاب الدعاء (باب: ما يدعو به إذا انتبه من الليل) من عبادة بن الصامت بلفظ العلي العظيم.
- وأحمد/ ٩١ -٩٢-٩٤-١٥٨-٢٠٦-٢٢٨-٢٨٠/ ١ .

سنده:

- محمد بن عبد الأعلى الصنعاني البصري، ثقة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين، الجرح ٨/ ١٦، الكشاف ٣/ ٦٦، التهذيب ٣/ ١٢٢٨، التقريب ٢/ ١٨٢ .
- وخالد: هو ابن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي، أو عثمان البصري، ثقة، ثبت، مات سنة ست وثمانين ومائة، روى له الجماعة، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٠٩ الخلاصة ٨٥ .
- وهشام بن سنبر بمهملة ثم نون ثم موحدة وزن جعفر - الدستوائي، ثقة ثبت، وقد رمي بالقدر، مات سنة أربع وخسمين ومائة، روى له الجماعة، الثقات العجلي ٤٥٨، تذكرة الحفاظ ١/ ١٦٤، الجرح ٩/ ٥٩، تهذيب التهذيب ١١/ ٤٣، الخلاصة ٣٥١، التقريب ٢/ ٣١٩ .
- وقتادة: هو ابن دعامة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة، ثبت، مات سنة تسع عشرة ومائة، روى له الجماعة، تذكرة الحفاظ ١/ ١٢٢، الميزان ٣٨٥، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٣٧، البداية والنهاية ٩/ ٣١٣ .

- عبد الله بن سعيد بن حسين الكندي، أبو سعيد الأشج الكوفي، ثقة مات سنة سبع وخمسين ومائتين، روى له الجماعة، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٠١، طبقات ابن سعد ٦/ ٢٨٩، الكشاف ٢/ ٩١، تهذيب التهذيب ٥/ ٢٣٦، التقريب ١/ ٤١٩.
- ويحيى بن سعيد القطان، ثقة، مضى برقم (٥).
- وأبو العالية البراء - بالتشديد، البصري، قيل اسمه زياد، وقيل كلثوم وقيل أذينه وقيل ابن أذينة، ثقة، مات في شوال سنة تسعين، تهذيب التهذيب ١٢/ ١٤٣، التقريب ٢/ ٤٤٣.
- والحديث: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

١٧/ ٢- أخبرنا[1] نصر بن علي بن نصر قال: ثنا يزيد يعني ابن زريع قال: ثنا سعيد وهشام عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن عند الكرب: لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات السبع ورب العرش الكريم.

---

(١) في المطبوعة (أخبرني).

تخريجه:

انظر الحديث الذي قبله.

سنده:

- نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي، ثبت طلب للقضاء فامتنع، مات سنة خمسين ومائتين أو بعدها، روى له الجماعة، وهو أبو عمرو، الكشاف ٣/ ٢٠١، تهذيب التهذيب، ١٠/ ٤٣٠، التقريب ٢/ ٣٠٠.
- يزيد بن زريع، مصغراً، البصري، أبو معاوية، ثقة، ثبت، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة، روى له الجماعة، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٥٦، الخلاصة ٣٧١، ثقات، العجلي ص٤٧٨ الجرح ٩/ ٢٦٣، التهذيب ٣/ ١٥٣٢، تهذيب التهذيب ١١/ ٣٢٥، التقريب ٢/ ٣٦٤، العبر ١/ ٢٨٤.
- سعيد بن أبي عروبة، مهران السكري، مولاهم أبو النظر البصري، ثقة، حافظ، ولكنه مدلس، وقد اختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة، قال سبط بن العجمي: اختلط بآخره أ. هـ، ولم يذكر في ترجمة معاذ أنه سمع من سعيد بعد اختلاطه، مات سنة ست أو سبع وخمسين ومائة، روى له الجماعة، تقريب ٣٠٢/ ١.
- وهشام بن أبي عبد الله الدستوائي، ثقة، تقدم في (١٦).
- وقتادة بن دعامة السدوسي، ثقة، مضى برقم (١٦).
- وأبو العالية البراء البصري، ثقة، مضى برقم (١٦).
- وإسناده: صحيح

٩- الأعلى *

١٨/ ١- أخبرنا محمد بن بشار قال: ثنا يحيى وعبد الرحمن وابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن سعيد[(١)] بن عبيدة عن المستورد[(٢)] بن الأحنف عن صلة بن زفر عن حذيفة أنه صلى الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وكان يقول في ركوعه: سبحان ربي العظيم، وفي سجوده سبحان ربي الأعلى.

---

* (العلي، الأعلى، المتعال) في هذه الأسماء والصفات دلالة على ثبوت جميع معاني العلو له سبحانه.

فله علو الذات: فإنه فوق المخلوقات، وعلى العرش استوى أي علا وارتفع.

وله علو القدر: وهو علو صفاته وعظمتها فلا يماثله أحد في صفة من صفاته فضلاً عن جميعها.

وله علو القهر: فإنه الواحد القهار، الذي قهر بعزته وعلوه الخلق كلهم.

(١) في المطبوعة (سعد) وهو خطأ.

(٢) في المطبوعة (مستورد) وهو تصحيف.

تخريجه:

- أخرجه مسلم ١/ ٥٣٦ في كتاب صلاة المسافرين وقصدها (باب: استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل) من حذيفة بلفظه من حديث طويل.
- وأخرجه أبو داود ١/ ٥٤٤ في كتاب الصلاة (باب: ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده) من حذيفة بلفظه من حديث طويل.
- وأخرجه الترمذي ٢/ ٤٦ في كتاب أبواب الصلاة (باب: ما جاء في الركوع والسجود) من شعبة بلفظه.

- وأخرجه النسائي ٢/ ١٧٦ في كتاب الافتتاح (باب: تعوذ القارئ إذا مر بآية عذاب) وفي كتاب التطبيق (باب الذكر في الركوع) من الأعمش بلفظه.

- وأخرجه ابن ماجة ١/ ٢٨٧ في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (باب: التسبيح في الركوع والسجود) من حذيفة بلفظه.

سنده:

- محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري، أبو بكر بندار، ثقة، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين، روى له الجماعة، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥١١، طبقات الحفاظ ٢٢٢، الجرح ٧/ ٢١٤، التهذيب ٣/ ١١٧٧، الخلاصة ٢٨٠، التقريب ٢/ ١٤٧.

- ويحيى بن سعيد القطان، ثقة، مضى برقم (٥).

- وعبد الرحمن هو ابن مهدي بن حسان العنبري، مولاهم أبو سعيد البصري، ثقة، ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث، مات سنة ثمان وتسعين ومائة، روى له الجماعة، الجرح ٥/ ٢٨٨، التهذيب ٢/ ٨١٩، تاريخ بغداد ١٠/ ٢٤٠، التقريب ١/ ٤٩٩.

- وابن أبي عدي هو: محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، وقد ينسب لجده، وقيل هو إبراهيم أبو عمرو البصري، ثقة (مات ٢٩٤) على الصحيح، روى له الجماعة، تقريب ٢/ ١٤١، التهذيب ١٢/ ٩، الميزان ٣/٤٦٧، الكشاف ١٦/ ٣.

- وشعبة هو ابن الحجاج بن الورد العتكي، مولاهم، أبو بسطام الواسطي، ثم البصري ثقة، حافظ متقن، مات بعد الستين ومائة، روى له الجماعة، ابن سعد ٧/ ٢٨٠ ابن معين ٢٥٢/ ١، الجرح ٣٦٩/ ٤، التهذيب ٥٨١/ ٢، التقريب ٣٥١/ ١.

- الأعمش سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، ثقة، حافظ،

وهو مدلس، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان، وكان مولده أول إحدى وستين، الجماعة تاريخ بغداد ٩/ ٣، الجرح ٤/ ١٤٦، تذكرة الحفاظ ١/ ١٥٤، التهذيب ١/ ٥٤٦، التقريب ١/ ٣٣١.

وسعد بن عبيد السلمي أبو حمزة الكوفي، ثقة، مات في ولاية عمر بن هبيرة على العراق، روى له الجماعة، ثقات العجلي ١٨٠، الكشاف ١/ ٣٥٣، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٧٨، التقريب ١/ ٢٨٨.

- المستورد بن الأحنف الكوفي، ثقة، ثقات العجلي ٤٢٥ الثقات ٥/ ٤٥١.

- وصلة بن زفر - هو أبو العلاء، أو أبو بكر، الكوفي، تابعي كبير، ثقة جليل، مات سنة ٧٠هـ، روى له الجماعة، تقريب ٣٧٠/ ١، الخلاصة ٤٧٤/ ١، الكشاف ١٣٢/ ٢، الإعلام ٥١٧/ ٤.

- والحديث إسناده صحيح.

١٠ - العلي العظيم *

١٩/ ٢- أخبرنا علي بن محمد بن علي قال: ثنا خلف بن تميم قال: ثنا إسرائيل قال: ثنا أبو إسحاق عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر لك على أنه مغفور لك؟ لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا[1] هو الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين.

خالفه علي بن صالح.

---

* تقدمت الإشارة إلى معناها.

(١) في المطبوعة زيادة لفظ الجلالة (الله) وهو خطأ.

تخريجه:

أخرجه ابن ماجة ٢/ ١٢٧٦ في كتاب الدعاء (باب: ما يدعو به إذا انتبه من الليل) عن عبادة بن الصامت بلفظه.

- والنسائي في اليوم والليلة (باب: ما يقول عند الكرب إذا نزل به) بسنده ولفظه ص٤٠٨.

سنده:

- علي بن محمد بن علي بن أبي المضاء المصيصي، القاضي، ثقة، روى له النسائي تقريب ٢/ ٤٤، يراجع التهذيب ٣٨٠/ ٧.

- وخلف بن تميم بن أبي عاتب، أبو عبد الرحمن الكوفي، مات بعد ١٤٠هـ، التقريب ١/ ٢٢٥، التهذيب ١٤٨/ ٣، الكشاف ٢٨١/ ١.

- وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي، ثقة، تكلم فيه بلا حجة، مات سنة ستين ومائة، روى له الجماعة التهذيب ١/ ٩٢، =

= ثقات ابن حبان ٦/ ٧٩، تهذيب التهذيب ١/ ٢٦١، ثقات العجلي ٦٣، التقريب ١/ ٦٤ وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله الهمداني، أبو إسحاق السبيعي، بفتح الهمزة وكسر الموحدة، مدلس، ثقة عابد، اختلط بآخره، مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك روى له الجماعة/ تذكرة الحفاظ ١/ ١١٤، العقيلي ٣٦٦، الخلاصة ٢٤٦، الميزان ٣/ ٢٧٠.

- وعبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، المدني، ثم الكوفي، ثقة، اختلف في سماعه من عمر، مات سنة ست وثمانين، روى له الجماعة. ابن معين ٢/ ٣٥٦، الكشاف ٢/ ١٨٣، التقريب ١/ ٤٩٦، الثقات ٥/ ١٠٠، تهذيب التهذيب ٦/ ٢٦٠، الميزان ٢/ ٨٥٤.

٣/٢٠- أخبرني هارون بن عبد الله قال: ثنا محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي، قال: ثنا علي بن صالح عن أبي إسحاق عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة، عن علي قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر لك مع أنه مغفور لك؟ لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش الكريم، الحمد لله رب العالمين[1].

---

(١) سقط من المطبوعة عبارة (الحمد لله رب العالمين) والصحيح إثباتها كما ورد في الطرق الأخرى.

تخريجه:

أخرجه ابن ماجة ٢/ ١٢٧٨ في كتاب الدعاء (باب: الدعاء عند الكرب) عن ابن عباس قريباً من هذا اللفظ.

- والنسائي في اليوم والليلة بسنده ولفظه وانظر الحديث السابق.

سنده:

- هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي، أبو موسى الحمال، البزاز، ثقة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين، تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٧٨، الكشاف ٣/ ٢١٤، تهذيب التهذيب ١١/ ٨، التقريب ٢/ ٣١٢.

- ومحمد بن عبد الله بن الزبير، الزبيري الكوفي، ثقة، ثبت، مات ٢٠٣هـ، روى له أبو داود تقريب ٢/ ١٧٦، التهذيب ٢٥٤/ ٩، الثقات ٥٨/ ٩.

- وعلي بن صالح - هو - ابن صالح بن حي، ثقة، عابد، مات ١٥١هـ، التهذيب ٣٣٢/ ٧، التقريب ٣٨/ ٢، الكشاف ٢٨٧/ ٢.

- عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق، الجملي، بفتح الجيم، والميم، المرادي، أبو عبدالله، الكوفي، الأعمى، ثقة عابد، كان لا يدلس، ويرمى بالأرجاء، مات سنة

ثماني عشرة ومائة وقيل قبلها، روى له الجماعة: تهذيب التهذيب ٨/ ١٠٢، الجرح ٦/ ٢٥٧، ابن معين ٢/ ٤٥٢، الثقات ٥/ ١٨٣، العجلي ٣٧٠، التقريب ٢/ ٧٨.

- عبد الله بن سلمة، بكسر اللام. المرادي، الكوفي، صدوق، تغير حفظه/ الكشاف ٢/ ٩٣، تهذيب التهذيب ٥/ ٢٤١، التقريب ١/ ٤٢٠.

١١ - السميع القريب* **

٢١/ ١ - أخبرنا أحمد بن حرب قال: ثنا أبو معاوية، عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فهبطنا[١] في وهدة من الأرض فرفع الناس أصواتهم بالتكبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أيها الناس أربعوا،[٢] على أنفسكم إنكم لا تدعون أصماً[٣] ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً، فقال لي[٤] وكنت قريباً منه: يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة؟ قلت: بلى قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

---

* (السميع) الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، فلا يعزب عن إدراكه مسموع وإن خفي، فهو المحيط بجميع المسموعات.

وسمعه تعالى نوعان:

أحدهما: سمعه لجميع الأصوات الظاهرة والباطنة الخفية والجلية، وإحاطته التامة بها.

الثاني: سمع الإجابة منه للسائلين والداعين، والعابدين فيجيبهم ويثيبهم

** «القريب» وقربه من عباده له معنيان:

١- قرب عام وهو إحاطة علمه بجميع الأشياء، وهو أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد، وهو بمعنى المعية العامة.

٢- وقرب خاص بالداعين، والعابدين، والمحبين، وهو قرب يقتضي المحبة، والنصرة، والتأييد، والإجابة للداعين، والقبول والإثابة للعابدين.

وإذا فهم القرب بهذا المعنى في العموم والخصوص لم يكن هناك تعارض أصلاً بينه وبين ما هو معلوم من وجوده تعالى فوق عرشه، فسبحان من هو عليٌّ في دنوه قريب في علوه، . . . (انظر الحق الواضح المبين ص ٦٤).

(١) في المطبوعة (فجعلنا) وهو تحريف.

(٢) (أربعوا) معناه إرفقوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم.

(٣) في المطبوعة (أصم).

(٤) سقطت من المطبوعة كلمة (لي).

تخريجه:

- أخرجه البخاري ٣/ ١٠٩٠ في كتاب الجهاد (باب: ما يكره من رفع الصوت في التكبير) من عاصم بلفظه.

وله في ٦/ ٢٦٩٠ في كتاب التوحيد (باب: قوله تعالى ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ من أبي عثمان به بلفظ «سميعاً بصيراً قريباً».

وأخرجه في كتاب المغازي، وفي كتاب الدعوات.

- وأخرجه مسلم ٣/ ٢٠٧٦ في كتاب الذكر والدعاء، والتوبة والاستغفار، من أبي معاوية بلفظه.

- وأخرجه أبو داود ٢/ ١٨٢ في كتاب الصلاة (باب: في الاستغفار) من أبي عثمان بهذا اللفظ.

- وأخرجه الترمذي ٥/ ٥٠٩ في كتاب الدعوات (باب: ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد) من أبي عثمان قريباً منه.

- والإمام أحمد: ٤٠٢--٤١٨/ ٤.

- وابن ماجة في الأدب (باب: لا حول ولا قوة إلا بالله) من عاصم بلفظه.

- وابن خزيمة في التوحيد: ١١٢/ ١ (باب البيان من سنن النبي صلى الله عليه وسلم) من أبي معاوية بلفظه.

سنده:

- أحمد بن حرب بن محمد بن علي بن حبان بن مازن الطائي، الموصلي قال النسائي

لا بأس به، وقال ابن أبي حاتم صدوق، وقال الحافظ صدوق، مات سنة ثلاث وستين ومائتين وله تسعون سنة، ثقات ابن حبان ٨/ ٣٩، الجرح ٢/ ٤٩، التهذيب ١/ ١٨.

تهذيب التهذيب ١/ ٢٣، التقريب ١/ ١٣.

- ومحمد بن خازم، أبو معاوية الضرير الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره، مات سنة ٢٩٥هـ، وله ٨٢ سنة، وقد رمي بالإرجاء، روى له الجماعة: تقريب ٢/ ٥٧، تهذيب الكمال ١١٩٢/ ٣، الخلاصة ٣٩٧/ ٢. الميزان ٥٣٣/ ٣، الثقات ٤٤١/ ٧.
- عاصم هو ابن سليمان الأحوال، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة، لم يتكلم فيه إلا القطان، وكأنه بسبب دخوله في الولاية، مات بعد سنة أربعين ومائة، روى له الجماعة: تهذيب التهذيب ٥/ ٤٢، العجلي ٢٤١، التقريب ١/ ٣٨٤.

١٢ - السميع العليم *

٢٢/ ١ - أخبرنا محمد بن بشار عن عبد الوهاب قال: ثنا خالد عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاه فجعلنا لا نصعد شرفاً ولا نهبط وادياً إلا رفعنا[١] أصواتنا بالتكبير قال: فدنا منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصماً ولا غائباً إنما تدعون سميعاً بصيراً**، إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته ثم قال: يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كلمة هي من كنوز[٢] الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله[٣]».

---

* تقدم معناه.

** **(البصير)** هو الذي يرى الأشياء كلها ظاهرها وخفيها، فهو المحيط بكل المبصرات، فاعبده كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

(١) في المطبوعة (دفعنا) وهو خطأ.

(٢) **(كنوز الجنة)** الأعمال الصالحة الفاضلة، التي تكون سبباً في دخولها ورفع منزلة العبد فيها.

(٣) **(لا حول ولا قوة إلا بالله)** معناها: لا تحول من حال إلى حال أخرى، ولا انتقال من أمر إلى آخر، ولا قوة على ذلك، ولا قدرة إلا بالله، فهو المعين عليه والمهيء لأسبابه والموجد لها، فهي استسلام لله، وإذعان لقدرته وإرادته، وإقرار بأنه لا تقع حركة أو سكون إلا بمشيئته جل وعلا.

تخريجه:

انظر تخريج الحديث السابق.

سنده :

- محمد بن بشار (بندار) ثقة مضى برقم (١٨).

- عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي، وأبو محمد البصري، ثقة، تغير قبل موته بثلاث سنين، مات سنة أربع وتسعين ومائة، عن نحو ثمانين سنة، روى له الجماعة : ابن معين ٢/ ٣٧٨، ثقات العجلي ٣١٤، ثقات ابن حبان ٧/ ١٣٢، الكشاف ٢/ ٢٢٠، تهذيب التهذيب ٦/ ٤٤٩، التقريب ١/ ٥٢٨.

- وخالد بن مهران أبو المنازل، البصري، الحذاء، قيل له ذلك لأنه كان يجلس عندهم، وقيل لأنه كان يقول: احذ على هذا النحو. وهو ثقة يرسل وقد أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام، وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان، روى له الجماعة: تقريب ١/ ٢١٩، تهذيب التهذيب. ٣/١٢٠، الكشاف ١١٢٧٤.

٢٣/ ٢- أخبرنا محمد بن حاتم قال: أنا سويد قال: أنا عبد الله عن خالد الحذاء، عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فجعلنا لا نصعد سرفاً ولا نعلو شرفاً ولا نهبط وادياً إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير، فدنا منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصماً ولا غائباً، إنما تدعون سميعاً بصيراً ثم قال: يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك كلمة هي من كنوز[1] الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله».

---

(١) في المطبوعة (كنز في).

تخريجه:

انظر الحديث الذي قبله.

سنده:

- محمد بن حاتم بن نعيم المروزي، ثقة، فرق ابن يونس بينه وبين المصيصي، تقريب ٢/ ١٥٢، التهذيب ٩/١٠٢، الميزان ٣/٥٠٣، أخرج له النسائي.
- سويد بن نصر المروزي، أبو الفضل، لقبه الشاه، راوية ابن المبارك، ثقة، مات سنة أربعين ومائتين، وله تسعون سنة، الكشاف ١/ ٤١٢، تهذيب التهذيب، ٤/ ٢٨٠، التقريب ١/ ٣٤١.
- ابن المبارك - هو- عبد الله بن المبارك المروزي، مولى بني حنظلة، ثقة، ثبت فقيه، عالم جواد مجاهد، مات سنة إحدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة، روى له الجماعة: تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٢، الجرح ٥/ ١٧٩، الحلية ٨/ ١٦١، التهذيب ٢/ ٧٣٠، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٤، التقريب ١/ ٤٤٥، الخلاصة ١٧٩.
- وخالد بن مهران الحذاء، ثقة، مضى في الذي قبله.
- وأبو عثمان هو: عبد الرحمن بن ملّ، ثقة مضى في الذي قبله.

١٣ - الحي القيوم*

٢٤/ ١ - أخبرنا أحمد بن نصر[1] ومحمد بن عقيل قال: ثنا حفص قال: حدثني إبراهيم عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ياحي يا قيوم.

---

* (الحي القيوم) الحي: هو كامل الحياة، وهو متضمن لجميع الصفات الذاتية لله كالعلم، والعزة، والقدرة، والإرادة، والعظمة، والكبرياء، وغيرها من صفات الذات المقدسة.

والقيوم: هو كامل القيومية وله معنيان:

١- هو الذي قام بنفسه، وعظمت صفاته، واستغنى عن جميع مخلوقاته.

٢- وقامت به الأرض والسماوات وما فيهما من المخلوقات، فهو الذي أوجدهما، وأمدهما وأعدهما لكل ما فيه بقاؤهما، وصلاحهما، وقيامهما، فهو الغني عنهما من كل وجه، وهما اللتان افتقرتا إليه من كل وجه.

انظر شرح النونية للهراس ٢/١٠٩.

(١) في المطبوعة (نضر) وهو خطأ.

تخريجه:

- أخرجه الترمذي ٥/ ٥٣٩ في كتاب الدعوات (باب: عقد التسبيح باليد) رقم ٩٢ من أنس بلفظه وفيه زيادة.

- وأخرج النسائي في الصغرى ٣/ ٥٢ في كتاب السهو (باب: الدعاء بعد الذكر) من أنس بلفظه من حديث طويل.

- أحمد ٣/ ١٥٨، ٢٤٥.

سنده:

- أحمد بن نصر بن زياد النيسابوري، الزاهد المقرئ، أبو عبد الله بن أبي جعفر، ثقة فقيه حافظ، مات سنة ٢٤٥ هـ روى له النسائي، والترمذي، تقريب ١/ ٢٧، التهذيب ٨٥/ ١، السير ٢٣٩/ ١٢، الكشاف ٧١/ ١.
- ومحمد بن عقيل بن خويلد بن معاوية الخزاعي، النيسابوري، صدوق، حدث من حفظه بأحاديث فأخطأ في بعضها، مات سنة ٢٥٧هـ، روى له أبو داود في الناسخ والنسائي، وابن ماجة/ تقريب ٢/ ١٩١، التهذيب ٣٤٧/ ٩، الخلاصة ٤٣٩/ ٢، الميزان ٦٤٩/ ٣.
- وحفص بن عمر، أبو عمر الضرير الأكبر، البصري، صدوق، عالم، قيل ولد أعمى مات سنة ١٢٠هـ وقد جاوز السبعين، روى له أبو داود: تقريب ١/ ١٨٨، التهذيب ٤١١/ ٢، الثقات ١٩٩/ ٨، الميزان ٥٦٥/ ١.
- وإبراهيم بن طهمان الخرساني، أبو سعيد، سكن نيسابور ثم مكة، ثقه، يغرب، تكلم فيه في الإرجاء ويقال رجع عنه، مات ١٦٨هـ، روى له الجماعة: تقريب ١/ ٣٦، التهذيب ١٢٩/ ١، الكشاف ٨٢/ ١، التذكرة ٢١٣/ ١.
- وحجاج بن حجاج الباهلي البصري، الأحول، ثقة، روى له البخاري، ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة/ تقريب ١/ ١٥٢، التهذيب ١٩٩/ ٢.
- وقتادة هو: ابن دعامة السدوسي، ثقة، ثبت، تقدم برقم (١٦).

٢/٢٥ أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال: ثنا المعتمر عن أبيه عن أنس قال: كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يا حي[١] يا قيوم.

---

(١) في المطبوعة (أي حي أي قيوم) وهو تحريف

تخريجه:

انظر تخريج الحديث الذي قبله.

سنده:

- محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ثقة، مضى برقم (١٦).
- والمعتمر هو ابن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، يلقب بالطفيل، ثقة، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقد جاوز الثمانين، روى له الجماعة: تذكرة الحفاظ ١/ ٢٦٦، الجرح ٤٠٢٨، الخلاصة ٣٤١، التهذيب ٣/ ١٣٥١، التقريب ٢/ ٢٦٣.
- وأبوه هو: سليمان بن طرخان، أبو المعتمر البصري، ثقة، عابد، مات سنة ١٤٣هـ روى له الجماعة: تهذيب الكمال ٥٤٠/ ١، التهذيب ٢٠١/ ٤، تقريب ٣١٦/ ١.
- والحديث إسناده صحيح.

١٤ - الحـــي *

٢٦/ ١ أخبـرنا عثمـان بن عبد الله قـال: أخبرني أبو معمر قـال: ثنا عبدالوارث قال: ثنا حسين قال: حدثني عبـد الله بن بريدة عن يحيى بن معـمر ** عن ابن عـباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «اللهم إليك أسلمت وبك آمنت(١) وعليك توكلت(٢) وإليك أنبت(٣) وبك خاصمت(٤) أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني(٥) أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون».

---

* تقدم معناه.

** صحته (يَعْمرُ) كما في مسلم ولا يوجد في التهذيب أحد بهذا الاسم.

(١) معناه: لك وبك صدقت وفيه إشارة إلى الفرق بين الإسلام والإيمان.

(٢) أي فوضت أمري إليك.

(٣) أي أقبلت بهمتي وطاعتي وأعرضت عما سواك.

(٤) أي بك احتج وأدافع وأقاتل.

(٥) سقطت عبارة (أن تضلني) من المخطوطة.

تخريجه:

- أخرجه البخاري ٦/ ٢٦٨٨ في كتاب التوحيد (باب: قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ و ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ و﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ﴾ (ومن حلف بعزة الله وصفاته)، من ابن عباس بلفظ: «الذي لا يموت».

- وأخرجه مسلم ٣/ ٢٠٨٦، في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، (باب: التعوذ من شر ما عمل ومن شر مالم يعمل) من أبي معمربه بلفظه. =

= **سنده:**

- عثمان بن عبد الله بن محمد بن خرزاذ، بضم المعجمة وتشديد الراء بعدها زاي، ثقة مات سنة إحدى وثمانين ومائتين، الكشاف ٢/ ٢٥٢، تهذيب التهذيب ٧/ ١٣١، التقريب ٢/ ١١.
- أبو معمر: هو عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج التيمي، أبو المقعد، المنقري، واسم ابن أبي الحجاج ميسرة، ثقة، ثبت، رمي بالقدر، مات سنة ٢٢٤هـ، روى له الجماعة/ تقريب ١/ ٤٣٦، التهذيب ٣٣٥/ ٥، الكشاف ١١٣/ ٢، الثقات ٣٥٣/ ٨.
- وعبدالوارث سعيد بن عبد الوارث، صدوق، مضى برقم (٧).
- وحسين هو: المعلم، ثقة، مضى برقم (٧).
- وعبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي أبو سهل المروزي، قاضيها، ثقة، مات سنة خمس ومائة، وقيل بل خمس عشرة وله مائة سنة، روى له الجماعة: الجرح ٥/ ١٣، الكشاف ٢/ ٧٤، التقريب ١/ ٤٠٣.
- ويحيى بن يعمر - هو - البصري، ثقة، يرسل مات قبل المائة، روى له الجماعة: تهذيب ٣٠٥/ ١١. التقريب ٣٦١/ ٢. الميزان ٤١٥/ ٤.

١٥ - اللطيف الخبير* **

٢٧/ ١- أخبرنا يوسف بن سعيد قال: أنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال: أخبرني عبد الله بن أبي مليكة أنه سمع محمد بن قيس بن مخرمة يقول:

سمعت عائشة تحدث قالت: ألا أحدثك عني وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: بلى قالت: لما كانت ليلتي التي هو عندي انفلت[(١)] فوضع نعليه عند رجليه ووضع رداءه وبسط طرف إزاره على فراشه[(٢)] وساق الحديث بطوله.

خالفه ابن وهب فرواه عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن محمد بن قيس.

---

* (اللطيف) معناه: البر الرفيق بعباده، يرزق ويبر ويحسن إليهم، ويرفق بهم، ويتفضل عليهم، مع علمه سبحانه بالأسرار والبواطن، والخفايا، وما لطف ودق من كل شيء. فكم لله من لطف وكرم لا تدركه الأفهام، ولا تتصوره الأوهام، وكم استشرف العبد على مطلوب من مطالب الدنيا، من ولاية، أو رياسه، أو سبب من الأسباب المحبوبة فيصرفه الله عنها ويصرفها عنه، رحمة به لئلا تضره في دينه، فيظل العبد حزيناً من جهله وعدم معرفته بربه، ولو علم ما ذخر له في الغيب وأريد إصلاحه فيه لحمد الله وشكره على ذلك، (انظر الحق الواضح ٦١-٦٢).

** (الخبير) معناه: العليم بدقائق الأمور لا تخفى عليه خافية، ولا يغيب عن علمه شيء، فهو العالم بما كان وما يكون، (لسان العرب ٢٢٦/ ٤).

(١) في صحيح مسلم وفي النسائي وفي الصغرى (انقلب) ومعناه رجع من صلاة العشاء.

(٢) في المطبوعة جاء النص هكذا (طرفه . . على فراشه - تعديت بطوله)، وقال المحقق: إن موضع النقط غير واضح في المخطوط وقد قمت بإصلاحه، والحمد لله، كما هو مثبت، وهو لفظ الصحيح.

تخريجه:

- أخرجه مسلم ١/ ٦٦٩ في كتاب الجنائز (باب: ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها) من حجاج بلفظه من حديث طويل.
- وأخرجه النسائي في الصغرى ٤٧/ ٩١ في كتاب الجنائز (باب: الأمر بالاستغفار للمؤمنين) بسنده ولفظه وساقه بطوله هناك.
- وله في ٧/ ٧٢-٧٥ في كتاب عشرة النساء (باب: الغيرة) من عائشة بلفظه مكرراً مرتين.

سنده:

- يوسف بن سعيد بن مسلم، المصيصي، ثقة حافظ، مات سنة ٢٧١هـ، وقيل قبل ذلك، تقريب ٢/ ٣٨١، التهذيب ٤١٤/ ١١، الجرح ٩٣٨/ ٩، الكشاف ١٩٨/ ٣.
- وحجاج بن محمد هو المصيصي الأعور، أبو محمد الترمذي الأصل ثقة، ثبت، لكن اختلط آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته بها سنة ست ومائتين، وكان صحيح الأخذ، روى له الجماعة: الجرح ٣/ ١٦٦، التهذيب ١/ ٢٦٤. ، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٠٥، التقريب ١/ ١٥٤.
- وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم، المكي، ثقة فاضل فقيه، وكان مدلساً ويرسل، مات سنة خمسين ومائة أو بعدها، روى له الجماعة: تاريخ بغداد ١/ ١٠٠، تذكرة الحفاظ ١/ ١٦٩، الجرح ٥/ ٣٥٦، الميزان ٢/ ٦٥٩، التهذيب ٢/ ٨٥٥، التقريب ١/ ٥٢٠، الخلاصة ٢٠٧.

= وعبد الله بن أبي مليكة هو : ابن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة، بن عبد الله بن جدعان، ثقة، فقيه، مات سنة ١١٧هـ، روى له الجماعة: تقريب ١/٤٣١، تهذيب الكمال ١٢٦١/ ٣، الخلاصة ٧٦/ ٢، الثقات ٢/ ٥ .

- ومحمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب المطلبي، يقال له رؤية، وقد وثقه أبو داود وغيره، روى له مسلم وأبو داود في المراسيل والترمذي والنسائي/ تقريب ٢/ ٢٠، التهذيب ٢٠٢/ ٢، الخلاصة ٤٥١/ ٢ .

٢٨/ ٢- أخبرنا سليمان بن داود قال: ثنا عبد الله بن هب قال: أخبرنا ابن جريج عن عبد الله بن كثير أنه سمع محمد بن قيس يقول: سمعت عائشة تقول ألا أحدثكم عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه.

تخريجه:

- انظر الحديث الذي قبله.

سنده:

- سليمان بن داود بن حماد البصري، أبو الربيع المصري، ابن أخي رشدين، ثقة، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين، الجرح ٤/ ١١٤، التهذيب ١/ ٥٣٥، التقريب ١/ ٣٢٣.

- وعبد الله بن وهب هو: ابن وهب، ثقة، حافظ، مضى برقم (١).

- وابن جريج هو عبد الملك، ثقة، فاضل، تقدم في الذي قبله.

- وعبد الله بن كثير هو: ابن عبد المطلب بن أبي وداعة السهمي، مقبول مات سنة ١٢٢هـ، روى له مسلم والنسائي، تقريب ٤٤٢/ ١، تهذيب الكمال ٧٥٢/ ٢، تهذيب ٣٦٦/ ٥، الخلاصة ٩٠/ ٢، الجرح ٦٧٣/ ٥، الثقات ٥٣/ ٧.

- ومحمد بن قيس بن مخرمة، ثقة، تقدم في الذي قبله.

الواحد القهار* **

٢٩/ ١ - أخبرنا أحمد بن الأزهر قال ثنا عبد الرزاق قال: أنا ابن عيينة وفضيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: جاء حبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إذا كان يوم القيامة وضع الله السماوات على أصبع والأرضين على أصبع والجبال على أصبع قال: فضيل[١] وهذه وهذه وهذه وهذه والثرى والماء وسائر الخلق على هذه ثم هزهن فقال: أين الملوك لمن[٢] الملك اليوم لله الواحد القهار قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال: وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته.

---

* تقدم معنا.

** (القهار) الغالب الذي قهر خلقه بسلطانه وقدرته، وذلت جميع المخلوقات لقدرته ومشيئته فكل الخلق عاجزون وفقراء إلى الله، لا يملكون لأنفهسم نفعاً ولا ضراً، ولا خيراً ولا شراً، فهم بحاجة إليه في كل وقت.

(١) في المطبوعة (فقيل) وهو خطأ.

(٢) في المطبوعة (ابن) وما اثبته أصح.

تخريجه:

- أخرجه البخاري ٤/ ١٨١٢ في كتاب التفسير (باب: قوله ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾.

- وله في التوحيد ٦/ ١٦٩٧، ٢٧١٢، ٢٧٢٩.

- وله في التوحيد ٦/ ٢٦٨٨، من أبي هريرة.

- وله في التوحيد ٦/ ٢٧٢٠.

- وأخرجه مسلم ٣/ ٢١٤٧-٢١٤٩ في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (باب: صفة القيامة والنار)، حديث رقم ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٥.
- وأخرجه أبو داود الحديث ٥/ ١٠٠ في كتاب السنة (باب: الرد على الجهمية).
- وأخرجه الترمذي ٥/ ٣٧١، في كتاب التفسير (باب: ومن سورة الزمر) بلفظه.
- وأخرجه ابن ماجة ١/ ٧١ في المقدمة (باب: فيما أنكرت الجهمية).
- وله ٢/ ١٤٢٩ في كتاب الزهد، (باب ذكر البعث)

وابن خزيمة في التوحيد (باب ذكر إمساك الله - تبارك وتعالى - السموات والأرض وما عليهما على أصبع).

- وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٤٢٩، ٤٥٧، وفي ٧٢/ ٢، وابن أبي عاصم في السنة ٢٤١/ ٢.
- والنسائي في الكبرى في التفسير (باب: قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره)، جميعهم عن عبيد الله بن مقسم بدون لفظ (الواحد القهار).

سنده:

- أحمد بن الأزهر بن منيع، أبو الأزهر العبدي النيسابوري، صدوق، كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه اثبت من حفظه، مات سنة ٢٦٣، روى له النسائي وابن ماجة: تقريب ١/ ١٠، التهذيب ١١/ ١، الميزان ٨٢/ ١، التذكرة ٥٤٥/ ٢.
- وعبد الرزاق بن همام بن نافع الحميدي، مولاهم، أبو بكر الصنعاني ثقة، حافظ مصنف، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع، مات سنة إحدى عشرة ومائتين، الجرح ٦/ ٣٨ الكشاف ٢/ ١٩٤، التقريب ١/ ٥٠٥، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٦٤، تهذيب التهذيب ٦/ ٣١٠، الخلاصة، ٢٠١.
- وابن عيينة هو: سفيان بن عيينة بن أبي ميمون الهلالي، أبو محمد، الكوفي، ثم المكي، ثقة، حافظ، فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس، لكن عن الثقات، وكان من أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات ١٩٨هـ، وله ٩١

سنة ، روى له الجماعة : تقريب ١/ ٣١٢ ، التهذيب ١١٧/ ٤ .

- والفضيل بن عياض هو : بن مسعود التيمي ، أبو علي الزاهد المشهور ، أصله من خراسان وسكن مكة ، ثقة إمام عابد ، مات سنة سبع وثمانين ومائة ، وقيل قبلها ، روى له الجماعة إلا ابن ماجة حلية الأولياء ٨/ ٨٤ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٤٥ ، الميزان ٣/ ٣٦١ ، الكشاف ٢/ ٣٨٦ ، تهذيب التهذيب ٨/ ٢٩٤ ، التقريب ٢/ ١١٣ .
- ومنصور هو ابن المعتمر بن عبد الله السلمي ، أبو عثاب ، بمثلثة ثقيلة ثم موحدة ، الكوفي ، ثقة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، روى له الجماعة : الجرح ٨/ ١٧٧ ، التهذيب ٣/ ١٣٧٦ ، التقريب ٢/ ٢٧٦ .
- وإبراهيم هو : ابن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ، أبو عمران الكوفي ، ثقة ، يرسل مات سنة ٩٦هـ ، روى له الجماعة : تقريب ٤٦/ ١ ، تهذيب ١٧٧/ ١ .

١٧ - العزيز* الغفار**

١/٣٠ - أخبرنا عمر بن عبد العزيز قال: ثنا يوسف بن عدي قال: ثنا عثام عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا تضور - أي تقلب - من الليل قال: لا إله إلا الله الواحد القهار رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار.

---

* **(العزيز ذو العزة)** معناه: المتفرد بالعزة، الظاهر الذي لا يقهر، القوي الممتنع فلا يغلبه شيء وهو غالب كل شيء، ويلحق بمعنى العزيز كل من معاني: القدير والقادر، والمقتدر، والقوي، والمتين، و(العزة) تتضمن القوة، ولله القوة جميعاً.

وذو العزة: صاحبها، والعزة صفته، و(لله العزة) أي لله القوة والغلبة والقهر.

** **(الغفار)** والغفور، والعفو، معناها: الذي يغفر - الذنوب ويسترها ويتجاوز عن خطايا عباده، ويستر عيوبهم في الدنيا والآخرة، وهو الذي لا يزال بالعفو معروفاً وبالغفران والصفح موصوفاً، كل أحد مضطر إلى عفوه ومغفرته، كما هو مضطر إلى رحمته وكرمه.

وقد منح الله - عز وجل - الأسباب لنيل مغفرته وعفوه ورحمته بالتوبة والاستغفار والإيمان، والعمل الصالح، والإحسان إلى عباده، والعفو عنهم، وقوة الطمع في فضل الله، وحسن الظن به، وغير ذلك مما جعله الله مقرباً لمغفرته. (انظر الحق الواضح ص ٧٣٢).

تخريجه:

- أخرجه ابن حبان في صحيحه (موارد ٢٣٥٨).
- والحاكم، وقال على شرط الشيخين، وابن السني رقم ٧٦٢.
- والنسائي في عمل اليوم والليلة ص ٤٩٤، من يوسف ابن عدي بهذا اللفظ.

- والحديث حسن بهذا اللفظ .

سنده :

- عمر بن عبد العزيز بن عمران بن مقلاص ، الخزاعي المصري ، ثقة فاضل ، مات سنة ٢٨٥هـ ، روى له النسائي تقريب ٢/ ٥٩ ، التهذيب ٧/٤٧٥ ، الخلاصة ٢/٢٧٤ ، الكشاف ٢/٣١٧ .

- ويوسف بن عدي بن زريق ، التيمي مولاهم ، الكوفي ، نزيل مصر ، ثقة ، مات سنة ٢٣٢ ، وقيل غير ذلك ، روى له البخاري والنسائي : تقريب ٢/ ٣٨١ ، التهذيب ١١/ ٤١٧ ، الكشاف ٣/٢٩٩ .

- وعثام بن علي بن هجير ، مصغراً ، العامري ، الكلابي ، أبو علي الكوفي ، صدوق ، مات سنة ٢٥٤هـ ، وقيل ٢٥٥هـ ، روى له الجماعة إلا مسلم / التقريب ، ٢/ ٦ ، التهذيب ٧/ ١٠٥ ، الثقات ٧/٣٠٥ .

- وهشام - هو - ابن عروة ، ثقة ، مضى برقم (٣) .

-وعروة - هو - ابن الزبير ، ثقة ، مضى برقم (٣) .

١٨ - الجبار*

٣١/ ١ - أخبرنا الحسين بن حريث قال: ثنا عبد الله بن نافع الزبيري قال: حدثني عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن عبيد الله بن مقسم[١] عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يأخذ الجبار سماواته وأرضيه بيده[٢] وقبض يديه فجعل يقبضهما ويبسطهما[٣] ثم يقول أنا الجبار وأين[٤] الجبارون أين المتكبرون قال: ويميل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله حتى نظرت إلى المنبر تحرك من أسفل شيء منه حتى إني لأقول ساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

* (الجبار): الجبار من أسمائه الحسنى وله ثلاثة معان كلها داخلة باسمه (الجبار).

١- فهو الذي يجبر الضعف، وكل قلب منكسر لأجله، فيجبر الكسير، ويغني الفقير، وييسر على المعسر كل عسير، ويجبر المصاب، ويجبر جبراً خاصاً قلوب الخاضعين لعظمته وجلاله، وقلوب المحبين بما يغيض عليها من أنواع كراماته، وأصناف المعارف والأحوال الإيمانية فقلوب المنكسرين لأجله جبرها دان قريب، وإذا دعا الداعي، فقال: اللهم اجبرني، فإنه يريد هذا الجبر الذي حقيقته إصلاح العبد ودفع جميع المكاره عنه.

٢- والمعنى الثاني: أنه القهار لكل شيء، الذي دان له كل شيء، وخضع له كل شيء.

٣- والمعنى الثالث: أنه العلي على كل شيء، فصار الجبار متضمناً لمعنى الرؤوف القهار العليّ.

(١) سقط من المطبوعة لفظ (الله بن مقسم).

(٢) سقط من المطبوعة حرف (الواو).

(٣) راجع التعليق على الحديث الآتي رقم (٧٥).

(٤) في المطبوعة (فأين).

تخريجه:

- تقدم في الحديث رقم (٢٩).

سنده:

- الحسين بن حريث: هو الخزاعي مولاهم أبو عمار المروزي، ثقة، مات سنة أربع وأربعين ومائتين روى له الجماعة إلا ابن ماجة: الجرح والتعديل ٣/ ٥٠، التهذيب ١/ ٢٨٢، التقريب ١/ ١٧٥.

- وعبد الله بن نافع: هو بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، الزبيري، أبو بكر المدني، صدوق، مات سنة بضع عشرة ومائتين، روى له النسائي وابن ماجة: تقريب ١/ ٤٥٥، التهذيب ٥٠/ ٦.

- وعبد العزيز بن أبي حازم هو: سلمة بن دينار المدني قال النسائي ثقة، وقال مرة لا بأس به، وقال ابن حجر صدوق، فقيه، مات سنة أربع وثمانين ومائة، روى له الجماعة: الجرح ٥/ ٣٨٢، تهذيب التهذيب ٦/ ٣٣٣، التقريب ١/ ٥٠٨.

- وأبوه هو سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج الأثور التمار المدني، القاضي، مولى الأسود بن سفيان ثقة عابد، مات في خلافة المنصور، روى له الجماعة/ الكاشف ١/ ٣٨٣، التهذيب ١/ ٥٢٣، التقريب ١/ ٣٦.

- وعبيد الله بن مقسم هو: المدني، ثقة، مشهور، روى له الجماعة إلا الترمذي/ تقريب ٥٣٩/ ١، التهذيب ٥٠/ ٧، الكشاف ٢٣٤/ ٢، الثقات ٧٣/ ٥.

٣٢/ ١- وأخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب، قال ثنا الليث عن ابن الهاد، عن عمرو عن أنس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إني لأول الناس تشق الأرض عن جمجمته[1] يوم القيامة ولا فخر، آتي باب الجنة فآخذ حلقته، فيقول: من هذا؟ فأقول: أنا محمد فيفتحون لي فأدخل فإذا الجبار مستقبلي فأسجد له.

---

(١) في المطبوعة (جمجمتي).

تخريجه:

- أخرجه الدارمي في المقدمة (ص ٢٧-٢٨/ ١) في باب: ما أعطي النبي صلى الله عليه وسلم من الفضل، من الليث بهذا اللفظ ضمن حديث طويل.
- والإمام أحمد: ١٤٤/ ٣.

سنده:

- محمد بن عبد الله بن الحكم - هو - ابن أعين، فقيه، ثقة، مات سنة ٢٦٨هـ، روى له النسائي، تقريب ١٧٨/ ٢، التذكرة ٥٤٦/ ٢، تهذيب التهذيب ٢٦٠/ ٩، الكشاف ٦١/ ٣.
- شعيب بن الليث بن سعد، أبو عبد الملك البصري، ثقة، نبيل فقيه، مات سنة تسع وتسعين ومائة، وله أربع وستون سنة، وقد قال في سماعه من أبيه: سمعت بعضاً وفاتني بعض/ الكشاف ٢/ ١٣، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٥٥، التقريب ١/ ٣٥٣، ثقات ابن شاهين ١١٣.
- الليث هو ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري، ثقة، ثبت، فقيه، إمام مشهور، مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة، روى له الجماعة/ التذكرة ٢٢٤/ ١، الجرح ١٧٩/ ٧، الميزان ٤٢٣/ ٣، التقريب ١٣٨/ ٢.
- يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، الليثي، أبو عبد الله المدني، ثقة، مكثر، مات

سنة تسع وثلاثين ومائة، روى له الجماعة: الثقات للعجلي ٤٧٩، الكشاف ٣/ ٢٨١، تهذيب التهذيب ١١/ ٣٣٩، التقريب ٢/ ٣٦٧.

- عمرو بن أبي عمر، ميسرة، مولى المطلب، المدني، أبو عثمان، ثقة، ربما وهم، مات بعد ١٥٠هـ، روى له الجماعة: تقريب ٢/ ٧٥، التهذيب ٨/٨٢، الخلاصة ٢٩٢، الكشاف ٣٣٧/ ٢.

١٩ - الـــرب*

٣٣/ ١ - أخبرنا محمد بن عثمان قال: ثنا عبد الرحمن قال: ثنا هشيم عن يعلى بن عطاء عن عمرو بن عاصم، عن أبي هريرة قال: قال أبو بكر يا رسول الله علمني كلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال قل:

«اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أعوذ بك من شرِّ نفسي وشرِّ الشيطان وشركه[١] قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت[٢] وإذا أويت إلى فراشك».

---

* **(الرب)** معناه: المربي جميع عباده، بالتدبير، وأصناف النعم، وأخص من هذا، تربيته لأصفيائه، بإصلاح قلوبهم، وأرواحهم وأخلاقهم.

ولهذا كثر دعاؤهم له بهذا الاسم الجليل، لأنهم يطلبون منه هذه التربية الخاصة.

(١) في المطبوعة (وشر الشيطان فقال) وهو تحريف.

(٢) في المطبوعة (وإذا أمسيت وإذا أتيت وإذا أويت) وهي زيادة من الناسخ.

تخريجه:

- أخرجه أبو داود ٥/ ٣١٠، في كتاب الأدب (باب: ما يقول إذا أصبح) من هشيم بهذا اللفظ.
- وأخرجه الترمذي ٥/ ٤٦٧ في كتاب الدعوات (باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى) منه رقم ١٤، من يعلى بهذا اللفظ، وقال حسن صحيح.
- وأخرجه أحمد ١/ ٩، ١١، ١٤ : ٢/ ١١٧.
- والنسائي في اليوم والليلة ١٣٩، (باب: ذكر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوله إذا أصبح) من يعلى بهذا اللفظ.
- والبخاري في الأدب المفرد ١٢٠٢ وابن حبان في صحيحه، والحاكم في المستدرك،

وقال صحيح الإسناد، وأقره الذهبي ٥١٣/١، وابن السني في اليوم والليلة / ١٥ .

- والدارمي في كتاب الاستئذان (باب ما يقول إذا أصبح) من شعبة بهذا اللفظ .

سنده :

- محمد بن عثمان هو : ابن عبد الله بن موهب، التيمي، مولاهم، ثقة، قيل اسمه عمرو، روى له البخاري ومسلم والنسائي : الكشاف ٣/ ٧٦، تهذيب التهذيب ٩/ ٣٣٨، التقريب ٢/ ١٩٠ .

- وعبد الرحمن هو : ابن مهدي بن حسان العنبري أبو سعيد، ثقة، ثبت، حافظ، عارف بالرجال والحديث، مات سنة ٢٩٨هـ، روى له الجماعة : تقريب ٤٩٩/١، التهذيب ٢٧٩/٦، الثقات، ٣٧٣/٨، الكشاف ١٨٧/٢ .

- هشيم، التصغير، ابن بشير بوزن عظيم، ابن القاسم، بن دينار السلمي، أبو معاوية بن أبي خازم، الواسطي، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة : الجماعة، تاريخ بغداد ١٤/ ٨٥، الجرح ٩/ ١١٥، الخلاصة ٣٥٥، الكشاف ٣/ ٢٢٤، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٤٨، التقريب ٢/ ٣٢٠ .

- ويعلي بن عطاء -هو- العامري، ويقال : الليثي، ثقة، مات سنة ١٢٠هـ، أو بعدها، الكشاف ٣٩٦/٣، تهذيب ٤٠٣/ ١١، تقريب ٣٧٨/ ٢ .

- وعمرو بن عاصم هو : بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي، ثقة، روى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي، تقريب ٢/ ٧٢، التهذيب (٥٨/ ٨، الجرح ٢٥٠/٦ الثقات ١٧٠/ ٥ .

- وعمرو بن عاصم هو : بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي، ثقة، روى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي، تقريب ٢/ ٧٢، التهذيب ٥٨/ ٨، الجرح ٢٥٠/٦، الثقات ١٧٠/ ٥ .

٢٠- الملك*

١/٣٤ أخبرنا سويد بن نصر قال: ثنا عبد الله عن يونس، عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرنا سليمان بن داود قال: ثنا ابن وهب قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماوات بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض».

---

* (الملك) معناه: (ملك الملوك، له الملك، وهو مالك يوم الدين، ومليك الخلق فهو المالك المطلق، لسان العرب ٤٩١/ ١٠. فهو الملك العظيم القاهر المدبر الذي له التصرف المطلق في الخلق والأمر والجزاء، فهو الرب الحق، والمالك الحق، والإله الحق انظر تفسيرا ابن سعدي ٦٢٠/ ٥، وفي هذا الحديث أيضاً إثبات صفة اليد لله عز وجل.

تخريجه:

- أخرجه البخاري ٣٣/ ٦، في التفسير (باب: ٢ قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ وفي الرقاق ١٩٤/ ٧، باب: ٤٤، يقبض الله الأرض، وفي التوحيد ١٦٦/ ٨، (باب: ٦ قوله الله تعالى: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾، وفي التوحيد - أيضاً - ١٧٢/ ٨. (باب: ١٩ قول الله تعالى: ﴿..لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ..﴾.
- ومسلم ٢١٤٨/ ٢، في المنافقين، حديث رقم ٢٣.
- والدارمي ٧٢١/ ١، في الرقاق (باب: ٨٠ في شأن الساعة ونزول الرب عز وجل).
- وابن ماجة ٦٩/ ١ في المقدمة (باب ١٣، فيما أنكرت الجهمية).

- وابن خزيمة في التوحيد ١٦٦/ ١ ، باب : ذكر سنة عاشرة في إثبات اليد .

* والإمام أحمد ٣٧٤/ ٢ .

- والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٣٢٣ ، كلهم من يونس بهذا اللفظ .

سنده :

- سويد بن نصر هو : المروزي ، ثقة ، تقدم برقم ٢٣ .

- وعبد الله هو : ابن المبارك ، ثقة ، ثبت ، مضى برقم ٢٣ .

- ويونس هو ابن يزيد بن أبي النجاد الأيلي ، بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام ، أبو يزيد ، ثقة ، وفي روايته عن الزهري وهم قليل وفي غيره خطأ مات سنة تسع وخمسين ومائة ، روى له الجماعة : الجرح ٩/ ٣٤٧ ، التهذيب ٣/ ١٥٧٢ ، التقريب ٢/ ٣٨٦ .

- الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله المشهور بابن شهاب الزهري ، أبو بكر فقيه حافظ مات سنة خمس وعشرين ومائة ، روى له الجماعة : الجرح والتعديل ٨/ ٧١ ، التهذيب ٣/ ١٢٦٩ ، ثقات العجلي ٤١٢ ، تذكرة الحفاظ ١/ ١٠٨ ، حلية الأولياء ٣/ ٣٦٠ ، التقريب ١/ ٣١٢ .

- سعيد بن المسيب بن حزن ، وزن سهل المخزومي القرشي ، أحد العلماء الأثبات ، الفقهاء الكبار ، مات بعد التسعين ، وقد ناهز الثمانين ، الجماعة : تذكرة الحفاظ ١/ ٥٤ تهذيب التهذيب ٤/ ٨ ، الجرح ٤/ ٥٩ ، الخلاصة ١٢١ ، التهذيب ١/ ٥٠٤ ، التقريب ١/ ٣٠٥ .

٢١- الملـيـك*

٣٥/ ١- أخبرنا أبو الأشعث قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد عن قتادة عن مطرف عن عائشة نبأت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان يقول في ركوعه: سبوح قدوس رب الملائكة والروح[1].

---

* تقدمت الإشارة إلى معناه، والدليل عليه في الذي بعده.

(١) معنى **(سبوح)** المبرأ من النقائص والشريك، وكل مالا يليق بالألوهية والقدوس المطهر من كل مالا يليق بالخالق.

تخريجه:

- أخرجه مسلم ١/ ٣٥٣ في كتاب الصلاة: (باب: ما يقول في الركوع) من قتادة بلفظه.
- وأخرجه أبو داود ١/ ٥٤٣ في كتاب الصلاة (باب: ما يقول في ركوعه وسجوده) من قتادة بلفظه.
- وأخرجه النسائي في الصغرى ٢/ ١٩٠ في كتاب التطبيق (باب: رقم ١١ الذكر في الركوع) من قتادة بلفظه.

سنده:

- أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي، بصري، صدوق، صاحب حديث طعن أبو داود في مروءته، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين وله بضع وتسعون، وهو مشهور بكنيته وقد ذكر في ترجمته أن النسائي من تلاميذه، تهذيب التهذيب ١/ ٨١، الكشاف ١/ ٧٠ التقريب ١/ ٢٦، الميزان ١/ ٨١.
- ويزيد بن زريع البصري، ثقة، ثبت، تقدم في (١٧).
- وسعيد هو: ابن أبي عروبة، مهران، ثقة، حافظ، مضى برقم (١٧).

= وقتادة هو : ابن دعامة، ثقة، ثبت، مضى برقم (١٧).

- مطرف هو ابن عبد الله بن الشخير، بكسر الشين المعجمة وتشديد الخاء المعجمة المسكورة بعدها تحتانية، ثم راء، العامري، الحرشي، بمهملتين مفتوحتين أبو عبد الله ثقة عابد فاضل، مات سنة خمس وتسعين، روى له الجماعة : الكشاف ٣/ ١٥٠، تهذيب التهذيب ١٠/ ١٧٣، التقريب ٢/ ٢٥٣، تذكرة الحفاظ ١/ ٦٤، الخلاصة ٣٢٤.

٣٦/ ٢- أخبرنا[١] علي بن مسلم قال: حدثني عبد الصمد بن عبدالوارث قال: حدثني أبي قال: حدثني حسين عن ابن بريدة قال: حدثني ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول:

- إذا تبوأ[٢] مضجعه - «الحمد لله الذي كفاني وآواني وأطعمني وسقاني والذي مّن عليّ وأفضل، وأعطاني فأجزل، الحمد لله على كل حال، اللهم رب كل شيء ومليك كل شيء وإله كل شيء أعوذ بك من النار».

---

(١) في المطبوعة (أخبرني).

(٢) في المطبوعة (أتى) وفي سنن أبي داود، وعمل اليوم والليل (أخذ).

تخريجه:

- أخرجه أبو داود ٥/ ٣٠٤ في كتاب الأدب (باب ما يقول عند النوم) بسنده ولفظه.
- والنسائي في عمل اليوم والليلة (باب: ما يقول إذا أوى إلى فراشه) ص ٤٦٦، حديث رقم ٧٩٨، من عبد الصمد بهذا اللفظ.
- وأبو عوانه، وابن حبان في صحيحيهما، وقد صحح النووي إسناده، وتوقف الحافظ بن حجر في الحكم بصحته، انظر نتائج الأفكار ص ١٩٦، واكتفى بتحسينه.

سنده:

- علي بن مسلم -هو- ابن سعيد الطوسي، صدوق، مات سنة ٢٥٣، تقريب ٢/ ٤٤، التهذيب ٤٤/ ٢، الكشاف ٤٩٥/ ٢ التذكرة ٥٤٨.
- وبقية رجال السند كلهم ثقات، إلا عبد الوارث، صدوق، وقد مضوا برقم (٧).

٣٢- العزيز*

٣٧/ ١ - أخبرنا عمرو بن منصور قال: ثنا الحجاج بن المنهال قال: ثنا حماد عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن عبيد الله بن مقسم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ ذات يوم على المنبر هذه الآيات: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾[1] إلى آخر الآية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه هكذا[2] ويبسطها وجعل باطنهما[3] إلى السماء يمجد الرب نفسه أنا الجبار أنا الملك أنا العزيز أنا الكريم فرجف به المنبر حتى قلنا ليخرن به المنبر.

---

(١) سورة الزمر، الآية رقم(٦٧).

(٢) في المطبوعة (ويقبضهما ويبسطهما).

(٣) في المطبوعة (باطنها) والصحيح ما أثبته.

تخريجه:

سبق تخريجه - انظر حديث (٢٩).

سنده:

- عمرو بن منصور النسائي، أبو سعيد، ثقة، ثبت، حافظ، روى له النسائي، تهذيب التهذيب ٨/ ١٠٧، التقريب ٢/ ٧٩.

- والحجاج بن منهال - هو - الأنماطي، أبو محمد، ثقة، فاضل، مات سنة ٢١٦هـ، روى له الجماعة: تقريب ١٥٤/ ١، التهذيب ٢٠٦/ ٢، الخلاصة ١٩٨/ ١.

- حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة، ثبت، ثبت في ثابت تغير بآخره، مات سنة سبع وستين ومائة، روى له البخاري في التاريخ، وروى له الخمسة:

تهذيب التهذيب ٣/ ١١ ، التهذيب ١/ ٣٢٥، التقريب ١/ ١٩٧ .

- إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري المدني ، أبو يحيى ، ثقة ، حجة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، روى له الجماعة : الكشاف ١/ ١١١ ، التهذيب ١/ ٨٥، التقريب ١/ ٥٩ .

- وعبيد الله بن مقسم - هو - المدني ، ثقة ، مضى برقم (٣١) .

٢٣- المتكبر *

٣٨/ ١ - أخبرنا أبو داود قال: ثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة قال: قال: إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن عبيد الله بن مقسم عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية ﴿**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾(١) الآية قال: وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيده هكذا يمجد الرب ووصفه لنا عفان يقبض يده ويبسطها أنا الجبار أنا المتكبر أناالملك أنا العزيز أنا الكريم فرجف برسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر حتى قلنا ليخرن به.

---

* (المتكبر) معناه: المتكبر عن السوء، والنقص، والعيوب لعظمته وكبريائه، المتعالي عن صفات الخلق، المتفرد بالعظمة والكبرياء، لسان العرب ١٢٥/ ٥.

(١) سورة الزمر الآية رقم ((٦٧).

تخريجه:

- انظر تخريج الحديث رقم (٢٩).

سنده:

- أبو داود هو الحراني، سليمان بن سيف بن يحيى بن درهم الطائي مولاهم، ثقة، حافظ، مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين، الكشاف ١/ ٣٩٥، تهذيب التهذيب ٤/ ١٩٩، التقريب ١/ ٣٢٦.

- عفان بن سيار - بمهملة ثم تحتانية ثقيلة، الباهلي، أبو سعيد الجرجاني قاضيها قال أبو حاتم: شيخ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ: صدوق يهم وهو الراجح، الكشاف ٢/ ٢٧٠، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٢٩، التقريب ٢/ ٢٥، الميزان ٣/ ٨١، تهذيب الكمال ٢/ ٩٤١، وبقية رجال السند انظر الذي قبله.

٢٤- الخـالـق*

٣٩/ ١- أخبرنا قتيبة بن سعيد في حديثه عن سفيان وأخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد قال: ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن قزعة[١] عن أبي سعيد قال: ذكر العزل[٢] عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم[٣] يفعل أحدكم ذلك؟ ولم يقل فلا يفعل ذلك فليست نفس مخلوقة إلا الله خالقها، اللفظ لمحمد.

---

* (الخالق) معناه: الذي خلق جميع الموجودات وبرأها وسواها بحكمته، وصورها بحمده وحكمته، وهو لم يزل، ولا يزال على هذا الوصف.

(١) في المطبوعة (عكرمة) وهو خطأ.

(٢) في المطبوعة (القول) وهو تحريف.

(٣) في المطبوعة (له) وهو خطأ.

تخريجه:

أخرجه البخاري ٦/ ٢٦٩٥ في كتاب التوحيد (باب: ١٨) من مجاهد، قريباً من هذا اللفظ.

- أخرجه مسلم ٢/ ١٠٦٠ في كتاب النكاح (باب: حكم العزل) من سفيان بهذا اللفظ.

- وأخرجه أبو داود ٢/ ٦٢٣ في كتاب النكاح (باب: ما جاء في العزل) من أبي سعيد، قريباً جداً من هذا اللفظ.

- وأخرجه الترمذي ٣/ ٤٤٤ في كتاب النكاح (باب: ما جاء في كراهية العزل) من أبي سعيد قريباً جداً من هذا اللفظ.

سنده :

- قتيبة بن سعيد، هو : ابن جميل، ثقة، ثبت مضى برقم (١٢).
- وسفيان هو : ابن عيينة، ثقة، مضى برقم (٢٩).
- ومحمد بن عبد الله بن يزيد هو : المقرئ، أو يحيى، المكي، ثقة، مات سنة ست وخمسين ومائتين/ الجرح ٣٠٧/ ٧، التهذيب، التقريب ١٨١/ ٢.
- ويسار المكي : هو أبو نجيح، مولى ثقيف، مشهور بكنيته، ثقة وهو والد عبد الله بن نجيح، مات سنة ١٠٩هـ، تقريب ٢/ ٣٧٤، التهذيب ٣٧٧/ ١١، الخلاصة ١٨٠/ ، الكشاف ٢٨٩/ ٣، الميزان ٤٤٤/ ٤.
- ومجاهد هو ابن جبر، بفتح الجيم وسكون الموحدة، أبو الحجاج المخزومي مولاهم، المكي، ثقة، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة، روى له الجماعة : الثقات، ٥/ ٤١٩، العجلي، ٤٢٠، حلية الأولياء ٣/ ٢٧٩، الجرح ٨/ ٣١٩، التهذيب ٣/ ١٣٠٥، التقريب ٢/ ٢٢٩.
- وقزعة - هو - بن يحيى البصري، ثقة، روى له الجماعة : تقريب ، ١٢٦/ ٢، تهذيب الكمال ١٣٠٥، في ترجمة مجاهد، التهذيب ١٣٧٧/ ٨، الجرح ٧٧٩/ ٧.

٤٠/ ٢- أخبرني هارون بن عبد الله قال: ثنا ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حيان[1] عن ابن محيريز أنه سمع أبا صرمة وأبا سعيد الخدري يقولان: أصبنا سبايا في غزوة المصطلق وهي الغزوة التي أصاب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية فكان منا من يريد أن يتخذ أهلاً ومنا من يريد أن يستمتع ويبيع فتراجعنا في العزل فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لا عليكم أن لا تعزلوا فإن الله قد قدر ما هو خالق إلى يوم القيامة.

---

(١) في المطبوعة (ابن حبان) وهو تصحيف.

تخريجه:

- أخرجه البخاري ٦/ ٢٦٩٥ في كتاب التوحيد (باب: هو الله الخالق البارئ المصور) من محمد بن يحيى به بهذا اللفظ.
- وأخرجه مسلم ٢/ ١٠٦١ في كتاب النكاح (باب: حكم العزل) من محمد بن يحيى به قريباً منه.
- وأخرجه أبو داود ٢/ ٦٢٤ في كتاب النكاح (باب: ما جاء في العزل) من محمد بن يحيى بن حبان نحو هذا اللفظ.
- وأخرجه الترمذي ٣/ ٤٤٤ في كتاب النكاح (باب: ما جاء في كراهية العزل) من محمد بن يحيى بنحو.

سنده:

- هارون بن عبد الله هو: ابن مروان البغدادي، أبو موسى الحمال، البزار، ثقة، مات، سنة ٢٤٣، تذكرة الحفاظ ٢/٤٧٨، الكشاف ٣/٢١٤، تهذيب التهذيب ٨/ ١١، التقريب ٢/٤١٢.
- وابن أبي فديك - هو- محمد بن إسماعيل بن مسلم، صدوق، مات سنة ١٨٠هـ،

روى له الجماعة: تقريب ١٥٤/ ١، التهذيب٦١/ ٩، الكشاف (٢١/ ٣).

- والضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي، الجزامي أبو عثمان المدني صدوق يهم، روى له مسلم والأربعة أصحاب السنن، التقريب ١/ ٣٧٣، التهذيب ٤٤٦/ ٤، الخلاصة ٤/ ٢، الكشاف ٣٥/ ٢.
- ومحمد بن يحيى بن حبان، بفتح المهملة وتشديد الموحدة ابن منقذ الأنصاري، المدني ثقة، فقيه، مات سنة إحدى وعشرين ومائة وهو ابن أربع وسبعين سنة، الجماعة/ الثقات ٧/ ٤٣٨، الجرح ٤/ ١٢٢ العجلي ٤١٥، التهذيب ٣/ ١٢٨٥، تهذيب التهذيب ٩/ ٥٠٧، التقريب ٢/ ٢١٦.
- وابن محيريز بمهملة وراء آخره زاي، مصغراً، واسمه عبد الله بن محيريز بن جنادة بن وهب الجمحي، بضم الجيم، وفتح الميم بعدها مهملة، المكي، كان يتيماً في حجر أبي محذورة بمكة، ثم نزل بيت المقدس، ثقة عابد، مات سنة تسع وتسعين، وقيل بعدها، روى له الجماعة: الجرح ٥/ ١٦٨، الكشاف ١/ ١٢٨، تهذيب التهذيب ٦/ ٢٢، التقريب ١/ ٤٤٩.

٣٥- فاطر السماوات والأرض*

١/٤١ - أخبرنا زياد بن أيوب قال: ثنا هشيم عن يعلى بن عطاء عن ابن عاصم وهو عمرو عن أبي هريرة أن أبا بكر سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال: قل:

«اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان».

فقال: قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك.

---

* ﴿..فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ..﴾ معناه «مبتدئهما وخالقهما وموجدهما من العدم على ما فيهما من الحسن والخلق البديع، والنظام العجيب» انظر جامع البيان (ص ١٠١/٧). فالله - سبحانه - هو المبتدئ لخلق السموات والأرض لا إله إلا هو وحده لا شريك له، ولا خالق سواه، وأنه تعالى الذي فتق السماء بالمطر والأرض بالنبات، وأنه تعالى المبتدئ أيضاً لخلق المخلوقات، وقد كانت عدماً ﴿أَوَلا يَذْكُرُ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾.

فإذا كان كذلك فكيف يعبد غيره ويعظم سواه؟! لذلك كان أعرف الخلق به صلى الله عليه وسلم يعظم ربه بهذا الاسم ويدعوه به في أرجى ساعات الإجابة، وذلك إذا قام من الليل فيقول: «اللهم رب جبرائيل، وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم» أخرجه مسلم في الصلاة، ١/٥٣٤.

تخريجه:

- انظر تخريج الحديث رقم(٣٣).

سنده:

- زياد بن أيوب بن زياد البغدادي، أبو هاشم الطوسي الأصل يلقب دلويه، وكان يغضب منها، ثقة حافظ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين وله ست وثمانون سنة/ تاريخ بغداد ٨/ ٤٧٩، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٠٨، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٥٥، الكشاف ١/ ٣٢٨، التقريب ١/ ٢٦٥.
- وبقية رجال السند ثقات، وقد مضوا برقم (٣٣).

٣٦- السلام*

١/٤٢- أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الفضيل عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله هو السلام، فإذا قعد أحدكم فليقل: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ثم ليتخير من الكلام ما شاء[1].

---

* (السلام) معناه: الذي سلمت ذاته من جميع العيوب والنقائص لكماله في ذاته وصفاته وأفعاله.

(١) الحديث في المطبوعة يختلف متنه عما هنا وسبب ذلك أن المحقق نقله من رواية شقيق عن مسلم، حيث كان معظم النص مطموساً في المخطوطة التي عنده، انظر حاشية المطبوعة ص ٤٠٤/ ٤.

وقد رجعت إلى رواية مسلم فوجدت أن النص مختلف أيضاً وإليك الروايتان بتمامهما كما في المطبوعة وعند الإمام مسلم:

- النص كما في المطبوعة هكذا: «عن عبد الله قال: كنا إذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم نقول: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإذا قالها أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ثم يتخير من المسأله ما شاء.

والنص كما هو عند مسلم من رواية شقيق قال: «كنا نقول في الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، السلام على الله، السلام على فلان، فقال لنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، إن الله هو السلام فإذا قعد أحدكم في الصلاة فليقل التحيات. . »إلى آخر ما جاء في النص، إلا أنه قال في آخره: «ثم يتخير بعد الدعاء». وهذا يدلنا على عدم العناية بضبط النص في المطبوعة.

تخريجه:

- أخرجه البخاري ١/ ٢٨٦، في كتاب صفة الصلاة (باب: التشهد في الآخرة) من الأعمش بلفظه.
- وله في ٦/ ٢٦٨٨ في كتاب التوحيد (باب: قوله تعالى: ﴿السَّلامُ الْمُؤْمِنُ﴾) من الأعمش بلفظه.
- وله في كتاب الاستئذان، والإذن (باب: يتخير من الدعاء).
- وأخرجه مسلم ٢١/ ٣٠١ في كتاب الصلاة (باب: التشهد في الصلاة) من الأعمش بلفظه.
- وأخرجه أبو داود ١/ ٥٩١ في كتاب الصلاة (باب: التشهد) من الأعمش بلفظه.
- وأخرجه النسائي ٢/ ٢٣٧ في كتاب التطبيق (باب: كيف التشهد الأول) من الأعمش بلفظه.
- وأخرجه ابن ماجة ١/ ٢٥٠ في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (باب: ٤٨ ما جاء في التشهد) من الأعمش بلفظه.
- وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٤١٣ من الأعمش بلفظه.

سنده:

- قتيبة بن سعيد، ثقة، ثبت تقدم في رقم (١٢).
- والفضيل بن عياض هو: بن مسعود، ثقة، إمام مضى برقم (٢٩).
- الأعمش هو: سليمان بن مهران، ثقة، حافظ، مضى برقم (١٨).
- شقيق هو ابن سلمة الأسدي، أو أبو وائل الكوفي، ثقة، مخضرم، مات في خلافة

عمر بن عبدالعزيز ، وله مائة سنة ، روى له الجماعة : تاريخ بغداد ٩/ ٢٦٨ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٦٠ ، الخلاصة ١٤٢ ، الجرح ٤/ ٣٧١ ، التهذيب ١/ ٥٤٦ ، التقريب ١/ ٣٥٤.

٣٧- المنان[1] *

٤٣/ ١ أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: ثنا خلف عن حفص ابن أخي أنس[2] قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ورجل قائم[3] يصلي فلما ركع وسجد وتشهد[4] فقال في دعائه: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لأصحابه: تدرون بماذا دعا؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم فقال: والذي نفسي بيده)[5].

«لقد دعا باسم الله العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى».

---

* (المنان) معناه: المنعم المعطي من المنّ: العطاء، لا من المنة.

والله - عز وجل - هو المنان، العظيم الواهب، فإنه أعطى الحياة، والعقل، والنطق وجميع النعم ومن أعظمها بل أصلها - الهداية للإسلام وإعطائه للإيمان وهذا أفضل من كل شيء، تفسير ابن سعدي ١/٤٤٩.

(١) سقط عنوان الباب من المطبوعة.

(٢) سقطت العبارة التالية من المطبوعة: (ابن أخي أنس).

(٣) سقطت كلمة (قائم) من المطبوعة.

(٤) في المطبوعة زيادة كلمة (دعا).

(٥) سقط من المطبوعة ما بين القوسين.

تخريجه:

- أخرجه أبو داود ٢/ ١٦٧ في كتاب الصلاة (باب: الدعاء) من خلف بلفظه.

وأخرجه الترمذي ٥/ ٥٥٠ في كتاب الدعوات (باب: خلق الله مائة رحمة) من أنس بلفظه.

- وأخرجه النسائي ٣/ ٥٢ في كتاب السهو (باب: الدعاء بعد الذكر) من خلف بلفظه.
- وأخرجه ابن ماجة ٢/ ١٢٦٨ في كتاب الدعاء (باب: اسم الله الأعظم) من أنس قريباً جداً من هذا اللفظ.

سنده:

- قتيبة بن سعيد، ثقة، ثبت مضى برقم (١٢).
- خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي، مولاهم، أبو أحمد الكوفي، نزل واسط ثم بغداد صدوق اختلط في الآخر، وقال ابن معين والنسائي ليس به بأس، وكذا قال ابن عدي وقال: ولا أبرئه من أن يخطئ في الأحاديث في بعض رواياته اهـ، ومات سنة إحدى وثمانين ومائة/ الكامل ٣/ ٩٣٢، تهذيب التهذيب ٣/ ١٥٠، التقريب ١/ ٥٥٢، ابن معين ٢/ ١٤٩.
- حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك، صدوق، روى له الجماعة، إلا الترمذي، تقريب ١٨٦/ ١، التهذيب ٤٠٥/ ٢، الكشاف ٢٤١/ ٢، الثقات ١٥١/ ٤.

٢٨- الرفيق[١] *

٤٤/ ١- أخبرنا أبو بكر بن حفص، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي هريرة[٢] قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على[٣] الرفق ما لا يعطي على العنف»[٤].

---

* (الرفيق) معناه: أن الله تعالى رفيق في أفعاله، خلق المخلوقات كلها بالتدريج شيئاً فشيئاً بحسب حكمته ورفقه مع أنه قادر على خلقها دفعة واحدة.

ومن تدبر المخلوقات وتدبر الشرائع كيف يأتي بها شيئاً بعد شيء شاهد من ذلك العجب العجيب.

والرفق ما كان في شيء إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه، وبالأخص الذي يحتاج إلى أمر الناس ونهيهم وإرشادهم، فإنه مضطر إلى الرفق واللين.

وكذلك من آذاه الخلق بالأقوال البشعة وصان لسانه عن مشاتمتهم، ودافع عن نفسه برفق ولين، اندفع عنه من أذاهم ما لا يندفع بمقابلتهم بمثل مقالهم وفعالهم، ومع ذلك فقد كسب الراحة والطمأنينة والرزانة والحلم، (الحق الواضح المبين ص ٦٣).

(١) سقط عنوان الباب من المطبوعة.

(٢) جاء سند الحديث في المطبوعة هكذا: (... عبد الله بن إبراهيم بن عمر بن كيسان عن أبيه قال: ثنا عبد الله بن وهب عن أبي خليفة عن علي بن أبي طالب، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله رفيق...) الحديث.

وقال المحقق في الحاشية: أول الإسناد غير واضح وسياقه عند أحمد ١/ ١١٢ في المسند، ولم أجده في مسند علي في الأطراف.

قلت: يظهر أن السند كله غير واضح، وليس أوله فقط، وإلا ما الذي حمل المحقق

على نقل السند من المسند، وهو مختلف عما هنا، فرواية النسائي عن أبي هريرة بالإسناد المتقدم ورواية الإمام أحمد عن علي بسند مختلف وتمامه (حدثنا عبد الله، حدثني أبي ثنا علي بن بحر ثنا عبد الله بن إبراهيم بن عمر بن كيسان، قال أبي سمعته يحدث عن عبد الله بن وهيب. . .) إلخ.

وما حدث في هذا الإسناد: إما أنه تصرف حدث في النسخة التي عند المحقق من الناسخ أو من المحقق نفسه، لما وجد أن السند مطموس أوله أو كله نقله من المسند وكان حقه أن يتركه كما هو ويشير إلى طمس باقيه تمشياً مع الأمانة العلمية.

ويظهر لي أن النسخة التي اعتمد عليها غير النسخة الموجودة لدي إذ هي واضحة شديدة الضبط، قليلة الأخطاء.

٣- (ويعطي على الرفق) أي يثيب عليه مالا يثيب على غيره، أو يأتي به من الأغراض ويسهل من المطالب مالا يأتي بغيره.

٤- (العنف) ضد الرفق، أي من يدعو الناس إلى الهدى برفق وتلطف خير من الذي يدعو بعنف وشدة إذا كان المحل يقبل الأمرين وإلا فيتعين ما يقبله المحل.

تخريجه:

- أخرجه البخاري ٦/ ٢٥٣٩ في كتاب استتابة المرتدين والمعاندين، باب: إذا عرض الذمي بسب النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يصرح نحو قوله: السام عليكم، عن عائشة بلفظه مختصراً.
- وأخرجه في كتاب الأدب باب ٣٥.
- وأخرجه مسلم ٣/ ٢٠٠٣ في كتاب البر والصلة والأدب، عن عائشة بلفظه، وفي آخره زيادة.
- وأخرجه أبو داود ٥/ ٥٥ في كتاب الرفق (باب: في الرفق عن عبد الله بن مفضل) بلفظه.
- وأخرجه أبو داود ٥/ ٦٠ في كتاب الاستئذان (باب: ما جاء في التسليم) على أهل

الذمة، عن عائشة، بنحوه بلفظ: «إن الله يحب الرفق».

- وأخرجه ابن ماجة ٢/ ١٢١٦ في كتاب (باب الرفق)، عن طريق أبي هريرة، من أبي بكر بن عياش بهذا اللفظ، وعن طريق عائشة بلفظه.
- والدارمي في الرقاق (باب في الرفق) من طريق عبد الله بن مغفل بلفظه، ومن طريق عائشة كذلك.

سنده: (١/٤٤)

- أبو بكر هو: عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبو بكر المدني مشهور بكنيته، ثقة، روى له الجماعة: تقريب ١/ ٤٠٩ التهذيب ١٨٨/ ٥ والكشاف، ٨٠/ ٢، الجرح ١٥٧/ ١، الميزان ٤٠٩/ ٢.
- أبو بكر بن عياش هو: ابن سالم الأسدي، الكوفي المقرئ، الخياط، مشهور بكنيته، والأصح أنها اسمه، وقيل اسمه محمد، أو عبد الله، أو سالم، أوشعبة، أو رؤية، أو مسلم، أو خداش، أو طرف، أو صماد، أو حبيب، عشرة أقوال: ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح، مات سنة ١٩٤هـ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، وقد قارب المائة، وروايته في مقدمة مسلم، روى له الأربعة أصحاب السنن: تقريب ٢/ ٣٩٩، التهذيب ٣٤/ ٢، التذكرة ٢٦٥.
- والأعمش هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءة، ورع، لكنه يدلس، مات سنة ١٤٧هـ وقيل ١٤٨هـ، وكان مولده سنة ٦١، روى له الجماعة: تقريب ١/ ٣٣١، التهذيب ٢٣١/ ١، الميزان ٢٢٤/ ٢، الثقات ٣٠٢/ ٤.
- وأبو صالح هو: باذام، ويقال آخره نون، أبو صالح، مولى أم هاني، ضعيف مدلس روى له الأربعة أصحاب السنن: تقريب ١/ ٩٣، التهذيب ٤١٦/ ١، الكشاف ١٤٩/ ١، الميزان ٢٩٦/ ١.

٢٩- الحـــق[١] *

١/٤٥ - أخبرنا محمود بن غيلان[٢] قال: يحيى بن آدم قال: ثنا سفيان، وأخبرنا عبد الأعلى بن واصل قال: ثنا يحيى بن آدم، عن سفيان عن ابن جريج عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو [٣] إذا تهجد[٤] من الليل بهذا [٥] :

«اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد أنت قيوم[٦] السموات والأرض، ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، وقولك الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك الحق، والجنة حق، والنار حق[٧] ، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، إلهي[٨] لا إله إلا أنت».

---

* (الحق) معناه: هو الحق في ذاته وصفاته، فهو واجب الوجود، كامل الصفات، والنعوت، ووجوده من لوازم ذاته، ولا وجود لشيء من الأشياء إلا به.

فأوصافه العظيمة حق، وأفعاله هي الحق، وعبادته هي الحق، ووعده حق، ووعيده وحسابه هو العدل الذي لا جور فيه. (تفسير ابن سعدي ٥/٤٠٥).

(١) في المطبوعة (النور) والصحيح ما أثبته، كما في الأصل، (والنور) هو الباب الذي بعده.

(٢) في المطبوعة جاء السند هكذا: (أخبرنا محمود بن غيلان وعبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى كلاهما عن يحيى بن آدم.

(٣) سقطت من المطبوعة كلمة (يدعو).

(٤) سقط حرف (من) من المطبوعة.

(٥) سقط اسم الإشارة من المطبوعة.

(٦) في المطبوعة (قيم).

(٧) في المطبوعة زيادة (والنبيون حق) هنا.

(٨) في المطبوعة (أنت الله لا إله . . .) والصحيح ما أثبته لموافقته لرواية الصحيحين.

تخريجه:

- أخرجه البخاري ١/ ٣٧٧ في كتاب التهجد (باب: التهجد بالليل)، عن ابن عباس قريباً من هذا اللفظ.

- وله في ٦/ ٢٦٨٩ في التوحيد باب قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ من سفيان بهذا اللفظ.

- وفي التوحيد أيضاً: في باب قوله تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ كسابقة.

- وأخرجه مسلم ١/ ٥٣٢ في كتاب صلاة المسافرين وقصدها. (باب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه) من سفيان بلفظه مع اختلاف يسير.

- وأخرجه أبو داود ١/ ٤٨٨ في كتاب الصلاة (باب: ما يستفتح به الصلاة من الدعاء) من طاووس به قريب من هذا اللفظ.

- وأخرجه النسائي ٣/ ٢٠٩ في كتاب قيام الليل (باب: ذكر ما يستفتح به القيام) من سفيان داود قريباً من هذا اللفظ.

- وأخرجه ابن ماجة ١/ ٤٣٠ في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (باب: ما جاء في الدعاء إذا قام الرجل من الليل) من ابن عباس قريباً من هذا اللفظ.

- والدارمي في كتاب الصلاة (باب: الدعاء عند التهجد) من سفيان به مع اختلاف يسير في اللفظ.

- والإمام مالك في الموطأ (باب: ما جاء في الدعاء) من طاووس بهذا اللفظ.

- والنسائي كذلك في عمل اليوم والليلة (باب ماذا يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل) ص ٤٩٧ .
- والإمام أحمد في مسنده: ٩٥ ، ٢٠٢ ، ١/١١٩ .

سنده:

- محمود بن غيلان هو: العدوي، مولاهم، أبو أحمد المروزي، نزيل بغداد، ثقة، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين، تاريخ بغداد ١٣/ ٨٩، الكشاف ٣/ ١٢٥، التذكرة ٢/ ٤٧٥ ، التهذيب ٣/ ١٣١٠ ، التقريب ٢/ ٢٣٣ ، الخلاصة ٣١٧ .
- وعبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى هو: الكوفي الأسدي الكوفي، ثقة، مات سنة٢٤٧ ، تقريب ١/ ٤٦٥ ، التهذيب ٦/١٠١ ، الثقات ٤٠٩/ ٨ .
- ويحيى بن آدم هو: بن سليمان الكوفي، أبو زكريا، مولى بني أمية، ثقة، حافظ، فاضل، مات سنة ثلاث ومائتين، روى له الجماعة: الكشاف ٣/ ٢٤٨ ، تهذيب التهذيب ١١/ ١٧٥ ، التقريب ٢/ ٣٤١ .
- وسفيان هو: ابن عيينة، ثقة، مضى برقم(٢٩) .
- وابن جريج هو: عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة، مضى برقم(٢٧) .
- وسليمان بن أبي مسلم المكي هو : الأحول، خال ابن نجيح، قيل اسم أبيه عبد الله، ثقة، قاله أحمد، روى له الجماعة: تقريب ١/ ٣٣٠ ، التهذيب ٢١٨/ ٤ .
- وطاووس هو ابن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن، الحميري مولاهم، الفارسي، يقال اسمه ذكوان، ثقة، فقيه فاضل، مات سنة ست ومائة، روى له الجماعة: العجلي ٢٣٤ ، تهذيب التهذيب ٥/ ٨ .

٣٠- النــــور[1]*

٤٦/ ١- أخبرنا قتيبة عن سعيد بن مالك عن أبي الزبير عن طاووس عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل يقول:

«اللهم لك الحمد: أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد، أنت قيوم السموات والأرض، ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، وقولك الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وأخرت وأسررت وأعلنت أنت إلهي[2] لا إله إلا أنت».

---

* (النور) اسم من أسمائه جل جلاله ومن أوصافه (النور) الذي هو وصفه العظيم وهو الذي نور السموات والأرض، ونور قلوب العارفين بمعرفته والإيمان به، ونور أفئدتهم بهدايته، وهو الذي أنار السموات والأرض بالأنوار التي وضعها، وحجابه النور الذي لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه) تفسيرابن سعدي ٣١٣/ ٥ .

(١) سقط عنوان هذا الباب من المطبوعة.

(٢) في المخطوط (أنت الله).

تخريجه:

- انظر تخريج الحديث (٤٥).

سنده:

- قتيبة بن سعيد، ثقة، مضى برقم (١٢).

- مالك هو ابن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أبو عبد الله، المدني

إمام دار الهجرة، صاحب الموطأ، مات سنة تسع وسبعين ومائة وله تسعون سنة، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٧، حلية الأولياء ٦/ ٣١٣، الجرح ٨/ ٢٠٤، الطبقات ٨٩، التهذيب ٣/ ١٢٩٦، التقريب ٢/ ٢٢٣، اللباب ١/ ٣٣.

- وأبو الزبير هو: محمد بن مسلم بن تدرس، الأسدي، مولاهم، أبو اليزيد المكي، صدوق إلا أنه يدلس، مات سنة ١٢٦، روى له الجماعة: تقريب ٢/ ٢٠٧، التهذيب، ٩/٤٤٠، الكشاف، ٣/٩٥، الميزان ٤/٣٧.
- وطاووس هو ابن كيسان، ثقة، فقيه، مضى في الذي قبله.

٤٧/ ٢- أخبرنا محمد بن منصور عن سفيان قال: سمعت سليمان قال طاووس عن ابن عباس:

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام يتهجد بالليل[1] قال:

«اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، وقولك حق، ووعدك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، والنبيون حق، ومحمد صلى الله عليه وسلم حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت».

---

(١) في المخطوط: (إذا قام من الليل يتهجد) والمعنى واحد.

تخريجه:

- انظر تخريج الحديث (٤٥).

سنده:

- محمد بن منصور بن ثابت بن خالد الخزاعي ثقة، لم يرو عنه غير النسائي، تهذيب الكمال ١٢٧٦، وتهذيب التهذيب ٩/ ٥٨، التقريب ٢/ ٢١٠.

أو محمد بن منصور بن داود الطوسي، نزيل بغداد، أبو جعفر، ثقة، روى له النسائي وأبو داود، مات سنة أربع أو ست وخمسين ومائتين، التهذيب ٣/ ١٢٧٦، تهذيب التهذيب ٩/ ٥٩، التقريب ٢/ ٢١٠.

- وسفيان هو ابن عيينة، ثقة، مضى في حديث (٢٩).

- وسليمان هو الأحول، ثقة، مضى برقم (٤٥).

- وطاووس هو: ابن كيسان، ثقة، مضى برقم (٤٥).

٣١- السميـــع*

٤٨/ ١- أخبرنا أحمد بن عمرو قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: [١] حدثني عروة بن الزبير أن[٢] عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم:

هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد؟ قال: «لقد لقيت من قومك، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة [٣] إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم استفق إلا بقرن الثعالب[٤] فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال: إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم».

قال: فناداني ملك الجبال وسلم عليّ ثم قال: يا محمد: إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين[٥] فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم[٦] من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً».

---

* تقدم معناه.

(١) في المطبوعة: سقطت كلمة (قال).

(٢) في المطبوعة: (عن).

(٣) (يوم العقبة) هو اليوم الذي وقف صلى الله عليه وسلم فيه عند العقبة التي بمنى،

داعياً الناس إلى الإسلام فما أجابوه وآذوه.

(٤) (قرن الثعالب) هو قرن المنازل، وهو ميقات أهل نجد وأصل القرن كل جبل صغير ينقطع من جبل كبير.

(٥) (الأخشبين) هما جبلا مكة، أبو قبيس والجبل الذي يقابله قعيقعان، سميا بذلك لصلابتهما، يقال رجل أخشب إذا كان صلب العظام قليل اللحم.

(٦) (أصلابهم) هو كل ظهر له فقار.

تخريجه:

- أخرجه البخاري في بدء الخلق (ص١١٧٨/ ٣) باب إذا قال أحدكم آمين، والملائكة في السماء... إلخ، من ابن وهب بهذا اللفظ.
- وفي التوحيد (باب: وكان الله سميعاً بصيراً) ببعضه كسابقه.
- ومسلم في الجهاد والسير ص ١٤٢٠/ ٢، (باب: ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين) من ابن وهب بلفظه.

سنده:

- أحمد بن عمر بن السرح - بمهملات، واسم جده عبد الله أبو الطاهر المصري وثقه جماعة منهم النسائي، وقال أبو حاتم لا بأس به، والراجح توثيقه، مات سنة تسع وأربعين ومائتين/ الجرح ٢/ ٦٥، التهذيب ١/ ٣٢، تهذيب التهذيب ١/ ٦٤، التقريب ١/ ٣٢.
- ابن وهب هو: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، مولاهم أبو محمد المصري، ثقة، حافظ، عابد، مات سنة سبع وتسعين ومائة، وله اثنتان وسبعون سنة، روى له الجماعة: تذكرة الحفاظ، ١/ ٣٠٤، الجرح ٥/ ٨٩، طبقات السيوطي ١٢٦، التهذيب ٢/ ٧٥٣، تهذيب التهذيب ٦/ ٧١، التقريب ١/ ٤٦٠.
- ويونس هو: ابن يزيد، ثقة، مضى برقم (٣٤).
- وابن شهاب هو: الزهري، ثقة، مضى برقم (٣٤).
- وعروة بن الزبير، ثقة، تقدم، برقم (٣).

٣٢- قول الله عز وجل: (هو الـرزاق)*

٤٩/ ١- أخبـرنا نصـر بن علي قـال: ثنا أبو أحـمد قـال: قـال إسـرائيل وأخبرنا أحمد بن سليمان قال: ثنا عبيد الله بن موسى قال: ثنا[1] إسرائيل: عن عبد الرحمن وهو ابن يزيد أن عبـد الله وهو ابن مسعـود قال: أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(أني أنا الرزاق ذو القوة المتين).

---

* (الرزاق) و(الرازق) معناه: الذي يرزق الخلق أجمعين، ويمد كل كائن بما يحتاجه، ويحفظ عليه حياته ويصلحه، وهذا عام للبر والفاجر والمسلم والكافر، بل للجن والملائكة والحيوانات كلها، يقال (رزقه الله) سواء من حلال أو حرام، وهو مطلق الرزق ويسمى رزقاً ونعمة بهذا الاعتبار.

وهناك (رزق خـاص) وهو الرزق النافع، المسـتـمـر نفـعـه في الدنيـا والآخـرة، وهو على يد الرسول صلى الله عليه وسلم وهو نوعان:

١- رزق القلوب: بالعلم والإيمان وحقائق ذلك.

٢- ورزق الأبدان: بالرزق الحلال الذي لا تبعة فيه.

فـينبـغي للعبـد إذا دعـا ربه في حـصـول الرزق أن يسـتـحـضـر بقلبـه هذين النوعين، فمعنى (اللهم ارزقني)(أي ما يصلح به قلبي من العلم والهدى والمعرفة ومن الإيمان الشـامل لكل عـمل صـالح وخلق حـسن، ومـا به يصلح بدني من الرزق الحـلال الهنيء الذي لا صعوبة فيه ولا تبعة تعتريه انظر (الحق الواضح المبين ص٨٥).

(١) سقط من المطبوعة لفظ (قال: ثنا).

تخريجه:

- أخرجه أبو داود ٤/ ٢٩١، في كتاب القراءات، باب رقم (١)، بسنده ولفظه.

- وأخرجه الترمذي ٥/ ١٩ في كتاب القراءات (باب: من سورة الذاريات) من عبيد الله

بن موسى بهذا اللفظ، ، وقال هذا حديث حسن صحيح .

- وأخرجه النسائي كذلك في التفسير في الكبرى، بسنده ولفظه .

سنده :

- نصر بن علي بن نصر، ثبت، مضى برقم (١٧) .

- أبو أحمد هو : محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدي، أبو أحمد الزبيري الكوفي، ثقة، ثبت، إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري، مات سنة ٢٠٣هـ روى له الجماعة : تقريب ٢/ ١٧٦، التهذيب ١٧٦/ ٢، الثقات ٥٨/ ٩، الجرح ٢٩٧/ ٧ .

- وإسرائيل بن يونس هو : أبو إسحاق السبيعي، ثقة مضى برقم (١٩) .

- وأحمد بن سليمان هو : ابن عبد الملك، أبو الحسين الرهاوي، ثقة، حافظ، مات سنة إحدى وستين ومائتين/ تذكرة الحفاظ، ٢/ ٥٦١، الخلاصة ٢٦٥، الجرح ٢/ ٥٢، التهذيب ١/ ٢٢، التقريب ١/ ١٦ .

- وعبيد الله بن موسى هو : ابن أبي المختار، باذام العبسي، الكوفي، أبو محمد، ثقة، كان يتشيع، قال أبو حاتم : كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم، واستصغر في سفيان الثوري، مات سنة ٢١٣هـ، على الصحيح، روى له الجماعة : تقريب ١/ ٥٣٩ التهذيب ٥٠/ ٧، الكشاف ٢٣٤/ ٢ .

- وعبد الرحمن بن يزيد -هو- ابن قيس النخعي، ثقة، مات سنة ١٨٣هـ، روى له الجماعة : تقريب ٥٠٢/ ١ تهذيب الكمال ٧٤١/ ٢، في ترجمة بن مسعود، التهذيب ٢٩٩/ ٦، الكشاف ١٩١/ ٢ .

٥٠/ ٢- أخبرنا عمرو[١] بن علي قال: ثنا يحيى بن سعيد قال[٢]: ثنا سفيان قال حدثني[٣] سليمان عن سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن، عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من أحد أصبر[٤] على أذى يسمعه من الله، يدعون له ولداً وأنه يعافيهم[٥] ويرزقهم.

---

(١) في المطبوعة (عمر بن علي) وهو خطأ.

(٢) في المطبوعة (عن سفيان).

(٣) في المطبوعة (عن الأعمش).

(٤) (أصبر) أحلم وأبعد عن الانتقام، وأكثر تأخيراً عن العقوبة، وفيه إثبات صفة الصبر لله عز وجل، وهو بمعنى الحليم.

(٥) في المخطوط (وهو).

تخريجه:

- أخرجه البخاري في الأدب ٢٢٦٢/ ٥، (باب: الصبر على الأذى) من يحيى بلفظه.

- وفي التوحيد ٢٦٨٧/ ٦، (باب: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ من الأعمش بلفظه.

- وأخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ٢١٦٠/ ٣، (باب: لا أحد أصبر على أذى من الله عز وجل) من الأعمش بلفظه.

- والنسائي أيضاً في التفسير في الكبرى من الأعمش بلفظه.

سنده:

- عمرو بن علي هو: ابن بحر بن كنيز، بضم ففتح فسكون، أبو حفص الفلاس البصري، ثقة، حافظ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين روى له الجماعة: تذكرة

الحفاظ، ٢/ ٤٨٧، تهذيب التهذيب٨/ ٨٠، الجرح ٦/ ٢٤٩، اللباب ٢/ ٢٣٠، التهذيب ٢/ ١٠٤٤، التقريب ٢/ ٧٥، الخلاصة ٢٤٧.

- ويحيى بن سعيد هو: القطان، ثقة، ثبت، مضى برقم(٥).
- وسفيان هو: الثوري بن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله، ثقة، حافظ فقيه، مات في سنة ١٦١هـ، روى له الجماعة: تقريب ٣١١/ ١، التهذيب ١١١/ ٤، الخلاصة ٣٩٦/ ١.
- وسليمان هو: الأعمش، فقيه، مضى برقم(١٨).
- وسعيد بن جبير هو: الأسدي، مولاهم، الكوفي، ثقة، ثبت، فقيه، قتل بين يدي الحجاج، مات سنة خمس وتسعين، ولم يكمل الخمسين: روى له الجماعة، الكشاف ١/ ٣٥٦، تهذيب التهذيب ٣/ ١١، التقريب ١/ ٢٩٢، تذكرة الحفاظ ١/ ٧٦، حلية الأولياء ٤/ ٢٧٢، طبقات ابن سعد ٦/ ١٨٧.
- وأبو عبد الرحمن هو: عبد الله بن حبيب، السلمي، ثقة، ثبت، مات سنة ٧٠هـ روى له الجماعة: تقريب ٤٠٨/ ١، التهذيب ١٨٣/ ٥، السير ٢٦٧/ ٤.

٣٣- الرحمن[١] *

١/٥١ - أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: ثنا يعقوب عن أبي حازم عن عبيدالله[٢] بن مقسم عن عبد الله بن عمرو[٣] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر: «يأخذ الله سمواته وأرضيه بيديه فيقول: أنا الله ويقبض بين أصابعه ويبسطها أنا الرحمن أنا الملك حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل (شيء منه)[٤] حتى إني لأقول: أساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

* تقدم معناه.

(١) سقط عنوان الباب من المطبوعة.

(٢) في المطبوعة: (عبيد بن مقسم) وهو خطأ.

(٣) في المطبوعة: (ابن عمر) وهو خطأ، والصحيح ما أثبته كما في الأصل والأطراف.

(٤) سقط ما بين القوسين من المطبوعة.

تخريجه:

- تقدم تخريجه انظر الحديث(٢٩).

سنده:

- قتيبة بن سعيد، ثقة، مضى برقم (١٢).
- ويعقوب هو: ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القارئ، المدني، نزيل الإسكندرية، ثقة، مات سنة ٨١هـ، تهذيب التهذيب ١١/٣٩١، التقريب ٢/٣٦٧، الجرح ٩/٢١٠.
- أبو حازم هو: سلمة بن دينار، ثقة، مضى برقم (٣١).
- وعبيد الله بن مقسم - هو - المدني، ثقة، مشهور، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة، التقريب ١/٥٣٩، ومضى برقم (٣١).

٣٤- الغفور الرحيم*

٥٢/ ١ - أخبرنا قتيبة بن سعيد قال[١] ثنا الليث[٢] عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير، عن عبد الله بن عمرو عن أبي بكر الصديق قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم:

علمني دعاء أدعو به في صلاتي، قال: «قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً[٣] ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم».

---

* تقدم معناهما.

(١) سقط لفظ (قال) من المطبوعة.

(٢) في المطبوعة (ثنا الليث بن سعد أن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير) والصحيح ما أثبته.

(٣) في المخطوطة (كبيراً).

تخريجه:

- أخرجه البخاري ٥/ ٢٣٣١ في كتاب الدعوات (باب: الدعاء في الصلاة) من الليث به بلفظه تاماً، وفي الصلاة ٢٨٦/ ١ (باب: الدعاء قبل السلام) من الليث بلفظه.
- وأخرجه مسلم ٣/ ٢٠٧٨ في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، من الليث قريباً جداً من هذا اللفظ.
- وأخرجه الترمذي ٥/ ٥٤٣ في كتاب الدعوات (باب: عقد التسبيح باليد) رقم ٩٧ من الليث به بلفظه تاماً.
- وأخرجه النسائي ٣/ ٥٣ في كتاب السهو (باب: نوع آخر من الذكر) رقم ٥٩ بسنده ولفظه.
- وأخرجه ابن ماجة ٢/ ١٢٦١ في كتاب الدعاء (باب دعاء النبي صلى الله عليه

وسلم) من الليث بلفظه .

- وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٧١٤ من أبي بكر بلفظه .

سنده :

- قتيبة بن سعيد، ثقة، مضى برقم(١٢) .

- الليث هو : ابن سعد، ثقة، مضى برقم(٣٢) .

- يزيد بن أبي حبيب : اسمه سويد، أبو رجاء الأزدي، المصري، ثقة، فقيه، يرسل، مات سنة ١٢٨هـ، روى له الجماعة : التقريب ٣٦٣/ ٢، التهذيب ٣١٨/ ١١، الكشاف ٢٧٥/ ٣، الجرح ٩/ ١١٢٢، السير ٣١/ ٦ .

- أبو الخير هو : مرثد بن عبد الله اليزني، بفتح التحتانية والزاي بعدها نون، المصري ثقة، فقيه، مات سنة تسعين، روى له الجماعة/ ثقات العجلي ٤٢٣، الكشاف ٣/ ١٣٠ تهذيب التهذيب ١٠/ ٨٢، التقريب ٢/ ٢٣٦، ثقات ابن شاهين ٢٣٥، الجرح والتعديل ٨/ ٥٩٩ .

٣٥- أرحم الراحمين*

١/٥٣ - أخبرنا عبيد الله بن سعيد، وعبد الرحمن بن إبراهيم، عن مروان قال: ثنا يزيد بن كيسان، عن أبي[١] حازم الأشجعي، عن أبي هريرة[٢] قال: كان رجل من الأنصار عند النبي صلى الله عليه وسلم، ومعه صبي له، فجعل يضم صبيه إليه، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: أترحمه؟ قال: نعم يا رسول الله، فقال: الله أرحم به منك، وهو أرحم الراحمين.

واللفظ لعبيد الله.

---

* تقدم معناه.

(١) في المطبوعة (قال: ثنا أبو حازم).

(٢) في المطبوعة (عن أبي عزة الأشجعية قالت. . .) إلخ، وهو خطأ، وسبقت الإشارة إليه عند المقارنة بين المخطوطة والمطبوعة وإن المتن الوارد بعد هذا السند ملفق ومختلف ومعظمه محذوف، قال عنه المحقق: إنه مطموس أو غير واضح في المخطوطة التي عنده، انظر ص ٤٠٧/ ٤ من السنن الكبرى.

وما أثبته من النص هو الصحيح كما في الأصل وتحفة الأشراف ص ٩٧/ ١٠ .

تخريجه:

- أشار المزني في التحفة ص ٩٧/ ١٠ إلى تفرد النسائي به.

سنده:

- عبيد الله بن سعيد، ثقة، مأمون مضى برقم(٥).

- عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو، العثماني، مولاهم، الدمشقي، أبو سعيد، لقبه دحيم، ثقة، حافظ، متقن، مات سنة خمس وأربعين ومائتين، روى له الجماعة:

تاريخ بغداد ١٠/ ٢٦٥، الجرح ٥/ ٢١١، التذكرة ٢/ ٤٨٠، التهذيب ٣/ ١٦٧٠، الخلاصة ١٨٩، التقريب ١/ ٤٧١.

- مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري، أبو عبد الله الكوفي، نزيل مكة، ثم دمشق، ثقة، حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة روى له الجماعة تذكرة الحفاظ ١/ ٢٩٥، الكشاف ٣/ ١٣٣، اللباب ٢/ ٢١٣، التقريب ٢/ ٢٣٩.

- يزيد بن كيسان اليشكري، أبو إسماعيل أو أبو مُنَين، الكوفي، صدوق يخطئ، روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة أصحاب السنن/ تقريب ٢/ ٣٧٠، التهذيب ٣٥٦/ ١١، الخلاصة ١٧٦/ ٣، الميزان ٤٣٨/ ٤، الثقات ٦٤٧/ ٧.

- سلمان: أبو حازم الأشجعي، الكوفي ثقة، مات على رأس المائة، روى له الجماعة: تقريب ١/ ٣١٥، التهذيب ٣١٥/ ١، الثقات ٣٢٣/ ٤، الجرح ١٢٦٣/ ٤.

٣٦- العفـــو[1] *

٥٤/ ١ - أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال: ثنا خالد (بن الحارث)[2] عن كهمس عن ابن بريدة عن عائشة قالت:

قلت للنبي صلى الله عليه وسلم أرأيت إن وافقت[3] ليلة القدر ما أقول؟

قال: قولي: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني».

---

* (العفو)معناه: الذي يترك المؤاخذة على الذنوب، ولا يذكرك بالعيوب، فهو يمحو السيئات، ويتجاوز عن المعاصي.

(١) في المطبوعة (عن خالد...)

(٢) سقط ما بين القوسين من المطبوعة.

(٣) في المطبوعة (إن علمت).

تخريجه:

- أخرجه الترمذي ٥/ ٥٣٤ في كتاب الدعوات (باب: عقد التسبيح باليد) رقم ١٨٥ من كهمس بلفظه وفيه زيادة في وسطه.
- وأخرجه ابن ماجة ٢/ ١٣٦٥ في كتاب الدعاء (باب: بالعفو والعافية) من كهمس بلفظه تاماً.
- وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ١٧١، ١٨٢، ١٨٣، ٢٠٨، من كهمس بلفظه.

سنده:

- إسماعيل بن مسعود الجحدري، بصري، يكنى أبا مسعود، ثقة، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين، الجرح ٢/ ٢٠٠، التهذيب ١/ ١٠٩، التقريب ١/ ٧٤.
- وخالد بن الحارث، ثقة، تقدم برقم (١٦).
- كهمس بن الحسن التميمي، أبو الحسن البصري، ثقة، مات سنة تسع وأربعين ومائة روى له الجماعة: ثقات ابن شاهين ١٩٤، تاريخ ابن معين ٤/ ٨٣، الجرح، ٧/ ١٧١، الكشاف ٣/ ١١، تهذيب التهذيب ٨/ ٤٥٠، التقريب ٢/ ١٣٧.
- وابن بريدة، هو: عبد الله، ثقة، مضى برقم (٧).

٣٧- قوله عز وجل: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ﴾

مقلب القلوب*

٥٥/ ١- محمد بن بشار قال: ثنا عبد الرحمن قال: ثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه[1] قال: كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم[2] : «لا ومقلب القلوب».

---

* (مقلب القلوب) معناه: قال الراغب: مقلب الشيء: تغييره من حال إلى حال، والتقليب التصريف وتقليب الله القلوب والبصائر صرفها من رأي إلى رأي، المفردات (ص ٤١١).

وفيه إخبار أن الله - تعالى - يعاقب من لا يقبل الحق، أو يرده، أول ما يبلغه بتقليب القلب، وتركه يعمه في ضلاله وغيه، كما في قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ..﴾، وقوله تعالى: ﴿..فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ..﴾.

ومراد المؤلف - رحمه الله - وصف الله تعالى - بأنه المتفرد بالتصرف في خلقه: وأنه هو الذي يتولى قلوب العباد يصرفها كيف يشاء، وهذا من تمام ملكه لا ينازعه أحد في التدبير والتصرف ولا يقع في الوجود إلا ما أراده.

وبهذا يعلم مدى حاجة العبد إلى ربه، وأنه لا غنى له عنه طرفة عين، فلابد له من هدايته، وتوفيقه وإلا ضل في مهامة نهايتها الهلاك، والعذاب المؤبد. انظر فتح الباري ١١/ ٥٢٧، وشرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ١/ ٢١٣.

(١) في المطبوعة (عن ابن عمر) وكلاهما صحيح.

(٢) (كثيراً ما كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلف: . .) وكلها واردة.

- **تخريجه:**

- أخرجه البخاري ٦/ ٢٤٤٥ في كتاب الإيمان والنذور (باب: كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم) من موسى بن عقبة بلفظه.
- وأخرجه في كتاب القدر (باب: يحول بين المرء وقلبه) من ابن المبارك قريباً منه، وكتاب النذور والأيمان (باب: ما جاء كيف كان يمين النبي صلى الله عليه وسلم) من ابن المبارك به بلفظه، وقال حسن صحيح.
- وأخرجه النسائي ٧/ ٢ في كتاب الأيمان والنذور (باب: الأول) من موسى بن عقبة به بلفظه.
- وأخرجه ابن ماجة ١/ ٦٧٧ في كتاب الكفارات، باب يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان يحلف بها، من سالم به بنحوه، بلفظ «مصرف».
- وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٦، ٦٧ من ابن عمر بلفظه وفيهما زيادة.
- والدرامي في النذور والأيمان (باب: أسماء الله . . .) من موسى بلفظه.
- والإمام مالك في الموطأ في كتاب النذور والأيمان (باب: جامع الأيمان) بسند آخر بلفظه.

سنده:

- محمد بن بشار، ثقة، مضى برقم (١٨).
- وعبد الرحمن هو: ابن مهدي، ثقة، مضى برقم (١٨).
- عبد الله بن المبارك، ثقة، مضى برقم (٢٣).
- موسى بن عقبة بن أبي عياش، بتحتانية ومعجمة، الأسدي، مولى آل الزبير، ثقة، فقيه إمام في المغازي، مات سنة إحدى وأربعين ومائة، وقيل بعد ذلك، روى له الجماعة، تذكرة الحفاظ ١/ ١٤٨، الخلاصة ٣٣٦، الجرح ٨/ ١٥٤، تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٦٠، التقريب ٢/ ٢٨٦.
- وسالم هو: ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عمر أو أبو عبد الله، المدني، أحد الفقهاء السبعة، كان ثبتاً عابداً فاضلاً، كان يشبه بأبيه في السمت والهدى، مات سنة ١٠٦هـ، روى له الجماعة: ثقات العجلي ١٧٤، الكشاف ٣٤٤/ ١، التهذيب ٣٤٦/ ٣، التقريب ٢٨٠/ ١.

٣٨- فالق الحب والنوى:

١/٥٦ - أخبرنا محمد (بن قدامة، عن جرير، عن سهيل قال: كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام يضطجع على شقه الأيمن ثم يقول: اللهم أنت رب السموات ورب الأرض) ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، (منزل التوراة، والإنجيل، والفرقان)، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، (اقض عنا الدين واغننا من الفقر، وكان يروى ذلك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم)[١].

---

(١) معظم سند هذا الحديث وغالب متنه ساقط من المطبوعة، فما بين القوسين كله قد سقط منها، وقد علل المحقق ذلك بوجود طمس في المخطوط الذي عنده.

تخريجه:

- انظر تخريج الحديث رقم (١٠).

سنده:

- محمد بن قدامة بن أعين الهاشمي، مولاهم، المصيصي، ثقة، مات سنة خمسين ومائتين/ الكشاف ٣/ ٩٠، التهذيب ٣/ ١٢٦٠، التقريب ٢/ ٢٠١.
- وجرير هو: ابن عبد الحميد بن قرط، بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة، الضبي، الكوفي، ثقة، صحيح الكتاب، قيل: كان آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة ثمان وثمانين ومائة/ روى له الجماعة ٢٥٣/ ١، تاريخ بغداد ٧/ ٢٥٣، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧١، الجرح ٢/ ٥٠٥، الميزان ١/ ٣٩٤، التهذيب ١٨٩/ ١، التقريب ١٢٧/ ١.
- وسهيل هو: ابن أبي صالح، ذكوان، صدوق، مضى برقم (١٠).
- وأبو صالح: هو ذكوان السمان، ثقة، ثبت، مضى برقم (١٠).

٣٩- عالم الغيب والشهادة*

١/٥٧ - أخبرنا محمد بن بشار قال: حدثنا (محمد قال: ثنا) [(١)] غندر عن شعبة عن يعلى بن عطاء قال: سمعت عمرو بن عاصم أنه سمع أبا هريرة يقول:

إن أبا بكر الصديق[(٢)] قال للنبي صلى الله عليه وسلم:

أخبرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت قال: «قل اللهم عالم الغيب والشهادة، فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه (إذا أصبحت)[(٣)] وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك».

---

* (عالم الغيب والشهادة) مراد المؤلف - رحمه الله - بيان ثبوت علم الله - تعالى - وعلمه تعالى من لوازم نفسه المقدسة، وبراهين علمه تعالى ظاهرة في خلقه، (والغيب) مالا يقع تحت الحواس، ولا تقتضيه بدائه العقول، وإنما يعلم بخبر الأنبياء عليهم السلام (المفردات ص ٣٦٦)، أما الله تعالى فإنه لا يغيب عنه شيء فيستوي عنده الأمران (عالم الغيب والشهادة).

(١) ما بين القوسين زيادة في الأصل.

(٢) كلمة (الصديق) غير موجودة في المخطوط.

(٣) سقط ما بين القوسين من المطبوعة.

تخريجه:

- تقدم برقم (١٩).

سنده:

- محمد بن بشار، ثقة، مضى برقم (١٨).

- و (غندر) هو: محمد بن جعفر المدني، البصري المعروف بغُندر، ثقة، صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، توفي ٢٩٣هـ وقيل ٢٩٤هـ، روى له الجماعة: تقريب ٢/ ١٥١، التهذيب ٩٨/ ١٩، الخلاصة ٣٨٩/ ٢، الجرح ١٢٢٤/ ٧.
- وشعبة هو: ابن الحجاج، ثقة، مضى برقم (١٨).
- ويعلى بن عطاء هو: العامري، ويقال الليثي الطائفي ثقة، مات سنة عشرين ومائة أوبعدها، الكشاف ٣/ ٢٩٦، تهذيب التهذيب ١١/ ٤٠٣، التقريب ٢/ ٣٧٨.
- وعمرو بن عاصم ويقال ابن عامر الأنصاري، هو: المدني مقبول، روى له البخاري بالأدب المفرد، تقريب ٢/ ٧٣، التهذيب ٧٣/ ٢، الثقات ١٨٢/ ٥.

٤٠ - ذو الجلال والإكرام *

٥٨/ ١ - أخبرنا محمد بن عيسى عن ابن المبارك عن يحيى بن حسان عن ربيعة بن[١] عامر قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ألظوا[٢] بـ «ياذا الجلال والإكرام».

---

* (ذو الجلال والإكرام) أي ذو العظمة والكبرياء، وذو الرحمة، والجود، والإحسان العام والخاص، المكرم لأوليائه واصفيائه، الذين يجلونه ويعظمونه ويحبونه.

(١) في المطبوعة (عن عامر) هو خطأ.

(٢) في المطبوعة (ألزموا).

تخريجه:

- أخرجه مسلم ١/ ٤١٤ في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (باب: استحباب الذكر بعد الصلاة، وبيان صفته) عن ثوبان وعائشة بلفظه ولفظ ثوبان «ذا الجلال» وستأتي رواية عائشة رضي الله عنها في الذي بعده.
- وأخرجه أبو داود ٢/ ١٧٦ في كتاب الصلاة (باب ما يقول الرجل إذا سلم) من عائشة بلفظه.
- وأخرجه الترمذي ٢/ ٩٨ في كتاب أبواب الصلاة (باب: ما يقول إذا سلم من الصلاة) من ثوبان بلفظه.
- وأخرجه في الدعوات ٥/ ٥٣٩ من أنس بلفظه.
- وأخرجه ٥/ ٥٤٠ في كتاب الدعوات باب رقم ٩٢ من أنس بلفظه تاماً.
- وأخرجه النسائي ٣/ ٦٨ في كتاب السهو (باب: الاستغفار بعد السلام) من ثوبان بلفظه.
- وأخرجه ٣/ ٦٩ في كتاب السهو (باب: الذكر بعد الاستغفار) من عائشة بلفظه.

- وأخرجه ابن ماجة ١/ ٢٩٨ في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، (باب: ما يقال بعد التسليم) من عائشة بلفظه.
- وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٧٥ من ثوبان بلفظه.
- وأخرجه ٥/ ٢٨٠ من ثوبان قريباً من هذا اللفظ وقال: «ذا».
- وأخرجه ٦/ ٦٢، ١٨٤، ٢٣٥ جميعها من عائشة به بلفظه.
- والدارمي في الصلاة ١/٣٣١ (باب: القول بعد السلام) عن عائشة رضي الله عنها بلفظه.

سنده:

- محمد بن عيسى هو بن زياد الدامغاني، أبو الحسين، نزل الري مقبول، روى له النسائي: تقريب ٢/ ١٩٧، التهذيب ٩/٣٨٦، الخلاصة ٢/ ٤٤٧، الكشاف ٣/ ٨٦، الثقات ٢٢٣.
- وابن المبارك هو: عبد الله، ثقة، حافظ مضى برقم (٢٣).
- يحيى بن حسان هو: الفلسطيني، البكري ثقة، روى له البخاري في الأدب المفرد والنسائي: تقريب ٢/ ٣٤٥، التهذيب ١١/ ١٩٨، الكشاف ٢/ ٢٥٢.

٥٩/ ٢- أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال: ثنا خالد قال: ثنا شعبة عن عاصم عن عبد الله بن الحارث عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان إذا سلم)[١] قال:

«اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت[٢] يا ذا الجلال والإكرام».

---

(١) سقط ما بين القوسين من المطبوعة.

(٢) في المطبوعة (ياذا).

تخريجه:

- انظر الحديث الذي قبله.

سنده:

- محمد بن عبد الأعلى، ثقة، مضى برقم (١٦).
- وخالد هو: ابن الحارث، ثقة، ثبت، مضى برقم (١٦).
- وشعبة هو: ابن الحجاج، ثقة، مضى برقم (١٨).
- وعاصم هو: ابن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة، لم يتكلم فيه إلا القطان، وكأنه بسبب دخوله في الولاية، مات بعد سنة ١٤٠هـ، روى له الجماعة: تقريب ١/ ٣٨٤، التهذيب ٣٨٤/ ١، الميزان ٣٥٢/ ٢.
- عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي، أبو محمد، له رؤية، ثقة مات سنة تسع وسبعين/ روى له الجماعة: ثقات العجلي ٢٥٣، الكشاف ٧٨/٢، تهذيب التهذيب ٥/ ١٨٠، التقريب ٤٠٨/١.

٤١- ذو العــزة*

٦٠/ ١- أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: ثنا خلف وهو ابن خليفة[١] عن ابن أخي أنس عن أنس قال:

كنت جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحلقة إذ جاء رجل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القوم فقال [٢]: السلام عليكم فرد[٣] النبي صلى الله عليه وسلم «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته» قال: فلما جلس الرجل قال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى[٤].

فقال[٥] له النبي صلى الله عليه وسلم: «كيف[٦]؟» فردَّ على النبي صلى الله عليه وسلم كما قال، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة أملاك كلهم حريص على أن يكتبوها فمادروا كيف يكتبوها[٧] حتى رفعوه[٨] إلى ذي العزة فقال: اكتبوها كما قال عبدي».

---

* تقدم معناه في العزيز.
(١) في المطبوعة (ثنا خلف عن حفص ابن أخي أنس).
(٢) في المطبوعة: (قال: . . . .).
(٣) في المطبوعة: (عليه).
(٤) في المطبوعة: (قال: قال له النبي. . .).
(٥) في المطبوعة: (قال: له النبي. . .).
(٦) في المطبوعة: (كيف قلت؟).
(٧) في المطبوعة: (يكتبونها).
(٨) في المطبوعة: (رفعوا).

تخريجه:

- أخرجه النسائي ٢/١٣٢، في الافتتاح (باب: ١٩- نوع آخر من الذكر بعد التكبير) من أنس، قريباً منه.

سنده:

- رجال هذا السند كلهم قد مضوا برقم (٤٣).

٦١/ ٢- أخبرنا الربيع بن محمد بن عيسى قال ثنا آدم[١] (ابن أبي إياس)[٢] قال: ثنا شيبان عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها[٣] قدمه فتقول: قط قط، وعزتك، ويزوي بعضها إلى بعض».

(١) في المطبوعة في الموضعين (عن).
(٢) سقط من المطبوعة ما بين القوسين.
(٣) في المطبوعة (حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه).

تخريجه:

- أخرجه البخاري ٤٧/ ٥، في التفسير (باب: ٥٠ تفسير سورة ق)، وفي الأيمان والنذور ٧/٢٢٤، (باب: ١٢، الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته) وفي التوحيد ٨/١٦٧، باب: قول الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾.
- ومسلم ٤/٢/١٨٨ في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (باب: ١٣، النار، يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء) كلاهما عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنها، قريباً من هذا اللفظ.
- وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (باب: ١١٢، ذكر قول جهنم: هل من مزيد؟) إلخ من طريق ابن أبي عمارة عن أبي هريرة.
- والإمام ابن خزيمة في التوحيد ٢١٨-٢٢٢/ ١ من آدم وعن أبي هريرة، قريباً منه.
- والبيهقي في الأسماء والصفات ص: ٣٤٩-٣٥٠.

سنده:

- والربيع بن محمد بن عيسى هو: الكندي، أبو الفضل اللاذقي، لا بأس به، روى له النسائي: تقريب ١/ ٢٤٥.
- وآدم هو: ابن أبي إياس، عبد الرحمن العسقلاني، أصله خراساني يكنى أبا الحسن نشأ ببغداد، ثقة، عابد، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين/ الكشاف ١/ ١٠١، تهذيب التهذيب ١/ ١٩٦، العجلي ٥٨، التقريب ١/ ٣٠.
- وشيبان هو: ابن عبد الرحمن التميمي، أبو معاوية، ثقة، صاحب كتاب، مات سنة ١٦٤هـ، روى له الجماعة: ثقات ابن شاهين ١١٤، الجرح ٤/٣٥٦، الثقات ٦/٤٤٩ التهذيب ٤/٣٧٣، التقريب ١/٣٥٦.
- وقتادة هو: ابن دعامة، ثقة، ثبت، مضى برقم (١٦).

٤٢- السؤال بأسماء الله عز وجل وصفاته والاستعاذة بها:

٦٢/ ١- أخبرنا علي بن حجر قال ثنا[١] إسماعيل بن جعفر قال: ثنا موسى بن عقبة عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص[٢] قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ[٣] بالله من عذاب القبر.

---

* **السؤال:** هو الطلب بذل وخضوع وافتقار، والاستعاذة هي: العوذ والاحتماء بمن يدفع المكروه، ويرفع البلاء بعد نزوله، وهما من أفضل أنواع العبادة.

والنسائي - رحمه الله - أراد بهذا الباب أن يبين معنى دعاء الله تعالى بأسمائه وعبادته بها التي أمر الله أن يدعى بها، ويعبد بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا..﴾ وبين ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم بفعله وأمره، كما في الأحاديث التي ذكرت في هذا الباب وغيره.

* **(والعوذ) هو:** الالتجاء والاعتصام، وحقيقته الهرب من الخوف إلى المجير العاصم فالعائذ بالله - تعالى - قد هرب مما يخافه، ويؤذيه، أو يهلكه إلى ربه ومالكه العزيز الذي لا يغالب.

* **(والاستعاذة) هي:** الالتجاء إلى الله، والاحتماء بجنابه من شر كل ذي شر، والعوذ يكون لدفع الشر، واللوذ يكون لطلب الخير، والله أعلم (راجع شرح كتاب التوحيد من صحيح الإمام البخاري ١٥٢/ ١).

(١) في المطبوعة (عن).

(٢) في المطبوعة (ابن أمية).

(٣) في المطبوعة (يتعوذ).

تخريجه:

- أخرجه البخاري ١/ ٤٦٣ في كتاب الجنائز (باب: التعوذ من عذاب القبر) من موسى بن عقبة به بلفظه بدون (بالله) وله في ٥/ ٢٣٤١ في كتاب الدعوات (باب:

التعوذ من عذاب القبر)، من موسى بلفظه بدون «بالله».

- وأخرجه مسلم ٣/ ٢١٩٩ في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، (باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر، والتعوذ منه) من زيد بن ثابت، بنحوه من حديث طويل.
- وأخرجه النسائي في الصغرى ٨/ ٢٦٢ في كتاب الاستعاذة، (باب: الاستعاذة من شر فتنة القبر) من عائشة بنحوه، وانظر الحديث الذي بعده.

سنده:

- علي بن حجر، بضم المهملة وسكون الجيم، ابن إياس السعدي المروزي، نزيل بغداد، ثم مرو، حافظ، مات سنة أربع وأربعين ومائتين، وقد قارب المائة/ تاريخ بغداد ١١/ ٤١٦، الجرح ٦/ ١٨٣، التذكرة ٢/ ٤٥٠، التهذيب ٢/ ٩٥٩، الخلاصة ٢٣٠، التقريب ٢/ ٣٣.
- وإسماعيل هو: ابن جعفر ابن أبي كثير الأنصاري، الزرقي، أبو إسحاق القاري، ثقة ثبت، مات سنة ثمانين ومائة، روى له الجماعة: التهذيب ١/ ٩٨، التقريب ١/ ٦٨، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٥٠، تهذيب التهذيب ١/ ٢٨٧، الخلاصة ٢٨.
- وموسى بن عقبة، ثقة، مضى برقم (٥٥).
- وأم خالد هي: أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، صحابية بنت صحابي، ولدت بأرض الحبشة، وتزوجها الزبير بن العوام، وعُمرت حتى لحقها موسى ابن عقبة روى لها البخاري، وأبو داود والنسائي/ تقريب ٢/ ٥٩٠، التهذيب ٤٠٠/ ١٢، الكشاف ٤٦٤/ ٣، الخلاصة ٣٧٥/ ٣.

٦٣/ ٢- أخبرنا قتيبة بن سعيد قال:[١] ثنا سفيان عن يحيى عن عمرة عن عائشة أن[٢] النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يستعيذ بالله من عذاب القبر ومن فتنة الدجال.

---

(١) سقط من المطبوعة (قال:).

(٢) في المطبوعة (عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم).

تخريجه:

- أخرجه البخاري ١/ ٢٨٦ في كتاب صفة الصلاة (باب: الدعاء قبل السلام) من عائشة، بلفظه من حديث طويل.
- وله في ١/ ٣٥٦ في كتاب الكسوف (باب: العوذ من عذاب القبر في الكسوف) من عائشة ولم يورد إلا التعوذ من عذاب القبر من حديث طويل.
- وله من نفس الكتاب (باب: صلاة النساء مع الرجال في الكسوف) من أسماء بنت أبي بكر ولم يورد إلا التعوذ من عذاب القبر من حديث طويل.
- وله من نفس الكتاب (باب: صلاة الكسوف في المسجد) من عائشة مثل سابقيه.
- وله في ٤/ ١٧٤١ في كتاب التفسير تفسير سورة النمل، باب: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ من أنس بنحوه.
- وله في ٥/ ٢٣٤١ في كتاب الدعوات (باب: التعوذ من فتنة المحيا والممات) من أنس بلفظه وفي آخره زيادة.
- وله في (باب: التعوذ من المأثم والمغرم).
- وفي (باب: التعوذ من البخل، القبر فقط).
- وفي (باب: الاستعاذة من فتنة الغنى).
- وفي (باب: التعوذ من فتنة الفقر).
- وله في ٦/ ٢٦٠٨ في كتاب الفتن (باب: ذكر الدجال) من حذيفة ولم يورد إلا التعوذ من فتنة الدجال.

- وأخرجه مسلم ١/ ٤١٢ في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (باب: ما يستعاذ منه في الصلاة) من عائشة بلفظه من حديث طويل.
- وكرره في نفس الكتاب والباب من أبي هريرة ثماني مرات بلفظه وفي بعضهما زيادة.
- وله في ١/ ٦٢١ في كتاب الكسوف (باب: ذكر عذاب القبر في صلاة الخسوف) من عائشة ولم يورد إلا التعوذ من عذاب القبر.
- وأخرجه أبو داود ٢/ ١٩٠ في كتاب الصلاة (باب: في الاستعاذة) من ابن عباس قريباً من هذا اللفظ وفيه زيادة.
- وأخرجه الترمذي ٥/ ٥٢٠ في كتاب الدعوات (باب رقم ٧١) من أنس قريباً من هذا اللفظ وفيه زيادة في أوله.
- وأخرجه النسائي ٤/ ١٠٣ في كتاب الجنائز (باب: التعوذ من عذاب القبر) من أبي هريرة قريباً من هذا اللفظ وفيه زيادة.
- وله من نفس الكتاب والباب من عائشة قريباً جداً من هذا اللفظ وفيه زيادة في آخره.
- وله في ٨/ ٢٥٧ في كتاب الاستعاذة (باب: الاستعاذه من الهم) من أنس قريباً من هذا اللفظ وفيه زيادة في أوله.
- وكرره في نفس الكتاب (باب: الاستعاذة من الكسل) من أنس بن مالك قريباً من هذا اللفظ وفي أوله زيادة.
- وكرره في (باب: الاستعاذة من شر فتنة القبر) من عائشة قريباً من هذا اللفظ، وفي آخره زيادة.
- وفي (باب: الاستعاذة من شر فتنة الغنى) من عائشة قريباً من هذا اللفظ وفيه زيادة في آخره.
- وفي (باب: الاستعاذة من شر الكبر) من أنس قريباً من هذا اللفظ وفي أوله زيادة.
- وفي (باب: الاستعاذة من فتنة الدجال) من عائشة بلفظه تاماً كما ورد وفي آخره زيادة.

- وفي (باب : الاستعاذة من عذاب جهنم وشر المسيح الدجال) مكرراً مرتين جميعها من أبي هريرة قريبة من هذا اللفظ .
- وفي (باب : الاستعاذة من فتنة المحيا) من أبي هريرة مكرراً أربع مرات جميعها قريبة من هذا اللفظ .
- وفي (باب : الاستعاذة من فتنة الممات) من ابن عباس ، وأبي هريرة ، قريباً من هذا اللفظ .
- وفي (باب : الاستعاذة من عذاب القبر) من أبي هريرة قريباً من هذا اللفظ ص ٢٧٧ .
- وفي (باب : الاستعاذة من عذاب الله) من أبي هريرة قريباً جداً من هذا اللفظ .
- وفي (باب : الاستعاذة من عذاب جهنم) من أبي هريرة قريباً من هذا اللفظ ص ٢٧٨ .
- وفي (باب : الاستعاذة من عذاب النار) من أبي هريرة قريباً جداً من هذا اللفظ .
- وفي (باب : الاستعاذة من حر النار) من أبي هريرة قريباً من هذا اللفظ وفي آخره زيادة .
- وأخرجه ابن ماجة ٢/ ١٢٦٢ في كتاب الدعاء (باب : ما تعوذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم) من عائشة قريباً من هذا اللفظ وفيه زيادة .
- وكرره من نفس الكتاب والباب والصفحة ، من ابن عباس قريباً من هذا اللفظ وفيه زيادة .
- وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٢٨٨ من أبي هريرة قريباً من هذا اللفظ وفي أوله زيادة .

سنده :

- قتيبة بن سعيد ، ثقة ، مضى برقم (١٢) .
- سفيان هو : ابن عيينة ، مضى برقم (٢٩) .
- ويحيى هو : ابن سعيد القطان ، مضى برقم(٥) .
- عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية ، المدنية ، أكثرت عن عائشة ، ثقة ماتت قبل المائة وقيل بعدها ، روى له الجماعة : تقريب ٢/ ٦٠٧ ، التهذيب ١٢/ ٤٣٨ الخلاصة ٣/٣٨٨ ، الكشاف ٣/ ٤٧٧ .

٦٤/ ٣- قال أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: ثنا سفيان قال: ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«عوذوا[١] بالله من فتنة القبر، عوذوا[٢] بالله من فتنة المحيا والممات، عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال».

---

(١) في المطبوعة (تعوذوا).

(٢) وعوذوا بزيادة (الواو).

تخريجه:

- أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، وفي كتاب الكسوف.
- وأخرجه النسائي في كتاب الاستعاذة في أكثر من خمسة عشر باباً، كما مر معنا وأخرجه غير هؤلاء، انظر تخريج الحديث السابق.

سنده:

- قتيبة بن سعيد، ثقة، مضى برقم (١٢).
- وسفيان، هو: ابن عيينة، ثقة، مضى برقم (٢٩).
- أبو الزناد هو: عبد الله بن ذكوان، صدوق، مضى برقم(٩).
- الأعرج هو: عبد الرحمن بن هرمز، ثقة، ثبت، مضى برقم (٩).

٤٣- سبوح قدوس*

٦٥/ ١ - أخبرنا محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد وابن أبي عدي[١] عن سعيد عن قتادة عن مطرف عن عائشة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده: «سبوح قدوس رب الملائكة والروح».

---

* **(سبوح قدوس)** معناه: المسبح المقدس، أي المبرأ من النقائص والعيوب والشريك وكل مالا يليق بالألوهية.

(والقدوس) المطهر من كل مالا يليق بالخالق، والمقدس المعظم المنزه عن كل سوء.

(١) في المطبوعة (كلها عن شعبة عن قتادة) وهما طريقان للمؤلف.

تخريجه:

- أخرجه مسلم١/ ٣٥٣ في كتاب الصلاة (باب: ما يقال في الركوع والسجود) من سعيد، بلفظه.
- وأخرجه أبو داود ١/ ٥٤٣ في كتاب الصلاة (باب: ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده) من قتادة بلفظه.
- وأخرجه النسائي ٢/ ٢٢٤ في كتاب التطبيق (باب: رقم ٧٥ نوع آخر من الدعاء بالسجود) من عائشة بلفظه تاماً.

سنده:

- محمد بن بشار، ثقة، مضى برقم (١٨).
- ويحيى بن سعيد، هو القطان، ثقة، مضى برقم (٥).
- وابن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم، ثقة، مضى برقم (١٨).
- وسعيد هو: ابن أبي عروبة، ثقة، حافظ مضى برقم (١٧).
- وقتادة هو: ابن دعامة، ثقة، ثبت، مضى برقم(١٦).
- ومطرف هو: ابن عبد الله، ثقة، عابد، مضى برقم (٣٥).

٤٤- العزة والقدرة *

٦٦/ ١- أخبرنا علي بن حجر قال: أنا إسماعيل عن يزيد بن خصيفة، عن عمرو بن عبد الله بن كعب أن نافع بن جبير أخبره أن عثمان بن أبي العاصي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وقد أخذه وجع[1] كاد يبطله[2] فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ضع يمينك على المكان الذي تشكي فامسح به سبع مرات وقل:

«أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد» في كل[3] (تمسحه)[4].

---

(١) في المطبوعة (قد).

(٢) يهلكه.

(٣) في المطبوعة (في كل مرة).

(٤) سقط ما بين القوسين من المطبوعة.

تخريجه:

- أخرجه مسلم في الطب (١٧١٨/ ٢) (باب: استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء) من نافع بنحوه.
- والبخاري في التوحيد ١٦٦/ ٨ (باب: قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ عن ابن عباس قريباً منه. وأبو داود في الطب ٢١٧/ ٤ من يزيد قريباً منه.
- والترمذي في الطب ٤٠٨/ ٤ من يزيد بلفظه، وقال: حسن صحيح.
- وابن ماجة في الطب ١١٦٣/ ٢ (باب: ما عوذ به النبي صلى الله عليه وسلم وعوذ به) من يزيد بلفظه.
- والنسائي في عمل اليوم والليلة ٥٥٦ وابن منده في المعرفة.

سنده:

- علي بن حجر هو: ابن إياس، ثقة، حافظ، مضى برقم (٦٢).
- وإسماعيل هو: ابن جعفر، ثقة، ثبت، مضى برقم (٦٢).
- ويزيد بن خصيفة هو: يزيد بن عبد الله بن خصيفة، ابن عبد الله بن يزيد الكندي، المدني، وقد ينسب إلى جده، ثقة روى له الجماعة تقريب ٢/ ٣٦٧، التهذيب ١١/ ٣٤٠، الكشاف ٣/ ٢٨١، الميزان ٤/ ٣٤٠، الثقات ٧/ ٦١٦.
- وعمرو بن عبد الله بن كعب هو: ابن مالك الأنصاري، المدني، ثقة، روى له الأربعة أصحاب السنن/ تقريب ٢/ ٧٤، التهذيب ٨/ ٦٧، الكشاف ٢/ ٥٥٣، الجرح ٦/ ٣٤٨، الثقات ٧/ ٢٢٥.
- ونافع بن جبير هو: ابن معطم النوفلي، أبو محمد، أو أبو عبد الله، المدني، ثقة، فاضل ومات سنة تسع وتسعين، روى له الجماعة/ الثقات ٥/ ٤٦٦، العجلي ٤٤٦، الجرح ٨/ ٤٥١، التهذيب ٣/ ١٤٠٣، التقريب ٢/ ٢٩٥، تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٠٤.

٤٥- العزيز الكريم*

٦٧/ ١- أخبرنا زكريا بن يحيى قال: ثنا عبد الأعلى بن حماد (قال:)[(١)] ثنا يزيد بن زريع قال: ثنا سعيد عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض وتقول: قد، قد، بعزتك وكرمك».

---

* تقدم معناهما.

(١) سقط من المطبوعة ما بين القوسين.

تخريجه:

- تقدم تخريجه انظر حديث ٦١.

سنده:

- زكريا بن يحيى هو: ابن إياس بن سلمة السجزي، بكسر المهملة وسكون الجيم بعدها زاي، أوعبد الرحمن، نزيل دمشق، يعرف بخياط السنة، ثقة، حافظ، مات سنة تسع وثمانين ومائتين، وله أربع وتسعون/ الكشاف ١/ ٣٢٤، تهذيب التهذيب، التقريب ١/ ٢٦٢.
- وعبد الأعلى بن حماد هو: ابن نصر الباهلي مولاهم، البصري، أبو يحيى، المعروف بالنَّرْسِ، مات سنة ٢٣٦هـ، أو ٢٣٧هـ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، تقريب ١/ ٤٦٤، التهذيب ٦/٩٣.
- ويزيد بن زريع هو: أبو معاوية، ثقة، مضى برقم (١٧).
- وسعيد هو: ابن مهران، ثقة، حافظ، مضى برقم (١٧).
- وقتادة هو: ابن دعامة، ثقة، ثبت، مضى برقم (١٧).

٤٦- كلمات الله سبحانه وتعالى*

٦٨/ ١- أخبرنا محمد بن بشار قال: ثنا يزيد[١]، وأبو عامر قالا ثنا[٢] سفيان عن منصور عن المنهال[٣] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم:

أنه كان يعوذ[٤] الحسن والحسين: «أعيذكما بكلمات الله التامَّة من كل شيطان وهامَّة[٥] ومن (شر)[٦] كل عين لامَّة[٧]».

ويقول: هكذا كان أبي إبراهيم يعوذ إسماعيل وإسحاق.

---

* فيه إثبات صفة الكلام لله عز وجل على ما يليق بجلاله، وإنه يتكلم متى شاء إذا شاء بكلام مسموع يسمعه من قرب كما يسمعه من بعد، وأن كلمات الله لا نفاد لها، ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ وإنها لو كانت مخلوقة لما جاز الاستعاذة والتعوذ، والتعويذ بها إذ لا يستعاذ ولا يستعان بمخلوق.

(١) في المطبوعة (يزيد بن هارون).

(٢) في المطبوعة (العقدي عن سفيان).

(٣) في المطبوعة (بن عمرو الأسدي).

(٤) في المطبوعة (إنه كان يقول للحسن. . .).

(٥) (هامة) واحدة الهوام وهي ذوات السموم.

(٦) سقط ما بين القوسين من المطبوعة.

(٧) (لامَّة) أي ذوات اللمم وهو كل داء يلم من خبل أو جنون ونحوهما، أي من كل عين تصيب بسوء.

تخريجه:

- أخرجه البخاري في الأنبياء ٤/١١٨، (باب: ١٠ حدثنا موسى بن إسماعيل. .) من منصور بلفظه.

- والترمذي في الطب ٣٩٦/ ٤ (باب: ١٨) من سفيان بلفظه، ،وقال: حسن صحيح.
- وابن ماجة في الطب ١١٦٤/ ٢ (باب: ما عوذ به النبي صلى الله عليه وسلم وعوذ به) من أبي عامر بلفظه.
- وللنسائي في عمل اليوم والليلة ٥٥٣ بسنده ومتنه.
- وأحمد في المسند ١٣٦- ٢٧١/ ١.
- وأبو داود في السنن ١٠٤/ ٥ (باب: في القرآن) من منصور بلفظه، ووجه إيراده، في باب القرآن لأن القرآن الكريم هو كلمات الله التامة.

وكان الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - يستدل بقوله (بكلمات الله التامة) على أن القرآن غير مخلوق، وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق، وما من كلام مخلوق إلا وفيه نقص، والموصوف منه بالتمام هو غير مخلوق وهو كلام الله سبحانه.

سنده:

- محمد بن بشار، ثقة، تقدم برقم (١٨).
- ويزيد هو: ابن هارون بن زاذان السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن، عابد، مات سنة ست ومائتين، وقد قارب التسعين روى له الجماعة/ التهذيب ٣/ ١٥٤٤، تهذيب التهذيب ١١/ ٣٦٦، التقريب ٢/ ٣٧٢، الجرح ٩/ ٢٩٥، ثقات ابن شاهين ٢٥٥.
- أبو عامر العقدي، بفتح المهملة والقاف، عبد الملك بن عمرو القيسي، ثقة، مات سنة أربع أو خمس ومائتين، روى له الجماعة/ العجلي ٣١٠، ابن شاهين ١٥٨، التذكرة ١/ ٣٤٧، تهذيب التهذيب ٦/ ٤٠٩، الجرح ٦/ ٣٥٩، التقريب ١/ ٥٢١.
- وسفيان هو: الثوري، و ثقة، مضى برقم (٥٠).
- ومنصور هو: ابن المعتمر، ثقة، مضى برقم (٢٩).
- والمنهال هو: ابن عمرو الأسدي، الكوفي، قال الحافظ، صدوق، ربما وهم، وثقة ابن معين، وابن شاهين والعجلي، والنسائي والراجح توثيقه/ الكشاف ١٧٧/ ٣، تهذيب التهذيب ٣١٩/ ١٠، التقريب ٢٧٨/ ٢، الميزان ١٩٢/ ٤، الجرح ٣٥٧/ ٨، ثقات العقلي ٤٤٢/ ١٠، ثقات ابن شاهين ٢٣١.
- سعيد بن جبير، ثقة، مضى برقم (٥٠).

٦٩/ ٢- أخبرنا عمرو بن منصور قال: ثنا عبد الله بن رجاء قال: ثنا إسرائيل عن عثمان وهو ابن[1] المغيرة عن سالم عن جابر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس في الموسم فيقول:

«ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي»[2].

---

(١) في المطبوعة (وهو ابن أبي. . .) وهو خطأ.

(٢) فيه إثبات صفة الكلام لله عز وجل وهو القرآن الكريم، والكلام صفة من صفاته تعالى القائمة بذاته وهو متكلم متى شاء إذا شاء سبحانه وتعالى.

تخريجه:

- أخرجه أبو داود في السنة ١٠٣/ ٥ (باب: ٢٢ في القرآن) من إسرائيل بلفظه.
- والترمذي في فضائل القرآن ١٨٤/ ٤ (باب: حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تبليغ القران) من إسرائيل بلفظه، وقال: هذا حديث غريب صحيح.
- وابن ماجة في المقدمة ٧٣/ ١ (باب: فيما أنكرت الجهمية) من عبد الله بن رجاء بلفظه.
- والإمام أحمد ٣٢٢/ ٣.

سنده:

- عمرو بن منصور هو النسائي، أبو سعيد، ثقة، ثبت، حافظ روى له النسائي، تهذيب التهذيب ١٠٧/ ٨، تقريب ٧٩/ ٢.
- عبد الله بن رجاء بن عمرو الغدواني، بصري، صدوق يهم قليلاً، مات سنة ٢٢٠هـ، وقيل قبلها، روى له البخاري، وأبو داود في الناسخ والنسائي وابن ماجة/ تقريب ١/ ٤١٤، التهذيب ٢٠٩/ ٥، الكشاف ٨٥/ ٢، الميزان ٢٦١/ ٧، الثقات ٣٣٩/ ٨.
- إسرائيل هو: ابن يونس، ثقة، مضى برقم (١٩).
- عثمان بن المغيرة هو: الثقفي مولاهم، أبو المغيرة الكوفي، الأعشى، وهو عثمان بن أبي زرعة، ثقة، روى له الجماعة، إلا مسلم، تقريب ٢/ ١٤، التهذيب ١٥٥/ ٧، الكشاف ٥٧/ ٢، الثقات ١٩٣/ ٧.
- وسالم هو: ابن أبي الجعد رافع، الغطفاني الأشجعي مولاهم، الكوفي، ثقة، وكان يرسل كثيراً، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين وقيل: مائة، روى له الجماعة/ ابن معين ٢/ ١٨٦، الثقات ٤/ ٣٠٥، العجلي ١٧٣، الكشاف ١/ ٣٤٣.

٤٧- قوله جل جلاله: ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ *

٧٠/ ١- أخبرنا عبيد الله بن فضالة قال: أنا سليمان بن داود قال: ثنا إبراهيم عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

مفاتح الغيب خمس:

﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾.

---

* تقدم معناه.

تخريجه:

- أخرجه البخاري في التفسير ٤/ ١٦٩٣ (باب: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ ﴾ من إبراهيم بهذا اللفظ.

- وفي التفسير في موضعين بنحوه.

- وفي الاستسقاء ١/ ١٣٥١ (باب: لا يدري متى يجيء المطر إلا الله) من ابن عمر بنحوه.

- وفي التوحيد ٦/ ٢٦٨٧ (باب: قوله تعالى: ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ من ابن عمر قريباً منه.

- والإمام أحمد ٢/ ١٢٢، من إبراهيم بلفظه.

سنده:

- عبيد الله بن فضالة بن إبراهيم النسائي، أبو قديد، ثقة، ثبت، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين/ تهذيب التهذيب ٧/ ٤٣، التقريب ١/ ٥٣٨.

- سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو أيوب البغدادي الهاشمي الفقيه، ثقة جلل، قال أحمد بن حنبل: يصلح للخلافة، مات سنة

٢١٩هـ، وقيل بعدها، روى له البخاري في خلق أفعال العباد وفي الأدب، وروى له بقية الجماعة، تقريب ١/ ٣٢٣، التهذيب ١٨٧/ ٤، الكشاف ٣٩٣/ ١ في الأدب، الثقات ٢٧٧/ ٨.

- وإبراهيم هو: ابن سعيد بن إبراهيم الزهري، أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة، تكلم فيه بلا قادح، مات سنة خمس وثمانين ومائة، روى له الجماعة/ تذكرة الحفاظ ١/ ٢٥٢، تهذيب التهذيب ١/ ١٢١، الميزان١/ ٣٣، الخلاصة ١٥، التقريب ١/ ٣٥.
- والزهري هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهر القرشي الزهري، أبو بكر الفقيه الحافظ، مات سنة ١٢٥هـ، روى له الجماعة/ تقريب ٢٠٧/ ٢، التهذيب ٤٤٥/ ١٩، الكشاف ٩٦/ ٣، الجرح ٣١٨/ ٨.
- سالم بن عبد الله بن عمر، ثقة، ثبت مضى برقم (٥٥).

٤٨- علام الغيوب*

١/٧١ - أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: ثنا ابن أبي الموالي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن: وساق الحديث (بطوله)[1].

---

* تقدم الكلام عليه.

(١) سقط ما بين القوسين من المطبوعة.

تخريجه:

- أخرجه البخاري في الصلاة ١/٣٩١ (باب: ما جاء في التطوع مثنى مثنى) بسنده ومتنه تاماً.
- وفي الدعوات ٥/٢٣٤٥ (باب: الدعاء عند الاستخارة) من ابن الموالي بلفظه.
- وفي التوحيد ٦/٢٦٩٠ (باب: قول الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ﴾) من ابن الموالي بهذا اللفظ.
- وأبو داود في الصلاة ٢/١٨٧ (باب: في الاستخارة) من ابن الموالي بهذا اللفظ.
- والترمذي في الصلاة ٢/٣٤٥ (باب: صلاة الاستخارة) بسنده ولفظه تاماً، وقال حسن صحيح غريب.
- والنسائي في النكاح ٦/٨٠ (باب: كيف الاستخارة) من قتيبة بهذا اللفظ تاماً.
- وابن ماجة في إقامة الصلاة ١/٤٤٠ (باب: صلاة الاستخارة) من ابن الموالي بلفظه تاماً.
- والإمام أحمد ٣/٣٤٤ من ابن الموالي بلفظه تاماً.
- والنسائي في اليوم والليلة ٣٤٦ (باب: ما يقول إذا هم بالأمر) بسنده ولفظه.
- والبيهقي في الأسماء والصفات ص ١٢٥.

سنده:

- قتيبة بن سعيد، ثقة، مضى برقم (١٢).
- وابن أبي الموالي هو: عبد الرحمن بن أبي الموالي، واسمه زيد، وقيل أبو الموالي جده أبو محمد، مولى آل علي، صدوق، ربما أخطأ، مات سنة ١٧٣هـ، روى له الجماعة إلا مسلم/ تقريب ١/ ٥٠٠، التهذيب ٦/٢٨٢، الكاشف ٢/١٨٨.
- وابن المنكدر هو محمد - المنكدر بن عبد الله بن الهدير، بالتصغير، التيمي، ثقة فاضل مات سنة ثلاثين ومائة، روى له الجماعة/ تذكرة الحفاظ ١/ ١٢٧، الكشاف ٣/ ١٠٠، تهذيب التهذيب ٩/ ٤٧٣، التقريب ٢/ ٢١٠، الخلاصة ٣٦٧.

٤٩- قوله تعالى: *﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾

٧٢/ ١- أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال: ثنا أبو معاوية قال: ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وإن تقرب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً وإن تقرب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً وإن أتاني يمشي[1] أتيته هرولة»[2].

---

* المراد بالنفس في هذا الحديث الله تعالى، المتصف بصفاته ولا يقصد بذلك ذاتاً منفكة عن الصفات، كما لا يراد به صفة الذات، كما قال بعض الناس... انظر شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ص ٢٤٩/ ١.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: «نفسه هي ذاته المقدسة» مجموع الفتاوى ١٩٦/ ١.

وقال: «ويراد بنفس الشيء ذاته، وعينه، كما يقال رأيت زيداً نفسه، وعينه، وقد قال تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ وقال: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ وقال ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾، وفي الحديث: (سبحان الله رضا نفسه) وفي الآخر: (إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي).

فهذه المواضع المراد فيها بلفظ «النفس» عند جمهور العلماء الله نفسه التي هي ذاته المتصفة بصفاته، ليس المراد بها ذاتاً منفكة عن الصفات ولا المراد بها صفة للذات، وطائفة من الناس يجعلونها من باب الصفات كما تظن طائفة أنها الذات المجردة عن الصفات، وكلا القولين خطأ» مجموع الفتاوي ٢٩٢/ ٩ بتصرف.

(١) في المطبوعة (ماشياً) وما أثبته أصح.

(٢) في المطبوعة (مسرعاً) وما أثبته أصح.

تخريجه:

- أخرجه البخاري في التوحيد ٢٦٩٤/ ٦ (باب: قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ من الأعمش بلفظه.
- أخرجه مسلم في الذكر ٢٠٦٧/ ٤ (باب: فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى) من أبي معاوية بهذا اللفظ.
- والترمذي في الدعوات ٥٨١/ ٥ (باب: في حسن الظن بالله عز وجل) من أبي معاوية بلفظه، وقال حسن صحيح.
- وابن خزيمة في التوحيد ١٥/ ١ (باب: في إثبات النفس) من أبي معاوية بلفظه.
- وابن ماجة في الأدب، ١٢٥٥/ ٢ (باب: فضل العمل) من أبي معاوية بلفظه.
- والإمام أحمد ١٥١، ٣١٥، ٣٩١، ٤١٢، ٤٤٥/ ٢.

سنده:

- محمد بن عبد الله بن المبارك، ثقة، حافظ، مضى برقم (١٠).
- أبو معاوية هو: محمد بن خازم، ثقة، مضى برقم (٢١).
- والأعمش هو سليمان، ثقة، حافظ، مضى برقم (١٨).
- وأبو صالح هو ذكوان، السمان، الزيات، المدني، ثقة، ثبت، مات سنة ١٠١هـ روى له الجماعة: تقريب ٢٣٨/ ١، التهذيب ٢١٩/ ٣.

٥٠- قوله سبحانه: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ *

٧٣/ ١- أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: ثنا حماد عن عمرو (بن دينار)[١] عن جابر بن عبد الله قال:

لما نزلت (هذه الآية)[٢]: **﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾**.

قال النبي صلى الله عليه وسلم «أعوذ بوجهك» قال: **﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾** قال النبي صلى الله عليه وسلم «أعوذ بوجهك»، **﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً﴾** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هو أهون أو هذا أيسر»[٣].

---

* أراد النسائي بهذا الباب إثبات صفة الوجه لله - تعالى - وهو ثابت لله تعالى في آيات وأحاديث كثيرة، والإيمان به متعين، وهو داخل في الإيمان بالله - تعالى - وهو كسائر صفات الله الثابتة، يجب معرفتها والإيمان بها دون تأويل، وتشبيه، بل على ما يجب لله من الإجلال والتعظيم ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في أسمائه وصفاته ولا في أفعاله تعالى وتقدس.

(١) سقط ما بين القوسين من المطبوعة.

(٢) ما بين القوسين ليس في المخطوط.

(٣) في المخطوط (قال: أيسر) وما أثبته أصح لموافقته للصحيحين.

تخرجه:

- أخرجه البخاري في التفسير ٤/١٦٩٤ من حماد بلفظه.
- وفي الاعتصام بالكتاب والسنة ٦/٢٦٦٧ (باب: قوله تعالى: **﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾** من عمرو كذلك.
- وفي التوحيد ٦/٢٦٩٤ (باب: قول الله تعالى: **﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾** من حماد كذلك.

- والترمذي في التفسير (باب : من سورة الأنعام) وقال عنه : حسن صحيح .

سنده :

- قتيبة بن سعيد، ثقة، مضى برقم(١٢) .

- حماد هو : ابن زيد بن درهم، ثقة، ثبت، فقيه، مات سنة ١٧٩ هـ، روى له الجماعة/ تقريب ١٩٧/ ١ ، التهذيب ٩/ ٣، الخلاصة ١٢٥١/ ١ ، الجرح ٦١٧/ ٣، الثقات ٢١٧/ ٦ .

- عمرو هو : ابن دينار المكي ، أبو محمد الأثرم ، الجمحي مولاهم ، ثقة ، ثبت ، مات سنة ست وعشرين ومائة ، . روى له الجماعة / الكشاف ٢/ ٣٢٨، التهذيب ٢/ ١٠٣٢ ، التقريب ٢/ ٦٩ .

٧٤/ ٢- أخبرنا[١] أحمد بن سعيد قال: ثنا[٢] الأحوص قال: ثنا عمار بن رزيق عن أبي إسحاق[٣] عن الحارث وأبي مسيرة[٤] عن علي عن[٥] رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند مضجعه:

«اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم[٦]، اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك».

---

(١) في المطبوعة (أخبرنا).

(٢) في المطبوعة (عن الأحوص).

(٣) في المطبوعة (عن أبي إسحاق قال: عن الحارث).

(٤) في المخطوط (وأبي ميمونة) وهو خطأ.

(٥) في المطبوعة (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول...).

(٦) في المطبوعة (المأثم والمغرم).

تخريجه:

- أخرجه أبو داود في الأدب ٣٠١/ ٥ (باب: ما يقول عند النوم) من الأحوص بهذا اللفظ.
- والنسائي في اليوم والليلة ص ٤٥٤، بسنده ومتنه.
- وأخرجه الطبراني في الدعاء.

سنده:

- أحمد بن سعيد الرباطي المروزي أبو عبد الله الأشقر، ثقة، حافظ، مات سنة ست وأربعين ومائتين/ تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٣٨، طبقات الحفاظ ٢٣٦، الكشاف ١/ ٥٧، تهذيب التهذيب ١/ ٣٠، التقريب ١/ ١٥.
- والأحوص هو: ابن جواب، الضبي، يكنى أبا الجواب، كوفي، صدوق، ربما وهم، مات سنة ٢١١هـ، روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي/ تقريب ١/ ٤٩.

- التهذيب ١٩١/ ١، الكشاف ١٠٠/ ١، الجرح ٣٢٨/ ٢.
- وعمار بن رزيق هو: الضبّي أو التميمي، أبو الأحوص الكوفي، لا بأس به، مات سنة ١٥٩هـ روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة/ تقريب ٢/ ٤٧، التهذيب ٤٠٠/ ٧، ميزان الاعتدال ١٦٤/ ٣.
- وعمرو بن عبد الله الهمداني: هو أبو إسحاق السبيعي، ثقة، عابد، اختلط بآخره مات سنة ١٢٩هـ، وقيل قبل ذلك، روى له الجماعة/ تقريب ٢/ ٧٣، التهذيب ٨٦٣، خلاصة ٧٣/ ٢.
- والحارث هو: ابن عبد الله الأعور الهمذاني، الحوتي، الكوفي، أبو زهير، صاحب علي، كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف، وليس له عند النسائي سوى حديثين، مات في خلافة ابن الزبير، روى له الأربعة/ تقريب ١/ ١٤١، التهذيب ١٤٥/ ٢، الخلاصة ١٨٤/ ١، الجرح ٣٦٣/ ٣.
- وأبو ميسرة هو: عمرو بن شرحبيل، الهمداني، أبو ميسرة الكوفي، ثقة، عابد، مخضرم، مات سنة ٦٣هـ، روى له الجماعة إلا الترمذي، تقريب ٧٢/ ٢، التهذيب ٤٧/ ٨، الكشاف ٢٣١/ ٢.

٥١- قوله :﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ [(١)]*

٧٥/ ١- أخبرني أحمد بن حفص بن عبد الله قال: حدثني أبي قال: حدثني إبراهيم عن موسى بن عقبة عن أبي الزناد عن عبد الرحمن عن أبي هريرة أنه سمعه يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء[(٢)] الليل والنهار»، قال: «أرأيتكم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض؟ فإنه لم يغض ما في يمينه»

قال: «وعرشه على الماء بيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع».

---

* أراد رحمه الله من سياق النصوص التالية: بيان ما أثبته الله - تعالى - لنفسه، من صفة اليدين، وأثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم على ظاهر ما نطقت به النصوص، المتنوعة من كتاب الله - تعالى - وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - على إثبات اليدين لله - تعالى - وإثبات الأصابع لهما، وإثبات القبض والبسط بهما، وتثنيتهما وأن أحدهما يمين كما سيأتي، وفي نصوص كثيرة، والأخرى شمال كما في صحيح مسلم، وأن المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين، وغير ذلك مما هو ثابت عن الله ورسوله. الذي يمتنع معه تأويل اليدين بالنعمة، أو القوة، أو الخزائن، أو القدرة، أو غير ذلك، ويجعل التأويل في حكم التحريف، بل هو تحريف، وقد آمن المسلمون بهذه النصوص على ظاهرها، وقبلوها، ولم يتعرضوا لها بتأويل تبعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته، . وأئمة الهدى، (انظر شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ٢٩٧/ ١). وفي التوحيد ٢٧٢٣/ ٦ (باب: قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ﴾.

- الأحاديث الواردة تحت هذا الباب هي أحاديث في إثبات اليدين والأصابع للباري - عز وجل - على ما يليق بجلاله، والعنوان يدل على إثبات صفة العين لله عز

وجل، فلعله خطأ من الناسخ، والترجمة في البخاري لهذا الحديث هكذا (باب: قوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ وهو الأقرب للصواب، والله أعلم.

(٢) في المطبوعة (سح).

تخريجه:

- أخرجه البخاري في التوحيد ٦/٢٦٩٧ (باب: قوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾) من أبي الزناد به مع اختلاف يسير في اللفظ.
- وفي التوحيد أيضاً ٦/٢٦٩٩ كذلك.
- ومسلم في الزكاة ١/٦٩٠ (باب: الحث على النفقة، وتبشير المنفق بالخلف) من أبي هريرة بهذا اللفظ ومن أبي الزناد بنحوه مختصراً.
- وأخرجه الترمذي في التفسير . . . . . باب تفسير سورة. وفي التوحيد ٦/٢٧٢٣ (باب قوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾).
- وابن ماجة في المقدمة ١/٧١ (باب: فيما أنكرت الجهمية) من أبي الزناد قريباً منه.
- والنسائي في التفسير في الكبرى ٦/٣٦٣، باب: قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ من أبي الزناد بلفظه.
- والإمام أحمد ٢/٢٤٢.

سنده:

- أحمد بن حفص بن عبد الله هو: ابن راشد السلمي، النيسابوري، أبو علي بن أبي عمرو، صدوق، مات سنة ٢٥٨هـ، روى له البخاري، وأبو داود والنسائي/ تقريب ١/١٣، التهذيب ١/٢٤.
- وأبوه هو: حفص بن عبد الله بن راشد السلمي، أبو عمرو النيسابوري، قاضيها صدوق، مات سنة ٢٠٩هـ، روى له الجماعة إلا مسلم والترمذي/ تقريب ١/١٨٦، التهذيب ٢/٤٠٣.
- وإبراهيم هو: ابن طهمان الخرساني، ثقة، مضى برقم (٢٤).
- وموسى بن عقبة هو: ابن عياش، ثقة، فقيه، مضى برقم (٥٥).
- وأبو الزناد هو: عبد الله بن ذكوان، ثقة، مضى برقم (٩).
- وعبد الرحمن هو الأعرج، ثقة، ثبت، مضى برقم (٩).

٧٦/ ٢- أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: ثنا الليث عن سعيد ابن أبي سعيد عن ابن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«ما تصدق أحد بصدقة من طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل، كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله».

تخريجه:

- أخرجه البخاري ٢/١١٣، في الزكاة (باب: ١، وجوب الزكاة)، وفي التوحيد (باب: ٢٣، قول الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾).. إلخ.
- ومسلم (٢/٧٠٢ الزكاة) (باب: ١٩: قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها).
- وأبو داود ١/٣٩٥: في الزكاة (باب: ٣٥ في فضل الصدقة).
- والترمذي ٣/٤٩ في الزكاة (باب: ٢٨، ما جاء في فضل الصدقة).
- والنسائي ٥/٥٧ في الزكاة (باب: ٤٨ الصدقة من غلول).
- وابن ماجة ١/٥٩٠ في الزكاة (باب: ٢٨ فضل الصدقة).
- وابن خزيمة في التوحيد ١/١٣٨ (باب: ذكر سنة خامسة تثبت أن لمعبودنا يداً) كلها بطرق متعددة ومعظمها من يحيى بن سعيد بألفاظ متقاربة.

سنده:

- قتيبة بن سعيد، ثقة، ثبت، مضى برقم (١٢).
- والليث هو ابن سعد، ثقة، مضى برقم (٣٢).
- وسعيد ابن أبي سعيد هو: المقبري كيسان، أبو سعد المدني، ثقة تغير قبل موته بأربع سنين وكانت وفاته في حدود العشرين ومائة، روى له الجماعة/ الكشاف ٣/ ٤٤٩، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٨، التقريب ١/ ٢٩٧.
- وابن يسار هو: سعيد بن يسار، أبو الحباب المدني، ثقة، متقن، مات سنة ١١٧هـ روى له الجماعة/ تقريب ١/٣٠٩، تهذيب التهذيب ٤/ ١٠٢.

٧٧/ ٣- أخبرنا علي بن شعيب قال: ثنا معن قال: ثنا مالك عن يحيى ابن سعيد عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من تصدق بصدقة من كسب طيب -ولا يقبل الله إلا الطيب- كأنها إنما يضعها في كف الرحمن فيربها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى تكون مثل الجبل».

تخريجه:

- انظر الحديث الذي قبله.

سنده:

- علي بن شعيب هو: ابن عدي، البزار، البغدادي، فارسي الأصل، ثقة، مات سنة ٢٥٣هـ، روى له النسائي/ تقريب ٣٨/ ٢، التهذيب ٣٣١/ ٧، الكشاف ٢٨٦/ ٢.
- ومعن هو ابن عيسى بن يحيى، الأشجعي، مولاهم، أبو يحيى الفزاز، المدني، ثقة ثبت، قال أبو حاتم: هو أثبت أصحاب مالك، مات سنة ثمان وتسعين ومائة/ الكشاف ٣/ ١٦٦، تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٥٢، التقريب ٢/ ٢٦٧، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٣٢، الخلاصة ٣٢٩.
- ومالك هو: ابن أنس، ثقة، ثبت، مضى برقم (٤٦).
- ويحيى بن سعيد هو: القطان، ثقة، مضى برقم (٥).
- وسعيد بن يسار هو: أبو الحبان، ثقة، مضى في الذي قبله.

٧٨/ ٤- أخبرنا علي بن حجر قال: أنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال: جاء حبر من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا كان يوم القيامة جعل الله السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال والشجر على إصبع والماء والعرش على إصبع والخلائق كلها على إصبع ثم يهزهن فيقول: : أنا الملك أنا الملك فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾.

تخريجه:

-انظر تخريج الحديث رقم (٢٩).

سنده:

- علي بن حجر هو: ابن إياس، ثقة، حافظ، مضى برقم (٦٢).
- وجرير: هو ابن عبد الحميد بن قرط، ثقة، مضى برقم (٥٦).
- ومنصور هو: ابن المعتمر: بن عبد الله، ثقة، تقدم في (٢٩).
- وإبراهيم: هو النخعي، ثقة، مضى برقم (٢٩).
- وعبيدة هو: ابن عمرو السلماني، المرادي، أبو عمرو الكوفي، تابعي كبير، مخضرم ثقة، ثبت، مات سنة ٧٢هـ، أو بعدها، روى له الجماعة/ تقريب ١/٥٤٧، التهذيب ٧/٨٤، الكشاف ٢/٢٤٢.

٧٩/ ٥- أخبرنا الحسين بن أحمد قال: ثنا أبو الربيع قال: ثنا حماد قال: ثنا يونس والمعلى بن زياد وهشام، عن الحسن، عن عائشة قالت: كنت أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يدعو به يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قلت: يا رسول الله دعوة أراك وأسمعك تكثر أن تدعو بها يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال: «ليس من آدمي إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه».

تخريجه:

- أخرجه مسلم ٢٠٤٥/ ٤ في القدر (باب: ٣ تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء).
- والترمذي ٤٤٨/ ٤ في القدر، (باب: ٧: ما جاء أن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن)، وفي الدعوات ٥٣٨، (باب: ٩٠) وقال في الموضعين: حديث حسن.
- وابن ماجة في المقدمة ٧٢/ ١، (باب: ١٣ ما أنكرت الجهمية).
- والإمام أحمد ١٦٨/ ١٧٣/ ٢ و ٢٥١، ٣٠٢/ ٦.
- والحاكم ٢٨٨/ ٢٨٩/ ٢ و ٣٢١/ ٤، وقال: «صحيح على شروط الشيخين» ووافقه الذهبي.
- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢١٠، ٢١١/ ٧، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.
- والآجري في الشريعة ١٦/ ٣ (باب: الإيمان بأن قلوب الخلائق بين أصبعين من أصابع الرب عز وجل، وبلا كيف، وقد ساقه بطرق متعددة.
- والإمام ابن خزيمة في التوحيد ١٩٠/ ١ (باب: إثبات الأصابع لله - عز وجل) بطرق متعددة معظمها طرق المؤلف.
- وابن أبي عاصم في السنة ٩٨/ ١ (باب: ٣٩، أن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن) واستقصى طرقه.

سنده :

- الحسن بن أحمد بن حبيب الكرماني، أبو علي نزيل طرطوس، لا بأس به إلا في حديث مُسَدَدْ، قاله النسائي، مات ٢٩١هـ، روى له النسائي/ تقريب ١/ ١٦٢، التهذيب ٢٥٢/ ٢، الخلاصة ٢٠٨/ ١.
- سليمان بن داود العتكي، أبو الربيع الزهراني، البصري، نزيل بغداد، ثقة، لم يتكلم فيه أحد بحجة، مات سنة ٢٣٤هـ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي/ تقريب ١/ ٣٢٤، التهذيب ١٨٨/ ٤.
- وحماد هو: ابن زيد، ثقة، ثبت، مضى برقم (٧٣).
- يونس هو : ابن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبيد البصري، ثقة، ثبت، فاضل ورع مات سنة تسع وثلاثينْ ومائة، روى له الجماعة/ تذكرة الحفاظ ١/ ١٤٥، تهذيب التهذيب ١١/ ٤٤٢، الكشاف ٣/ ٣٠٤، الخلاصة ٣٧٩، التقريب ٢/ ٣٨٥.
- والمعلى بن زياد هو: الفردوسي، أبو الحسين البصري، صدوق، صليل الحديث، زاهد اختلف قول ابن معين فيه، روى له البخاري تعليقاً وروى له البقية، تقريب ٢/ ٣٦٥، التهذيب ٢٣٧/ ١٠.
- وهشام هو: ابن حسان الأزدي، أبو عبد الله البصري، ثقة، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة، روى له الجماعة / الجرح ٨/ ٥٤، التهذيب ٣/ ١٤٣٧، التقريب ٣١٨/٢.
- والحسن هو: ابن الحسن البصري، واسم أبيه يسار، الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه، فاضل، مشهور، يرسل ويدلس، مات سنة عشر ومائة، روى له الجماعة، وقد سمع عن عبد الله بن مغفل قاله الإمام أحمد / الجرح ٣/ ٤٠/ تهذيب الكمال ١/ ٢٥٥، التهذيب ٢/ ٢٦٣، التقريب ١/ ١٦٥، تذكرة الحفاظ، ١/ ٧١، حلية الأولياء ٣/ ١٣٢، الخلاصة ٦٦.

٨٠/ ٦- أخبرنا محمد بن حاتم قال: ثنا حبان قال: أنا عبد الله عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال: سمعت بسر بن عبيد الله يقول: سمعت أبا إدريس الخولاني يقول: سمعت النواس بن سمعان الكلابي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من قلب إلا بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه»، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع[1] أقواماً ويخفض آخرين إلى يوم القيامة».

---

(١) في المطبوعة (يدفع) وهو خطأ.

تخريجه:

- انظر الحديث السابق.

سنده:

- محمد بن حاتم هو: ابن نعيم، المروزي، ثقة، تقدم في (٢٣).
- وحبان هو: ابن موسى سواد السلمي، أبو محمد المروزي، ثقة، مات سنة ٢٣٣هـ روى له الجماعة، إلا مسلم والترمذي، تقريب ١٤٧/ ١، وتهذيب التهذيب ١٧٤/ ٢.
- وعبد الله هو: ابن المبارك، ثقة، ثبت، مضى برقم (٢٣).
- وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر هو: الأزدي، أو عتبة، الشامي، الداراني، ثقة، مات سنة بضع وخمسين ومائة، روى له الجماعة/ تقريب ٥٠٢/ ١، التهذيب ٢٩٧/٦، الكشاف ١٩١/ ٢، الجرح ٢/ ٥.
- بسر بن عبيد الله الحضرمي الشامي، ثقة، حافظ، وفي ثقات العجلي، والتقريب، ابن عبد الله/ التاريخ الكبير ٢/ ١٢٤، ابن حبان ٦/ ١٠٩، العجلي ٧٩، تهذيب التهذيب ١/ ٤٣٨، التقريب ١/ ٩٧.
- أبو إدريس الخولاني، عائذ الله بن عبد الله، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين، سمع كبار الصحابة، مات سنة ثمانين، قال سعيد بن عبد العزيز، كان عالم الشام بعد أبي الدرداء، روى له الجماعة/ تذكرة الحفاظ ١/ ٥٦، تهذيب التهذيب ٥/ ٨٥، الكشاف ٢/ ٥٨، التهذيب ٢/ ٦٤٧، الخلاصة ١٥٧.

٨١/ ٧- أخبرنا محمد بن حاتم قال: أنا سويد قال: أنا عبد الله عن حيوة بن شريح قال: أخبرني أبو هاني الخولاني أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرف كيف يشاء» ثم يقول: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا إلى طاعتك».

تخريجه:

انظر تخريج الحديث الذي قبله.

سنده:

- محمد بن حاتم هو بن نعيم، ثقة، مضى برقم (٢٣).
- وسويد هو ابن نصر المروزي، ثقة، مضى برقم(٢٣).
- وعبد الله هو ابن المبارك، ثقة، ثبت، مضى برقم (٢٣).
- وحيوة بن شريح هو ابن صفوان التجيبي، أبو زرعة المصري، ثقة، ثبت، فقيه، زاهد مات سنة ١٥٨هـ، أو بعدها بسنة، روى له الجماعة/ تقريب ٢٠٨/ ١ تهذيب التهذيب ٦٩/ ٣، الكشاف ٢٦٣/ ١، الثقات ١٩٢/ ٤.
- أبو هاني، الخولاني هو: حميد بن هاني، الخولاني المصري لا بأس به، مات سنة ١٤٢هـ، روى له البخاري في الأدب، ومسلم والأربعة/ تقريب ٢٠٤/ ١، تهذيب ٥٠/ ٣، خلاصة ٢٦١/ ١، الثقات ١٤٩/ ٤.
- أبو عبد الرحمن الحبلي هو: عبد الله بن يزيد المعافري. الحبلي، ثقة، مات سنة مائة روى له البخاري في الأدب، ومسلم والأربعة/ التقريب ٦٤٢/ ١، التهذيب ٨١/ ٦، الجرح ٩١٧/ ٥، الثقات ١٠/ ٧.

٥٢- رحمتي وعذابي[(١)]*

٨٢/ ١- أخبرنا عمران بن بكار قال: ثنا علي بن عياش: قال: حدثني شعيب قال: حدثني أبو الزناد مما حدثه عبد الرحمن الأعرج مما ذكر أنه سمع أبا هريرة يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وقال: «تحاجت[(٢)] الجنة والنار فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة: ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقاطهم[(٣)] وعجزتهم فقال الله تبارك وتعالى للجنة: إنما أنت رحمة يعني** أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار: إنما أنت عذابي[(٤)] أعذب بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الرحمن عز وجل فيها قدمة فتقول: أقط[(٥)] فتقول: قط قط فهنالك تمتليء ويزوي بعضها إلى بعض وأما الجنة[(٦)] فلا يظلم الله من خلقه أحداً».

---

* فيه إثبات صفة الرحمة لله - عز وجل - على الوجه اللائق به سبحانه، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ وهي هنا صفة له ذاتية، وتكون مفعولاً له مخلوقاً، وهي من آثر صفة الرحمة الذاتية، كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ وكما في حديث الباب.

** رواية الصحيحين (أنت رحمتي أرحم).

(١) سقط عنوان هذا الباب من المطبوعة.

(٢) (تحاجت) وقد ورد بلفظ (احتجت) و(اختصمت) وكلها موجودة في الصحيحين.

قال الطيبي: تحاجت: أصله: وهو مفاعلة من الحجاج، وهو الخصام وزنه ومعناه، و يقال: حاججته محاجة وحجاجاً، أي غالبته بالحجة ومنه (فحج آدم موسى) لكن حديث الباب لم يظهر فيه غلبة واحد منها، ولا يلزم من وقوع الخصام الغلبة.

- وقال ابن بطال - عن المهلب -: «يجوز أن يكون هذا الخصام حقيقة، بأن يخلق الله فيهما حياة وفهماً وكلاماً، قادر على كل شيء، ويجوز أن يكون هذا مجازاً، كقولهم: «امتلأ الحوض وقال قطني»، والحوض لا يتكلم، وإنما ذلك عبارة عن امتلائه، وإنه لو كان ممن ينطق لقال ذلك» الفتح ٤٣٦/١٣، والصحيح الأول حملاً للكلام على ظاهره، وإن الله لا يعجزه شيء، - سبحانه-.

وقال النووي: «هذا الحديث على ظاهره، وأن الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزاً، تدركان به فتحاجتا، ولا يلزم من هذا أن يكون ذلك فيهما دائماً» شرح النووي ١٨١/١٧، وهذا هو الصحيح.

قال - يعني ابن بطال - «وحاصل اختصامهما، افتخار كل منهما على الأخرى، بمن يسكنها، فظنت النار أنها بمن يلقى فيها من عظماء الدنيا أبر عند الله من الجنة، وتظن الجنة أنها بمن يسكنها من أولياء الله تعالى أبر عند الله، فأجيبتا بأنه لا فضل لأحدهما على الأخرى من طريق من يسكنها... وقد رد الله الأمر إلى مشيئته» الفتح ٤٣٦/١٣.

(٣) في المطبوعة (وسقا قلبهم وعجزتهم) وهو خطأ.

(٤) في المطبوعة (عذاب) وما أثبته أصح.

(٥) هكذا في المطبوعة والأصل ولعله خطأ من النساخ، إذ هي في دواوين السنة (قط).

(٦) في الصحيحين (وأما الجنة، فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقاً).

تخريجه:

- أخرجه البخاري ١٨٦/٨ في التوحيد، باب ٢٥، ما جاء في وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ وفي التفسير ٤٨/٦، تفسير سورة (ق)، باب: قوله تعالى: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾من الأعرج بلفظ (اختصمت) بلفظه مع اختلاف يسير.

- ومسلم ٢١٨٦/٤ (باب: ١٣، النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء) بلفظ

(احتجت وتحاجت) من أبي الزناد بلفظه وله من طرق أخرى بألفاظ متقاربة .

- وابن أبي عاصم في السنة ٢٣٣/ ١ ، بلفظ : افتخرت عن أبي سعيد الخدري، مع اختلاف يسير في اللفظ .

- والإمام أحمد ٣/١٣ .

- والإمام ابن خزيمة في التوحيد ٢٠٧/ ١ من عدة طرق بلفظه مع اختلاف يسير .

سنده :

- عمران بن بكار بن راشد الكلاعي البرّاد الحمصي المؤذن، ثقة، مات سنة ٢٧١هـ، روى له النسائي/ تقريب ٢/ ٨٢، التهذيب ٨/١٢٤، خلاصة، ٢/٣٠٠، الكشاف ٢/٣٤٨ .

- وعلي بن عباس الألهاني، الحمصي، ثقة، ثبت، مات سنة ٢١٩هـ، روى له الجماعة إلا مسلم/ تقريب ٢/ ٤٢، تهذيب التهذيب ٧/٣٦٨ .

- وشعيب بن أبي حمزة الأموي، مولاهم، واسم أبيه دينار، أبو بشر الحمصي، ثقة عابد، قال ابن معين من أثبت الناس في الزهري، مات سنة اثنتين وستين ومائة، روى له الجماعة/ تذكرة الحفاظ ١/ ٢٢١، الكشاف ٢/ ١٢ .

- وأبو الزناد هو : عبد الله بن ذكوان، ثقة، مضى برقم (٩) .

- وعبد الرحمن الأعرج، ثقة، مضى برقم (٩) .

٨٣/ ١- أخبرنا محمد بن عبيد بن محمد قال: ثنا علي بن مسهر عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الله أفرح* بتوبة عبده من رجل ضلت له راحلته بدوية[١] مهلكة[٢] عليها طعامه وشرابه فطلبها حتى إذا بلغ الجهد قال: أرجع موضع رحلي فأموت فيه فرجع فقام فإذا راحلته عند رأسه عليها طعامه وشرابه».

---

* (الفرح) صفة من الصفات الفعلية الثابتة لله - تعالى - على ما يليق بجلاله.

(١) (دوية) وقيل (داوية) وكلاهما صحيح، (الدوية) الأرض القفر والفلاة الخالية، وقيل هي المغازة والدوية: منسوبة إلى الدو، وهي البرية التي لا نبات فيها.

(٢) (مهلكة) موضع خوف وهلاك.

تخريجه:

- أخرجه البخاري في الدعوات ٧/١٤٦ (باب: ٤ التوبة) من أبي معاوية ومن الأعمش بلفظه مع اختلاف يسير.

- وأخرجه مسلم في التوبة ٤/٢١٠٢ (باب: الحض على التوبة والفرح بها) من الأعمش بلفظه.

- والترمذي في القيامة ٤/٦٥٩ (باب: ٤٩ وفي الدعوات) ٥/٥٤٧٠ (باب: فضل التوبة والاستغفار) عن أبي هريرة بلفظه.

وقال في الباب عن ابن مسعود والنعمان بن بشير وأنس وقال: حسن صحيح.

- وابن ماجة في الزهد ٢/١٤١٩ (باب: ذكر التوبة) من طريق أبي هريرة، وأبي سعيد بلفظه مع اختلاف يسير.

- والدارمي في الرقاق ١/٦٩٩ (باب: الله أفرح بتوبة العبد) عن النعمان بنحوه..

- والإمام أحمد ١/٣٨٣، ٣١٦، ٥٠٠، ٢/٥٢٤.

سنده:

- محمد بن عبيد بن محمد بن واقد المحاربي، أبو جعفر، وأبو يعلى، النحاس، الكوفي، صدوق، مات سنة إحدى وخمسين ومائتين/ الكشاف ٣/ ٧٥، تهذيب التهذيب ٩/ ٣٣٢، التقريب ٢/ ١٨٩ .
- وعلي بن مسهر، بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء، القرشي، الكوفي، قاضي الموصل، ثقة، له غرائب بعدما أضر، مات سنة تسع وثمانين ومائة. روى له الجماعة/ تذكرة الحفاظ ١/ ٢٩٠، الخلاصة ٢٣٥ الكشاف ٢/ ٢٩٥، التهذيب ٢/ ٩٩١، التقريب ٢/ ٤٤ .
- والأعمش هو سليمان، ثقة، مضى برقم (١٨) .
- وإبراهيم هو: ابن محمد التيمي المعمري، أبو إسحاق البصري قاضيها، ثقة، مات سنة خمسين ومائتين، تهذيب التهذيب ١/ ١٥٥، التقريب ١/ ٤٢ .
- والحارث بن سويد هو: التيمي، أبو عائشة الكوفي، ثقة، ثبت، مات بعد سنة سبعين، روى له الجماعة/ تقريب ١٤١/ ١، التهذيب ١٤٣/ ٢، الكشاف ١٩٤/ ١ الجرح ٣٥٠/ ٣، الثقات ١٢٧/ ٤ .

٨٤/ ٢- أخبرنا أحمد بن حرب قال: ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة عن الحارث بن سويد والأسود قالا: ثنا عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لله أفرح بتوبة أحدكم من رجل خرج بأرض دوية مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وزاده وما يصلحه فأضلها فخرج في طلبها حتى أدركه الموت قال: أرجع إلى المكان الذي أضللتها فيه فأموت فرجع إلى مكانه فغلبته عيناه فاستيقظ فإذا[1] راحلته عند رأسه عليها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه».

---

(١) سقطت (وإذا) من المطبوعة.

تخريجه:

- انظر الحديث الذي قبله.

سنده:

- أحمد بن حرب هو الموصلي، صدوق، مضى برقم (٢١).
- وأبو معاوية هو محمد بن خازم، ثقة، مضى برقم(٢١).
- والأعمش، هو سليمان، ثقة، مضى برقم (١٨).
- عمارة بن عمير التيمي، كوفي، ثقة، ثبت، مات بعد المائة، وقيل قبلها بسنتين روى له الجماعة/ ثقات العجلي، ٣٥٤، الجرح ٧/ ٤٩٩، الثقات لابن حبان ٥/ ٢٤٣، الكشاف ٢/ ٣٠٣، تهذيب التهذيب ٧/ ٤٢١، التقريب ٢/ ٥٠.
- والحارث بن سويد، ثقة، ثبت، مضى في الذي قبله.
- والأسود هو: ابن شريح بن حميد بن عبادة، أبو عبد الله، التميمي السعدي، القاص الشاعر، صحابي، مات سنة ٤٢هـ.

٨٥/ ٣- أخبرنا محمد بن عبيد بن محمد قال: ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن الحارث بن سويد عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى قوله وشرابه ولم يذكر ما بعده.

تخريجه:

- تقديم في الذي قبله.

سنده:

- محمد بن عبيد بن محمد، صدوق، مضى برقم (٨٣).
- وبقية السند، انظر الذي قبله.

٥٣ - الحب والكراهية*

٨٦/ ١ - أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: ثنا المغيرة عن أبي الزناد وأخبرنا محمد بن سلمة قال: ثنا ابن القاسم عن مالك قال: حدثني أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله تبارك وتعالى: إذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه وإذا كره عبدي لقائي كرهت لقاءه»[1].

---

* في أحاديث هذا الباب والذي يليه إثبات صفة (المحبة والكره والبغض) لله عز وجل على الوجه اللائق به سبحانه.

ومحبة الله تعالى لأهل طاعته من عباده، ومحبتهم له ثابتة، والأدلة عليهما كثيرة جداً فلذلك صار إنكارهما ضلالاً بيناً، وكذا (الكراهية والبغض).

(١) معنى الحديث: إن الكراهة المعتبرة هي التي تكون عند النزع في حالة لا تقبل توبته... فحينئذ يبشر كل إنسان بما هو سائر إليه وما أعد له، ويكشف له عن ذلك، فيحب المؤمن لقاء ربه ويكره الكافر ذلك لسوء عمله.

تخريجه:

- أخرجه البخاري في الرقاق ٧/١٩١ (باب: ٤١ من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه) عن عبادة بن الصامت، وله عن عائشة وأبي موسى مثله من قول النبي صلى الله عليه وسلم بعنوان الباب.
- وله في التوحيد ٨/١٩٩ (باب: قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾) من مالك بهذا اللفظ.
- أخرجه مسلم في الذكر ٤/٢٠٦٤ (باب: ٥ من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه). من أبي هريرة من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحب لقاء الله...» إلخ.

- وفيه من رواية عائشة رضي الله عنها وعباده بن الصامت كذلك.
- والترمذي في الجنائز ٣٧٩/ ٣ (باب: ٦٧، ما جاء فيمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه) من رواية عبادة بن الصامت وعائشة، وقال: في الباب عن أبي موسى، وأبي هريرة مثل رواية مسلم، وقال: حسن صحيح.
- والنسائي في الجنائز ٩/ ٤ باب: فيمن أحب لقاء الله بسنده ولفظه، وله من رواية عبادة وعائشة رضي الله عنهما بلفظ الصحيحين سواء.
- والدارمي في الرقاق ٧٠٨/ ١ (باب: ٤٣، باب في حب لقاء الله عن عباده بن الصامت بمثل رواية الصحيحين.
- والإمام أحمد ٣١٣/ ٣٤٦، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٥١/ ٢.

سنده:

- قتيبة بن سعيد، ثقة، مضى برقم (١٢).
- والمغيرة هو: ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام الحزامي، المدني، لقبه، قصي، ثقة، له غرائب قال أبو داود: كان قد نزل عسقلان، روى له الجماعة/ تقريب ١/ ٢٧٠، التهذيب ٢٧٤/ ١٠، خلاصة ٥٠/ ٣.
- وأبو الزناد، هو عبد الله بن ذكوان، ثقة، مضى برقم (٩).
- ومحمد بن سلمه هو: ابن أبي فاطمة، المرادي، الجملي، بفتح الميم والجيم أبو الحارث المصري، ثقة، ثبت، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين، الكشاف ٣/ ٤٨، تهذيب التهذيب ٩/ ١٩٣، التقريب ٢/ ١٦٥.
- وابن القاسم هو: عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، التيمي، أبو محمد المدني، ثقة، جليل، مات سنة ست وعشرين ومائة، روى له الجماعة/ التهذيب التذهيب ٥/ ٣٥٤، تذكرة الحفاظ، ١/ ١٢٦، العبر ١/ ١٦٣، التقريب ١/ ٤٩٥،.
- ومالك هو: ابن أنس، ثقة، ثبت، مضى برقم (٤٦).
- والأعرج هو: عبد الرحمن، و ثقة، مضى برقم (٩).

٨٧/ ٢- أخبرنا علي بن حجر قال: أنا إسماعيل عن يونس، عن الحسن، عن الأسود هو ابن سريع قال: وكان شاعراً قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله ألا أنشدك محامد حمدت بها ربي فقال: «أما إن ربك يحب المحامد وما استزادني على ذلك».

تخريجه:

- أخرجه الإمام أحمد: مختصراً ومطولاً، عن الأسود ٣/٤٣٥، ٢٤/٤.

سنده:

- علي بن حجر، ثقة، ثبت، مضى برقم (٦٢).
- وإسماعيل هو: ابن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم، البصري المعروف بابن عليه، ثقة، حافظ، مات سنة، ثلاث وتسعين ومائة، روى له الجماعة/ الجرح١/ ٩٥، تهذيب التهذيب ١/ ٢٧٥، التقريب ١/ ٦٦.
- ويونس: هو ابن عبيد بن دينار، ثقة، ثبت، مات سنة ١٣٩، روى له الجماعة/ تقريب ٣٨٥/ ٢، التهذيب ٤٤٢/ ١.
- والحسن هو: ابن أبي الحسن، يسار البصري، أبو سعيد، مات سنة ١١٠هـ، روى له الجماعة/ التهذيب ٢٦٣/ ٢، التقريب ١٦٥/ ١، الجرح ١٧٧/ ٣.

٨٨/ ٣- أخبرنا علي بن حجر قال: أنا إسماعيل بن يونس عن عبدالرحمن بن أبي بكرة قال: قال أشج بني عصر: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن فيك خلقين يحبهما الله قلت: ما هما قال: الحلم والحياء قال: أقديماً كانا أو حديثاً قال: لا بل قديماً قلت: الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله».

تخريجه:

- أخرجه أيضاً النسائي في المناقب الكبرى ٨٣/ ٥ بسنده ولفظه.

سنده:

- علي بن حجر، ثقة، مضى برقم (٦٢).
- إسماعيل هو: ابن عليه، ثقة، حافظ، مضى في الذي قبله.
- ويونس هو: ابن عبيد، ثقة، ثبت، مضى في الذي قبله.
- وعبد الرحمن بن أبي بكرة هو: نفيع بن الحارث الثقفي، ثقة، مات سنة ٩٦هـ، روى له الجماعة/ تقريب ١/ ٤٧٤، التهذيب ٤٧٤/ ١، الثقات ٧٧/ ٥.

٥٤- الحب والبغض*

٨٩/ ١- أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: ثنا يعقوب بن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا أحب الله عبداً دعا جبريل فقال: إني أحببت فلاناً فأحبوه فيحبه جبريل، ثم ينادي جبريل أهل السماء إن الله يحب فلاناً فيحبوه، ثم يضع له القبول[1] في الأرض وفي البغض مثل ذلك.

---

* سبقت الإشارة إلى إثباتهما لله - تعالى - على الوجه اللائق به من غير تشبيه ولا تمثيل، ولا تكييف ولا تعطيل، بل إثبات وإيمان على موجب التنزيل.

(١) (يضع له القبول) محبة العباد له وميلهم إليه ورضاهم عنه مع بقاء الذكر الصالح والثناء الحسن عليه.

تخرجه:

- أخرجه البخاري في بدء الخلق ١١٧٥/ ٣، (باب: ٦ ذكر الملائكة) من أبي هريرة بهذا اللفظ.
- وفي الأدب: ٢٢٤٦/ ٥ (باب: ٤١، المِقَة من الله تعالى) كذلك (والمقة) المحبة أي ابتداؤها من الله عز وجل.
- وفي التوحيد: ٦/٢٧٢١، (باب: ٣٣، كلام الرب مع جبريل، ونداء الله الملائكة) من أبي هريرة كذلك.
- وأخرجه مسلم في البر والصلة والأدب ٢٠٣١/ ٣، (باب: ٤٨ إذا أحب الله عبداً حببه الى عباده) من سهيل بهذا اللفظ إلا أنه أتم منه.
- والترمذي في التفسير ٣١٧/ ٥ (باب: ٢٠ تفسير سورة مريم) من سهيل مع اختلاف في اللفظ، وقال: حسن صحيح.
- والإمام مالك في الموطأ ٩٥٣/ ٢ (باب: ٥ ما جاء في المتحابين في الله).

- من سهل بلفظه.

- والإمام أحمد: ٢٦٧، ٣٤١، ٤١٢، ٢/٤٨٠.

سنده:

- قتيبة بن سعيد، ثقة، مضى برقم (١٢).

- ويعقوب هو: ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري، المدني نزيل الإسكندرية، حليف بني زهرة، ثقة، ١٨١هـ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، تقريب ٢/٣٧٦، التهذيب ١١/٣٩١، الكشاف ٣/٢٩٢.

- سهيل هو: ابن أبي صالح، صدوق، مضى برقم (١٠).

- وأبوه هو: ذكوان السمان، ثقة، ثبت، مضى برقم (١٠).

٥٥- الرضا والسخط*

٩٠/ ١- أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أنا عبده[١] بن سليمان قال: ثنا عبيد الله بن عمر، عن محمد بن يحيى بن حبان[٢] عن الأعرج عن أبي هريرة عن عائشة قالت: فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فانتهيت إليه وهو ساجد وقدماه (منصوبتان)[٣] وهو يقول: «اللهم إني أعوذ[٤] برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك».

---

* (الرضا والسخط) من الصفات الفعلية الثابتة للمولى - عز وجل - كما في هذا الحديث وغيره من نصوص الكتاب.

(١) في المطبوعة (عبد الله بن سليمان) وهو خطأ.

(٢) في المطبوعة (ابن حبان) وهو خطأ.

(٣) سقط من المطبوعة ما بين القوسين.

(٤) في المطبوعة أعوذ بك برضاك وهو خطأ.

تخريجه:

- أخرجه مسلم في الصلاة ١/٣٥٢ (باب: ٤٢، باب ما يقال في الركوع والسجود) من عبيد الله بن عمر بلفظه.
- وأبو داود في الصلاة ١/٥٤٧ (باب: ١٥٢، في الدعاء في الركوع والسجود، من عبدة بلفظه.
- وفي الوتر ٢/١٣٤ (باب: ٣٤٠، القنوت في الوتر)، من علي بهذا اللفظ.
- والترمذي في الدعوات ٥/٥٦١ (باب: ١١٣، دعاء الوتر) عن علي بلفظه وقال: حسن غريب من حديث علي.
- والنسائي في قيام الليل ٣/٢٤٨ (باب: ٥٠، الدعاء في الوتر)، عن علي به بلفظه.

- وابن ماجة في إقامة الصلاة ٣٧٢/ ١ (باب: ١١٧ ما جاء في القنوت والوتر) عن علي بلفظه.

- الإمام أحمد ٩٦، ١١٨، ١٥٠/ ١، ٦/٥٨.

سنده:

- إسحاق بن إبراهيم هو: ابن راهويه، ثقة، ثبت، مضى برقم (٣).

- وعبده بن سليمان هو: الكلابي، أبو محمد الكوفي، يقال اسمه عبد الرحمن، ثقة، ثبت، مات سنة ١٨٧هـ، روى له الجماعة/ الكشاف ٢٢٣/ ٢، تهذيب التهذيب ٦/٤٥٨، التقريب ٥٣٠/ ١، العجلي ٣١٥.

- وعبيد الله بن عمر، ثقة، ثبت مضى برقم (٥).

- ومحمد بن يحيى بن حبان، ثقة، فقيه، مضى برقم (٤٠).

- والأعرج هو عبد الرحمن، مضى برقم(٩).

٩١/ ٢- أخبرنا عمرو بن يحيى بن الحارث قال: أنا أبو صالح قال: ثنا ابن المبارك عن مالك عن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة فيقولون: لبيك ربنا وسعديك فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا مالم تعط أحداً من خلقك فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك قالوا: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟قال: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً».

تخريجه:

- أخرجه البخاري في الرقاق ٢٣٩٨/ ٥ (باب: ٥١، صفة الجنة والنار) من مالك بن أنس بلفظه.
- وفي التوحيد ٢٧٣٢/ ٦ (باب: ٣٨: ، كلام الرب مع أهل الجنة. . .) من مالك بن أنس كذلك.
- ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (باب: ٢، إحلال الرضوان على أهل الجنة. .) من ابن المبارك بهذا اللفظ.
- والترمذي في صفة الجنة ٦٨٨/ ٤ (باب: ١٨، ما جاء في رؤية الرب) من ابن المبارك بلفظه، وقال حسن صحيح.
- والإمام أحمد ٨٨/ ٣.

سنده:

- عمرو بن يحيى بن الحارث، الحمصي، ثقة، مات بعد الثمانين، روى له النسائي/ تقريب ٢/ ٨١، التهذيب ٨/١٧٧، الكشاف ٢/٣٤٦.
- سليمان بن صالح الليثي مولاهم، أبو صالح المروزي، يلقب سلمويه، ثقة، مات ٢٢٠هـ، وقد بلغ المائة، روى له البخاري والنسائي، تقريب ١/ ٣٢٦، التهذيب ٤/١٩٩، الكشاف ١/٣٩٥.
- وابن المبارك هو: عبد الله، ثقة، فقيه، مضى برقم (٢٣).
- ومالك هو ابن أنس، ثقة، فقيه، مضى برقم (٤٦).
- وزيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبد الله أو أبو أسامه، المدني، ثقة، عالم وكان يرسل، مات سنة ست وثلاثين ومائة، روى له الجماعة/ الكشاف ١/ ٣٣٦، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٩٥، التقريب ١١/ ٢٧٢.
- وعطاء هو: ابن يسار الهلالي، أبو محمد المدني، مولى ميمونة، ثقة، فاضل، مات سنة أربع وتسعين، روى له الجماعة/ تهذيب التهذيب ٧/ ٣١٧، التقريب ٢/ ٢٣، تذكرة الحفاظ ١/ ٩٠، الخلاصة ٢٢٦.

٥٦- الرحمة والغضب*

١/٩٢- ، وأخبرنا قتيبة بن سعيد قال: ثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد وأخبرنا أحمد بن حفص قال: حدثني أبي قال: حدثني إبراهيم عن موسى قال: أخبرني أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي». اللفظ لقتيبة.

---

* تقدمت الإشارة إلى وجوب الإيمان بهما وإثباتهما.

تخريجه:

- أخرجه البخاري في بدء الخلق ٣/١١٦٧ (باب: ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ..﴾ الآية بسندة ولفظه تماماً.
- وفي التوحيد ٦/٢٦٩٤ (باب: ١٥، قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ من أبي هريرة قريباً منه.
- ومسلم في التوبة ٤/٢١٠٧ (باب: ٤، في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه) من أبي الزناد، بلفظه.
- وابن خزيمة في التوحيد ١٨-١/١٩ (باب: ١، ذكر البيان من خبر النبي صلى الله عليه وسلم في إثبات النفس لله - عز وجل..) إلخ وفي التوحيد كذلك (باب: ٢٧ ذكر استواء خالقنا - العلي الأعلى) من ابن أبي الزناد به بلفظه.

سنده:

- قتيبة بن سعيد، ثقة، تقدم في (١٢).
- والمغيرة بن عبد الرحمن، ثقة، يغرب، تقدم في (٨٦).
- وأبو الزناد هو: عبد الله بن ذكوان ثقة مضى برقم (١٠) وبقية رجال السند مضوا برقم (٧٥).

٢/٩٣ - أخبرنا محمود بن غيلان قال: ثنا وكيع وأبو داود الحفري عن سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لما فرغ الله من الخلق كتب على عرشه إن رحمتي سبقت غضبي» قال أبو داود: رحمتي تغلب غضبي، وهو فوق العرش.

تخريجه:

- انظر الحديث الذي قبله.

سنده:

- محمود بن غيلان، ثقة، مضى برقم (٤٤).
- وكيع هو: ابن الجراح بن مليح الرواس، بضم الراء وهمزة ثم مهملة، أبو سفيان الكوفي، ثقة، حافظ عابد، مات سنة سبع وتسعين ومائة، روى له الجماعة/ العجلي ٤٦٤، تهذيب التهذيب ١/ ١٢٣، الجرح ٩/ ٣٧، التهذيب ٣/ ١٤٦٣، التقريب ٢/ ٣٣١.
- وأبو داود الحفري هو: عمر بن سعد بن عبيد، ثقة، عابد، مات سنة ٢٠٣هـ، روى له الجماعة إلا البخاري/ تقريب ٢/٥٦، تهذيب التهذيب ٧/٤٥٢، خلاصة ٢/٢٧٠١.
- سفيان هو: ابن عيينة، ثقة، مضى برقم (٢٩).
- والأعمش هو سليمان، ثقة مضى برقم (١٨).
- وأبو صالح هو ذكوان، ثقة، مضى برقم (١٠).
- وحماد هو ابن سلمة، ثقة، ثبت، مضى برقم (٣٧).
- وإسحاق بن منصور هو ابن بهرام الكوسيج، أبو يعقوب التميمي المروزي، ثقة/ الكشاف ١/ ١١٣، تهذيب التهذيب ١/ ٢٤٩، التقريب ١/ ٦١، العبر ٢/ ١.
- وأبو الولي، هو هشام بن عبد الملك، الباهلي، أبو الوليد الطيالسي، البصري، ثقة، ثبت، مات سنة ٢٢٧هـ، روى له الجماعة/ تقريب ٢/٣١٩، التهذيب ١١/ ٤٥، الكشاف ٣/٢٢٣، الثقات ٥/٥٧١.
- وحماد هو ابن سلمة، تقدم أول السند.
- وهشام بن عمرو الفزاري، مقبول، روى له الجماعة، تقريب ٢/٣٢٠، التهذيب ١١/٥٤، الجرح ٩/٢٥١.
- وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي، أبو محمد المدني، له رؤية، من كبار التابعين، مات سنة ١٤٣هـ، روى له البخاري، والأربعة/ تقريب ١/٤٧٦، التهذيب ٦/١٥٦، خلاصة ٢/١٢٨، الجرح ٥/٢٧٢.

٥٧- المعافاة والعقوبة*

٩٤/ ١- أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال: ثنا سليمان بن حرب وهشام بن عبد الملك قالا: ثنا حماد.

وأخبرنا إسحاق بن منصور قال: ثنا أبو الوليد قال: ثنا حماد عن هشام بن عمرو عن عبد الرحمن بن الحارث عن علي قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في آخر وتره: «أعوذ» وقال محمد: «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك».

---

* هما من الصفات الفعلية لله - عز وجل - الواجب إثباتها بلا كيف.

تخريجه:

- انظر الحديث رقم (٩٠).

سنده:

- محمد بن عبد الله بن المبارك، ثقة، مضى برقم (١٠).
- سليمان بن حرب هو: الأزدي، الواشحي، بمعجمة ثم مهملة، البصري القاضي بمكة، ثقة إمام حافظ كان لا يدلس، مات سنة أربع وعشرين ومائتين، وله ثمانون سنة، روى له الجماعة/ الكشاف ١/ ٣٩١، تهذيب التهذيب ٤/ ١٧٨، التقريب ١/ ٣٢٢.
- وهشام بن عبد الملك هو: ابن عمران اليزني، بفتح التحتانية والزاي ثم نون، أبو تقي بفتح المثناة وكسر القاف، الحمصي، وثقة، أبو حاتم وابن حبان والذهبي والنسائي وقال مرة: لا بأس به، وضعفه أبو داود، وقال ابن حجر: صدوق يهم، قلت الجرح فيه غير مفسر فالراجح أنه صدوق/ الكشاف ٣/ ٢٢٣، الجرح ٩/ ٦٦، تهذيب التهذيب ١١/ ٤٥، التقريب ٢/ ٣١٩.

٩٥/ ٢- أخبرنا محمد بن سلمة عن ابن القاسم عن مالك عن هشام بن عروة بن أبيه (عن أبيه) عن عائشة قالت: خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فخطب ثم انصرف ثم قال: «يا أمة محمد ما من أحد أغير* من الله أن يزني عبده أو تزني أمته مختصراً».

---

* غيرة الله - تعالى - من جنس صفاته التي يختص بها، فهي ليست مماثلة لغيرة المخلوقين، بل هي صفة تليق بعظمته، مثل الغضب، والرضا والسخط ونحو ذلك من خصائصه، التي لا يشاركه الخلق فيها.

وقد تقرر أنه - تعالى - ليس كمثله شيء في ذاته، فكذلك في صفاته وأفعاله، ولكن لابد من الاشتراك في ألفاظ الأسماء التي تضيف إلى الله صفات له، وبين ألفاظ الأسماء التي يوصف بها العباد، لأنه لا يمكن معرفة ما غاب عنا إلا بمعرفة ما شهدناه، فنعتبر بعقولنا الغائب بالشاهد.

فلولا أن نجد من أنفسنا جوعاً، وعطشاً، وشبعاً، ورياً، وحباً، وبغضاً، ولذة، وألماً، ورضى، وسخطاً، لم نعرف حقيقة ما نخاطب به إذا وصف لنا ذلك وأخبرنا به عن غيرنا.

ولو لم نعلم ما في المشاهد من الحياة، ، والقدرة، والعلم، والكلام، لم نفهم ما نخاطب به من ذلك في الغالب. فلا بد فيما شهدناه، وما غاب عنا من قدر مشترك هو مسمى اللفظ (انظر شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ٣٣٥/ ١). وإذا كان التفاوت حاصلاً بالنسبة لما بين المخلوقات في الدنيا وبينها وبين المخلوقات في الآخرة، وإن حقائق ما في الآخرة ليست كحقائق ما في الدنيا، كما قال ابن عباس رضي الله عنه: «ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء». فإذا كان هذا في صفات المخلوق فكيف في صفات الخالق -جل وعلا- فإنها أشد مباينة وإنما ورد الاشتراك في الاسم للدلالة على المعنى، أما عند الإضافة والتعيين فإن صفات كل موصوف تليق به، والله أعلم.

تخريجه:

- أخرجه البخاري في الكسوف ١/٣٥٤، (باب: ٢، الصدقة في الكسوف) من مالك بلفظه من حديث طويل.
- وفي النكاح ٥/٢٠٠٢، (باب: ١٠٦ الغيرة) كذلك.
- وفي التوحيد ٦/٢٦٩٣ (باب: ٥، قوله تعالى ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾) عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي عدد من المواضع قريباً منه.
- ومسلم ٢/٦١٨ (باب: ١، صلاة الكسوف) من مالك بن أنس بلفظه من حديث طويل، وفي التوبة كذلك.
- والترمذي في الدعوات ٥/٥٤٣ (باب: ٩٦، عقد التسبيح باليد، عن عبد الله بن مسعود بلفظ: (لا أحد أغير من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه).
- وقال الترمذي: حسن غريب صحيح.
- والدارمي في النكاح ١/٥٤٥ (باب ٣٧ في الغيرة)، عن عبد الله بلفظ الترمذي.
- والإمام مالك في الموطأ في صلاة الكسوف ١٨٦ (باب: ١، العمل في صلاة الكسوف) من مالك بلفظ حديث الباب.
- والإمام أحمد: ١/٤٣٦، ٤٢٦، ٣٨١، ٦/٣٥٢، ٣٤٨، ١٩٤.

سنده:

- محمد بن سلمة بن أبي فاطمة، المراوي، الجملي، أو الحارث المصري، ثقة، ثبت مات سنة ٢٤٨هـ، روى له الجماعة إلا البخاري والترمذي تقريب ٢/١٦٥، الكشاف ٣/٤٨، تهذيب التهذيب ٩/١٩٣.
- وابن القاسم هو: عبد الرحمن، ثقة، جليل، مضى برقم ٨٦.
- هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، الأسدي، ثقة، فقيه، ربما دلس، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة/ تاريخ بغداد ١٤/ ٣٧ تذكرة الحفاظ ١/ ١٤٤، الجرح ٩/ ٦٣، تهذيب التهذيب ١١/ ٤٨، الخلاصة ٣٥٢، التقريب.
- وأبوه عروة، ثقة، مضى في حديث رقم (٣).

٩٦/ ٣- أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أنا يحيى بن آدم قال: ثنا عيسى بن طهمان قال: سمعت أنس بن مالك يقول: كانت زينب تفتخر في نساء النبي صلى الله عليه وسلم تقول: أنكحني الله من السماء* قال يحيى تريد قول الله: ﴿زَوَّجْنَاكَهَا﴾.

---

* في هذا الحديث وما بعده إشارة إلى علو الله - عز وجل - على جميع المخلوقات وهو من الحقائق الثابتة التي لا يماري فيها إلا ضال مبتدع وراجع التعليق على الحديث الآتي.

تخريجه:

- أخرجه البخاري في التوحيد ٦/٢٦٩٩ (باب: ٢٢ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ من عيسى، وعن ثابت عن أنس بلفظه مع اختلاف يسير في اللفظ.
- والترمذي في التفسير ٥/٣٥٥ (باب: ٣٤ ومن سورة الأحزاب، من أنس بلفظ (من فوق سبع سموات) وقال: حسن صحيح.
- والنسائي في النكاح ٥/٨٠ (باب: ٢٦ صلاة المرأة إذا خطبت واستخارتها) من عيسى بلفظه.
- والذهبي في العلو (٨٤).
- وابن قدامة في إثبات صفة العلو في موضعين ص ٦١-١٠٨ أحدهما من عيسى قريباً منه.
- والإمام أحمد ٣/٢٢٦.
- وابن جرير الطبري في التفسير ٢٢/١٤ من طريق الشعبي بلفظ مقارب.
- وابن سعد في الطبقات ٨/١٠٦، ١٠٣ من أنس بنحوه.

سنده:

- إسحاق بن إبراهيم، ثقة، ثبت، مضى برقم (٣).
- ويحيى بن آدم، ثقة، حافظ، مضى برقم (٤٥).
- وعيسى بن طهمان هو الجُشَمي، أبو بكر البصري، نزيل الكوفة، صدوق، أفرط فيه ابن حبّان، والذنب فيما استنكره من حديثه لغير، روى له البخاري في الأدب المفرد، وروى له الترمذي في الشمائل وروى له النسائي: تقريب ٢/٩٨، التهذيب ٣٩٨، الكشاف ٢/٣٦٨.

٩٧/ ٤- أخبرنا قتيبة بن سعيد عن مالك والحارث بن مسكين قراءة عليه عن ابن القاسم قال: حدثني مالك عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن عمر[١] بن الحكم قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله إن جارية لي كانت ترعى غنماً لي فجئتها ففقدت شاة من الغنم فسألتها عنها فقالت: أكلها الذئب فأسفت عليها وكنت من بني آدم فلطمت وجهها وعلي رقبة أفأعتقها؟! فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أين الله؟» قالت: في السماء، قال: «فمن أنا؟» قالت: أنت رسول الله قال: «أعتقها»[٢].

---

* هذا الحديث يدل على ما يذهب إليه السلف من إثبات العلو لله تعالى، علو الذات، وعلو القدر، وعلو المكانة، كما قال تعالى: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾، وقوله تعالى: ﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾.

فهاتان الآياتان تبينان: أن الله تعالى في السماء دون الأرض، وليس معنى (في) في قوله تعالى ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ أن السماء ظرف له، تعالى محيط به، إنما هي من جنس قوله تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ﴾ الآية: ٢ من سورة التوبة وقوله ﴿وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ الآية ٧١ من سورة طه، ففي: بمعنى (على) ومما يؤكد معنى العلو ويوضحه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ الآيتان: ٤٩-٥٠ من سورة النحل.

فالآية الثانية: تبين لنا أن الله - تبارك وتعالى - فوق جميع مخلوقاته من الجن، والإنس، والملائكة الذين هم سكان السماوات جميعاً.

وأن الملائكة يخافون ربهم الذي هو فوقهم، فهو تعالى فوق السماوات والأرض

وما فيهما، وفي هذا رد على الجهمية المعطلة الذين يزعمون أن الله تعالى في كل موضع، من أرض، وسماء، وأنه في كل مكان. ولو كان في كل مكان - كما يزعمون - لما كان هناك معنى لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا..﴾ آية ١٤٣ من سورة الأعراف، فلو كان الله في كل مكان - كما زعموا - لكان متجلياً لكل شيء، ولجعله دكاً كما جعل الجبل حين تجلى له دكاً، والشاهد خلاف ذلك.

كما أن فيه رداً على الأشعرية والماتريدية القائلين بأن الله تعالى: لا داخل العالم ولا خارجه، ولا متصل ولا منفصل، . . . إلخ. تلك الأوصاف المعبرة عن معدوم لا موجود والله تعالى متصف بالوجود، الذي لا شك فيه، فهم أرادوا تنزيه الخالق - سبحانه - عن مشابهة المخلوقين فوقعوا في شر مما فروا منه، حيث تبعوا طرق أهل الكلام، وتركوا طريق سلف الأمة. راجع الفتاوى (٢٥٦-٢٦٢/ ٣).

والرد على الجهمية للإمام أحمد ٩٢، والفرق بين الفرق ١١٤، ٢١١.

** قوله صلى الله عليه وسلم «اعتقها فإنها مؤمنة» كما في بقية الروايات الأخرى، ولم يكن ظهر له من إيمانها أكثر من قوله حين سألها أين الله؟ فقالت: في السماء، وسألها من أنا؟ فقالت: أنت رسول الله. فإن هذا السؤال عن إمارة الإيمان وسمة أهله، وليس بسؤال عن أصل الإيمان وصفته وحقيقته، ولو أن كافراً يريد الانتقال من الكفر إلى دين الإسلام فوصف من الإيمان هذا القدر الذي تكلمت به الجارية لم يصر به مسلماً حتى يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتبرأ من دينه الذي كان يعتقده، وإنما هذا كرجل وامرأة يوجدان في بيت فيقال للرجل: من هذه منك، فيقول: زوجتي، وتصدقه المرأة، فإنا نصدقهما في قولهما، ولا نكشف عن أمرهما ولا نطالبهما حينئذ بشرائط عقد الزوجية، من إحضار الولي والشهود، وتسمية المهر، كذلك الكافر، إذا عرض عليه الإسلام، لم يقتصر منه على أن يقول: إني مسلم، حتى يصف الإيمان بكماله وشرائطه وإذا

جاءنا من نجهل حاله بالكفر والإيمان فقال: إني مسلم قبلنا، وكذلك إذا رأينا عليه إمارة المسلمين من هيئة وشارة ونحوهما حكمنا بإسلامه إلى أن يظهر لنا منه خلاف ذلك، انظر ص ٥٧٣/ ١، من سنن أبي داود.

(١) هكذا في المخطوطة والمطبوعة والصحيح «معاوية بن الحكم». كما في كتب السنة الأخرى وكما في الأطراف: ٨/٤٢٦، وانظر التعليق عليه بعد نهاية التخريج.

(٢) في المطبوعة (اعتقيها) وهو خطأ.

تخريجه:

- أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ٣٨١/ ١، من حديث طويل في (باب: تحريم الكلام في الصلاة) من هلال بلفظه مع اختلاف يسير.
- وأبو داود في الصلاة ٥٧٠/ ١، (باب: ١٧١، تشميت العاطس في الصلاة) من هلال بلفظه، عن معاوية، بطوله.
- والإمام أحمد ٤٤٧/ ٥، من هلال.
- والإمام ابن خزيمة في التوحيد ٢٧٨/ ١ (باب: ٣٠، ذكر الدليل على أن الإقرار بأن الله - عز وجل - في السماء من الإيمان) كذلك.
- والبيهقي في الأسماء والصفات ٤٣٢.
- واللالكائي - في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣٩٢/ ٣.
- والذهبي في العلو (٨١).
- وابن أبي عاصم - في السنة ٢١٥/ ١، كلهم من هلال بلفظه، عن معاوية بن الحكم.
- والإمام مالك في الموطأ، في العتق (باب: ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة) عن مالك عن هلال بن أسامة، عن عطاء بن يسار، عن عمر بن الحكم قال: أتيت رسول الله . . . الحديث.
- والنسائي في السهو ١٤- ١٨/ ٣ (باب: ٣٠ الكلام في الصلاة) من هلال عن معاوية بن الحكم قال: قلت: يا رسول الله . . . الحديث.

- والإمام ابن قدامة في إثبات صفة العلو (٤٦) من هلال كذلك وكلهم قريباً من لفظ المؤلف.
- قوله: (عن عمر بن الحكيم): يقول الزرقاني - في شرح الموطأ- ٨٤/ ٤، قال ابن عبد البر: «كذا قال مالك» وهو وهم عند جميع علماء الحديث، وليس في الصحابة (عمر بن الحكم) وإنما: هو (معاوية بن الحكم)، كما قال كل من روى هذا الحديث، عن هلال أو غيره، ومعاوية بن الحكم: معروف في الصحابة، وحديثه هذا معروف، وأما (عمر بن الحكم) فتابعي، أنصاري، مدني، معروف، يعني فلا يصح أنه قال: (أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت يا رسول الله إن لي جارية...) أ. هـ.

سنده:

- قتيبة بن سعيد، ثقة، مضى برقم (١٢).
- ومالك بن أنس، ثقة، فقيه، مضى برقم (٤٦).
- الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف، مولى بني أمية، أبو عمرو المصري، قاضيها، ثقة، فقيه، مات سنة خمسين ومائتين، وله ست وتسعون سنة/ الجرح ٣/ ٩٠، التهذيب ١/ ٢١٨، التقريب ١/ ١٤٤.
- وابن القاسم هو عبد الرحمن، ثقة، مضى برقم (٨٦).
- ومالك بن أنس، تقدم أول السند.
- وهلال بن أمامة، صحته هلال بن علي بن أمامة العامري، المدني، وينسب إلى جده ثقة، مات سنة بضع عشرة ومائة، روى له الجماعة/ تقريب ٣٢٤/ ٢، تهذيب التهذيب ٣٢٢/ ٢، الجرح ٣٠٠/ ٩.
- عطاء بن يسار هو الهلالي، أبو محمد المدني، ثقة، فاضل، صاحب مواعظ، وعبادة، مات سنة ٩٤هـ، وقيل بعد ذلك، روى له الجماعة/ تقريب ٢٣/ ٢، التهذيب ٣١٧/ ٧، الخلاصة ٢٣٢/ ٢، ميزان الاعتدال ٧٧/ ٣، الثقات ١٩٩/ ٥.

٩٨/ ٥- أخبرنا شعيب بن شعيب بن إسحاق عن زيد بن يحيى قال: ثنا مالك قال: حدثني أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لما قضى الله الخلق كتب في كتابه وهو عنده فوق العرش* إن رحمتي سبقت غضبي».

---

* فيه إشارة إلى علو الله على عرشه وارتفاعه عليه، والعرش أعلى المخلوقات والله فوق العرش، وليس محتاجاً إليه بل العرش وجميع المخلوقات محمولة بقدرة الله -عز وجل-.

تخريجه:

- انظر تخريج الحديث (٩٢).

سنده:

- شعيب بن شعيب بن إسحاق الدمشقي، وثقه النسائي والذهبي وقال أبو حاتم وابن حجر: صدوق، مات سنة أربع وستين ومائتين وله أربع وسبعون / الكشاف ٢/ ١٣، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٥٣، التقريب ١/ ٣٥٢.
- وزيد بن يحيى هو: ابن عبيد الخزاعي، أبو عبد الله الدمشقي، ثقة، مات سنة ٢٠٧هـ، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة/ تقريب ٢٧٧/ ١، التهذيب ٢٤٨/ ٣.
- مالك هو: ابن أنس، ثقة، فقيه، تقدم في (٤٦).
- وأبو الزناد: هو عبد الله بن ذكوان، ثقة، تقدم في (٩).
- والأعرج هو: عبد الرحمن، ثقة، ثبت، تقدم (٩).

٦/٩٩- أخبرنا محمد بن عبد الرحيم* عن يونس بن محمد قال: ثنا إبراهيم عن الزهري عن أبي سلمة وعبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لا تخيروني[١] على موسى فإن الناس يصعقون[٢] يوم القيامة فأكون في أول من يفيق[٣] فإذا موسى باطش[٤] بجانب العرش فلا أدري أكان صعق فأفاق قبلي أم كان ممن استثنى الله عز[٥] وجل».

---

* في المطبوعة: محمد بن عبد الرحمن، والصحيح ما أثبته، انظر ترجمته.

(١) (لا تخيروني) تفضلوني تفضيلاً فيه انتقاص لغيري من الأنبياء.

(٢) (يصعقون) يخرون صرعى، مغمى عليهم من الفزع أو ميتين.

(٣) (يفيق) يحيا، أو يذهب عنه أثر الصعق ويصحو.

(٤) (باطش) متعلق بناحية فيه بقوة، والبطش الأخذ القوي الشديد.

(٥) (استثنى الله) بقوله تعالى: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي السَّمٰوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ﴾ الزمر، الآية ٦٨، أي فلم يصعق.

تخريجه:

- أخرجه البخاري في الخصومات ٨٤٩/ ٢ باب: ١، ما يذكر في الأشخاص والملازمة والخصومة..) من إبراهيم بلفظه.

- كما أخرجه في عدة مواضع من صحيحه كما في الأنبياء ١٢٥/ ٣، والتفسير ١٨١٣، والرقاق ٢٣٨٩/ ٥، والتوحيد ٢٧٠١-٢٧١٧/ ٦، من إبراهيم بلفظه سواء، وفيه قصة.

- ومسلم في الفضائل ١٨٤٤/ ٢ (باب: ٤٢: ومن فضائل موسى عليه السلام) من ابن شهاب بلفظه وفيه قصة.

- وأبو داود في السنة ٥٣/ ٥ (باب: ١٤، التخيير بين الأنبياء عليهم السلام) من ابن شهاب بلفظه.

- والإمام أحمد: ٢٧٤/ ٢.

سنده:

- محمد بن عبد الرحيم، واسم أبيه عبد الله، وكثيراً ما ينسب إلى جده، ثقة، روى له النسائي، وأبو داود/ مات ٢٤٩هـ/ التقريب ١٧٨/ ٢، التهذيب ٢٦٣/ ٩، الكشاف ٦٢/ ٣، تهذيب الكمال ١٢٢١/ ٣، ١٥٧١/ ٣، وهو الذي يروي عنه النسائي، والله أعلم.
- يونس بن محمد بن مسلم البغدادي، أبو محمد المؤدب، ثقة، ثبت، مات سنة سبع ومائتين، روى له الجماعة/ تذكرة الحفاظ ١/ ٣٦١، العبر ١/ ٣٥٦، الكشاف ٣/ ٣٠٥، تهذيب التهذيب ١١/ ٤٤٧، التقريب ٢/ ٣٨٦.
- وإبراهيم هو إبراهيم بن سعد الزهري، أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة، مات سنة خمس وثمانين، روى له الجماعة/ تذكرة الحفاظ ١/ ٥٢، تهذيب التهذيب ١/ ١٢٣، الميزان ١/ ٣٣، الخلاصة ١٥، التقريب ١/ ٣٥.
- والزهري: هو محمد بن شهاب، ثقة، ثبت مضى برقم (٤٣).
- وأبو سلمة هو: ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، قيل اسمه عبد الله، وقيل إسماعيل، ثقة، مكثر، مات سنة ١٩٤هـ، وكان مولده سنة بضع وعشرين، روى له الجماعة، تقريب ٢/ ٤٣٠، التهذيب ١١٥/ ١٢.
- عبد الرحمن الأعرج، ثقة، ثبت، مضى برقم (٩).

١٠٠/ ٧- أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال: ثنا يحيى عن ابن عجلان عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلم يتصدق بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا طيباً ولا يصعد إلى السماء إلا طيب إلا كان يضعها في كف الرحمن فيربيها كما يربي الرجل فلوه أو فصيله حتى إن التمرة[1] تعود مثل الجبل العظيم».

---

(١) في المطبوعة: (التمسوه) وهو خطأ.

تخريجه:

- تقدم في تخريج الحديث (٧٦).

سنده:

- ويعقوب بن إبراهيم: هو ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو يوسف، المدني، نزيل بغداد، ثقة، فاضل، مات سن ثمان ومائتين، روى له الجماعة/ تذكر الحفاظ ١/ ٣٣٥، العبر ١/ ٣٥٦، تهذيب التهذيب ١١/ ٣٨٠، الخلاصة ٢١٠، التقريب ٢/ ٣٧٤.
- ويحيى هو: ابن آدم، ثقة، حافظ، مضى برقم(٤٥).
- وابن عجلان هو محمد بن عجلان المدني، وثقه، ابن معين والنسائي وأبو حاتم وأبوزرعة، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، مات سنة ثمان وأربعين ومائة/ العجلي ٤١٠، الثقات ٧٠/ ٣٨٦، الجرح ٨/ ٤٩، تهذيب التهذيب ٩/ ٣٤١، التقريب ٢/ ١٩٠.
- وسعيد بن يسار، ثقة، متقن، مضى برقم (٧٦).

١٠١/٨- أخبرنا قتيبة بن سعيد عن مالك والحارث بن مسكين قراءة عليه عن ابن القاسم قال: حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر ثم يعرج الذين باتوا فيكم[١] فيسألهم وهو أعلم[٢] كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهو يصلون».

اللفظ لقتيبة.

---

(١) في المطبوعة بزيادة (ليلتهم).

(٢) في المطبوعة بزيادة (بهم).

تخريجه:

- أخرجه البخاري ١/١٣٩، في مواقيت الصلاة (باب: ١٦، فضل صلاة العصر، وفي بدء الخلق ٤/٨١، (باب: ذكر الملائكة) وفي التوحيد ٨/١٧٧، (باب: ٢٣، قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ..﴾) وباب: ٣٣، كلام الرب مع جبريل ونداء الملائكة، عن أبي الزناد بعضها بلفظه وبعضها قريباً منه.
- ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة ١/٤٣٦، (باب: ٣٧، فضل صلاة الصبح والعصر والمحافظة عليهما) من مالك بلفظه.
- والإمام أحمد ٢٥٧، ٣٤٤، ٤٨٦، ٢/٣٩٦.
- والإمام ابن خزيمة في التوحيد ١/٢٦٨ (باب: ٢٩ ذكر سنن النبي صلى الله عليه وسلم) من أبي هريرة قريباً منه.
- وابن أبي عاصم في السنة ١/٢١٦.

سنده:

- انظر سند الحديث رقم (٩٧).

١٠٢/ ١ - أخبرنا عبدة بن عبد الله قال: أنا حسين قال: ثنا زائدة قال: ثنا بيان بن بشر عن قيس قال: ثنا جرير قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فنظر إلى القمر فقال: «إنكم ترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته»*.

---

* في هذا الحديث والأحاديث بعده إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، وقد تواترت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك أحاديث كثيرة كما دلت نصوص كثيرة من القرآن الكريم على ذلك منها كقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وتلقاها أتباع الرسول صلى الله عليه وسلم بكل قبول، وارتياح وانشراح لها وكلهم يرجو ربه ويسأله أن يكون ممن يراه في جنات النعيم، يوم لقائه ولم يردَّ هذه الأحاديث أو غيرها من نصوص القرآن إلا أهل البدع والضلال، الذين اعتاضوا عن هداية كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بآراء فاسدة، زعموا أنها معقولات وهي ضلالات وجهالات وشبهات.

تخريجه:

-أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه وهي:

- في مواقيت الصلاة ١/١٣٨، (باب: ١٦، فضل صلاة العصر) بسنده، عن مروان.
- وفي نفس الكتاب ١/١٤٣ (باب: ٢٦، فضل صلاة الفجر، من طريق مسدد بن يحيى عن إسماعيل.
- وفي التفسير ٤٨/ ٦٠، تفسير سورة (ق)، (باب: ٢، ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾﴾ من جرير بلفظه.
- وفي التوحيد ٨/١٧٩، (باب: ٢٤، قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾) من إسماعيل بألفاظ متقاربة.

- ومسلم ٤٣٩/ ١ في «المساجد» (باب: ٣٧، فضل صلاة الصبح والعصر) من إسماعيل بلفظه.
- وأبو داود في السنة ٩٧/ ٥، (باب: ٢٠ في الرؤية) من إسماعيل الحديث الآتي تماماً.
- وابن ماجة في المقدمة ٦٣/ ١، (باب: ١٣، فيما أنكرت الجهمية) عن إسماعيل بلفظه، كذلك.
- والترمذي في صفة الجنة ٦٨٦/ ٤، (باب: ١٦، ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى) من إسماعيل بلفظه كذلك، وقال: حسن صحيح.
- والآجري من الشريعة ص ٢٦٠.
- والإمام ابن خزيمة في التوحيد ٤١١/ ١ (باب ٤٣: ذكر البيان أن الله عز وجل ينظر إليه جميع المؤمنين يوم القيامة) من بيان بلفظ، وكذلك من إسماعيل، ومن الزهري في الأحاديث الآتية.
- وابن أبي عاصم في السنة ١٩٦/ ١ من طرق متعددة منها طرق المؤلف.
- واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤٧٦/ ٣، من بيان بلفظه.

سنده:

- عبدة بن عبد الله هو: الصفار، الخزاعي، أبو سهل البصري، كوفي الأصل، ثقة، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين، وقيل في التي قبلها، تهذيب التهذيب ٦/ ٤٦٠، التقريب ١/ ٥٣.
- وحسين بن علي بن الوليد الجعفي هو: الكوفي، المقرئ، ثقة، عابد، مات سنة ثلاث أو أربع ومائتين/ تذكرة الحفاظ ١/ ٣٤٩، طبقات القراء ١/ ٢٤٧، تهذيب التهذيب ٢/ ٣٥٦، الكشاف ١/ ٢٣٣، التقريب ١/ ١٧٧.
- وزائدة هو: ابن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي، ثقة، ثبت، صاحب سنة، مات سنة ستين ومائة، روى له الجماعة/ تذكرة الحفاظ ١/ ٢١٥، الكشاف ١/ ٣١٧،

التهذيب ١/ ٤٢١، التقريب ١/ ٢٥٦، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٠٦، الخلاصة ١٢٠.

- وبيان بن بشر هو: الأحْمسي، أبو بشر الكوفي، ثقة، ثبت، روى له الجماعة تقريب ١١١/ ١، التهذيب ٥٠٦/ ١، الخلاصة ١٤١/ ١، الثقات ٧٩/ ٤.

- وقيس هو: ابن أبي حازم البجلي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة، مخضرم، يقال له رؤيه، يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة، مات بعد التسعين أو قبلها وقد جاوز المائة، وتغير، روى له الجماعة/ التاريخ ٧/ ١٤٥، ابن حبان ٥/ ٣٠٧، الكشاف ٢/ ٤٠٣، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٨٦، التقريب ٢/ ١٢٧.

١٠٣/ ٢- أخبرنا محمد بن معمر قال: ثنا يحيى بن أبي* كثير قال ثنا شعبة وعبد الله بن عثمان قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس[١] بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فشخصت أبصارنا فجعلنا ننظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «أما إنكم ستنظرون ربكم كما تنظرون إلى القمر لا تضامون[٢] على رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاتين فافعلوا صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها وتلا ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾».

---

* والصحيح ابن كثير.

(١) في المطبوعة (عيسى) وهو خطأ.

(٢) (لا تضامون) هو من الانضمام، يريد إنكم لا تختلفون في رؤيته، حتى تجتمعوا للنظر وينضم بعضكم إلى بعض، تتلطفون في التوصل إلى رؤيته، وهذا على رواية تشديد الميم وفتح التاء.

أما على رواية تخفيف الميم وفتح التاء، فمعناه هل يلحقكم ضيم، وهو المشقة والتعب فيزاحم بعضكم بعضاً - ويقول أرنيه: كما تفعلون في رؤية الهلال، ولكن ينفرد كل برؤيته.

تخريجه:

- انظر تخريج الحديث السابق.

سنده:

- ومحمد بن معمر هو: ابن ربعي القيسي، البصري، البحراني، صدوق، مات سنة ٢٥٠هـ، روى له الجماعة/ تقريب ٢/ ٢٠٩، التهذيب ٩/ ٤٦٦.

- يحيى بن كثير بن درهم العنبري مولاهم البصري أبو غسان، ثقة، مات سنة ست

ومائتين الجماعة/ الكشاف ٣/ ٢٦٦، تهذيب التهذيب ١١/ ٢٦٦، التقريب ٢/ ٣٥٦.

- وشعبة هو ابن الحجاج، ثقة، مضى برقم(٥٦).

- وعبد الله بن عثمان البصري، شريك شعبة، قال النسائي، ثقة، ثبت، مات قبل شعبة، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة/ تقريب ١/ ٤٣٣، التهذيب ٥/ ٣١٧، الخلاصة ٧٨/ ٣.

- إسماعيل هو ابن أبي خالد الأحمسي، مولاهم البجلي، ثقة، ثبت، مات سنة ست وأربعين ومائة، روى له الجماعة/ الكشاف ١/ ١٢٢، تهذيب التهذيب ١/ ٢٩١، التقريب ١/ ٩٨.

- وقيس بن أبي حازم، ثقة، مضى في الذي قبله.

١٠٤/ ٣- أخبرنا عمرو بن يزيد قال: ثنا سيف بن عبيد الله قال: وكان ثقة عن سلمة بن العيار[1] عن سعيد بن عبد العزيز عن الزهري، عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: يا رسول الله هل نرى ربنا؟ قال: «هل ترون الشمس في يوم لا غيم فيه وترون القمر في ليلة لا غيم فيها؟» قلنا: نعم قال: «فإنكم سترون ربكم».

---

(١) في المطبوعة (بن عباد) وهو خطأ.

تخريجه:

- تقدم في الذي قبله.

سنده:

- عمرو بن يزيد، أبو بريد، بموحدة وراء، مصغراً، الجرمي، فتح الجيم، قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ثقة/ الجرح ٦/ ٢٦٩، تهذيب التهذيب ٨/ ١٢٠، التقريب ٢/ ٨١.
- وسيف بن عبيد الله الجرمي، أبو الحسن السراج، البصري، صدوق، ربما خالف، روى له النسائي، التقريب ٣٤٤/ ١، التهذيب ٣٩٥/ ١.
- وسلمة بن العيار، واسم أبيه أحمد بن حصين الفزاري مولاهم، أبو مسلمة الدمشقي، أصله من مصر، ثقة، روى له النسائي/ تقريب ١/ ٣١٩، التهذيب ١٥٢/ ٤، الثقات ٢٨٤/ ٨.
- وسعيد بن عبد العزيز هو: التنوخي، الدمشقي، ثقة إمام، سماه أحمد بالأوزاعي، وقدمه أبو مسهر ولكنه اختلط في آخر عمره، مات سنة سبع وستين ومائة وقيل بعدها / الجرح ٤/ ٤٢، الكشاف ١/ ٣٦٦، تهذيب التهذيب ٤/ ٥٩، التقريب ١/ ٣٠١.
- والزهري، هو محمد بن شهاب، ثقة، مضى برقم (٣٤).
- وسعيد بن المسيب، ثقة، فاضل، مضى برقم (٣٣).

١٠٥/ ٤- أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أنا بقية بن الوليد قال: ثنا بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود أن جنادة بن أبي أمية حدثهم عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إني حدثتكم عن المسيح الدجال حتى خشت أن لا تعقلوه، هو قصير فحج[١] جعد أعور مطموس عينه اليسرى ليس بناتئة ولا حجراء[٢] فإن التبس عليكم فاعلموا أن ربكم تبارك وتعالى ليس بأعور وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا».

---

(١) في المطبوعة (فححج) وهو خطأ و«الفجج» الذي إذا مشى باعد بين رجليه.

(٢) الجحراء: التي قد انخسفت فبقي مكانها غائراً كالجحر.

تخريجه:

- أخرجه أبو داود ٤٩٤/ ٤ في الملاحم (باب: ١٤، خروج الدجال) من بقية به، بهذا اللفظ، إلا أنه لم يذكر إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا.
- وأخرجه من طرق أخرى بألفاظ قريبة منه كل من:
- البخاري في الأنبياء ١٤١/ ٤، (باب: ٤٨، ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾).
- وفي الفتن ١٠١/ ٨، (باب: ٢٦، ذكر الدجال).
- وفي التوحيد ١٧١/ ٨ (باب: ١٧، قوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾).
- ومسلم في الفتن ٢٢٤٧/ ٤ (باب: ٢٠، ذكر الدجال وصفته وما معه)، وفي الإيمان ١٥٤/ ١، (باب: ٧٥، ذكر المسيح ابن مريم، والمسيح الدجال).
- والترمذي ٥١/ ٤ في الفتن (باب: ٦٠، ماجاء في صفة الدجال).
- وابن ماجة ١٣٦٠/ ٢ في الفتن (باب: ٣٣، فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم) مطولاً.
- والإمام أحمد ٢٧، ١٢٢، ٢١٤، و ١٣٨/ ٥.

- والإمام ابن خزيمة في التوحيد ١٠٠/ ١ (باب: ٧، ذكر إثبات العين لله).
- والآجري في الشريعة ٣٧٥-٣٧٦، من بقية.
- واللالكائي في اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/٤٩١، من بقية، بلفظه.
- وابن أبي عاصم في السنة ٤٢٨ من بقية بلفظه وقال الألباني: إسناده جيد، رجاله ثقات.

سنده:

- إسحاق بن إبراهيم هو بن راهويه، ثقة، تقدم (٣).
- وبقية بن الوليد، هو ابن صائد بن كعب الكلاعي، أبو - يحمد - صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء، مات سنة ١٩٧هـ، روى له البخاري في الأدب، وبقية الجماعة/ تقريب ١١٥/ ١، تهذيب التهذيب ٤٧٣/ ١، ثقات العجلي ٨٣، تاريخ ابن معين ٢١٦١.
- وبحيربكسر المهملة ابن سعيد، وفي الكشاف سعد السحولي بمهملتين، أبو خالد الحمصي، ثقة، ثبت، ثقات العجلي ٧٧، ابن معني ٢/ ٥٤، ابن حبان في الثقات ٦/ ١١٥، الكشاف ١/ ١٥٠، تهذيب التهذيب ١/ ٤٢١، التقريب ١/ ٩٣.
- وخالد بن معدان الكلاعي الحمصي، أبو عبد الله، ثقة عابد، يرسل كثيراً، مات سنة ثلاث ومائة وقيل بعد ذلك، روى له الجماعة/ ثقات العجلي ١٤٢، الكشاف ١/ ٢٧٤، تهذيب التهذيب ٣/ ١١٨، التقريب ١/ ٢١٨.
- وعمرو بن سواد بن الأسود بن عمرو العامري، أبو محمد، البصري، ثقة، مات سنة ٢٤٥هـ، روى له مسلم وأبو داود والنسائي، وابن ماجة/ تقريب ٢/ ٧٢، التهذيب ٨/٤٥، الكشاف ٢/٣٣١، الثقات ٨/٤٨٧.
- وجنادة بن أبي أمية الأزدي، أبو عبد الله الشامي، يقال اسم أبيه كثير، مختلف في صحبته، فقال العجلي: تابعي، ثقة، والحق، أنهما اثنان، صحابي وتابعي، متفقان في الاسم وكنية الأب، ورواية جنادة الأزدي عن النبي صلى الله عليه وسلم في سنن النسائي، ورواية جنادة بن أبي أمية، عن عبادة بن الصامت، في الكتب الستة، روى له الجماعة/ تقريب ١/ ١٣٤، التهذيب ١١٥/ ٢، ١٠٣/ ٤.

١٠٦/ ٥- أخبرنا محمد بن بشار قال: ثنا أبو عبد الصمد قال: ثنا أبو عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس الأشعري[1] عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن».

---

(١) هكذا في المطبوعة والمخطوط، والصحيح ما أثبته في ترجمته.

تخريجه:

- أخرجه البخاري في التفسير ٥٦/ ٦ (باب: ١ قوله تعالى: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾) وفي كتاب التوحيد (باب: ٣٤ قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ من أبي الصمد.
- وأخرجه مسلم ١٦٣/ ١ في الإيمان (باب: ٨٠، إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى) من أبي عبد الصمد بلفظه.
- وابن ماجة في المقدمة ٦٦/ ١ (باب: ١٣ فيما أنكرت الجهمية) بسند المؤلف ولفظه.
- والإمام أحمد ٤١١، ٤١٦/ ٤ من أبي الصمد بلفظه.
- والترمذي في صفة الجنة ٦٧٣/ ٤ (باب: ٣، ما جاء في صفة غرف الجنة من أبي عبد الصمد به بهذا (اللفظ).
- وابن ماجة في المقدمة ٦٦/ ١ وباب: ١٣ فيما أنكر الجهمية بسند المؤلف ولفظه.
- والإمام أحمد ٤١١، ٤١٦/ ٤ من أبي الصمد به.
- واللالكائي في شرح العقائد ٤٧٩/ ٣ (باب: سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة. . .) من أبي الصمد بهذا اللفظ.

- وابن خزيمة في التوحيد ٣٩/ ١ من أبي الصمد بلفظه، دون ذكر (جنة عدن).

سنده:

- محمد بن بشار، ثقة، تقدم في (١٨).
- وأبو عبد الصمد هو: عبد العزيز بن عبد الصمد القمّي، أبو عبد الله، البصري، ثقة، حافظ، مات سنة ٢٨٧هـ، ويقال بعد ذلك، روى له الجماعة/ تقريب ٥١٠/ ١ التهذيب ٣٤٦/ ٦، الخلاصة ١٦٧/ ٢، ٥١٠/ ١.
- وأبو عمران الجوني هو: عبد الملك بن حبيب الأزدي، أو الكندي، أبو عمران الجَوْني، مشهور بكنيته، ثقة، مات ١٢٨هـ، وقيل بعدها، روى له الجماعة/ تقريب ١/ ٥١٨، التهذيب ٣٨٩/ ١، الكشاف ٢٠٨/ ٢.
- وأبو بكر بن عبد الله الصواب: أبو بكر بن أبي موسى: الأشعري، اسمه عمرو، وقيل عامر، ثقة، مات سنة ١٠٦هـ، روى له الجماعة، تهذيب الكمال ٢٧٤/ ٢، تقريب ٤٠٠/ ٢.

١٠٧/ ٦- أخبرنا عمرو بن علي قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: ثنا حماد بن سلمة عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نودوا يا أهل الجنة إن لكم عند الله وعداً، قالوا: ما هو؟ ألم يبيض الله وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة وينجينا من النار فيكشف الحجاب، فيتجلّى لهم فو الله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه».

تخريجه:

- أخرجه مسلم ١٦٣/ ١، في الإيمان، (باب: ٨٠، إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى) من طريقين:
- أولهما: ثنا عبيد الله، عن عبد الرحمن.
- ثانيهما: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، عن يزيد عن حماد، به.
- والترمذي ٦٨٧/ ٤ في صفة الجنة، (باب: ٦٦ رؤية الرب عز وجل) من عبدالرحمن بن مهدي بلفظه.
- وابن ماجة ٦٧/ ١ في المقدمة (باب: فيما أنكرت الجهمية) من حماد بلفظه.
- والإمام أحمد ٣٣٢-٣٣٣/ ٤.
- والإمام بن خزيمة في التوحيد ٤٤٣/ ١ من عبد الرحمن بن مهدي بلفظه.
- والآجري في الشريعة ٣٦١.
- واللالكائي في شرح الأصول ٤٥٥/ ٣، من حماد.
- وعبد الله بن أحمد في السنة من حماد، كلهم بألفاظ قريبة من لفظ المؤلف.

سنده:

- عمرو بن علي هو ابن بحر، ثقة، مضى برقم (٥٠).
- وعبد الرحمن بن مهدي، ثقة، مضى برقم (٥٤).
- وحماد بن سلمة، ثقة، مضى برقم (٣٧).
- وثابت هو ابن أسلم البناني، بضم الموحدة ونونين مخففتين، أبو محمد البصري، ثقة، عابد، مات سنة بضع وعشرين ومائة، روى له الجماعة/ تذكرة الحفاظ ١/ ١٢٥، الجرح ٢/ ٤٩٩، تهذيب التهذيب ٢/ ٢، التقريب ١/ ١١٥.

١٠٨/ ١- أخبرنا محمد بن سلمة والحارث بن مسكين قراءة عليه عن ابن القاسم قال: حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«يضحك* الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيقاتل فيستشهد».

---

* صفة الضحك من الصفات الواردة في السنة الثابتة الصحيحة، وإثباتها يكون كغيرها من الصفات كالرضا، والغضب، والمحبة بلا كيف.

تخريجه:

- أخرجه البخاري في الجهاد ٣/٢٠٠، (باب: ٢٨، الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسدد بعد ويقتل) من أبي الزناد به.
- ومسلم في الإمارة ٣/١٥٠٤، (باب: ٣٥، بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة) من أبي الزناد.
- والنسائي في الجهاد ٦/٣٨-٣٩ (باب: ٣٧، اجتماع القاتل والمقتول في سبيل الله في الجنة) بسنده ولفظه.
- والإمام ابن خزيمة في التوحيد ٢/٥٧٠، (باب: ٤٩ ذكر إثبات ضحك ربنا عز وجل) من مالك بلفظه.

سنده:

- محمد بن سلمة، ثقة، ثبت، مضى برقم ٩٥.
- وبقية رجال السند انظر حديث ٩٧-٩٨.

١٠٩/ ١- أخبرنا محمد بن سلمة قال: ثنا ابن القاسم عن مالك قال: ثنا ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغر وأبي سلمة، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ينزل* الله تعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين[1] يبقى ثلث الليل الأخير فيقول: من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له».

---

* نزول الله عز وجل: إلى السماء الدنيا في الأوقات الواردة في الأحاديث الصحيحة، ومجيئه لفصل القضاء يوم القيامة من الصفات التي آمن بها السلف واعتقدوا معناها اللائق بالله عز وجل دون تكييف ولا تمثيل.

(١) في المطبوعة (حتى).

تخريجه:

- أخرجه البخاري ٤٧/ ٢، في التهجد (باب: ١٤، الدعاء والصلاة من آخر الليل) من مالك بلفظه.
- وفي الدعوات ١٤٩/ ٧ (باب: ١٤، الدعاء نصف الليل) كذلك.
- وفي التوحيد ١٩٦/ ٨، (باب: ٣٥ قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ من مالك بلفظه.
- ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها ٥٢١/ ١، (باب: ٢٤، الترغيب في الدعاء والذكر، في آخر الليل والإجابة فيه) من مالك بلفظه.
- وأبو داود في الصلاة ٧٧/ ٢، (باب: ٣١١، أي الليل أفضل) من مالك بلفظه.
- والترمذي في الصلاة ٣٠٩/ ٢ (باب: ٣٣٠، نزول الرب إلى السماء الدنيا) من أبي هريرة، وقال: حسن صحيح، وقال أيضاً هو أصح الروايات مشيراً إلى رواية الباب.
- وابن ماجة في الصلاة (باب: أي ساعات الليل أفضل) من ابن شهاب به بلفظه مع زيادة في آخره.

- ومالك في الموطأ في كتاب القرآن ١/٢١٤ ، (باب : ٨ ، ما جاء في الدعاء) من مالك بلفظه .
- واللالكائي في شرح الاعتقاد ٣/٤٣٦ من الزهري بلفظه .
- وابن خزيمة في التوحيد ١/٢٩٧ من مالك بلفظه .
- والدارمي في الرد على الجهمية ٢٨٥ (باب : النزول) من مالك بهذا اللفظ ، وفي السنن في الصلاة ١/٣٤٧ ، (باب : ١٦٨ ينزل الله إلى السماء الدنيا) من مالك .
- وابن أبي عاصم في السنة ١/٢١٧ ، (باب : ١٠٥ ذكر نزول ربنا - تبارك وتعالى . .) من مالك بلفظه .
- والآجري في الشريعة ٣١٢ .
- والدار قطني في النزول ص ٩٣ .
- والبيهقي في الأسماء والصفات ٥٦٦ .

سنده :

- محمد بن سلمة ، وابن القاسم ومالك ، انظر الحديث رقم (٩٧) .
- ابن شهاب هو الزهري ، ثقة ، مضى برقم (٣٤) .
- أبو عبد الله الأغر هو : سلمان المدني ، ثقة ، روى له الجماعة/ تقريب ١/٣١٥ ، تهذيب التهذيب ٤/١٣٩ ، ثقات العجلي ١٩٨ ، ثقات ابن حبان ٤/١٥٨ .
- أبو سلمة بن عبد الرحمن هو ابن عوف الزهري ، المدني ، قيل اسمه عبد الله ، وقيل إسماعيل ، ثقة ، مات سنة ٩٤هـ ، روى له الجماعة/ تقريب ٢/٤٣٠ ، تهذيب التهذيب ١٢/١١٥ ، تذكرة الحفاظ ٦٣ .

١١٠/ ١- أخبرنا عمران بن بكار قال: ثنا محمد بن المبارك الصوري قال: ثنا يحيى بن حسان عن هشيم عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال: رأيت معاوية وقد نقه من مرضة مرضها وهو يخطب وقد حسر عن ذراعيه وهما كأنهما عسيب نخل وهو يقول: هل الدنيا إلا كما ذقنا وجربنا والله لوددت أني لا أخير فيكم فوق ثلاث حتى ألحق بالله فقام إليه رجل فقال: إلى رحمة الله يا أمير المؤمنين قال: بل إلى ما شاء الله لي والله يعلم أني لم ألو عن الحق ولو كره الله شيئاً لغيره[1].

تم كتاب النعوت والحمد لله حق حمده،،

---

(١) لم يظهر لي مراد المؤلف من إيراده في كتاب النعوت، وقد أورده اللالكائي في فضائل معاوية رضي الله عنه.

تخريجه:

- أخرجه اللالكائي في شرح العقائد ١٤٤٧/ ٨، من إسماعيل قريباً من لفظه.

سنده:

- عمران بن بكار، ثقة، مضى برقم ٨١.
- ومحمد بن المبارك الصوري، هو: القلانسي، ثقة، مات سنة ٢١٥هـ، روى له الجماعة/ تقريب ٢٠٤/ ٢، تهذيب التهذيب ٤٢٣/ ٩.
- يحيى بن حسان هو الفلسطيني، ثقة، مضى برقم ٥٧.
- وهشيم بن بشير، ثقة، ثبت، مضى برقم (٣٣).
- وإسماعيل بن أبي خالد، ثقة، ثبت، مضى برقم (١٠٣).
- وقيس بن أبي حازم، ثقة، مضى برقم (١٠٢).



الفهـــــارس



فهرس الآيات

فهرس الأحاديث والآثار

الحديث	رقمه
(لما فرغ الله من الخلق . .).	٩٣
(لا تخيروني على موسى).	٩٩
(م)	
(من ذبح قبل الصلاة . . .).	٤
(مفاتيح الغيب خمسة . . .).	٧٠
(ما تصدق أحد بصدقة . . .).	٧٦
(من تصدق بصدقة . . .).	٧٧
(ما من مسلم يتصدق . . .).	١٠٠
(هـ)	
(هل ترون الشمس . . .).	١٠٤
(وما قدروا الله حق قدره . . .).	٢٩، ٣٧، ٣٨
(والذي نفسي بيده لقد ابتدرها . . .).	٦٠
(ي)	
(يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم . . .).	٢١
(يا حي يا قيوم . . .).	٢٤، ٢٥

فهرس الأعلام

الاسم			رقم الحديث
		(ث)	
٢٨	-	ثابت بن أسلم	١٠٧
		(ح)	
٢٩	-	الحارث بن سويد	٨٣، ٨٤
٣٠	-	الحارث بن عبد الله	٧٤
٣١	-	الحارث بن مسكين	٩٧، ١٠١، ١٠٨
٣٢	-	حبان بن موسى	٨٠
٣٣	-	الحجاج بن منهال	٣٧
٣٤	-	حجاج بن حجاج	٢٤
٣٥	-	حجاج بن محمد	٢٧
٣٦	-	الحسن بن أحمد	٧٩
٣٧	-	الحسن بن الحسن	٧٩، ٨٧
٣٨	-	حسين بن ذكوان	٧، ١١، ٢٦، ٣٦
٣٩	-	الحسين بن حريث	٣١
٤٠	-	حسين بن علي	٧٤، ١٠٢

الاســـم	رقم الحديث
٨٠ - سفيان بن عيينة	٢٩,٣٩،٤٥،٤٧،٦،٦٤
٨١ - سليمان بن أبي مسلم الأحول	٤٥،٤٧
٨٢ - سليمان بن داود العتكي	٧٩
٨٣ - سليمان أبو حازم	
٨٤ - سلمة بن العيار	١٠٤
٨٥ - سعيد بن جبير	٥٥
٨٦ - سعيد بن أبي سعيد المقبري	٧٦
٨٧ - سعيد بن يسار	٧٦،٧٧،١٠٠
٨٨ - سعيد بن عبد العزيز	١٠٤
٨٩ - سفيان الثوري	٥٠،٦٨
٩٠ - سيف بن عبيد الله الجرمي	١٠٤
٩١ - سويد بن نصر	٢٣،٣٤،٨١
٩٢ - سهيل بن أبي صالح	١٠،٥٦،٨٩
٩٣ - سليمان بن مهران الأعمش	١٨،٤٢،٤٤،٥٠،٧٢،٨٣،٨٤،٨٥

	الاسم	رقم الحديث
٨٠ -	سفيان بن عيينة	٢٩,٣٩،٤٥،٤٧،٦،٦٤
٨١ -	سليمان بن أبي مسلم الأحول	٤٥،٤٧
٨٢ -	سليمان بن داود العتكي	٧٩
٨٣ -	سليمان أبو حازم	
٨٤ -	سلمة بن العيار	١٠٤
٨٥ -	سعيد بن جبير	٥٥
٨٦ -	سعيد بن أبي سعيد المقبري	٧٦
٨٧ -	سعيد بن يسار	٧٦،٧٧،١٠٠
٨٨ -	سعيد بن عبد العزيز	١٠٤
٨٩ -	سفيان الثوري	٥٠،٦٨
٩٠ -	سيف بن عبيد الله الجرمي	١٠٤
٩١ -	سويد بن نصر	٢٣،٣٤،٨١
٩٢ -	سهيل بن أبي صالح	١٠،٥٦،٨٩
٩٣ -	سليمان بن مهران الأعمش	١٨،٤٢،٤٤،٥٠،٧٢،٨٣،٨٤،٨٥

٤١٦

الاسم	رقم الحديث
(ص)	
٩٤ - صلة بن زفر	١٨
(ض)	
٩٥ - الضحاك بن عثمان	٤٠
(ط)	
٩٦ - طاووس بن كيسان	٤٥، ٤٦، ٤٧
(ش)	
٩٧ - شعبة بن الحجاج	١٨، ٥٧، ٥٨، ٥٩
٩٨ - شعيب بن أبي حمزة	٩، ٨٢
٩٩ - شعيب بن شعيب	٩٨
١٠٠ - شقيق بن سلمة	٤٢
١٠١ - شيبان بن عبد الرحمن	٦١
١٠٢ - شعيب بن الليث	٣٢
(ع)	
١٠٣ - عبد الله بن بريدة	٧، ٨، ٢٦، ٣٦، ٥٤

الاســـم			رقم الحديث
١١٩	-	عبد الرحمن الأعرج	٩، ٦٤، ٧٥، ٧٩، ٩٦، ٩٠
١٢٠	-	عبد الرحمن بن أبي بكرة	٨٨
١٢١	-	عبد الرحمن بن الحارث	٩٤
١٢٢	-	عبد الرحمن بن أبي الموالي	٧١
١٢٣	-	عبد الرحمن القاسم	٨٦، ٩٧
١٢٤	-	عبد الرحمن بن مل	٢٣
١٢٥	-	عبد الرحمن بن يزيد	٤٩، ٨٠
١٢٦	-	عبد الرحمن بن مهدي	١٨، ٥٥، ٣٣
١٢٧	-	عبد الرحمن بن أبي ليلى	١٩
١٢٨	-	عبد العزيز بن أبي حازم	٣١
١٢٩	-	عبد العزيز بن صهيب	٢
١٣٠	-	عبد العزيز بن سعيد	٢، ٢٦
١٣١	-	عبد العزيز بن عبد الصمد	١٠٦
١٣٢	-	عبد الصمد بن عبد الوارث	٧، ٣٦
١٣٣	-	عبد الواحد بن زياد	١٤

رقم الحديث	الاســـم
٧، ٣٦	١٣٤ - عبد الوارث بن عبد الصمد
٢٢	١٣٥ - عبد الوهاب بن عبد المجيد
٢٧، ٢٨، ٤٠	١٣٦ - عبد الملك بن عبد العزيز
٢٩، ٩٣	١٣٧ - عبد الرزاق بن همام
١٠٦	١٣٨ - عبد الملك بن حبيب
٦٨	١٣٩ - عبد الملك بن عمرو
٦٧	١٤٠ - عبد الأعلى بن حماد
٥، ٥٣	١٤١ - عبيد الله بن سعيد
٥، ٩٠	١٤٢ - عبيد الله بن عمر
٧٠	١٤٣ - عبيد الله بن فضاله
٣١، ٣٧، ٥١	١٤٤ - عبيد الله بن مقسم
٤٩	١٤٥ - عبيد الله بن موسى
٧٨	١٤٦ - عبيدة بن عمرو
٩٠	١٤٧ - عبده بن سليمان
٢١، ٥٩	١٤٨ - عاصم بن سليمان الأحول

الاسم	رقم الحديث
١٤٩ - عائذ الله بن عبد الله	٨٠
١٥٠ - عتام بن علي	٣٠
١٥١ - عثمان بن موهب	١٣
١٥٢ - عثمان بن عبد الله	٢٦
١٥٣ - عثمان بن المغيرة	٦٩
١٥٤ - عطاء بن يسار	٩١
١٥٥ - عفان بن سيار	٣٨
١٥٦ - عروة بن الزبير	٣، ٣٠، ٤٨، ٥٦
١٥٧ - علي بن عباس	٩، ٨٢
١٥٨ - علي بن محمد بن علي	١٩
١٥٩ - علي بن صالح بن حي	٢٠
١٦٠ - علي بن مسلم	٢٦
١٦١ - علي بن حجر	٦٢، ٦٦، ٧٨، ٨٧، ٨٨
١٦٢ - علي بن شعيب	٧٧
١٦٣ - علي بن مسهر	٨٣

الاســـم	رقم الحديث
١٦٤ - عمر بن عبد العزيز	٣٠
١٦٥ - عمر بن منصور	٣٧
١٦٦ - عمر بن سعد	٩٣، ٩٧، ١٠١، ١٠٨
١٦٧ - عمران بن بكار	٩، ٨٢، ١١٠
١٦٨ - عمران بن موسى	٢
١٦٩ - عمران بن ملحان	١٢
١٧٠ - عمرو بن عبد الله	١٩، ٦٦، ٧٤
١٧١ - عمرو بن علي	٨، ٥٠، ١٠٧
١٧٢ - عمرو بن يزيد	٧
١٧٣ - عمرو بن مرة	٢٠
١٧٤ - عمرو بن ميسرة	٣٢
١٧٥ - عمرو بن عاصم	٣٣، ٥٧
١٧٦ - عمرو بن منصور	٦٩
١٧٧ - عمرو بن شرحبيل	٧٤
١٧٨ - عمرو بن يحيى	٩١

الاســــم	رقم الحديث
١٧٩ - عمرو بن يزيد	١٠٤
١٨٠ - عمرو بن سوار	١٠٥
١٨١ - عمار بن رزيق	٧٤
١٨٢ - عمارة بن عمير	٨٤
١٨٣ - عيسى بن طهمان	٩٦
(ف)	
١٨٤ - الفضيل بن عياض	٢٩، ٤٢
(ق)	
١٨٥ - قتادة بن دعامة	١٦، ١٧، ٢٤، ٣٥، ٦٣، ٦٧
١٨٦ - قتيبة بن سعيد	١٢، ١٥، ٣٦، ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٥١ ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٧٠، ٧٢، ٧٦، ٨٦، ٦٩، ٩٧
١٨٧ - قزعة بن يحيى	٣٩
١٨٨ - قيس بن أبي حازم	

الاســم	رقم الحديث
٢٠١ - محمد بن حاتم	٢٣، ٧٩، ٨١
٢٠٢ - محمد بن سلمة	٨٦
٢٠٣ - محمد بن عبد الله بن الزبير	٢٠، ٤٩
٢٠٤ - محمد بن عبد الله يزيد	٣٩
٢٠٥ - محمد بن عبد الله المبارك	١٠، ٧٢، ٩٤
٢٠٦ - محمد بن عبيد الله	٨٣، ٨٤
٢٠٧ - محمد بن عجلان	١٥، ١٠٠
٢٠٨ - محمد بن عقيل	٢٤
٢٠٩ - محمد بن قيس	٢٧، ٢٨
٢١٠ - محمد بن عثمان	٣٣
٢١١ - محممد بن مسلم الزهري	٣٤،٤٨،٧٠،٩٩،١٠٤،١٠٩
٢١٢ - محمد بن مسلم بن تدرس	٤٦
٢١٣ - محمد بن منصور	٤٧
٢١٤ - محمد بن قدامة	٥٦
٢١٥ - محمد بن جعفر	٥٧

رقم الحديث	الاسم
٥٨	٢١٦ - محمد بن عيسى
٧١	٢١٧ - محمد بن المنكدر
٩٥، ١٠٨، ١٠٩	٢١٨ - محمد بن سلمة بن أبي فاطمة
٩٩	٢١٩ - محمد بن عبد الرحيم
١٠٣	٢٢٠ - محمد بن معمر
١١٠	٢٢١ - محمد بن المبارك الصوري
١٨	٢٢٢ - المستورد بن الأحنف
٢٥	٢٢٣ - المعتمر بن سليمان
٣٩	٢٢٤ - مطرف بن عبد الله
٣٩	٢٢٥ - مرثد بن عبد الله
٥٣	٢٢٦ - مروان بن معاوية
٧٧	٢٢٧ - معن بن عيسى
٧٩	٢٢٨ - المعلى بن زياد
٢	٢٢٩ - المنذر بن مالك
١٠، ١٤	٢٣٠ - المغيرة بن سلمة

فهرس المصادر والمراجع

(أ)

١ - **القرآن الكريم**

٢ - **الأسماء والصفات**

للبيهقي، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣ - **الإبانة عن أصول الديانة.**

لأبي الحسن الأشعري- تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط.

الناشر: مكتبة دار البيان - دمشق- الطبعة الأولى عام (١٤٠١هـ).

٤ - **الإصابة في تمييز الصحابة.**

للحافظ ابن حجر، تحقيق: علي محمد الجاوي - طبع دار نهضة مصر للطباعة والنشر، عام ١٩٧٢م.

٥ - **الاستيعاب في معرفة الأصحاب.**

لأبي عمر: يوسف بن عبد الله بن عبد البر: تحقيق: علي بن محمد البجاوي، طبع دار نهضة مصر، للطباعة، والنشر.

٦ - **اجتماع الجيوش الإسلامية.**

لابن قيم الجوزية، طبع دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، عام (١٤٠٨هـ).

٧ - **إثبات صفة العلو.**

لابن قدامة المقدسي، تحقيق: بدر البدر، طبع الدار السلفية، الطبعة الأولى عام (١٤٠٦هـ)، الكويت.

٨ - **اعتقاد أئمة أهل الحديث.**

لأبي بكر الإسماعيلي، تحقيق د. محمد الخميس، ط- دار العاصمة، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).

٩ - **أحكام القرآن.**

لابن العربي- طباعة مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة (١٣٨٨هـ).

١٠ - **اشتاق أسماء الله.**

لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي - تحقيق: د. عبدالحسين المبارك - الناشر مؤسسة الرسالة - بيروت، عام ١٤٠٦هـ) الطبعة الثانية.

١١ - **الأربعين في أصول الدين.**

لشمس الدين الذهبي، تحقيق: عبد القادر صوفي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة، الطبعة الأولى عام (١٤١٣هـ).

١٢ - **الاستواء والفوقية.**

للإمام أبي عبد الله الجويني، ضمن مجموعة الرسائل المنيرية، المجلد الأول، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣ - **الأعلام.**

لخير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة.

١٤ - **الأنساب.**

للسمعاني، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلى اليماني، نشر: محمد أمين دمج . بيروت- الطبعة الثانية، عام ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م

١٥ - **الأسماء والصفات.**

د. عمر سليمان الأشقر -ط- دار النفائس - المطبعة الأولى، عام (١٤١٣هـ).

١٦ - **الإبانة عن شريعة الفرق الناجية.**

لابن بطة العكبري، تحقيق: رضا نعسان، طبع دار الراية الطبعة الأولى عام (١٤٠٩هـ).

(ب)

١٧ - **بدائع الفوائد.**

للإمام ابن القيم - الناشر - دار الكتاب العربي، بيروت.

١٨ - **البداية والنهاية.**

لابن كثير، الطبعة الثانية، مكتبة المعارف، بيروت.

١٩ - **بلوغ المرام.**

للحافظ ابن حجر، تحقيق: محمد حامد الفقي، طبع دار الفكر.

(ت)

٢٠ - **تاريخ الأمم والملوك.**

لابن جرير الطبري، الطبعة الأولى، طبع المطبعة الحسينية، بمصر.

٢١ - **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي.**

لحسن إبراهيم حسن، الطبعة الثامنة، طبع ونشر مكتبة النهضة، عام (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م).

٢٢ - **تاريخ بغداد.**

للخطيب البغدادي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٣ - **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري.**

لابن عساكر الدمشقي، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة عام (١٣٩٦هـ).

٢٤ - **تأويل مختلف الحديث.**

لابن قتيبة، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٥ - **تذكرة الحفاظ.**

للذهبي، طبع دار إحياء التراث العربي.

٢٦ - **التفسير الكبير.**

للفخر الرازي، الناشر: دار الكتب العلمية، طهران، الطبعة الثانية.

٢٧ - **التفسير القيم.**

لابن القيم الجوزية - طبعة بيروت.

٢٨ - **تفسير القرآن العظيم.**

الحافظ ابن كثير، طبع دار إحياء الكتب العربية، مصر.

٢٩ - **تفسير أسماء الله الحسنى.**

لأبي إسحاق إبراهيم الزجاج، تحقيق: أحمد يوسف الرقاق، طبع دار المأمون، دمشق، ط، رابعة، عام (١٤٠٣هـ).

٣٠ - **التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد - لابن نقطة.**

٣١ - **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي.**

للحافظ السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الأولى، نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، عام: (١٣٧٩هـ-١٩٥٩م).

٣٢ - **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير.**

للحافظ ابن حجر، طبع السيد عبد الله هاشم اليماني، المدينة (١٣٨٤هـ).

٣٣ - **التحفة المدنية في العقيدة السلفية.**

للشيخ/ حمد بن ناصر آل معمر، تحقيق: عبد السلام بن برجس ابن ناصر آل عبد الكريم، الناشر: دار العاصمة، عام (١٤١٣هـ) الرياض.

٣٤- **توضيح الكافية الشافية.**

للشيخ ابن سعدي، طبعة المطبعة السلفية، القاهرة، عام (١٣٨٦هـ).

٣٥- **التنبيهات اللطيفة.**

للشيخ ابن سعدي، ط مطبعة البيان، بيروت.

٣٦- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد.**

لابن عبد البر، تحقيق جماعة وزارة الأوقاف المغربية، الناشر، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة.

٣٧- **التوحيد.**

لإمام الأئمة ابن خزيمة، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، الناشر، دار الرشد، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٨هـ.

٣٨- **تقريب التهذيب.**

للحافظ ابن حجر، تحقيق، عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الثانية، دار المعارف، بيروت عام (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).

٣٩- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال. للحافظ المزي**

تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى والثانية (١٤٠٠هـ).

٤٠- **تهذيب التهذيب.**

للحافظ ابن حجر، طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف بالهند، الطبعة الأولى عام ١٣٢٥هـ.

٤١ - **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.**

للشيخ ابن سعدي، نشر مركز ابن صالح، عنيزة، عام (١٤٠٧هـ).

٤٢ - **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف.**

للحافظ المزي، تعليق: عبد الصمد شرف الدين، الطبعة الأولى طبع المطبعة القيمة، بمباي، الهند، عام ١٣٨٤هـ.

٤٣ - **تاريخ يحيى بن معين.**

تحقيق: د. أحمد نور سيف، ط، أولى، سنة ١٣٩٩هـ.

٤٤ - **تاريخ الثقات.**

للحافظ العجلي، ترتيب الحافظ الهيثمي، تحقيق، د. عبد المعطي قلعجي، دار الباز، ١٤٠٥هـ، ط، أولى.

٤٥ - **تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم.**

لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين، تحقيق صبحي السامرائي، الدار السلفية بالكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

(ث)

٤٦ - **الثقات.**

لابن حبان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الهند، الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ).

(ج)

٤٧ - **جامع البيان عن تأويل آي القرآن.**

لابن جرير الطبري، طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر الطبعة الثالثة، عام (١٣٨٨هـ-١٩٦٨م).

٤٨ - **جامع الأصول في أحاديث الرسول.**

لابن الأثير الجزري، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، نشر دار الإفتاء، ١٤٠٢هـ.

٤٩ - **الجرح والتعديل.**

للحافظ أبي محمد عبد الرحمن أبي حاتم الرازي، الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ.

(ح)

٥٠ - **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة.**

للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى.

٥١ - **الحق الواضح المبين.**

للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، نشر دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الثانية عام (١٤٠٧هـ) وكذلك طبعة المطبعة السلفية، القاهرة.

٥٢ - **الحموية.**

لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة.

٥٣ - **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء.**
لأبي نعيم الأصفهاني، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

(خ)

٥٤ - **خلاصة التفسير.**
لابن سعدي، طبع مكتبة، دار المعارف، الرياض، عام (١٤٠٠هـ).

٥٥ - **خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال.**
لصفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي، تحقيق: محمود عبدالوهاب فايد، مكتبة القاهرة، مصر.

٥٦ - **خلق أفعال العباد.**
للإمام البخاري، نشر منشأة المعارف بالإسكندرية، عام (١٩٧١م)، ضمن كتاب عقائد السلف.

(د)

٥٧ - **دراسات في تاريخ الدولة العباسية.**
لحسن باشا، طبع دار النهضة العربية، القاهرة، عام (١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م).

٥٨ - **الدر المنثور في التفسير بالمأثور.**
للسيوطي، الناشر، محمد أمين دمج، بيروت.

٥٩ - **درء تعارض العقل والنقل.**

لشيخ الإسلام ابن تيمية، طبعة جامعة الإمام، الطبعة الأولى، عام (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

٦٠ - **دقائق العقيدة عند الأئمة الأربعة.**

إعداد د. يوسف محمد صديق، نشر مكتبة، ابن تيمية، الكويت.

(ر)

٦١ - **رد الدارمي على بشر المريسى.**

للدارمي، نشر منشأة المعارف بالإسكندرية، عام ١٩٧١م، ضمن كتاب عقائد السلف.

٦٢ - **الرد على الجهمية.**

للدارمي، تحقيق: زهير الشاويش، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، (١٤٠٢هـ).

٦٣ - **الرد على الجهمية.**

لابن منده، تحقيق: علي بن محمد الفقيهي، الطبعة الثانية، عام (١٣٤٢هـ-١٩٨٢م).

٦٤ - **الرد على الجهمية.**

للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، طبع دار اللواء، الرياض.

(س)

٦٥ - **سير أعلام النبلاء.**

للذهبي، تحقيق: أكرم البوشي وجماعة، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٦٦ - **السنة لابن الإمام أحمد.**

طبعة المطبعة السلفية، مكة المكرمة، عام (١٣٤٩هـ).

٦٧ - **السنة لابن أبي عاصم.**

تحقيق: ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، عام (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

٦٨ - **السنن الكبرى للإمام النسائي.**

تحقيق: د. عبد الغفار البنداري، وسيد كسروي حسن، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، عام (١٤١١هـ).

٦٩ - **سنن الترمذي.**

طبع دار الدعوة، الهند، عام (١٤٠١هـ).

٧٠ - **سنن أبي داود.**

طبع دار الدعوة، الهند عام (١٤٠١هـ).

٧١ - **سنن النسائي (الصغرى).**

طبع دار الدعوة، الهند عام (١٤٠١هـ).

٧٢- **سنن ابن ماجة.**

طبع دار الدعوة، الهند عام (١٤٠١هـ).

٧٣- **سنن الدارمي.**

طبع دار الدعوة، الهند عام (١٤٠١هـ).

٧٤- **سؤالات السلمي.**

أبي عبد الرحمن للدارقطني، تحقيق: سليمان أتش دار العلوم، الرياض.

٧٥- **سؤالات السهمي.**

للدار قطني، وغيره من المشايخ، رسالة الماجستير تحقيق: موفق عبد القادر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٧٦- **السنة لأبي بكر الخلال.**

تحقيق: د. عطية الزهراني، دار الراية، الطبعة الأولى، عام (١٤١٠هـ).

(ش)

٧٧- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب.**

لابن العماد الحنبلي، نشر المكتبة التجارية، بيروت.

٧٨- **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة.**

للحافظ اللالكائي، تحقيق: أحمد سيد حمدان، نشر دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، عام (١٤٠٤هـ).

٧٩- **شرح السنة.**

للإمام البغوي، تحقيق: زهير الشاويش، وشعيب الأرناؤوط، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٣٩٠هـ ١٩٧١م.

٨٠- **شرح العقيدة الطحاوية.**

لابن أبي عاصم الحنفي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، نشر مكتبة دار البيان، دمشق، الطبعة الأولى عام (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

٨١- **الشريعة.**

للآجري، تحقيق: محمد حامد الفقي، طبع المطبعة المحمدية.

٨٢- **شروط الأئمة الخمسة.**

للحازمي، والسنة لابن طاهر المقدسي، مكتبة عاطف، مصر.

٨٣- **شرح أسماء الله الحسنى.**

عند ابن منظور، جمع وإعداد قسم التحقيق، بدار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، ط- أولى عام (١٤١٢)هـ.

٨٤- **شفاء العليل.**

لابن القيم، ط، دار المعرفة، بيروت.

٨٥- **شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري.**

تأليف/ عبد الله الغنيمان، مكتبة الدار، المدينة، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ).

٨٦- **شرف أصحاب الحديث.**

للخطيب البغدادي، ط، دار إحياء السنة النبوية.

٨٧- **الشرح والإبانة على أصول الديانة.**

لابن بطة العكبري، تحقيق: د. رضاء نعسان، الناشر المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، عام (١٤٠٤هـ).

٨٨- **شرح أسماء الله الحسنى.**

لسعيد القحطاني، دار الوطن، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ).

(ص)

صحيح البخاري

٨٩- للحافظ البخاري، نشر المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا عام (١٩٧٩م).

٩٠- **صحيح مسلم.**

للإمام مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٩١- **الصفات.**

للدارقطني، تحقيق: الشيخ عبد الله الغنيمان، نشر مكتبة الدار بالمدينة، عام (١٤٠٢هـ).

٩٢- **صحيح ابن حبان.**

للحافظ أبي حاتم بن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، طبعة أولى عام (١٤٠٤هـ).

٩٣ - **صحيح البخاري.**

تحقيق: مصطفى البغا، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ).

(ض)

٩٤ - **ضحى الإسلام.**

لأحمد أمين، نشد الكتاب العربي، بيروت.

(ط)

٩٥ - **طبقات الشافعية.**

للسبكي، تحقيق د. الحلو والطناحي، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٩٦ - **طبقات الحنابلة.**

للقاضي ابن أبي يعلى، طبعة مطبعة السنة المحمدية.

٩٧ - **طبقات الحفاظ.**

لجلال الدين السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة، وهبة مصر، الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ).

٩٨ - **الطبقات الكبرى.**

لابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

(ظ)

٩٩ - **ظهر الإسلام.**

لأحمد أمين، نشر مكتبة النهضة المصرية، مصر الطبعة الثالثة عام (١٩٦٢م).

(ع)

١٠٠- **العبر في خبر من غبر.**

للحافظ شمس الإسلام الذهبي، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، الكويت.

١٠١- **علوم الحديث.**

لأبي عمرو عثمان بن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، الطبعة الثانية (١٣٩٢هـ)، المكتبة العلمية، المدينة.

١٠٢- **عمل اليوم والليلة.**

للنسائي، تحقيق: فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، (١٤٠٦هـ).

(ف)

١٠٣- **فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية.**

جمع وترتيب الشيخ عبد الرحمن بن قاسم، الطبعة الأولى عام (١٣٩٨هـ).

١٠٤- **فتح الباري.**

للحافظ ابن حجر، تحقيق: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، الناشر، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

١٠٥- **الفقه الأكبر.**

للإمام أبي حنيفة، شرح علي القاري، طبعة دار الباز، مكة المكرمة الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ).

١٠٦ - **الفصل في الملل والنحل.**

لابن حزم، طبع مكتبة ومطبعة علي صبيح، القاهرة، عام (١٣٨٤هـ).

١٠٧ - **الملل والنحل.**

للشهرستاني، طبع مكتبة علي صبيح، القاهرة، عام (١٣٨٤هـ).

١٠٨ - **فتح المغيث.**

بشرح ألفية الحديث للسخاوي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة، الطبعة الثانية (١٣٨٨هـ).

١٠٩ - **فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة.**

لأبي بكر بن خير الإشبيلي، نشر دار الآفاق الجديدة، بيروت.

(ق)

١١٠ - **القاموس المحيط.**

للفيروزآبادي، دار الفكر، بيروت.

١١١ - **القواعد المثلى في الصفات.**

لابن عثيمين، دار الوطن، للنشر، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).

(ك)

١١٢ - **الكامل في التاريخ.**

لابن الأثير، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية.

١١٣ - **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة.**

للذهبي، تحقيق: د. عـزت علي عطيـة، دار الكتب الحـديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، (١٣٩٢هـ).

١١٤ - **كتاب العظمة.**

لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: المبارك فوري، نشر دار العاصمة الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ).

(ل)

١١٥ - **اللباب في تهذيب الأنساب.**

لعز الدين بن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت.

١١٦ - **لسان العرب.**

لابن منظور، إعداد يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت.

١١٧ - **لمعة الاعتقاد.**

لابن قـدامـة المقـدسي، الطبـعـة الرابعـة، المكتب الإسـلامي، بيروت.

(م)

١١٨ - **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث.**

مجموعة من المشتركين، طبع دار الدعوة، استانبول، ١٩٨٦م.

١١٩ - **المفردات.**

للراغب الأصبهاني، دار المعرفة.

١٢٠ - **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.**

للهيثمي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، عام (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

١٢١ - **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة.**

لابن القيم الجوزية.

١٢٢ - **مختصر العلو**

للذهبي، اختصره وحققه: الشيخ ناصر الدين الألباني، طبع، - المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، (عام ١٤٠١هـ).

١٢٣ - **المجتبى.**

للنسائي، طبع دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ.

١٢٤ - **المستدرك.**

للحاكم، طبع دار الفكر، بيروت، عام (١٣٩٨هـ).

١٢٥ - **مسند الإمام أحمد.**

طبع دار الدعوة، الهند، (١٤٠٢هـ).

١٢٦ - **المعجم الكبير.**

لأبي القاسم الطبراني، حققه حمدي عبد الحميد السلفي، نشر وزارة الأوقاف العراقية، ١٣٩٧هـ.

١٢٧ - **مدارج السالكين.**

لابن القيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٢٨ - **المحلى لابن حزم**

مطبعة الإمام، المنشية، مصر.

١٢٩ - **مقالات الإسلاميين.**

لأبي الحسن الأشعري، طبع مكتبة، النهضة المصرية، الطبعة الثانية، عام (١٣٩٨هـ).

١٣٠ - **معجم البلدان.**

لياقوت الحموي، نشر دار صادر، بيروت.

١٣١ - **معجم مستعجم للبكري.**

نشر دار الكتاب العربي، القاهرة ١٣٨٧هـ.

١٣٢ - **النهج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى.**

تأليف / محمد بن حمد الحمود، طبع مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، عام (١٤١٢هـ).

١٣٣ - **المواهب الربانية من الآيات القرآنية.**

للشيخ عبد الرحمن بن سعدي ط، دار المعارف الرياض ١٤٠٢هـ.

١٣٤ - **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.**

لمحمد فؤاد عبد الباقي، نشر مؤسسة جمال، بيروت.

١٣٥ - **الموطأ للإمام مالك.**

نشر إحياء التراث الإسلامي، بيروت.

١٣٦ - **ميزان الاعتدال في نقد الرجال.**

للذهبي، تحقيق البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

١٣٧ - **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.**

لابن الجوزي، حيدر آباد، الهند، الأولى، عام (١٣٥٧هـ).

١٣٨ - **مفتاح دار السعادة.**

لابن القيم، طبع مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

(ن)

١٣٩ - **النكت على كتاب ابن الصلاح.**

لابن حجر، تحقيق: ربيع بن هادي، طبع المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة، ط أولى، (١٤٠٤هـ).

(و)

١٤٠ - **وفيات الأعيان، وأنباء الزمان.**

لشمس الدين بن خلكان، حققه د. إحسان عباس، دار صادر بيروت، ١٣٩٨هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الصفحة	المـــوضـــوع
	أولاً: جهود السلف في إثباتها ويشمل:
١١٣	١- منهجهم في إثباتها . . . .
	٢- الأسس والقواعد التي تقوم عليها عقيدة السلف
١١٧	في أسماء الله وصفاته . . . .
	٣- ذكر بعض أقوال السلف في إثبات أسماء الله
١٣٣	وصفاته . . . .
١٣٣	أ- الصحابة . . . .
١٣٩	ب- التابعون وأتباعهم . . . .
١٤٦	جـ- الأئمة الأربعة وأبرز أتباعهم . . . .
١٦٧	- أئمة أهل الحديث . . . .
١٧٠	(١) قول الإمام البخاري - رحمه الله . . . .
١٧٢	(٢) قول الإمام مسلم - رحمه الله . . . .
١٧٣	(٣) قول الإمام النسائي - رحمه الله . . . .
١٧٤	(٤) قول الإمام أبو عيسى الترمذي - رحمه الله . .
	(٥) قول الإمامين - أبي داود السجستاني وأبي
١٧٥	عبد الله بن ماجة - رحمهما الله- . . . .

الصفحة	الموضوع
١٧٦	- قول بعض كبار أئمة أهل الحديث غير هؤلاء . . .
١٧٩	د- أقوال أبرز أئمة أهل الكلام من أهل الإثبات . . . .
١٨٠	- قول أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب . .
١٨٢	- قول أبي الحسن الأشعري . . . .
١٨٧	- قول القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني . . . .
١٨٩	- قول أبو محمد الجويني . . . .
١٩٥	- قول إمام الحرمين أبي المعالي الجويني . . . . . .
١٩٧	- قول الفخر الرازي . . . .
	ثانياً: موقفهم من المخالفين:
١٩٩	١- الموقف الأول . . . .
٢٠١	٢- الموقف الثاني . . . .

القسم الثالث: تحقيق الكتاب وموضوعاته

فهرس موضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة